خطی فهرست شده
۹۵۶۶

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی

کتاب احبار و روایات ترهة الخواطر و تسلیة المحاطر
مؤلف ابوالحسین ورّام بن ابی فراس (م ۶۰۵ ه)
مترجم
موضوع
شماره قفسه ۳۵۳۱

شماره ثبت کتاب
۵۰۶۸۳
۹۰۷۶

۹۸۲۲

بازدید شد
۱۳۸۴

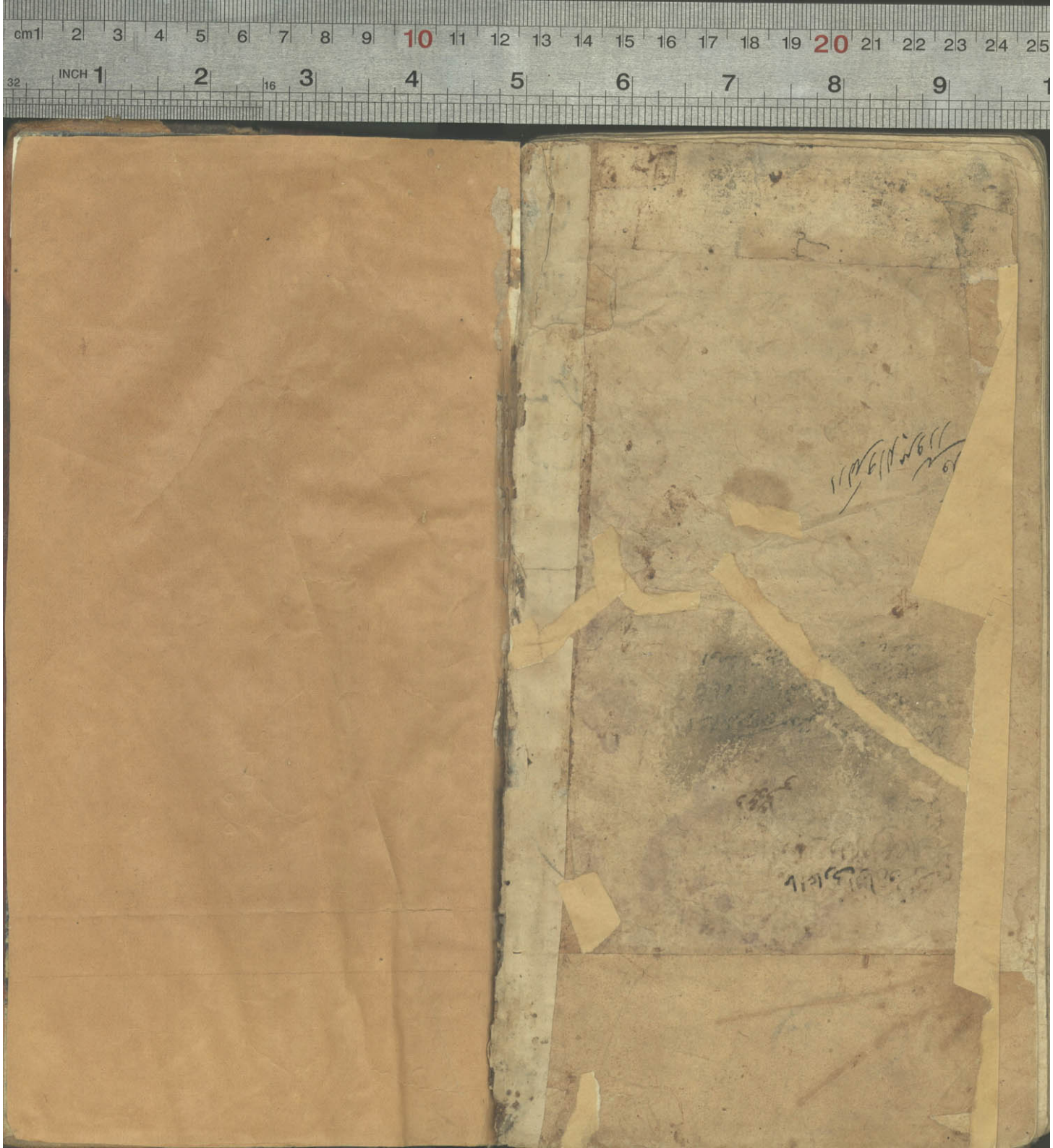

محجب رضوی

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر لقلوب
نوافذ الابصار والباطن المدرك بجوده الاثار والكائن
من غير حدوث لما فى عنه مدى لفنائه ولا وقت والقديم
السابق للازمنة والغابر الدائم قبل الامكنة والمتعالى عن
عظمة كل شئ عظم القريب البين الشاهد الكل بغوى معرفته والفرد المنزه عن
الحاد الملحدين والواحد المبرأ من اشراك المشركين بالجح القوية
الباهرة القاهرة والشواهد الجلية الظاهرة احمده واستعينه و
اومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم تسليما ابدا
لمن عليها بذكر والى المجموع فى الدنيا نقول بل فيها حذار حذار من بطشتى و
مبتلى فشكى فلا بعزة حسن بنسائى فعقولى بضحك والفعل مبكى انا الدنيا
كشهد فيه سم والاجنة طليت بمسكى عن النبى صلى الله عليه واله باعلى
العقل ما الكنيه اجنة وطلب بمرضاه وقال السلام رضى الله عنه
انه من الله بذكر عليه فى علتك اذا اعتللت ثلث خصال انه يذكر عن الله مرحوم
بالعافية ودعاؤك مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا الا حطته بمعنى الله عنها
الكوفة حكى ان مالك الاشتر رضى الله عنه كان عجنا زا يسوق وعليه قميص خز قد
عمامة منه فراه بعض السوقة فازدرى به فرماه بما فزبقلها وقال به
فضى ولم يلتفت فقيل له ويلك تعرف لمن رميت فقال لا والله فقيل
له هذا مالك صاحب امير المؤمنين عليه السلام فارتعد الرجل ومضى اليه
ليعتذر منه فراه وقد دخل مسجدا وهو قائم يصلى فلما انفتل انكب الرجل
على قدميه يقبلهما فقال مالك ما هذا الامر فقال اعتذر عليك مما صنعت
فقال لا باس عليك فوالله ما دخلت المسجد الا استغفرت لك كان بعضهم
يقول اذا كان عيشى عيش جوع وجهل فما اغنى عنى ما جموت
من طرائف الحكمة فان بعضهم يكتسب فى الدنيا من كان له جار يعمل
بالمعاصى فانهاه فلم ينته فهو يبكى وعنه ماصر جب عبد بعقوبة اعظم من قسوة

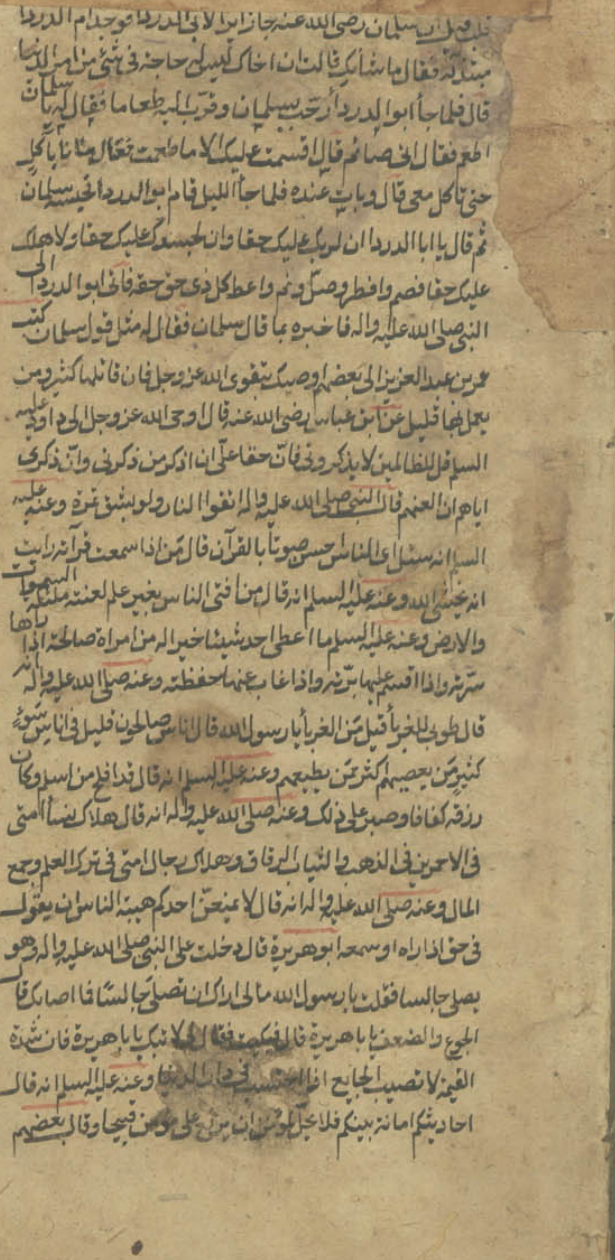

قلب قول سلمان رضى الله عنه جاز ابا الدرداء وهو جدام الدرداء
عند له فقال ما شانك قالت ان اخاك ليس له حاجة فى شئ من امر الدنيا
قال فلما جا ابو الدرداء رحب بسلمان وقرب اليه طعاما فقال له سلمان
اطعم فقال انى صائم قال ما انا باكل
حتى تاكل معى قال وبات عنده فلما جا الليل قام ابو الدرداء فحبسه سلمان
ثم قال يا ابا الدرداء ان لربك عليك حقا وان لجسدك عليك حقا ولاهلك
عليك حقا فصم وافطر وصل ونم واعط كل ذى حق حقه فاتى ابو الدرداء الى
النبى صلى الله عليه واله فاخبره بما قال سلمان فقال له مثل قول سلمان كتب
عمر بن عبد العزيز الى بعض اوصيك بتقوى الله عز وجل فان فانها كثير من
يعمل بها قليل عن ابن عباس رضى الله عنه قال اوحى الله عز وجل الى داود عليه
السلام قل للظالمين لا يذكروننى فان حقا على انى اذكر من ذكرنى واذكر
اياهم ان العبد قال النبى صلى الله عليه واله انقوا النار ولو بشق تمرة وعنه عليه
السلام انه سئل اى الناس احسن صوتا بالقرآن قال من اذا سمعت قرائته رايت
انه يخشى الله وعنه عليه السلام انه قال من افتى الناس بغير علم لعنته ملئكة السموات
والارض وعنه عليه السلام ما اعطى احد شيئا خيرا له من امراة صالحة اذا راها
سرته واذا اقسم عليها ابرته واذا غاب عنها حفظته وعنه صلى الله عليه واله انه
قال طوبى للغرباء قيل من الغرباء يا رسول الله قال الناس صالحون قليل فى اناس سوء
كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وعنه عليه السلام انه قال قد افلح من اسلم ورزق
كفافا وصبر على ذلك وعنه صلى الله عليه واله انه قال هلاك امتى
فى الاحمرين فى الذهب والنساء الرقاق وهلاك رجال امتى فى ترك العلم وجمع
المال وعنه صلى الله عليه واله انه قال لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول
فى حق اذا راه او سمعه ابو هريرة قال دخلت على النبى صلى الله عليه واله وهو
يصلى جالسا فقلت يا رسول الله ما لى اراك انه تصلى جالسا فما اصابك قال
الجوع والضعف يا ابا هريرة قال فبكيت فقال لا تبك يا ابا هريرة فان شدة
الغم لا تصيب الجائع اذا احتسب فى الدنيا وعنه عليه السلام انه قال
احاديثكم امانة بينكم فلا تحدثوا من ان يرتى على وجه فيحا وقال بعضهم

اوصى ابن عباس بكلمات فهي احسن من البدر الموفورة وقال لا تكلم
فيما لا يعنيك فانه افضل ولا امن عليك الوزر ولا تكلم فيما يعنيك
حتى ترى له موضعا فرب متكلم عجز تكلم في غير موضعه فعيب ولا
تمار سفيها ولا حليما فان السفيه يؤذيك والحليم يقليك ولا
تذكر اخاك اذا توارى عنك الا بمثل الذي تحب ان يذكرك اذا
توارت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه يجزى بالاحسان ماخوذ بالاساءة
فقال رجل من جلسائه يا ابن عباس هذه خير من عشرة الاف قال
كلمة خير من عشرة الاف فقال النبي صلى الله عليه واله ان الله اذا احب
عبدا ابتلاه ليسمع تضرعه عن مجاهد قال دخل على النبي صلى الله عليه
واله رجل فرحب به وادناه فلما خرج قالت له عايشة يا رسول الله
اليس هذا فلان وقد كانت تسمع النبي صلى الله عليه واله يشكوه فقال يا
عايشة ان شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم وعنه عليه السلام
قال من رفق بامتي فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه قال دخل النبي صلى اللهم
الله عليه واله على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو
يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه واله لا يجتمعان
في قلب عبد مثل هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجو وامنه
مما يخاف ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله
عز وجل يستحي من عبده اذا صلى في جماعة ثم سأله حاجة ان ينصرف
حتى يقضيها وعنه صلى الله عليه واله قال اكثر خطايا ابن ادم في لسانه
وعنه عليه السلام انه قال من خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف
الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره وعنه وقال
صلى الله عليه واله من قذف مملوكه بالزنا اقام عليه الحد عليه القيمة الا ان يكون
كما قال وقال عليه السلام اعظم الناس همّا المؤمن الذي يهتم لدنياه واخرته
وعنه عليه السلام انه قال من صلى ركعتين في خلا لا يراه الا الله عز وجل
والملئكة كانت له براءة من النار وقال عليه السلام اذا فعل القوم في المجلس
ثم قاموا فلم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة وقال

عليه السلام لا يتقي العبد حتى يخزن لسانه وقال عليه السلام اكثر ما يلج
قال الله عز وجل لم يعلم الا استغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم وقال
عليه السلام اذا كان يوم القيمة جئ بالدنيا فيميز منها ما كان لله عز وجل
وما كان لغيره رمى به في النار وقال عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويذهب به الذنوب قلنا بلى يا رسول الله فقال اسباغ الوضوء
في المكروهات وكثرة الخطا في المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وقال
عليه السلام اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس
واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
الى عبد الله عليه السلام لا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال عليه
السلام ادنى الرياء شرك واحب العباد الى الله عز وجل الاتقياء الاخفياء
الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان شهدوا لم يعرفوا وقال عليه السلام اذا كان
للرجل على اخيه دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان اخره بعد الاجل كان له
بكل يوم صدقة فاطمة بنت قيس قالت ان رسول الله صلى الله عليه واله مر على
فقال السلام عليكن يا كوافر المنعمين قالت فلن نعوذ بالله ان نكفر بعد الله قال
تقول احدكن اذا غضبت على زوجها ما رايت منك خيرا قط وقال عليه السلام
الخير كثير ومن يعمل به قليل وعنه عليه السلام انه قال ان الرجل ليدعو ربه وهو
عنه معرض ثم يدعوه وهو عنه معرض ثم يدعوه وهو عنه معرض فيقول
كانت الرابعة يقول الله عز وجل يدعوني وانا عنه معرض عرف عبدي
لا يغفر الذنوب الا انا اني قد غفرت له وقال عليه السلام الا كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته فالامير الذي هو على الناس راع وهو مسئول عن رعيته و
الرجل راع على اهل بيته فهو مسئول عنهم والمراة راعية على اهل بيت بعلها و
ولده وهي مسئولة عنهم والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته وعنه عليه السلام الحلال بين والحرام بين وبينهما شبهات
فدع ما يريبك الى ما لا يريبك فامر بالتوقف على ما لا نعلم ولا نقطع عليه والزوم
ما وقع اليقين به وعنه عليه السلام انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له و
المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه ومن اذى مؤمنا كان

اعراب قال لان الكريم اذا قدر عفا وقال عليه السلام الجماعة في الراس ومنه
النعاس ورجع الاضراس وقال عليه السلام من بعداه الله للاسلام وعلمه
القرآن ثم سال الناس كتب بين عينيه فقير الى يوم القيمة وعنه عليه السلام انه
قال اطلبوا الحوائج الى ذوي الرحمة من امتي يرزقوا ويتجوا فان الله عز وجل
رحمتي في ذوي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند ذوي الرحمة فلو يهم
فلا يرزقوا ولا ينجوا فان الله عز وجل يقول ان سخطي فيهم وقال عليه السلام من
موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان وعنه عليه السلام انه قال لا يقولن
احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامي و
جاريتي وخادمي وفتاي وفتاتي وعنه عليه السلام لوان امة من فوم من فرج لكان
لرجل من الناس غامز وعنه عليه السلام اربع اذا كن فيك لم يضرك ما فاتك من الدنيا حفظ
امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة قال بعضهم يقولون ان
السباع يقتل اهله فمن لم ات لم آكد مجلود نغرب اباي فملا ضراهم من الموت ان
لم يذهبوا وجدوه يباب ما يقوى عند الحضر فيل يقرا الصافات فانها لم تزل
عند مكروب الا جعل الله عز وجل راحة فاذا قضى فقل انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اكتبه عندك في المحسنين وارفع درجته في عليين واخلف على عقبه في الغابرين
واغفر له يا رب العالمين عن امير المومنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا ابغض الناس فقراهم واظهرهم واعارة اسواقهم وتبانوا على جمع اموالهم
رماهم الله باربع خصال بالخط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من الولاة
الحكام والشوكة من العدو والدواء التمسوا الخير دهركم وتوسموا به ما
وتعرضوا النفحات رحمة الله تعالى فان لله نفحات يصيب بها من يشاء من عباده
واسالوا الله ان يستر العورة ويؤمن الروعة عن ابن هبيرة بن دارم قال لصاحبه
الك عيال قال نعم روعة مزوعة من عيالك افضل مما انا فيه عن بعضهم قال كان
الناس في الصدر الاول لا يقول احدهم لاحد كيف اصبحت ولا كيف امسيت الا
وقد عزم على ان راى مكروها عبره في تفسير قوله تعالى وان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم فباي حديث بعده يومنون فهو اجل من ان يحيط به وصفه ذهب الى ان
يحاطوا الدنيا ولا نفسهم فيما يصيرون اليه بعد الموت من الامور الاخرة فيزهدهم

في الدنيا وفيما يطلبون من فخرها وعزها وشرفها وفي التفسير ايضا في قوله
تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن والسدي وعكرمة
وابن عباس نزلت هذه الاية في اهل الجمل وقال قتادة قال الزبير ما كنا
احدا منا يتبع فيها ثم خلفنا حتى اصابتنا خاصة وروى ذلك عن الزبير من حيث
روت ام سلمة زوجة النبي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال انما انا بشر
مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي على
نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من
النار وروى عنه عليه السلام انه قال لياتين على الناس زمان لا يبالي الرجل ما اخذ
مال اخيه حلال او حرام وقال عليه السلام لا ياخذن احدكم مال اخيه جادا ولا
لاعبا من اخذ عصى اخيه فليردها وقال عليه السلام حرمة مال المسلم كحرمة دمه وروى
ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انتم وقد الفت صاحب
القرن القرن وحنى جبينه واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر فينفخ قالوا وكيف نقول
يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل من كلام امير المومنين عليه السلام
ان الله يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعفو فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المنغبين ذهبوا بعاجل
الدنيا وآجل الاخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في
آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فخلوا من الدنيا
بافضل ما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة والمتكبرون ثم
انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمحل الرفيع اصابوا لذة زهد الدنيا في دنيا هم عنها
يقينوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة
فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل
بخير لا يكون معه شر ابدا او بشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب من الجنة من عاملها
ومن اقرب من النار من عاملها واعلموا ان طرداء الموت انا قسم لم اخذكم وان فريحة
منه ادركم وهو لازم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم
واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا
تسمع فيها دعوة ولا يفرج فيها كربة فان استطعتم ان يستند خوفكم من الله وان

الى غير
طرد الموت

يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه
ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله فوله سبحانه وارزاء ناسكه
قيل فيه رجهان احدهما ان يكون من زويته البصر والاخر من زويته الغلب
يعني اعلمنا قال خلط ابني جواد امات هزلا لانني اري ما تربني وغيلا
مخلدا وروى ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلم قال كونوا دعاة للناس
الى الخير بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع عن ابي الحسن موسى
عليه السلم انه قال لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق ولو كان فيه
هلاكك فان فيه نجاتك يا فلان اتق الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان
فيه هلاكك موسى بن بكر الواسطي عن ابي الحسن موسى عليه السلم قال ان اهل الارض
مرحومون ما تحابوا وادوا الامانة وعليا بالحق معوية بن عمار عن ابي عبد
الله عليه السلم قال قال الامانة غنا وقال عليه السلم اتقوا الله وادوا الامانات
الى الاسود والابيض وان كان حروريا او شاميا فان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يؤدي الخيط والمخيط وقال عليه السلم ان ضاربي علي بالسيف وقاتلي لو
ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وعنه
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم ودعوة الوالد فانما ترفع
فوق السحاب ينزل الله عز وجل ارفعها الى حتى استجيب له واياكم ودعوة الوالدة
فانها احد من السيف سديد قال قلت لابي جعفر عليه السلم هل يجزي الولد
والدة فقال لا الا في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه ويعتقه او
يكون عليه دين فيقضيه عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شئ من
الرزق ان تطلبوه بشئ من معصية الله تعالى ابن فضال عن ذكره عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ليكن طلبك المعيشة فوق كسب المضيع ودون طلب الحريص لراضي بما
المطمئن اليها ولكن انزل نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف ترفع نفسك
عن منزلة الواهي الضعيف فتكسب ما لابد للمؤمن منه ان الذين اعطوا المال ثم لم
يشكروا لا مالكم ابن جمهور عن ابيه رفعه عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان امير
المؤمنين عليه السلم كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد

واشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكائده ان يسبق ما سمي له في الذكر
الحكيم ولم يحل بين العبد وضعف وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمي له في
الذكر ايها الناس انه لن يزداد امرؤ تقتيرا بعد قدره ولن ينقص امرؤ تقتيرا بعد قدره
فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة والعالم بهذا التارك
له اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه
ورب مغرور بالناس مصنوع له فارفق ايها الساعي من سعيك وانصف
عملك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما جاء عن الله عز وجل على لسان نبيه صلى
الله عليه وآله واحفظوا بهذه الحروف السبعة فانها من قول اهل الحجى ومن
عزائم الله في الذكر الحكيم انه ليس لاحد ان يلقى الله عز وجل بخلة من هذه الخلال الشرك
بالله فيما افترض عليه او شفاء غيظ بهلاك نفسه او امر امر بمعصية غيره او استنجح
الى مخلوق بالظهار بدعة في دينه او سيرة ان يحمده الناس عاملا بفعل والمخبر عنك
او صاحب الابهة عبد الله بن سليمان قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول ان الله
تعالى ينتج ارزاق الخلق ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليست بمنال ما فيها بعمل ولا
حيلة سليمان بن خالد قال سمعت عليا عليه السلم يقول الشرع سمعت رسول الله صلى الله
يقول مطل المسلم الموسر ظلم للمسلمين واعلم انه لا يحل الناس على الحق الامن ردعهم
عن الباطل عن بعضهم لقد انعبك من اكرمك كان كنت كريما ولقد اراحك من اهانك
ان كنت عاقلا لبعضهم يلقى الامان على حياض محمد ثوبا خرسة وذئب اطلس لا ذا
يخاف ولا هذا جزاة ممدوح الرعية ما استقام الرئيس في قوله سبحانه وتعالى ان
الله يامر بالعدل والاحسان قيل اذا استوت السيرة والعلانية فذاك العدل
وان كانت السيرة احسن من العلانية فذاك الاحسان وان كانت العلانية احسن
من السيرة فذاك العدوان وقيل من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات
جوارحه قيل لا بد للحسنة من الحسنة ولا بد لتلك الحسنة من النار لا بد للتاجر من
الكذب ولا بد للكاذب من النار ولا بد لمن داس بساط السلطان من الكلام بهوا
ولا بد لصاحب الهوا من النار ولا بد لمن مازح الجواري والغلمان من الزنا ولا بد
للزاني من النار ولا بد لمن لبس الثياب الحمر نفعة من الكبر ولا بد للمتكبر من النار ولا
بد لمن شرب المثلث من السكر ولا بد لمن شرب المسكر من النار ولا بد للصانع من

قول هذا وبعد عذر ولا بد لمخلف الوعد من النار عن ابي عبد الله عليه السلام قال
الايمان ثلثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار
فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته
ان يفعله واليمين التي يجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية ان لا
يفعله فتفعله فيجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار يحلف على
حق امرئ مسلم على حبس ماله السكوني عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام
قال اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء قل لقومك لا يلبسوا ملابس اعدائي ولا
يطعموا مطاعم اعدائي ولا يسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي كما
انا اعدائي ان السلامة من سلم وجارتها ان لا غرر على حال بوادها قيل لم
ترك العقل بغير هوى صاد ولا يألف معتادا ولا ينفر من انقياد ساق المرء
الى السداد وهجم به الى الرشاد وخط وسن الجاني على الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام قال له ابن طاوس نعم قال طاوس مشوم ما ترك
بساحة قوم الا أذنهم بالرحيل نشدتك بالله يا طاوس هل تعلم ان احدا اصدق من
الله قال اللهم لا قال فنشدتك بالله هل تعلم ان احدا اصدق منك قال لا
اقدر ولا اقدره له قال اللهم لا قال فلم لا تقبل من لا اقبل للعذر منه عن لا اصدق
في القول منه قال فنفض ثوبه وقال ما بيني وبين الحق عداوة على بن عبد العزيز
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال السخاء ان تسخو نفسك للمرء عن الحرام ان بطلبه
فاذا طلب بالحلال طابت نفسك ان ينفقه في طاعة الله ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام
البذاء من صيق النفس وفحش السوء من قلة الحياء وعنه عليه السلام ولا وجدت
ذلا مثل استغنائي عن الناس بفراغ القلب عن التمني صلى الله عليه وآله قال على كل مسلم صدقة
قال فقيل ارايت ان لم يجد قال يعتمد بيده فينتفع به نفسه ويتصدق قال فقيل
ارايت ان لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال فقيل له ارايت ان لم
يستطع قال يأمر بالمعروف او الخير قال ارايت ان لم يفعل قال يمسك عن الشر
فانها صدقة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اتاه طالب حاجة اقبل على
جلسائه فقال اشفعوا توجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب عند صلى الله
عليه وآله ان الجزع على المصيبة ان تعمل شيئا لم تكن تعمله او تترك شيئا كنت تعمله

عن رجل جاء فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك في نفسك خيرا او
اكتسبتك اجرا فالا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك سماعة بن
مهران قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول
ليس يوتى الحكم من اكل مال مؤمن حراما عن ابي جعفر عليه السلام قال الصبر صبران
صبر على البلاء حسن جميل وافضل الصبرين الورع عن المحارم وعنه عليه السلام عن
ابن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه
السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر على ما حرم الله
عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عند
ما حرم الله عليك فيكون حاجزا عن ابي عبد الله عليه السلام قال بعث الله نبيا الى
قوم فشكى الى الله الضعف فاوحى الله عز وجل اليه انصرنا بنيك بعد خمسة
عشر سنة فقال لاصحابه ان الله عز وجل امرني بقتال بني فلان فشكوا اليه الضعف
فقال لهم ان الله عز وجل قد اوحى الي انه ينصرنا بنيي بعد خمسة عشر سنة فقالوا ما
شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فاتاهم الله بقوتهم ما شاء الله لا حول ولا
قوة الا بالله بالنصر في سنتهم تلك لنقوتهم الى الله وعن ابي حمزة الثمالي قال قال
ابو جعفر عليه السلام لما حضرت ابا علي بن الحسين عليه السلام الوفاة ضمني الى صدره
ثم قال اي بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة بما ذكر ان اباه عليه
السلام اوصاه به اي بني اصبر على الحق وان كان مرا ابن ابي سماك عن ابي عبد الله
عليه السلام انه استفتاه رجل من اهل الجبل فافتاه بخلاف ما جاء به فرأى ابو عبد الله
عليه السلام الكراهة فيه فقال يا هذا اصبر على الحق فانه لم يصبر على الحق احد قط الا
عوضه الله ما هو خير له ابن رياط قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اهل الحق
لم يزالوا كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة علي بن رياب
وكرام بن عمرو الختعي كلهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز
وجل عبادا في الارض من خالص عباده ما ينزل غيثه من السماء الا لصرفها الله عنهم
وما ينزل من السماء بلية الا لصرفها اليها عنهم السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام
عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس على ذنب من
ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى اخوانه وازواجه في الجنة محمد بن مسلم عن ابي

جعفر عليه السلم قال كان علي عليه السلم يقول انما هي الرضا والسخط والناس في
الناقة رجل واحد فلما رضوا اصابهم العذاب فاذا ظهر امام عدل فمن رضي
بحكمه واعانه على عدله فهو وليه واذا ظهر امام جور فمن رضي بحكمه واعانه على
جوره فهو وليه طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان علي عليه السلم يقول
العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء فيه محمد بن عيسى قال كتب اليه جعفر
حماد ابو محمود الى ابي جعفر عليه السلم كتابا طويلا فاجابه في بعض كتابه اما
الدنيا فنحن فيها مغتربون في البلاد ولكن من هوى هوى صاحبه ودان بدينه
فهو معه وان كان نائبا عنه واما الاخرة فهي دار القرار المنوفلي باسناده ان
رسول الله صلى الله عليه واله مر على قوم وقد نصبوا دجاجة وهم يرمونها فقال
من هؤلاء لعنهم الله جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله تبارك
وتعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب ولا يستغفر
ولا يحدث نفسه بالتوبة فذلك الاصرار سيف بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم
المقيم على الذنب وهو منه مستغفر كالمستهزي برتبه ابن فضال عن ذكره عن ابي
جعفر عليه السلم قال لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له
بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفرها لهم وعنه عليه السلم قال والله ما يجوز من
الذنب الا من اقر به عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار وهو باك عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال الا انبئكم بالكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله
وعقوق الوالدين وكان متكيا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور
فما زال يكررها فقلنا حتى لينه سكت عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه قال اتى رجل
على رجل عند النبي عليه السلم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك ثلثا ثم قال من
كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احب والله حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسب
كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه علي بن الحكم عن رفعه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان داود النبي عليه السلم قال يا رب اخبرني بقريني في الجنة ونظيري في
منازلي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ان ذلك متى ابو يونس قال فاستاذن الله
في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه عليهما السلم فاتيا موضعه فاذا هما

بيت من سعف فقيل لها هو في السوق فسألا عنه فقيل لهما اطلباه في
الحطابين فسألا عنه فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الان حتى
يجيء فجلسا ينتظرانه اذا قبل وعلى راسه وقر من حطب فقام اليه الناس فالقى
عنه الحطب وحمد الله فقال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده الخبر
حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واشتري طعاما
بما كان معه ثم طحنه وعجنه في بقيره ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل العجين في
تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام ونضج خبزته فوضعها في النقير و
فلقها واوقر عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ملئى ماء وجلس على ركبتيه واخذ
لقمة فادارها الى فيه قال بسم الله فلما اراد ردها قال الحمد لله ثم فعل مثل
ذلك باخرى فاخرى ثم اخذ الماء وشربه فذكر اسم الله تعالى فلما وضعه قال
الحمد لله يا رب من ذا الذي انعمت عليه وانعمت منها اولبنى فدمعت بصري و
سمعي ويدي وقويتني حتى ذهبت الى شجرة اغرسه ولم اغتم لحفظه جعلته لي رزقا
وسقت لي من اشتراه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخرت لي النار فانضجته
وجعلتني اكلته بشهوة اقوى به على طاعتك فذلك الحمد قال ثم بكى قال داود لسليمان
يا بني قم فانصرف بنا فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما
وجدت في كتاب غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري في حديث علي عليه السلم
وقد ذكر المهدي من اولاد الحسين عليه السلم فقال رجل اجلى الجبين اقنى الانف
ضم البطن ازيل الخدين افلج الثنايا بخده اليمنى شامة الاذيل المنكبين الخدين
روى بعض اصحابنا انه سمع بعض المحدثين ببغداد يروي الحديث اسنده الى
جابر بن عبد الله الانصاري في كتاب اعلام النبوة لابن شاهين في الجزء السادس
عشر ان النبي صلى الله عليه واله قال لجابر بن عبد الله الانصاري انك لتعيش الى
ان تدرك علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلم وولده ولده اسمه كاسمي فاقرأ
عني السلم الا انه ابو مهدي هذه الامة في حديث معوية بن عمار انه راى يزيد
يضرب غلاما له فقال له سوءة لك تضرب من لا يستطيع ان يمتنع والله لقد
العذرة من ذوي الجناة الجناة جمع جنة وهو لغة رديئة واللغة العالية الجنة
وجدت في بعض تصانيف متكلمي الجبرة عجائب فاحببت اثباته ليعلم ما يقضي

اليه معتقدهم قال اذا عرفت النظر الصحيح يفضي الى العلم والفاسد يفضي الى الجهل
على التفصيل الذي ذكره الامام فاعلم انه قد يجوز ان يفضي النظر الصحيح الى
الجهل والنظر الفاسد قد يجوز ان يفضي الى العلم اما مثال افضاء النظر
الفاسد الى العلم فما قال اصحابنا ان الالوان مرئية لانها في مكان وكذلك يجوز
ان يكون الباري تعالى مرئيا لا في جهة فهذا نظر فاسد افضى الى العلم بجواز
الرؤية وبيان افضاء النظر الصحيح الى الجهل ما قالت المعتزلة فانهم قالوا ان
الله تعالى حكيم والحكيم لا يفعل القبيح والمفاسد والكفر قبيح لا يكون مخلوقا
لله تعالى وكذلك سائر المعاصي فهذا نظر صحيح افضى الى الجهل وقالت المعتزلة
لما رأوا العادة في الحكيم هو الذي لا يفعل فعلا يتضرر به في الحال ولا في
المآل اعتقدوا ان هذا معنى تسمية الله تعالى حكيما وليس كذلك انما معنى
كونه حكيما ان يفعل ما يشاء وحكم ما يريد بالله ما هو لأن نظر غيران الهوى
يعمي ويصم عن الحق انما معنى يفعل ما يشاء اي هو القادر الممكن الذي لا يعجزه
شيء ولا يمتنع عليه شيء وحكم ما يريد اي ما تعلوه الحكمة والحكمة تعالى تفعل
الحسن وتترك القبيح وهذا من شأن الحكيم ان لا يفعل الا صوابا تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا من كتاب الغريبين للهروي في حديث علي عليه السلام لناقتي
ان نعطيا خزه وان نمنعه نترك اعجاز الابل وان طال السري قال الغنيمي اعجاز
الابل ما تأخر منها جمع عجز وهو مركب شفاق ومعناه ان منعنا حفنا وكنا من مركب
المشقة صابرين عليه قال الازهري لم يرد علي عليه السلام ركوب المشقة ولكنه ضرب
اعجاز الابل مثلا للمتقدم غيره وتأخيره عن الحق الذي كان يراه فيقول ان
قدمنا للامامة تقدمنا وان اخرنا عنها صبرنا على الاثرة وان طالت الايام وفي
الحديث ان رجلا جاء عمر بصحيفة مكتوبة فقال عمر انعتها يقول انها نوع من
غير حكم اوجبان بفعله والعنزة الغضب والمحدثون يصحفون فيقولون
ابغير بينة وقوله تعالى على شفا جرف هار اي على حرف حرف ومثله قوله تعالى
على شفا حفرة من النار يقال اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وشفا كل شيء
حرفه وشفوان اثنان والجمع محدود في حديث ابن رمل فاشفوا على المرج
اي وقفوا عليه قال الغنيمي ولا يكاد يقال اشفا الا على السير وفي حديث آخر

وقد اشفا على الموت يقال اشفا على الشيء واشفا عليه اذا قاربه وفي حديث
ابن عباس رضي الله عنه ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه
واله ولولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي اي لا خطيئة من الناس ولا يجد
شيئا قليلا يستحلون به الفرج وفي حديث ابن عمر اذا اشفى احدكم واذا اشفا
ورع ينزل اذا اشفا اشرف على مال يأخذه فكفا والى معصية ورع ومنه الحديث
لا ننظر الى صوم الرجل وصلاته ولكن انظر الى ورعه اذا اشفا يريد اذا اشرف
على الدنيا وفي حديث عمر اني عن متعة الحج وقال قد علمت ان رسول الله صلى الله
عليه واله فعله ولكن كرهت ان يظلوا بها معرسين اي مسلمين بنسائهم بهذا
مخفف فاما التعريس فهو نومة المسافر بعد الادلاج الليل وفي حديث ابن المسيب
لو لم نه عن المتعة لاخذها الناس وليسوا اي في ربعة الى الزمامرة والنيس
اخفاء العيب والواو زائدة وفي الحديث انه كان يسجد على الحزة يعني هذه السجادة
وهي مقدار ما يضع الرجل عليه جزء وجهه في سجوده من حصيرة او نسيج من خوص
وفي الحديث اين شعرى ابتكر اصاحبة الجمل الادبب ينجها كلاب الحوأب قيل اراد الادب
فاظهر التضعيف والادب الكثير الوبر يقال جمل ادب اذا كان كثير الادب والدبرة
شعرة الوجه وزغيره قيل عسى من الله واجب وجه ذلك ان اطماع الكريم انجاز وانما
الاطماع تقوية احد الامرين على الاخر ودن قيام الدليل على انكاني في الجواز و
خروج عيسى في هذا المعنى من معنى الشك كخروجهما من قول القائل اطع ربك في
كل ما امرك وهذا كقوله عسى ان يرجع بطاعتك ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام
سئمان بين عامل لقي لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته وتبقى اجره عجب
بعضهم اذا مت كان الناس صنفين شامت وحزين بالذي كنت اصنع حدثني
الشيخ المعمر محمد بن محمد بن هرون المعروف بابن النكال قال اخبرنا ابو الحاكم
الفضل بن سهل بن بنداد الاسفرائني قراءة عليه وانا اسمع حاضر قال اخبرنا الخطيب
ابو بكر البرديزي قال اخبرني الحسين بن محمد بن الحسن اخو ابي محمد الحلال قال
حدثني ابو صادق احمد بن محمد بن الحسين الرياسي باسترباد قال اخبرنا ابو نعيم عبد
الملك بن محمد بن عدي قال حدثنا احمد بن يحيى الازدي قال حدثنا اسمعيل بن
ابان عن عمرو بن حريث وكان ثقة عن داود بن سلمان عن انس بن مالك قال

رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
الى علي عليه السلام فقال هم شيعتك وانت امامهم وحدثني المفوض محمد بن محمد بن
النكال قال اخبرنا الفضل بن سهل قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي اجازة
قال اخبرنا محمد بن احمد بن رزقويه قال اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال حدثنا
عبد الرحمن بن علي بن حشرم قال حدثنا ابي قال حدثنا الفضل بن موسى قال
حدثنا عرين مسلم عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
وآله في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فدار عليهم الكساء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام
سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست منهم قال انك الى خير وهذا
الاسناد من الخطيب قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الحذاء قال
اخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال حدثني
جدي قال حدثنا علي بن صالح بياع الاكسية عن حذيفة قال رايت عليا عليه السلام
اشترى ثوبا بدرهم فحمله في طرفه فقيل يا امير المؤمنين الا حملة عنك فقال ابو العيال
احق بحمله قيل سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخير ما هو قال ليس الخير ان يكثر
مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس
بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا
الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسابع في الخيرات
ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه السلام ان اول الناس لا نبيا
اعلمهم عاجا وابعده ثم تلى عليه السلام ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي
والذين امنوا معه والله ولي المؤمنين وقال عليه السلام ان ولي محمد من اطاع الله
وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وقال عليه السلام
وقد سمع حروريا يتهجد ويقرء نوم على يقين خير من صلوة في شك اوظن والشك
والظن والتجويز نظائر الا ان الظن فيه قوة على احد الامرين دون الاخر وحده
ما قوي عند الظان كونه المظنون على ما ظنه مع تجويزه ان يكون على خلافه
فالتجويز يتفضل من العلم والقوة يتفضل من الشك والتقليد وغير ذلك

في قوله تعالى واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم فسمى الشرك في
الدين مرضا لانه فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن الذي يحتاج الى
مداواة ومرض القلب اعضل وعلاجه اعسر وداؤه اعز واطباؤه اقل والرجس
النجس واحد وسمى الكفر رجسا على وجه الذم له وانه يجب تجنبه كما يجب تجنب الانجاس
وانما اضاف الزيادة الى السورة لانهم يزدادون عندها ومثله كفى بالسلامة داء
كما قال الشاعر ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح ونسلم وقوله
سبحانه ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن وهذه استعارة
والمراد بها ولو كان الحق موافقا لاهوائهم لفاد الى كل ضلة وقع في كل مصلة لان
الحق يدعو الى المصلح والحاسن والاهواء تدعو الى المفاسد والمقابح فلو اتبع
الحق فوائد الهوى لشمل الفساد وعم الاختلاط وخفضت اعلام الهدى ورفعت
منار الغواية في قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وهذه استعارة
ومبناها على اصل معروف في كلام العرب وهي تسميتهم المغتاب باكل لحوم الناس حتى قال
شاعرهم فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا وقال حسان
بن ثابت في مرثية ابن له حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
اي تمسك عن غيبة النساء الغافلات عن غيبتها فتكون بامساكها عن الغيبة التي
تسمى فاعلها اكل لحم صاحبها كانها عرفتها اي جايعة لم تطعم شيئا وقوله تعالى فكرهتموه
اي عافته نفوسكم وقال بعضهم لتخصيص هذا المعنى ان من دعي الى اكل لحم اخيه ميتا فعافته
نفسه لكرهه من جهة الطبع فانه ينبغي اذا دعي الى غيبة احد ان تعافه نفسه لكراهته
وكرهته من جهة عقله فيجب ان يكره هذا عقلا كما كره الاول طبعا لان داعي العقل
بالاتباع اولى من داعي الطبع اذا كان داعي الطبع اعمى جاهلا وداعي العقل
بصيرا عالما وكلاهما في صفة الناصح لان نصح العقل سليم مامون ونصح
الطبع ظنين مدخول قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به
نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد استعارة والوريد هو العرق يسمى حبل
العاتق وهما وريدان عن يمين العنق وعن شماله فاراد سبحانه وتعالى ان
يعلم غيب الانسان توسوسا وسل اضمار وتخيل اسراره وكانه ياسنبطانه ذلك منه
اقرب اليه من وريده لان العالم خفيا قلبه اقرب اليه من عروقه وعصبه ولما لم يقرب

هنا من جهة المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة وقوله تعالى
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وهذه استعارة والمراد بسكرة
الموت ههنا الكرب الذي ينغشى المحتضر عند الموت فيفقد له عن غيره ويغار فيه
معقوله فشبه تعالى شانه ذلك بالسكرة من الشراب الا ان تلك السكرة منكرة وهذه
السكرة مولمة وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين احدهما ان يكون وجاءت بالحق
من امر الاخرة حتى عرف الانسان اضطرارا وراءه جهارا والآخر ان يكون المراد
بالحق ههنا الموت اى بالموت الذي هو الحق وقوله تعالى لقد كنت في غفلة من
هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وهذه استعارة والمراد بها ما
يراه الانسان عند نزال التكليف من اعلام الساعة واشراط القيمة فيزول عنه
اعتراضات الشكوك وشبهات الامور فيصدق ما كذب ويقر بما جحد ويكون
كانه قد نفذ بصره بعد وقوف واحد بعد كلال وجثوء فذا معنى قوله سبحانه
تعالى فبصرك اليوم حديد وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فيكون المعنى لمن كان له قلب ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع
به اذا كان مائلا الى الغي ومنصرفا عن الرشد واتباع الهوى ومعنى القى السمع
انه بالغ في الاصغاء الى الذكرى واشهدها قلبه فكان كالمصغي اليها سمعه دون ان
من سماعها وميلا الى قائلها وقوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة اني يلوم النفوس
على تقصيرها في التقوى يوم القيمة والى لا تزال تلوم نفسها وانا جهدت في
الاحسان وعن الحسن البصري ان المؤمن لا تراه الا لائما لنفسه وان الفاجر يمضي
قدما لا يعاتب نفسه ليعصم شعث رجاء ضمان سيابك فاسقه فاني نبت قد
زعته وقد كان جدي عاثر افنعشته فلا تدع الايام تقصر صعر ولجبرين
عبد العزيز من كان حين تصيب الشمس جسمه او الغبار يخاف الشين والشعثا
ويالف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا في قعر مقفرة
غبراء مظلمة يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا تخبرى بجمائر تبلغين به يا نفس
قبل الردى لم تخلقي عبثا الا عسى اذا انت لم ترحلي بزاد من التقى ولاتي
بعد الموت من قد زودا ندمت على ان لا تكوني كمثله وانك لم ترصدي ما كان
ارصد قال ابو زيد الكلابي لم ترصد يعني لم تقدم خيرا فتوفيه لبعضهم شعر

ادر الكاس علينا ايها الساقي لنطرب ما ترى الليل نولى وضياء الصبح قريب
بعض الصوفية يا فتى تعود ذكره حتى لو تغيرت الحانك والعياذ بالله يوما
لا يجري على لسانك غيره وتشمئز اذا ما عثرت فاذا ما فطنوا قال تعس

باب الروح وما جاء بالطيب والنوادر والتطيب به واستعماله عن انس
بن مالك عن سليم قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله نام عندنا
فعرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم
ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب
وروى ابن جوابه بركة فقالت اصبت وهو عن عائشة وقالت كانت تنظر الى
ويبقى الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محرم وقيل كان ابن
عباس رضي الله عنه يطلي جسده بالمسك فاذا مر في الطريق قال الناس مر ابن عباس
ام مر المسك كان السلف يستحبون اذا فاموا من الليل ان يمسوا مقاديم رؤسهم
بالطيب الفاسق رجس ولو تضمخ بالغالية وجد رجل فرطا ساقيه باسم الله فرفعه
وكان عنده درهم فاشترى به طيبا فطيبه فراى في المنام كانه قائلا يقول له كما طيبت
اسمي لا طيبن ذكرك كان عيسى عليه السلام يمر انفه من الرائحة الطيبة دون الكريهة
قيل له في ذلك فقال الاحساب في الكريهة والطيبة حساب وقال عليه السلام
امراة استعطرت وخرجت لبوجديهما في زانية وكل عين زانية وقال عليه
السلام ركعتان على اثر الطيب افضل من سبعين ركعة ليس فيها ذلك

باب الرسوم في معاشرة الناس وملاقاتهم ومصاحبتهم ومجالستهم ومراسلتهم وزيارتهم و
ذكرهم وذكر السلام والتحية وادار النفس وما يتصل بذلك جابر بن عبد الله
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله من اخلاق النبيين والصديقين التشابه
اذا تزاوروا واذا تصافحوا اذا تلاقوا والتباروا في الله تعالى حق على المزور اكرامه ابو
هريرة عنه عليه السلام اذا زار العبد اخاه في الله نادى مناد من السماء طبت وطاب
ممشاك وبوئت منزلا في الجنة قال النبي عليه السلام يقول الله تعالى حقت محبتي للمتحابين
في وحقت محبتي للمتزاورين في وعنه عليه السلام مثل الذي يجلس فيسمع الحكمة من غير
ولا يحدث الا بشر ما يسمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني شاة من غنمك
فقال اذهب فخذ خيرها فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم عن ابن عباس رضي

الله عنه ان اكرم الناس علي جليسي وان الذباب يقع علي جليسي فيؤذيني
فاني لا استحي من الرجل يطأ بساطي فلا يرى علية اثر من بترك قبل كان ابن
كثير راكبا ومحمد بن علي الباقر عليهما السلم يمشي فقيل له تركب وابو جعفر عليه
السلم يمشي فقال انهم امروني بذلك وانا بطاعته في الركوب افضل مني في
عصياني اياه في المشي قال النبي عليه السلم اذا ابردتم الي بريدا فاجعلوه
حسن الوجه حسن الاسم قيل لصوفة كيف اصبحت فقال اسفا على ما مضى
واوسع اذا جلس واصغى له اذا حدث بجالسة الاحمق خطر والقيام عنه
ظفر وعنه عليه السلم اذا اخذ احدكم من راس اخيه شيئا فليرده قيل لمحمد بن
واسع الا نكفي قال فتلك جلسة الاميين اكرم حديث اخيك بانصاتك وضنه
عن وصمة بالتفاتك قيل لابرهيم بن ادهم كيف اصبحت فقال بخير ما لم تحل
مؤمني غيري من حق الملك اذا اثنا به والتي المروحة او متدر حله وتمشي او
اتكي او فعل ما يدل على كسلة ان يقوم عنه من مجلسه ولا يعاد عليه حديثه وان
طال الدهر جالسوا اهل الدين وان لم تقدروا عليه فان النحس لا يجري في
مجالسهم فعد رجل في وسط الحلقة فقال لحذيفة بن اليمان ان فلانا احاك
فقال وانت حنيف علي الله ان يمينك فما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول الجالس وسط الحلقة ملعون البسنا شد واولى الاضياف من احب
المجرة من الناس بغير مزية فليلتهم بشر حسن عن جرير بن عبد الله ما رآني
رسول الله صلى الله عليه وآله منذ اسلمت الا تبسم في وجهي العتابي من ظن بشيء
كان بعروفه اظن عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يصافح احدا فيحتاج يده
حتى يكون الرجل البادي ولا جليس له احد فظ فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
قبل ان يقوم قيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت فقال اصبحت فقيرا الى عبدا
الى سيئا على قبيحا من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل ان يسألوا الله الجنة
ويتعوذوا به من النار الا قالت الملئكة مساكين اغفلوا العظيمين من اراد
احدكم المساكين عن الاخرة فليكن مجلسه مع المساكين عنه عليه السلم لا يخرق احدا من المسلمين
فان صغيرهم عند الله كبير كانت العرب تقول اعطني قلبك والق من شئت

مزيدان المعتبر خلوص لو دلا بكثرة اللفا فيل بعضهم كيف حالك قال ما طيب يا ناس
ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق كل انسان بخشبة فعلى اي
حال هم قيل شديدة قال حالي اشد من حالهم عبد الملك بن مروان انقطع عن اصحابه
فانتهى الى اعرابي فقال اتعرف عبد الملك بن مروان قال نعم جابر يا بر قال ويحك
انا عبد الملك قال لا حياك الله ولا انعشك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته
قال ويحك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك قال فما زلت
خيله قال يا امير المؤمنين اكرم ما جرى فالجأ ليك الامانة قال على عليه السلم البسنا
حبالة المودة والاحتمال الى قبل العيوب قال لعين لابنه يا بني اذا اردت ان تعرف
قوم فارحهم بسلم السلام ثم اجلس في ناديهم حتى تراهم قد نطقوا فان رايتهم قد
في ذكر الله فاجر بسمك معهم والا فحول من عندهم الى غيرهم ابو امامة خرج الينا
رسول الله صلى الله عليه وآله متوكيا على عصى فقمنا اليه فقال لا تفعلوا كما تفعل الاعاجم
يعظم بعضهم بعضا اسمعيل بن سالم عن حبيب بلغني قول رسول الله صلى الله عليه وآله
ان افضل المومنين احسنهم خلقا فقال حبيب ومن احسن الخلق ان يحدث الرجل
وهو يتبسم وقال حبيب ومن السنة اذا حدثت القوم ان لا تقبل على رجل واحد
من جلسائك ولكن اجعل لكل منهم نصيبا

باب الكنى والاسماء والالقاب

انس
عن رسول الله صلى الله عليه وآله من رفع من الارض قرطاسا مكتوب عليه بسم الله
الرحمن الرحيم اجلالا لله ولاسمه عن بداس كان عند الله من الصديقين وخفف
عن والديه وان كانا مشركين ابن عباس رضي الله عنه لم يرن ابليس مثل ثلث رنا
فطرنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد صلوات الله
عليه ورنة حين انزلت الحمد لله وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم قال النبي صلى الله عليه
وآله لابي اراد دعاءه اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امي تاتون يوم القيمة وهم يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فيقول الامار بخوا موازين امة
محمد صلى الله عليه وآله فتقول الانبيا ان ابتدا كلامهم ثلثة اسام من اسما الله تعالى
لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيات الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم
في الميزان جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من بيت فيه
اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا اسخطتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم و

ولد له ثلثة ذكور ولم يسم احدهم احدا وبحدا فقد جفاني ابو هريرة عليه
السلام من يسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا ينتسبني باسمي وروى
محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله ان ولد لي بعدك ولدا
اتسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم ابو وهب بعدي سموا باسمائي ولا تكنوا بكنيتي واجب
الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها
حرب ومرة وقال عليه السلام اذا سميتم فعبدا وقتادة بن النعمن الانصاري
اصيبت عينه يوم احد فسقطت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه وآله
فكانت احسن واصح من الاخرى فكانت تعمل الباقية ولا تعمل المردودة فعمل
لذا والعينين اي له عينان مكان الواحدة باب السفر والسير والقدوم
القدوم والوداع الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرب بينه من
ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم
السلم ونبيه محمد عليه السلام ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم الناس
رحمة الله للمسافر لاصبح الناس على ظهر سفر ان الله بالمسافر رحيم لما خرج يوسف
عليه السلم من الجب واشترى قال لهم قائل استوصوا بهذا الغريب خيرا قال لهم يوسف
من كان مع الله فليس عليه غربة قال امير المؤمنين عليه السلام عند مسيره الى
الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل
المال والولد اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل فاذا جمعهما غير
فان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قيل لاعرابي
لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم اي يكشف فيل لاردشير الحسن
فاجبت ان يستصحبني فقال دعك عنا نتعايش بسترالله اني اخاف ان اصطحب
فيرى بعضنا من بعض ما نتمافت عليه قال النبي عليه السلام عليكم بالدلجة فان الارض
تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار كعب قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج
سفرا الا في يوم الخميس وكان عليه السلم يكره ان يسافر الرجل في غير رفقة وقال
الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلثة ركب بعضهم ودع رفيقه فعاله
اوه عليك كاودعني رسول الله صلى الله عليه وآله استودع الله دينك وامانتك
خواتيم عملك عن انس جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فابطأ

الشيبان بوسعوا له فقال عليه السلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا
جعفر بن محمد عليهما السلم من عرف فضل كبير لسنه فوقره امنه الله من فزع يوم
القيمة قال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانا اسير الله في الارض تكتب له الحسنات
وتمحى عنه السيئات وقال من اتت عليه مائة سنة بعث الله واقدا لاهل بيته يدخل
سليمن بن عبد الملك جامع دمشق فراى شيخا يرعف فقال له يا شيخ ايسرك ان
عوت قال لا قال ولم قال ذهب الشباب وشره وبقي الكبر وخيره اذا انا قعدت
ذكرت الله واذا مشيت حمدت الله فاحب ان تدوم لي هاتان الخصلتان قال افلا
بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله عباد بن الصامت قال قال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وآله يؤمر الحافظان ان ارفعا بعبدي في حداثة سنه فاذا
بلغ الاربعين احفظا واخفظا ابن عباس رضي الله عنه من بلغ الاربعين ولم يغلب
خيره شره فليتجهز الى النار محمد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم اذا بلغ
الرجل اربعين سنة نادى منادمن السماء في الرجل فاعد ذا هلال بن بشار الزاد
قال كان الرجل من اهل المدينة اذا بلغ اربعين سنة تخلى للعبادة قال كان الناس
يطلبون الدنيا فاذا بلغوا الاربعين طلبوا الاخرة كان يقول اخذت حجزة الله على
ابن الاربعين فان لها الحسنى عند الله ان عمر اربعين سنة فبادر الملك قبل
الاجل اما والله لقد كان الرجل فيما مضى اذا انت عليه اربعون سنة عاف نفسه
عن حدثه قالوا يا رسول الله ما اعمارامتك قال اصاغرهم من الخمسين الى الستين قالوا
يا رسول الله فابنا السبعين قال قل من يبلغها من امتي فرحم الله ابنا السبعين ورحم
الله ابنا الثمانين سئل وهب بعضهم عن سنه فقال ستون فقال انه ينبغي لمن ساء
الى الله عز وجل ستين سنة ان يكون قد ناخ وروى انت نسأل الله منذ ستين
سنة او ثمانين ان يريح راحلتك وحط رحلك عن بعضهم كنا نرجو الشباب فاذا كلم
عذر من هو اكبر منه آيسنا من كل خير عنده عاش حسان وابوه ثابت وجده
المنذر وابوه كل واحد منهم مائة واربعون سنة وكان عبد الرحمن اذا حدث بدأ بنفسه
اسرائيل ابو اسحاق بدبه على مثله فمات وهو ابن ثمان واربعين سنة مقدار عمر في جنب
عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت نفسك وخبرت عيش الابد انك من الخاسرين
عنه عليه السلم خلق ابن ادم وله جنبه تسعة وسبعون مينا ان اخطانه وقع في احدهم
تسعون غ

عن علي عليه السلم بقية عمر المرء لا عن لها يدرك بها ما فات ويحيى بها ما مات ابن
المعبرة عظم الكبير فانه عرف الله فبلك تحارحم الصغير فانه اغتر بالدنيا منك
سميط احدهم قد كبرت سنه ودق عظمه وانكر يومه وطعمه وهو فاغر فاه
لهفان على الدنيا كانما انكر العيش فيها احدا وبحك انه رجوان يعود اليك
الشباب فليس يعيد اليك الا ما ذهب منك نفسك في غيبة عمرك اما تتوب الى الله تعالى
عن قريب ياس بن قتادة راى شيبة في لحيته فقال اراى الموت يطلبني وارائي
لا افوته يارب اعوذ بك من فجاة الموت يا بني سعيد قد هجمت الكم شبابي
فجعل الى بنيني ولدته بينة فقال له اهلا موت هزلا قال لان اموت مومنا
مهزولا احب الي من اموت منيا فقاسمنا بعضهم اما بهناك شماطاك عن معاصي
الله عن بعضهم بالموت تخم على المشيب كنفحة على الشباب وقال يونس قال
لي روبة حتى متى تسالني عن هذه الاباطيل عراب العربية وارو فيها اما
ترى الشيب قد بلغ في لحيتك والهشيب علة لا يعاد عنها ومصيبة لا يعزى عليها
راى حكيم طاري شيبة فقال مرحبا بثمرة الحكمة وحلي الخبرة ولباس التقوى
صاح صبي بشيخ يا احدب كم ابتعت هذا القوس باعتاه فقال يا بني ان عشت
اعطيتها بغير عن ما اطيب العيش لولا ان صفوه مشوب وغره مشيب
عن ابن المعتز وما افبح التفريط في زمن الصبا فكيف به والشيب في الراس
شامل قال النبي صلى الله عليه واله يقول الله تعالى الشيب نوري فلا اعجل
بي ان احرق نوري بناري عن عيسى بن مريم عليه السلم كان اذا مر على
الشبان قال لهم كم من زرع لم يدرك الحصاد واذا مر على الشيوخ قال لهم
بنظرا بالزرع اذا ادرك الا ان يحصد بعضهم يرفعه ما من شاب يدع لذة
الدنيا ولهوها ويستقبل بشبابه طاعة الله الا اعطاه الله اجر سبعين
صديقا يقول الله تعالى ايها الشاب المبتذل بشبابه لي التارك شهواته
انت عندي كبعض ملئكتي اوبع عليه السلم ان الله يزرع الحكمة في قلب
الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبا لم يضع منزلته عند
الحكماء احد انه سنة وهم يرون عليه من الله نورا مانه عن بعضهم ما استتر
كبيد قط فتذهب صغيرة قبله الا غارت عين من العيون بعضهم جاهدوا

هو انكم كانا جاهدون اعدائكم ثم قال ما اشد فطام الكبير

قدم ابان بن سعيد على رسول الله
صلى الله عليه واله فقال يا ابان كيف تركت اهل مكة فقال تركتهم وقد جيدوا
وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت البتام وقد خاض فاغرورقت عينا
رسول الله صلى الله عليه واله

عن النبي صلى الله
عليه واله قبل قيام الساعة بريسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل مومن
مسلم وتبقى شرارهما يتهارجون تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة عن بعضهم
كني بالمرئ ان لا يكون صالحا وهو يعد في الصالحين قال لقمن يا بني كذب
من قال ان الشر يطفى بالشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفى
احدهما الاخرى وانما يطفى الخير الشر كما يطفى الماء النار الحسن البصري في معونة
لثلث مهلكات موبقات غضب هذه الامة امرها وفيهم من اخبارها صحابة
رسول الله صلى الله عليه واله وولي عليهم ابنه يزيد صبيا غرا لم يذق الخير ليلبس الخز ويعد
بعشر بالطنبور وادعى زيادا وولاه العراق وقال رسول الله صلى الله عليه
واله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر وبلالا من حجر و
اصحاب حجر وعن امير المومنين عليه السلم احصدا الشر من صدر غيرك تعلم
من صدرك ابو هريرة رفعه ان الايمان سربال يسربله الله من يشاء فاذا زنى
العبد نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رده الله عليه وعنه ان السموات
السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية والشيخ الزاني انس رفعه ان
لاهل النار رصخة من نتن فروج الزناة قال اعرابي لكل شئ نجاسة وما
اللسان الملعون عن علي عليه السلم قلت اللهم لا تخرجني الى احد من خلقك فقال
رسول الله صلى الله عليه واله يا علي لا تقول هكذا فليس من احد الا وهو محتاج
الى الناس قال فقلت كيف يا رسول الله قال قل اللهم لا تخرجني الى شرار خلقك
قلت يا رسول الله ومن شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا
عن ابن عباس رضي الله عنه عدت الناس واهوائهم بيع لا دياتهم وان الناس
اليوم ادياتهم بيع لاهوائهم قال النبي عليه السلم حسب امرئ مسلم من الشر ان
يحقر اخاه المسلم كان ابن عمر يقول قال النبي عليه السلم من زار قبري وجبت له

منعوا بزيادة

شفاعتي عند عليه السلم رجلان من امتي لا ينالها شفاعتي امام ظلوم غشوم
وعامل في الدين مارق عنه وروي ان جبريل عليه السلم قال يا محمد لو كانت
عبادتنا على وجه الارض لاحد لاثنتي خصال يسقي الماء للمسلمين واعانة اصحاب
العيال وسد الذنوب عن ابي الدرداء رفعه قال الا اخبركم بافضل من
درجة الصيام والصدقة والصلوة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات
البين وفساد ذات البين هي الحالقة

باب الصبر وحفظ النفس

ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان واليقين
الايمان كله وعنه عليه السلم لو كان الصبر رجلا لكان كريما عن علي عليه السلم
الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على المصيبة وصبر على المطلبة فمن صبر على
المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة
الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له
ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش
ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة
كما بين تخوم الارض الى العرش عن ايوب عليه السلم قال له امراته لو دعوت
الله ان يشفيك فقال وكم كنا في النعماء سبعين عاما فما لبثنا نصبر على البلاء
مثلها فلم يلبث الا يسيرا حتى عوفي عن الحسن جربنا وجربنا المجربون فلم
نر شيئا انفع لنا وجدانا ولا اضر فقدانا من الصبر يداوي الامور ولا يداوى
هو بغيره قال الاحنف ليست جليسا انا اصبور وسئل بعضهم اي شئ اقرب
الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له عن وهب قيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت
ثم رجع قال لا تعجب من يرجع ولكن من يستقيم وكان بعضهم يمر بالسوق فيسمع
ما يشتهيه فيقول يا نفس صبرى ما احرمك ما تريدين الا لكرامتك علي قال
بعضهم لاخوان شريكان لن تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة سنامها فاجعل
بينك وبين شهوات الدنيا حايطا من حديد قيل لبعضهم انك ضعيف وانت
الصيام يضعفك قال انى اعده لسفر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون من
الصبر على عذابه قيل لفلان كيف صبرت عن النساء قال لست مشهورا عن
ادراكي سنة ثم سهلت علي قال بعضهم لقد ادركت اقواما لو امروا ان لا يشتهوا

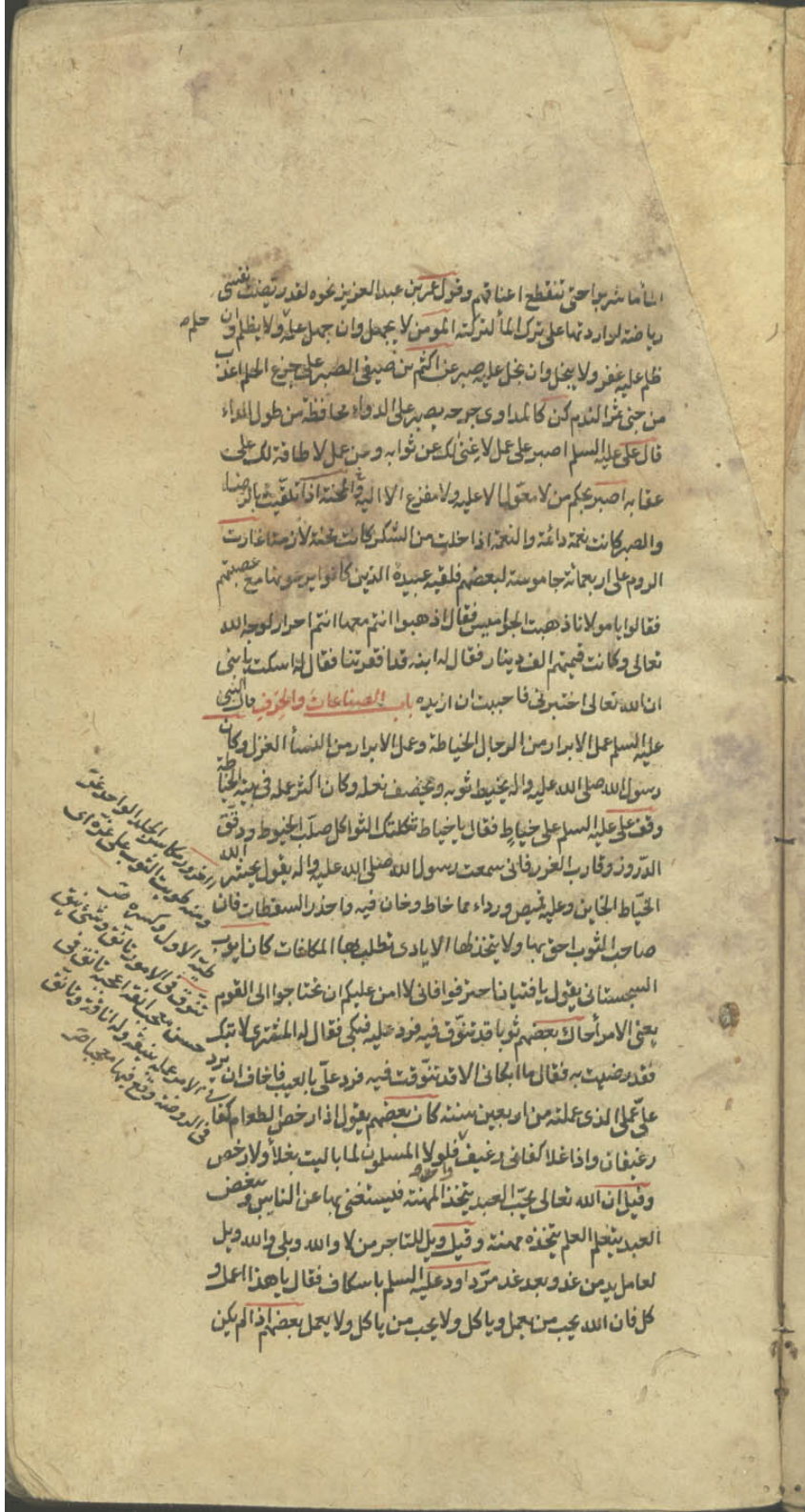

الماء شرها حتى تقطع اعناقهم وقول عمر بن عبد العزيز عوده لعل نفسي
رياضة لوارد نها على ترك الما ثم لذكية المومن لا يجعل وان جعل عليه ولا يظلم وان حلم
ظلم عليه غفر ولا يجل وان جعل عليه صبر عن اكثم من صيفي الصبر على جرع الحلم اعذب
من جنى ثمر الندم كن كالمداوي جرحه يصبر على الدواء محافظة من طول الداء
قال علي عليه السلم اصبر على عمل لا غنى لك عن ثوابه ومن عمل لا طاقة لك على
عقابه اصبر عليكم من لا معول الا عليه ولا مفزع الا اليه في المحنة اذا تلقيت بالرضا
والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا حلت من الشكر كانت محنة لازمة اغارت
الروم على اربعمائة جاموسة لبعض ملوك عبيدة الذين كانوا يرعونها مع عصبتهم
فقالوا يا مولانا اذهبت الجواميس فقال اذهبوا انتم معها انتم احرار لوجه الله
تعالى وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه قد افقرتنا فقال له اسكت يا بني
ان الله تعالى اختبرني فاحببت ان ازيده

باب الصناعات والحرف

قال النبي
عليه السلم عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة
ووقف علي عليه السلم على خياط فقال يا خياط تكلك الثواكل صلب الخيوط ورقق
الدروز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يعثر
الخياط الخاين وعليه قميص ورداء مما خاط وخان فيه واحذر السقطات فان
صاحب الثوب احق بها ولا يخذلها الا يادي تطلبها المكافات كان ابو
السجستاني يقول يا فتيان احترفوا فاني لا امن عليكم ان تحتاجوا الى القوم
يعني الامر أحاك بعضهم ثوبا قد تنوق فيه فرد عليه فبكى فقال له المشتري لا تبك
فقد رضيت به فقال ما ابكاني الا قد تنوقت فيه فرد علي بالعيب فاخاف ان يرد
علي عملي الذي عملته من اربعين سنة كان بعضهم يقول اذا رخص الطعام كفاك
رغيفان واذا غلا كفاك رغيف فلولا المسئول لما بالت بغلا ولا رخص
وقيل ان الله تعالى يحب العبد يتخذ المهنة فيستغني بها عن الناس ويبغض
العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة وقيل ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وويل
لعامل يدمن غدو بعد غد مرد اود عليه السلم باسكاف فقال يا هذا اعمل
كل فان الله يحب من يعمل ويا كل ويحب من يا كل ولا يعمل بعضهم اذا لم يكن

للعالم حرفة ولا عقار اكان شرطيا لهو لا الظلم سال داود عن نفسه في الخفية فما
اموال بعدل الا انه باكل من بني اسرائيل فسال الله تعالى ان يعلمه علما فعلمه اتخاذ الدرع
وكان سليمان عليه السلم يعمل القفاف ويبيعها ويأكل ثمنها عن بعضهم انى لارى الرجل
يجيئني فاقول هل له حرفة فان قالوا سقط من عيني جائني تفسيره قوله تعالى الا يسهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين وحرازين وكان احدهم اذا رفع
المطرقة او عزم الاشفا فسمع الاذان لم يخرج الاشفا من المغرزة ولم يضرب
بالمطرقة ورد يدها وقام الى الصلوة باب ما جاء في الصدق والحق والغضب لله
عبد الله بن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما عمل اهل
الجنة فقال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر امن واذا امن دخل الجنة قال
يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا
كفر دخل النار وعنه عليه السلم الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة وان
العبد ليحرى الصدق حتى يكتب صديقا عايشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وآله بم يعرف المؤمن قال بوفاره ولين كلامه وصدق حديثه خطب المهدي يوما
فقال عباد الله اتقوا الله فقام رجل فقال وانت اتق الله فانك تعمل بغير الحق
فاخذ الرجل واد خل عليه فقال يا ابن العاعلة تقول لي وانا على المنبر اتق الله فقال
الرجل سوءة لك لو ان غيرك قالها كنت بالمستعدي عليه اليك قال اما اراك الا منطيا
قال اذا اكلك الله لحمة عليك منطي يا مركب بقنوى الله قال بعضهم للمهدي اعلم ان دوابك
التي تركب تمسي بالمناديل وتبرد لها الماء وينقى لها العلف ليجيئك شحوما فاقت
وحسن الوانها ودينك عجف فاتم اغبر فوالله لو رايته لساءك منظره انت
المنصور بشر الرحال ومطر الوراق مكيلين وقد كانا خرجا مع ابرهيم بن عبد الله
الحسن فقال لبشير انت الفاضل احد في قلبي غما لا يذهبه الا برد عدلا وحر سنان فقال
نعم فوالله لاذ يقتلك حر سنان بشيب منه راسك قال اذا اصبر صبر اهل له سلطان
فقطعت يده فما قلب ولا تحلحل فقال المطرابا ابن الزانية قال انك لتعلم انما اخرج من سلامة
وسلامة هي ام المنصور قال يا احمق قال ذاك من باع دينه بدنياه فرق به من سطح فمات
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال له
الم اصح بدنك واسقك من الماء البارد عن علي عليه السلم في قول الله تعالى لتسئلن
اذكر عن نار

يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة والعافية عن ابن عباس رضي الله عنه صحح الابدان
والاسماع والابصار يسال الله تعالى العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك
عنه عليه السلم كم من مخدة في عرف ساكن ابن السماك ايها المغرور بصحته ونشاطه
اما علمت ان الارواح تغدى عليها بالمنا وتراح اشد الناس حسابا الضيع الفارغ
اذا اكلت فقار فاذكر العافية واجعلها اداما كم فيصفة بن دوبكنا يسبح بكاء
عبد الملك من وراء الحجرة في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية
وروى انه لما حضرته الوفاة امر فضعديه الى ادفع سطح في داره فقال يا دنيا ما
اطيبك يحبك اهل العافية لا تستقلوا منها شيئا اذا كان الركب اصلا لم يكن الشسب
اجناس البعض من العلل لو غرت عند كرما ذكر غيرك قال الماراني معافى الامور مشفوعة
بالمتالف اقتصر على الحول ظنا مني بالعافية قال النبي صلى الله عليه وآله من فرج على نفسه
باب مسئلة من غير فاقة نكتت بها وعيال لا يطيقهم فرج الله عليه يا ياس فاقة من حيث لا
يحتسب عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يتقبل لي واحدة اتقبل له
الجنة فقلت انا فقال لا تسال الناس شيئا فكان ثوبان اذا سقط سوطه لم يامر احدا ان
يناوله وينزل هو فياخذه اصابت انصاريا حاجة فاخبرها رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال ايتني بما في منزلك ولا تحقرن شيئا فاتاه بحلس وقدح فقال رسول الله من
يشتري هذين فقال رجل انا على بدرهم فقال من يزيد فقال رجل انا على بدرهمين فقال
هما لك فقال رجل انا على بثلثة دراهم فاعطاها لانصاري وقال اشتر باحدها طعاما لاهلك
من عنده نصاب بهذه الدراهم فقال احدهم عندي فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله
فانبذه بيده وقال له اذهب فاحتطب ولا احقرنك شهرا ولا ارطبا ولا يابسا ففعلت
ذلك خمسة عشر ليلة فاتاه وقد حسنت حاله فقال عليه السلم هذا خير من ان تجيء يوم
القيمة وفي وجهك كدوح الصدقة دخل النجار العدوي على معوية في عباءة فاتخذ بطنه
فقال ليست العباءة تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم فلا سمعه ولا بغض ولم يساله حاجة
فقال لما رايته رجلا احقر ذلا ولا اجل اخرا منه سال الفضل بن الربيع الحاجب عن
حاجة فكتبه فارغ عليه فقال له بهذا اللسان دبرت خليفتين فقال يا عباد انا
اعتدنا نسئل ولم نعتد ان نسال قال النبي صلى الله عليه وآله ما ملا ابن ادم وعاء شرا
من بطن فحسب المرء من طعامه ما اقام به صلبه فان ابيت ابن ادم فثلث طعام وثلث

استشكل على النار وتابع في نظره

شراب وثلث نفس وعنه عليه السلام من قل طعمه صح بطنه وصفى قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسى قلبه وعنه عليه السلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء عن عوف بن ابي جحيفة عن ابيه قال اكلت يوما ثريدا ولحما سمينا ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اتخشى فقال اجشاك يا ابا جحيفة ان اكثرهم شبعا يوم القيمة في الدنيا اكثرهم جوعا في الاخرة قال فما اكل ابو جحيفة ملأ بطنه حتى قبضه الله تعالى اكل على عليه السلم غرة وقال شبع على بطنه وضرب على بطنه وقال من ادخل بطنه النار فابعده الله قال بعضهم لقد ادركت اقواما ما كان باكل احدهم الا في ناحية بطنه وما شبع رجل منهم من طعام قط حتى فارق الدنيا وكان ياكل فاذا قارب شبعه امسك وقال عيسى عليه السلم يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل كثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلاة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين قيل لبعضهم ما نقول في الانسان قال ما اقواه واذا جاع ضرع واذا شبع طغا دخل بعضهم على بعض الخلفاء وهو ياكل بلعقة فقال له حدثني عن جدك في قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم فقال جعلنا لهم ايدي ياكلون بها فكسر اللعقة عن النبي صلى الله عليه وآله قال اكرموا الخبز فان الله اكرمه وسخر له بركات السموات والارض قال النبي صلى الله عليه وآله من اكل وذ وعينين بنظر اليه ولم يوآسه ابتلي بداء لا دواء له عن بعضهم ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا كنا نسبح ان احدى مراحيب الرحمة اطعام الاخ المسلم الجائع عن النبي صلى الله عليه وآله من لفظ شيئا من الطعام فاكله حرم الله جسده على النار عن انس بن قعان من السرقان ناكل كلما اشتهيت دخل بعضهم على اخ له وهو ياكل فقال ما هذا فقال قدمنا اليه فقال ويحك قدمت الى شئ فاكلته كفى بالمرء شرا ان ياكل كلما اشتهى عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبيت طاويا ليلتين وما لاهله عشاء وكان غالب طعامه الشعير عن عايشة قالت والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل النبي عليه السلم خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبضه قلت وكيف ياكلون الشعير قالت كنا نفوله فاف فيطير ما راى رسول الله صلى الله عليه وآله رغيفا محورا حتى لقي الله عن ابي هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته ثلثة ايام تباعا من خبز الحنطة حتى

فارق الدنيا عن جابر رفعه نعم الادام الخل وعلى بالمرء ان يتبين ما في رحله فيصيب ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله ادامان الا اكل احدهما ويتصدق بالاخر ما كان يجتمع لرسول الله صلى الله عليه وآله لونان في قصعة في مدان كان الخالم بكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما عن الاسود وعلقمة دخلنا على علي عليه السلم وبين يديه طبق من خوص عليه قرصان من شعير وانا سطار النخالة تبين في الخبز وهو يكسرها على ركبته ويا كل على جريش فقلنا لجارية له سوداء اسحقي هذه الاغلفة الدقيق لامير المؤمنين فقالت يا كل هو الذي ويكون الوبر في عنق فنظر اليه السلم وقال انا امرنا ان لا نتخذ فلنا ولم يا امير المؤمنين قال ذلك احد ان تذل النفس وتقتدي بها المؤمن والحق باصحابي عن المدائني كانت العرب لا تعرف الالوان اغاطحا الجم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معوية فاتخذ الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات لدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه على المضيف ان يرى الضيف بين الماء والملح واتيت الصلوة عن النبي صلى الله عليه وآله ابدا بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء من كانت همته اكله كانت قيمته ما ينزل منه قال لقمن لابنه كل اطيب الطعام وتم على اوطأ الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام تستطب الطعام وتستمهد الفراش عن امير المؤمنين علي عليه السلم لان اجمع احزاني على ضياع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة قال النبي صلى الله عليه وآله من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه ابعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة خمسمائة عام لا يأس ان يدخل الرجل داره اخيه يستطعم للصداقة الوكيدة اصى النبي صلى الله عليه وآله الكاتوا يعدون الكبير اياسنه وحسف التمر ويقولون ما ندري ايهما اعظم وزرا الذي يخفرها عنده ان يقدمه قال النبي صلى الله عليه وآله من لقم اخاه لقمة حلوا صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة عن بعضهم اذا كان خبزك كبيرا وماؤك باردا وخلك حامضا فلا تزيد عن اثنين عباس رضي الله عنه رفعه قال اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها او يعلقها كعب بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعق اصابعه ثلثا بعد الطعام دخل بعضهم السوق ومعه رفيق له فراى السوق مزينة بالوان الفواكه فقال له ان هذه كانت بالاسرائيل بعير عاقبنا ما نعرفه عن ابن عباس رضي

الله عنه قال من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام باب الطمع
وعنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الصعب
الزلال الذي لا يثبت عليه اقدام العلماء الطمع وعنه عليه السلم انه قال للانصار
انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع عن علي عليه السلم اكثر مصارع العقول
تحت بروق الاطماع العبيد ثلثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع من اراد
ان يعيش حرا ايام حياته فليأبس الطمع قيل ليحيى بن عبد الله بن سلام فقيل
من ارباب العلم قال الذين يعلمون به قال فما الذي اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد
اذ علوا قال الطمع وشهوة النفس وطلب الحوائج الى الناس اجذر حزمة الحريص فلا
راحة لحريص قيل للاسكندر ما سرورك الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل لها
عما قال الحرص عن سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنوب ورجاء
المغفرة بغير الخوف والقضاء يضحك قال بعضهم اشترى احامة بن زيد وليدة
بعانة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا تعجبون من اسامة
المشترى الى شهر ان اسامة لطويل الامل راى رسول الله صلى الله عليه وآله الرقي نحل
رجل شمعا من حديد فقال لقد اطلت الامل وزهدت في الاخرة وحرمت الحسنات
انه اذا انقطع قبال الحرم فاسترجع كان عليه من الله الصلوة عن بعضهم قال
بلغت نحوا من ثلثين ومائتي سنة وما من شيء الا وقد عرفت فيه النقص غير الحمى
خوفا فانه كما هو قال الفضيل ابى كن ذا قلبين قلب تخاف به الله تعالى لا اخالط تفريط
قلب ترجو به الله تعالى رجا لا اخالط تغرير فيل لبعضهم كيف نجدك قال فصير الاجل
طويل الامل سيئ العمل اياكم وطول الامل فانه من الهاه املا اخزاه اجلا اياكم
وفول الوفا فانما قد اعيت من قبلكم ولن ترتع من بعدكم قال علي عليه السلم من بلغ
اقصى املا قلبو قع ادنى اجلا قال امير المؤمنين عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم يا بني
خف الله خوفا ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله
رجا انك لو اتيته بسيات اهل الارض غفرها لك قال علي عليه السلم بعث النبي محمد
صلى الله عليه وآله جيشا وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاجج
نارا وامرهم ان يقتحموها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انا فررنا من النار
اراد قوم ان يدخلوها فبلغ ذلك النبي عليه السلم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها
وقال الاطاعة في معصية وانما الطاعة في المعروف وروي ثم قوم ان يدخلوها
فقال لهم شاب لا تعجلوا حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فان امركم ان
تدخلوها فادخلوها فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم لو دخلتموها
ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية
الخالق وقيل اسم الامير عبد الله بن حذرد وكانت فيه دعابة فلما هم بالدخول
قال لهم اجلسوا فانما كنت امزح والعب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
طاعة لمخلوق في معصية الخالق قال الحجاج في خطبته ايها الناس فزعوا هذه
الانفس فانها اشهى شيء اذا اعطيت واعطى شيء اذا امنعت فرحم الله امرءا
جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها بزمامها
عن معصية الله فاني رايت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله
قال اعرابي خذ الناس عما يامروا وانزجروا عما عنه زجروا عن بعضهم لان ادخل
النار وقد اطعت الله احب الي من ادخل الجنة وقد عصيت الله قيل ان الله
اذا كلف عبده بما لا يطيقه فقد اقام عذره في مخالفته عن امير المؤمنين
عليه السلم من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج
من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله عن صاحب كليلة
لا يرد باس العدو والقوي مثل الخضوع كما ان الحشيشة تسلم من الريح
العاصف بليونتها وانتيابه معها لبعضهم شعرا استطعم من كل مر خضوع حر
لغير حر باب الظن عن ابن عباس رضي الله عنه نظر رسول الله صلى الله
عليه وآله الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك والله
ان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان الله تعالى حرم منك واحدة وحرم
من المؤمن ثلثة دمه وماله وان يظن به السوء قال امير المؤمنين عليه السلم
من ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تعنه عليه السلم انقوا ظنون المؤمنين فان الله
تعالى جعل الحق على السنتهم بعضهم كتب الخ له الحمد لله الذي ستر منا ومنك
القبيح واظهر منا ومنك الحسن حتى حسن الظن بنا وبك وقال السلم النبي صلى الله
عليه وآله قال ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله قال النبي صلى الله عليه
وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن رعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه كان

بعضهم يقول لا عاش بخير من لم يربّ ايتاما لم يربعينه قيل ليعقوب عليه السلام
ان بمصر رجلا يطعم المساكين ويعالج اليتيم فقال ينبغي ان يكون منا اهل
البيت فنظر فاذا هو يوسف عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام من
تردد في الذنب وطيبة سنابك الشياطين الحسن او صبكم بتقوى الله
وادامة التفكر فان التفكر اب كل خير وامه وعنه عليه السلام من عرف الله
احبه ومن عرف الدنيا ازهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر
حزن باب الظلم ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله رحم الله عبدا كان لاخيه قبله مظلمة في عرض او مال فاتاه فتحلله منها
قبل ان يأتي يوم ليس هو دينار ولا درهم وعنه عليه السلام من اقتطع شبرا
من مال امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة فقالوا يا رسول الله وان كان
يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله اوحى الله الى ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك
ولا تدخلوا بيتا من بيوتي ولا احد من عبادي عندا حد منهم مظلمة فاني
العنه ما دام قائما يصلي بين يدي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون
سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي و
اصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
في الجنة ابو هريرة رفعه قال لا تغبطن ظالما بظلمه فان له عند الله طالبا
حثيثا ثم قرا هذه الآية كلما خبت زدناهم سعيرا عن امير المؤمنين عليه السلام
رفعه يقول الله تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصرا غيري
من سلب نعمة غيره سلب الله نعمته سمع بعضهم رجلا يدعو على من ظلمه فقال
وكل المظلوم الى من ظلمه فهو اسرع فيه من دعائك الا ان يدارك برجوع
قبل ان لا يفعل قال النبي صلى الله عليه واله لو بغى جبل على جبل لاذل الله الباغي
كان ابو مسلم يقول بعرفات اللهم اني تائب اليك مما لا اظنك تغفره لي فقيل له
ابعظم على الله غفران الذنب فقال اني سمعت ان ظلم لا يبلى ما دامت الدولة
لبني عباس فكم من صارخة تلعنني عند تفاقم الظلم وكيف يغفر لمن هذا الخلق
خصماؤه وقيل له مرة لقد قمت بامر لا يقصر بك عن الجنة فقال اخوفني فيه

النار ولا من الطمع في الجنة اني اطلت من شيء امنته خفت والغيب من شيء
بين لبيرا فان افرح بالاطلاع فاحزنا من الالغار روي عن النبي صلى الله عليه
واله مرفوعا الويل للظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل
من النار وعنه عليه السلام الا وان الظلم ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم
لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله تعالى
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد
نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا
القصاص هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما
يستصغر ذلك معه وعنه عليه السلام لا يكثرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في
مضرته ونفعك عن اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم
انه ظالم فقد خرج من الاسلام عن بعضهم من دعا لظالم بالبقاء فقد احب
ان يعصى الله في ارضه قال بعضهم لما اراده ابن هبيرة للقضاء ما كنت لافعل
بعد ما حدثني ابرهيم قال وما حدثك ابرهيم قال حدثني علقمة عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة
واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم قلما او لاق لهم دواة فيجمعون في
تابوت حديد ثم يرمى بهم في نار جهنم عن امير المؤمنين عليه السلام اوحى الله
المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا باصار خاشعة
وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم واعلمهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة و
لاحد من خلقي لديهم مظلمة عن بعضهم كتب اليه لا تشكو جور السلطان فانه
من عمل المعاصي لا تشكوا العقوبة دخل على هشام في متنزه له قد تكلف فيه
فيه رجل القى اليه صحيفة فاذا فيها بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد
فتنكد عليه يومه قيل للمنصور في حبسك محمد بن مروان فلو امرت باحضاره
وسالته عما جرى بينه وبين ملك النوبة فاحضره فسأله فقال صرت الى
جزيرة النوبة في اخر امرنا فامرت بالمضارب فضربت فخرج النوب يتعجبون
واقبل ملكهم رجل طويل اصلع جاف عليه قسلم وجلس على الارض فقلت مالك كساده
لا تقعد على البساط قال انا ملك وحق من رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه

ثم قال ما بالكم تطاولون الزروع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا
فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا
فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تلبسون الديباج وتحلون بالذهب وهو محرم عليكم على
لسان نبيكم قلت فعل ذلك حاجم من حجامنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل ينظر في
وجهي ويكرر معاذير روي على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان انه
لكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم ما امركم به فانا لله وبالله امركم ولله فيكم
بقم ثم تبلغ واف اخشى ان يذلك ان انت في ارض فتصيبني معك فادخل عني عن
امير المؤمنين عليه السلام لان يبيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال
مصفدا احب الي من القى الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء
من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس سريعة الى البلى قفولها وتطول في الثرى
حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في
نملة اسلبها شعيرة ما فعلته وان دنياكم لا هون على من ورقة في فم جرادة تقضمها
ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات الفعل وقبح الزلل عن انس
رفعه ان الله نظر الى اهل عرفات فباهى بهم الملئكة قال انظروا عبادي شعثا غبرا
قد اتوا من كل فج عميق واشهدكم اني قد غفرت لهم الا المتعات قلت
بينهم عن جابر بن عبد الله رفعه قال اتقوا الله فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا
الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم
عن مجاهد رفعه سلط الله الحرب على اهل النار فجلون حتى يدعوا عظامهم صفا
لهم هل يؤذيكم فيقولون اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين ح سليمان
بن عبد الملك فلقمه طاووس فقيل له حيث امير المؤمنين فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان من اعظم الناس عذابا يوم القيمة من اشركه الله في سلطانه
فجار في حكمه باب العتاب انس قال خدمت النبي عليه السلام عشر سنين بالمدينة
وانا غلام ليس كل امري كما ينبغي ولكا ينتهي صاحبي ان يكون عليه فما قال لي قط
اف قط وما قال لي لم فعلت هذا والا فعلت هذا وعنه عليه السلام اذا زنت
خادم احدكم فليجلدها الحد ولا يعيرها عن بعضهم خرجت في سفر ومعي رجل
من الاعراب فلما كان ببعض المناهل لقانا ابن عم له فتعانقا وتعانبا والى

صاحبها شيخ من الحي يخن فقال لي انما عيشان المعابنة تبعث المخنى والمخنى
تبعث الخاصة والخاصة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة عن
الاحنف شكوت الى عمي صعصعة وجعا في مطني فمر بي ثم قال يا ابن اخي اذا
نزل بك شيء فلا تشكه الى احد فانما الناس رجلان صديق يسوءه وعدو يسره
والذي بك لا تشكه الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله ولكن الى من ابتلاك عن نفسه
برد هو قادر ان يفرج عنك يا ابن اخي احدى عيني هاتين ما ابصرها سهلا ولا
جبلا منذ اربعين سنة ولا اطلع على ذلك امرأتي ولا احد من اهلي بشكي رجل
الفقر الى صاحبه فقال له يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك عن علي عليه
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن
عبادة ربه ونصح لسيده عن المغيرة بن سويد قال دخلنا على ابي ذر رضي الله
عنه بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا له لو اخذت برد غلامك الى
برد كانت حلة وكسوت ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليكسه مما
يكتسي ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه ربما سمعت ابا مسعود الانصاري كنت فليبعه
اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك
عليه فالتفت فاذا هو النبي عليه السلام فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله فقال
اما لو لم تفعل لفحتك النار متربعضم برأس مملوك فاستباعه شاة فقال البسه
لي قال فابن المالك قال فابن الله فاشتراه فاعتقه فقال اللهم قد رزقني العتق الاصغر
فارزقني العتق الاكبر اراد رجل بيع جارية فبكت فسألها فقالت لان ولدت مني
ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها عنه عليه السلام عاتبوا ارقاءكم على قدر
عفوهم عبد الله بن طاهر قال كنت عند المامون ثاني اثنين فنادى يا غلام يا غلام
صوته فدخل غلام تركي فقال لا ينبغي للغلام ان يأكل او يشرب او يتوضأ او يصلي الا
خرجنا من عندك نصيح يا غلام يا غلام يا غلام فنكس راسه طويلا فاشتكت انه
يا علام
يامر بضربه عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه
واذا ساءت اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لنحسن
اخلاق خدمنا عن سالم رفعه قال عبد صالح عند الله خير من حر طالح اتباع

بعض الناس غلاما فقلت له بورك لك فيه فقال البركة على من قدر على خدمة نفسه
واستغنى عن خدمة غيره فخفت مؤنته وهانت تكاليفه وكفى سياسة العبيد
قال الحجاج بن عبد الملك يا حجاج بن يوسف لو كان رجل من ذهب لكنت قبل
كيف قال لم تلد فاطمة كالحادم ما خلاها حرفا قالوا لولا ها جر لكنت كلبا من
الكلاب قال النبي عليه السلام اعدى عدوك نفسك بين جنبيك عن امير المؤمنين
عليه السلام اشد الاعمال ثلثة ذكر الله على كل حال ومواساة الاخوان بالمال وانصاف
الناس من نفسك كتب عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان قبلنا
اقواما لا يؤدون الخراج الا ان يمسهم العذاب فاكتب برايك فكتب اليه اما بعد
فالعجب كل العجب كيف الجأ ان تستأذنني في عذاب البشر كان اذني وحنكك
من عذاب الله وكان رضاي يجيبك من سخط الله فمن اعطاك منهم ما عليه عفوا
فخذ منه ومن ابى فاستخلفه وكله الى الله فوالله لئن يلقوا الله بخراجهم احب
الي من ان القاه بعذابهم والسلم قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة
من هذا الامر قال شئ هين قال ما هو قال لا تاخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه
الا في حقه قال فمن يطيق هذا قال من طلب الجنة وهرب من النار وقع المأمون
الى عامل نظر فيه فقال له انصف من وليت امره والا انصفه منك والى امر كعب
سعد بن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايعجز احدكم
ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح
مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف خطيئة عن امير المؤمنين عليه السلام
من اطاع النوائي ضيع الحقوق عن الحسن ان اشد الناس صراخا يوم القيمة رجل
سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل قارئ مكفي فاسد تعان بنعم الله تعالى على
معاصيه قال لقمان لابنه اكثر يا بني من الكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا
ضجرت لم تصبر على حق جلاء القلوب استماع الحكمة وصداؤها الملالة والفتور
عنه عليه السلام اذا سئم تندى اي خرج الى البرد عنه عليه السلام اشد الناس حسابا
يوم القيمة المكفي الفارغ ان كان يشغل عمدة الفراغ مفسدة عن رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به
حذارا لما به الباس عن علي عليه السلام العفاف زينة الفقر عن داود عليه السلام

قال لبني اسرائيل اجمعوا فاني اريد ان اقول فيكم كلمتين فاجتمعوا على بابه فخرجوا
اليهم فقال يا بني اسرائيل لا يدخل افواهكم الا طيب ولا يخرج من افواهكم الا
طيب عن سليمان عليه السلام ان الخالد بطواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده
قيل حلقت فرشية شعرها وكانت احسن الناس شعرا فقيل لها في ذلك فقالت
اردت ان اعلق الباب فلحى رجل راسي يكشوف فاكنت لادع شعرا راه من
ليس بمحرم لا تعود نفسك الشبع من الحلال فتاكل الحرام تذاكروا اشد الاعمال
في مجلس يونس فاتفقوا على انه الورع فجاء فلان فقال ان للصلوة مؤنة وان
للصدقة مؤنة وان للصوم مؤنة وما هو ان الورع اذا ان تك شيئ فاتركه قال
بعضهم انظر رهك من ابن وصل في الصف الاخير قال بعضهم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة من نبت لحمه من سحت النار
اولى به عنه عليه السلام ان الله حرم الجنة ان يدخلها جسد غذي حراما حذيفة
رفعه ان قوما يجيئون يوم القيمة وليهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله
هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان صفهم لنا يا رسول الله فقال اما
انهم قد كانوا يصلون ويصومون ويأخذون اهبة عن الليل ولكنهم كانوا اذا وهنا
عرض لهم شئ من الحرام وثبوا عليه المؤمن من هو بماله متبرع وعن ماله عبده منوع
قال مطر الوراق لعمران لا ارحمك عما يقول فيك الناس قال له عمر تسمعني اقول فيهم
شيئا قال لا قال فانا هم فارحم وقيل ان عمر بن عبيد عزى رجلا عن ابنه فقال
ان ابا كان اصلك وان ابنك كان فرعك وان امرؤ ذهب اصله وفرعه حري ان
لا يقل بقاؤه وعنه ايضا انه ذكر السني عنده فاكثروا في وصفه وهو ساكت فسالوه
عما عنده فقال ما اصبت ان السني من جاد بماله نزعا وكف عن اموال الناس منوعا صفته
منع بعضهم يقول في البلية التي مات فيها اللهم انك تعلم انه لم يعرض لي امران قط ان كنت
احدهما لك فيه رضى والاخر لي فيه هوى الا قدمت رضاك على هواي فاغفر لي عن
بعضهم من صدق في ترك الشهوة كفي مؤنتها الله اكرم من ان يعذب وليها فقد
تركها قال بعضهم يا رسول الله من المؤمن قال المؤمن من اصبح ينظر الى عيفه
من اين يكسبها قال يا رسول الله اما انهم لو كلفوه لتكلفوه قال اما انهم قد كلفوه
ولكنهم يستغنون بالدنيا عشقا عيسى عليه السلام لا تكونن حديدا لنظر الى ما ليس لك

فانه لن يزال فرجك ما حفظت عينك قال امير المؤمنين عليه السلام عجبت للفقير
يستعجل الفقر الذى منه هربه ويفوته الغنى الذى اياه يطلب فيعيش فى
الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الاخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذى
كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك فى الله وهو يرى خلق
الله وعجبت لمن انسى الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة
الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء
الناس قليل العجب لمن يعرف ربه ويغفل عنه طرفة عين قيل لبزرجمهر من اعيا الدنيا
قال افلم منها تعجبا بعضهم قال لا قيل اى شئ اعجب عندك لقلت قد عرف
الله ثم عصى عن انسى قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال
ما من ادمى الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته
اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذاك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث
ان يتذكر ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحى ذنوبه اى تغفر ذنوبه قال
بعضهم اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل على بن عبيدة العقل ملاك الخصال
رعيته فاذا اضعف عن القيام عليها وقيل الخلل اليها فسمعه اعرابى فقال هذا
كلام يغير غسله عقل الغريزة سئل ابى عقل التجربة من لم يؤنسه عقله على
التقوى فلا عقل له من الممكن لا نه ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه احب
الى من ان ارى للسانه فضلا على عقله عن امير المؤمنين عليه السلام العاقل
من وعظته التجارب العاقل من ملك عنان شهوته قال الحجاج لابن القرية
من اعقل الناس قال الذى يحسن المداراة مع اهل زمانه قال بعضهم مثلت
نفسى فى النار اعالج اغلالها وسعيرها وزمهريرها فقلت يا نفس
اى شئ تشتهين قالت ان ارجع الى الدنيا فاعمل عملا انجو به من هذا العذاب فى
مثلتها فى الجنة مع حورها والانس من سندسها وحريرها فقلت اى شئ
تشتهين قالت ان ارجع فاعمل عملا ازداد به فى الثواب فقلت فانت فى الدنيا
وفى الامنية فاعملى عمل من اشتدت عزائمه واشتدت دعائمه كان يقال امض
اجتهد برايه واستخر ربه واستشر صديقه فاذا قضى ما عليه ويقضى الله فى
امره ما احب احزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه فى الدنيا فينبغى ليوسع

عليه فى الاخرة ورجل ضيق الله عليه فصبر لئلا يضيق عليه فى الاخرة عجبت لمن
استعد بارجوزة الحرب يضيع الزمان عن امير المؤمنين عليه السلام لا تدخل
فى مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن
الامور ولا حريصا يزين لك الشره فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها
سوء الظن بالله قال النبى عليه السلام افضل العقل ادومه وان قل عن امير المؤمنين
عليه السلام قليل مذموم خير من كثير ملول منه وعنه عليه السلام افضل الاعمال ما
اكرهت نفسك عليه عن زين العابدين صلوات الله عليه لما مات فغسلوه وجدوا
على ظهره محلا كما كان يستقى لضعفة جيرانه بالليل وما كان يحمل من السوق الى
بيوت المسلمين من حرب الطعام عن بعضهم رايت الحارب اذا اراد ان يلقى الحرب
اليمين عجم المنه واذا افنى عمره فى جمع الالة فمتى يحارب ان العلم الة العلم فاذا افنى
عمره فى جمع شئ يحل كان بعضهم يستقى ويرعى ويحمل بكراء ويحفظ البساتين للناس
والمزارع ويحصد بالنهار ويصلى بالليل قال النبى عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا
فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فان العلم هجم بهم الرعاية وان السفهاء همهم
الرواية عن عيسى عليه السلام لبنيه ما فعك ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا تزيدك
الا جهلا اذا لم تعمل به عن على عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما ينفى عنى حجة الجهل قال العلم قال فما ينفى على حجة العلم قال العمل عن النبى
عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله قال امير المؤمنين عليه السلام كونوا لقبول العلم اشد اهتماما بالعمل
فانه لا يقبل عمل مع النقوى وكيف يقبل عمل يقبل عن بعضهم ضن عليك من الافات
وان قل تسعد به فى الدارين ومن لم يتق من الافات فى علمه فانه لا يكاد يفلح وان
كثر اجتهاده واغا ارتفع القوم لاعتنائهم باصلاح سرايرهم فعند ذلك يديم الله
بالنصر على الشيطان وبصرهم بكايده قيل لبعضهم قد طال وقوفك فى الشمس قال
ليطول وقوفى فى الظل قيل من غلا دماغه فى الغيظ غلت قدره فى النشا قال
لبعضهم ما الجهد فيكم الا كالا لعب فيما مضى كان بعضهم يجتهد فى العبادة ويصوم
فى الحر حتى يصفر جسده ويكاد لسانه يسود من ظمأ الهواجر فقيل له كم تعذب
هذا الجسد فيقول ان الاعز جدنا فلان الجد ما جد قوم الا وجدوا قال

عبد عليه السلام لرجل ما تصنع قال انعبد قال فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد
منك ابو مسلم الخراساني قال شعرا ادركت بالجد والتشمير ما عجزت عنه
ملوك بني مروان اذ حشدوا ما مارلت اسعى عبدي في دحارهم والقوم في
ملكهم بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومتهم ثم
فبلا احد ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد
عن علي عليه السلام رفعه قال من رفع الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه
الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس سئل محمد بن الحنفية رضي الله
عنه من اعظم الناس خطرا قال الذي لا يرى الدنيا كلها عوضا من بذر تقر
قال ان ابدانكم هذه ليست لها اثمان الا الجنة فلا تبيعوها الا بها عن علي
عليه السلام ما ارى شيئا احرى بطول الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم
قبل ان علوك اتصل بالرذال من ابناء النعم فلم يزل يرتفع بارتفاع همته ويتسع
حتى استولى على امر النعم فقيل للنعم فيك فقال ما انا قدمته وانما قدمته
بعض الاخلاق السيئة المجتمعة فيه ما عشق الرياسة احد الا حسد وبغى وطغى كن
ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب يجو والراس يهلك عن الحسن لقد صحبت اقواما
ان الرجل ليعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه وما
يمنعه منها الا مخافة الشهرة قيل للعتابي فلان بعيد الهمة فقال اذا لا يكون له
غاية دون الجنة عن بعض الحكماء الذين وقفوا على ثبوت الاسكندر انظر الى
حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف اقلع عن رابعة العدوية ما سمعت
الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت النخل الا ذكرت نظائر الصحف
وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن ابائه عليهم
السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله منع فاه من الكلام
وبطنه عن الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قال نبي الله لجبرئيل عليهما السلام
مالي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار وقيل ان
جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي الا خر ساجدا صريعا حتى ابراهيم عليه
السلام يجثو على ركبتيه فيقول يا رب لا اسالك الا نفسي الحديث عنه عليه السلام لو
ضرب بمفتح من مفاتيح الحديد الجبل لفتت وعاد غبارا الحسن ان الاغنا

ثم جعل في اعناق اهل النار انهم اعجزوا الرب ولكن اذا طغا بهم الدمار كبتهم في
النار ثم قال الحسن مخشيا عليه ثم قال ويحه موعظة تحادر ابن ادم نفسك
نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك سرعة غناء
وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير عن طاوس ومن ما خلقت
النار طارت افئدة الملئكة فلما خلقت الجنة سكنت بعضهم يا مين الكلم
والبعوضة تشهره امسك يقوى على وهج السعير او يطيق بلزوق صغيرة جلده
على لوح سوجها ورقة امعانه على حسنونة من جهار وطوبة كبده على خرج عمتها
عن غلام للاحنف بن قيس انه عامة صلوة الاحنف كانت بالليل وكان يضع
المصباح قريبا منه فيضع اصبعه عليه ثم يقول احسن يا حنيف ما حملك على ما صنعت
يوم كذا هشام بن الحسن من اصحاب الحسن كان لا يطفي سراجه بالليل فقال له اهله
انا لا نعرف الليل من النهار فقال اني اذا اطفات سراجي ذكرت ظلمة القبر فلم
يا خذ في النوم قال امير المومنين عليه السلام اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر
على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرايتم جزعا احدكم
من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين
من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلم ان مالكا اذا اغضب على النار حطم بعضها
بعضا لغضبه واذا زجرها وثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايا النفر
الكبير الذي تدهوه الفقير كيف انت اذا التمت اطواق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم الضلوع قال رجل لرسول الله صلى الله عليه
يا ابا القسم انزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده
ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي ياكل يكون له
الحاجة والجنة طيبة لا حدث فيها قال عرق يفيض من ابدانهم كريح المسك
فيضمر بطنه دخل داود عليه السلام غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل
عليه السلام يعبد ربه وقد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت
شبعان يا عم من انت قال انا داود قال الذي له كذا وكذا امراة وكذا وكذا امة
قال نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى يدخل الجنة
ابو هريرة مر على رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي اغراس فقال هل ادلكم على

الطابقين

خيرا
اغراس افضل منها قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس منها
كلمة يقولها الاغرس الله لكل منها شجرة ابو ايوب الانصاري عن النبي صلى الله عليه
آله ليلة اسري به مر بابراهيم عليه السلم فقال مر امتك ان تكثر من غرس
الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم عن امير المؤمنين عليه السلم الآخر كم يبيع هذه
القماشة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وعنه
عليه السلم فلو رميت قلبك عموما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدايع
ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها بالفكر في
اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي
تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عسالجها وافنائها وطلوع تلك الثمار مختلفة
في علوها كما هي تجنى من غير تكلف فتاتي على مينة جنيها ويطاف على نزالها
في افنية قصورها بالاعسال المصفية والخمور المروقة فوالله لم نزل الكرا
تنادي بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا غلة الاسفار قال الرشيد لابن
السماك عظني فقال احذر يا امير المؤمنين ان تصير الى جنة عرضها السموات
والارض ولا بكى كلاهما موضع قدم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد
فاذا فئة من الانصار يقدرون المسجد بقصبة فالوا نريد ان نعرش سقفه
فاخذ القصبة فرمى بها وقال خشبات وثمامات وعريش كعريش موسى خير
عليه السلم والشان اقرب من ذلك عنه عليه السلم احب البلاد الى الله عز وجل
مساجدها وابغض البلاد الى الله عز وجل اسواقها وعنه عليه السلم لكل
شئ ثمامة وثمامة المسجد لا والله وبلى والله وعنه عليه السلم يأتي على الناس آخر الزمان
اناس فيأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا
فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة سعيد بن المسيب من جلس في المسجد
فاغفا جالس ربه فاحق ان يقول الاخير اسال رجل من سمرقند فضيلا
ابما احب اليك ان اجاور بمكة او اتي الشام فقال ما انا الى ان تكون بالشام
بعد ان تكون نقيا عيسى عليه السلم اني اراى الدنيا في صورة عجوز شمطاء عليها
كل زينة قيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل امانوا عنك او طلقوك

قالت بل قتلتهم قيل فبئسما لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين
وكيف لا يكونوا امنك على حذر وكان الحسن بن علي عليهما السلم كثيرا ما يتمثل باهل
لذات دنيا لا بقاء لها ان اغتراركم بظل زائل حتى قال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار
من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له
وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له وعليها يسخى من لا يقين له
ما لا يدين وبناء لقوا السخرة فانها شئ في قلوب العلماء من كان في قلبه شعبة من الا
فلا يركن الى التسويف المرء مرتهن بسوفه وينتهي وهلاكه في التسويف والليت
من كانت الدنيا همه كثرت في الدنيا والاخرة غما قال امير المؤمنين عليه السلم ما
اسرع الساعات في اليوم وما اسرع اليوم في الشهور وما اسرع الشهور في
السنين وما اسرع السنين في العمر سئل المخبي عن البناء فقال وزر ولا
اجر فقيل بناء لا بد منه فقال الا جر ولا وزر سئل الاحمر دخلت قصر الرشيد
فقلت اما يبنون في الدنيا في اوسعة قلت فيركب بعد الموت بتسع من الحسن
بغضر فقال لمن هذا فقالوا لاوس فقال وتد اوس انه في الاخرة بدله رغيفا
كان نوح عليه السلم في بيت من شعر الغار اربعمائة سنة فكلما قيل له يا رسول
الله لو اتخذت بيتا من طين تاوى اليه فقال انا مبتغ غدا وبارکه فلم يزل في حتى
فارق الدنيا قال رجل للحسن بنيت دارا احب ان تدخلها وتدعو الله فدخلها
ونظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك من في الارض وتفتك
من في السماء من الحسن بدار بعض المهابة فقال رفع الطين ووضع الدين
انس بارى رسول الله صلى الله عليه وآله قبة مشرفة فسال عنها فقيل انها
الانصاري فجاء فسلم عليه فاعرض عنه فشكى ذلك الى اصحابه فقالوا لو اخرج فراى
قبتك فهدمها حتى ساواها بالارض فاخبر بذلك فقال اما ان كل بناء وبال على
صاحبه الا ما لا بد منه قيل لرجل تزوج فقير غنية فضاق صدرها لضيق بيته فقال
لها قومي فقامت فلم يعس راسها السقف فقال لها هيهي ان سطح يقرب السماء
ما ينفعك اذا لم يعس راسك ثم قال لها قومي فقامت فلم يعس قدمها الجدار فقال
هيهي ان الجدار عند جبل قاف فما ينفعك بعدان لم تمسه قدماك فقالت حسبي قد
الحسن بن وهب الملئكة في زمن ادريس عليه السلم كانت تصافح الناس وتكلمهم

لصلاح اهل الزمان حتى كان زمن نوح عليه السلم فانقطع ذلك ابو هريرة يرفعه
ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان رايته بيد ملك ورايته بيد شيطان
فان خرج في طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يعود الى بيته وان خرج فيما يكره
الله تعالى تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع
مريضه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خرج رجل شيئا من الصدقة حتى
يفك عن لحي سبعين شيطانا قال رجل للفضل بن مروان ان فلانا يفك
قال لا يغبطن رجل امره يغفر الله لي وله فقيل له ومن امره قال الشيطان عن
امير المؤمنين عليه السلم غوث في بطن امك جنينا لا تخرج ولا تسمع نداء ثم
اخرجت من بطن امك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبيل مناهجها في هذا
لا جدار الغذا من ثدي امك تحرك عند الحاجة مواضع طلبك عن امير المؤمنين
عليه السلم رفعه يقول الله تعالى يا ابن ادم اما تنصفني اخبب اليك بالنعم و
تمقت الي المعاصي خيري اليك منزل وشري الي صاعد ولم يزل ملك كريم
يأتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك من غيرك
وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته كان ابو مسلم الخولاني يقول كان
الناس ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق فيه كان بعضهم يقول ان
الشياطين يجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب على القرحة فان لم يذب قمع
قتله الفساد عن امير المؤمنين عليه السلم من اخذ سنانا العضب لله قوي على اشد الباس
وعنه عليه السلم من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
عن امير المؤمنين عليه السلم اكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب
فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله
حرا عن النبي عليه السلم من فتب عن عرض اخيه كان ذلك حجابا له من النار يوما
وجه يزيد بن معوية مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضم علي بن
الحسين عليهما السلم الى نفسه اربعمائة مقاتلة يحشمهن ويحوطهن الى ان
نفوض جنين مسلم فقالت امرأة منهن ما عشت والله بين ابوي مثل ذلك
الشريف الاصيل دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار الي
بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مد الدنيا بأسرها لا تسع منابع غيض

وان شبرا في شبر يسبع متحابين عن امير المؤمنين عليه السلم سئل عن كل امرئ
وخليله كل مودة عقدها الطمع حلها اليأس قيل لخالد بن صفوان اي اخوانك
احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل علي عن محمد بن واسع ان
القلب اذا اقبل الى الله اقبل الله اليه بقلوب المؤمنين عن مجاهد لو لم يكن من
الصاحب الصالح الا يحوطه بنعمك من معصية الله لكان احب فقير غنيا في الله
تعالى لم يسأله حاجة ثلث مرات فرده والغفير لا ينقير عن محبته فقال له في ذلك
فقال يا اخي انما احببتك في الله تعالى فلم يفسده ما بيني وبينك شئ من الدنيا فخاصمه
شطر ماله من كانت لاخيه المسلم في قلبه مودة فلم يعلمه فقد خانه من رضي بصحبة من
لا خير فيه لم يرض بصحبته من فيه خير كان يقال من لا يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه
ومن لم يرض من صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على
كل ذنب كثر عدوه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يسلم
جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشه وظلمه عن فر قد اخذوا الدنيا ظنوا و
اخذوا الاخرة اتما الم تروا الى الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره
هرم بن حيان ما اقل الدنيا على الاخرة حكيم ولا عصى الله كريم ولا ارى ضل الليل
جنة فاتك اذا هم امضى او غنيمة ناسك عن يزيد الرقاشي ايا مك ثلثة يوم الذي
ولدت فيه ويوم تزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير حتى له
يوما ان طويلان اجتمع عند رابعة العدوية عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا
وهي ساكتة فلما فرغوا قالت لهم من احب شيئا اكثر من ذكره اما بعد فان
كانت الدنيا في قلوبكم لا شئ فلم تذكرونها لا شئ اذا ابغضتم الدنيا على المودة
فما فاتته منها فليس بضايركم داود الطائي قال الغا الليل والنهار مراحل فان استطعت
ان تقدم في كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب
الامر اعجل من ذلك وكأنك بالامر قد بغتك وعنه لا تهتم لدنيا دنيك فان منزلها
دنيه زفت اليه الندم وسأله رجل ان يتعلم الرمي فقال ان الرمي حسن ولكنها
ايامك فانظر لم تقطعها عن عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان نزل بك احدهما
فاساء نزوله وتراه فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال الحاجة اساءك الى اخيه
باحسانك الي فما اخلقك ان الحقني بالاساءة باخي ان نغلب بشهادتنا عليك

عن محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة كرجلين في الميزان ما يرجح احدهما حتى يخف
الاخرى بنى ملك فتى اسرائيل مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس
طعاما ونصب على باب المدينة من يسأل عنها فلم يعبها الا ثلثة عليهم الاكسية
هل فاتهم فقالوا ابنا عيبين فسألهم فقالوا غرب يموت صاحبها فقال تعلمون
دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الاخرة فخلى ملكهم وتبعه معهم زمانا ثم
ودعهم فقالوا هل رأيت منا ما تكرهه فقال لا ولكن غرقتني فانتم تكرهون فما
فاصحب من لا يعرفني عن ابن السماك من جزعة الدنيا حلاوتها بحيلها الباقي جزعة
الاخرة مرارتها بحيلها الفاني عنها عن مجاهد ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا قال
الحمد لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطوي ويختم حتى يكون الله هو
الذي يفض ختامه عن النبي صلى الله عليه وآله اذا عظمت امتي الدنيا نزع منها هيبة
الاسلام عن القلوب وان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لاحاسب عليها
في الاخرة لكنت انقذرها كما ينقذر احدكم الجيفة اذا مرت به مخافة ان تصيب ثوبه
وعنه لو كانت الدنيا لك فعيل لك دعها وبوسع لك في قبرك اما كنت فاعلا وقيل
دعها وتسقى بشربة في عطش يوم القيمة اما كنت فاعلا وعنه ايضا لان اطلب
الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها بديني احتفر عابد فقال ايماناسقي
على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب اما ناسقي على ليلة غمها ويوم اظمأ
وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى عن ابرهيم بن ادهم قرع قلبك من ذكر الدنيا
يقرع عليك الرضا افراغا وقفت اعرابية على قوم فقالت تنشر والله الله تعالى
فان هذه الايام تدرجنا ادراجا عن انس ان الله جعل الدنيا دار بلوى والاخرة
دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة بلوى الدنيا عوضا
اهنا فيا خذ ليعطي ويبتلي ليجزي عن الحسن اهينوا الدنيا فانها ابغى ما تكون لكم اغوى
ما تكون عليكم اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك فانصبيه ومن خدمني فاخدمي
قال رجل للحسن يا ابا سعيد اذا جعت ضعفت واذا شبعت وقع علي النوم فقال
يا اخي هذه دار ليست تواتيك فاطلب دارا غيرها قال امير المؤمنين عليه السلام
نفسه الدنيا حمر والاخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع فاوبقها ورجل ابتاع
نفسه فاعتقها وعنه عليه السلام انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ومع

كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى عن انس رفعه
ان الله يعطي الدنيا على نيته الاخرة ولا يعطي الاخرة على نية الدنيا عن علي بن
الحسين عليهما السلام من هوان الدنيا على الله تعالى ان عجين زكريا اهوى
راسه الى بغي في طشت من ذهب فيه تسلية لحر فاضل ترى الناقص الدرقة
ينظر من الدنيا بالحظ الهنيء كما اصابت تلك الفاجرة تلك الجيفة وعن
علي عليه السلام وان جانب منها اعذوذب وحلا امر منها جانب فاوبى وعن ثابت
بن معبد الدنيا كذنب العقرب في اخرها سمها وحمتها المأ عن المامون لو سئلت
الدنيا عن نعتها ما وصفتها الا بما قال ابو نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت
له عن عدو في ثياب صديق عن عيسى عليه السلام من ذا الذي بنى على موج البحر
دارا تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا عن محمد بن يحيى الواسطي ما عرف الله حق
معرفته من آثر طاعة الشيطان على طاعته ولا عرف الاخرة حق معرفتها من آثر
الدنيا عليها بشر بن الحرث اجعل الاخرة راس مالك فما اتاك الدنيا فهو ربح عن محمد
بن بشر اذا رأى كل مفرود نفسه اذا مضى عام السلامة فالامن اقرب السباع
كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء
ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى تغسل الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي الذي انجو عن الحسن
فاطلب يا قوام فاموالكم على اقدامهم خمسين الف سنة لم يأكلوا فيها الا كلة ولا شربوا
فيها شربة حتى ما اذا تقطعت اعناقهم عطشا واحترقت احواقهم جوعا صرف
بهم الى النار فسقوا من عين آنية فذاقتهم حرها واشتد نضجها عن داود بن هند
للعبد من الله تعالى يوم القيمة خمسين موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار
خزانتان ما اودعتهما اياه ادياه واغابعلان فيك فاعمل فيهما قال علي عليه السلام
ان الدنيا قد نعتت اليك نفسها وكشفت لك عن مساوئها واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر
بعضها على بعض باكل عزيزها ذليلها ويغلب كبيرها صغيرها نعم معلفة وآخرى
مهملة فاصلت عقولها وركبت مجهولها كتب عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدنيا
فكتب اليه اما بعد فان لم يكن وغدا كان قد ويوم سيطيل نادمه فيقصر

بالملاهي وفيه يتزود العاقل لمعاده عن الحسن والذي نفسي بيده لقد ادركت
اقواما كانت الدنيا اهون عليهم من التراب الذي يشون عليه ولا يبالون الدنيا
اشرقت ام غربت اذ ذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا عن امير المؤمنين عليه السلام
اخرى اهل الدنيا كركب يسايرهم وهم نيام عن ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت
عليه دنياه قال علي عليه السلام اخذكم الدنيا فانها دار قلعة وليست بدار رجعة
دار هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يرضها الا دنيا ولم يابها
لم يضن بها على اعدائه ويحل نصابه به وقته فتكون سنة ويحظى به وقته
فتكون سنة قال العرابي لقد صغر فلانا في عيني حبث عظم الدنيا في عينه
عن الحسن يا ابن ادم انما انت عدد ايام اذا مضى يوم مضى بعضك عن سلام بن
مسكين قال لنا الحسن يا معشر الشبان عليكم بطلب الاخرة فوالله ربانا اقوام
طلبوا الاخرة فاصابوا الدنيا والاخرة والله ما رايت من طلب الدنيا فاصاب
طالب الاخرة عن ابي لعنا هبة شعر يا عاشق الدنيا بغرك وجهها ولتندمن اذا ابت
فقاها عن حكيم اعلم ان الناس بالدهر اظلم تعجبا من احداثه عن امير المؤمنين عليه
عارف السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني من كراع خنزير في يد مجذوم عن بعضهم
يا دنياكم لك من الكباد حرى ومن اجفان قرحى عن يونس بن ميسرة ما لنا الا
علينا زمان الا نكبنا منه ولا ولى عنا زمان الا نكبنا عليه يا ابا الحسن انا
يوم عيد فطر يضحكون ويلعبون فقال ان الله تعالى جعل الصوم مضمارا لعباده
ليستبقوا الى طاعته ولجزى لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسيئ
باساءته عن تجديد توب وتجميل شعر عن عيسى عليه السلام من حبب الدنيا
ان الله تعالى عصى فيها وان الاخرة لا تنال الا بتركها قيل لراهب كيف يحب
نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها فاحببت ان اخرج
طايعا دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه واله وهو على حصير قد اثر في
جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي
ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صايف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار
ثم راح عنها وتركها قال ابن عبادة شعرا وما انس بالاشيا لم انس قولها
وداد معانا تزين حشو الحاجل لمتع بذا اليوم الغضيض فانه رهين باتام الشهور

الاطول قال امير المؤمنين عليه السلام اعلموا رحمكم الله انكم في زمان القايل الله
بالحق قليل واللسان بالصدق قليل واللازم ذليل اهله مختلفون على العصيان الحق
مصطلحين على الادهان فناهم عازم وشابهم اثم وعالمهم منافق وقاريهم
عمارق لا يعظم صغيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم عن بعضهم ايا كم وهم الغدر كبيرهم
ارض للغدر بالغدر عن ابي ذر رحمه الله يوشك اذا اخذت براسه اناك
ذنبه يعني اذا كنت فاول النهار في خير لم تزل فيه الى اخره قال لقمان لابنه
يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك ولا تزهد فيها زهدا تكون كلا على
الناس عن علي عليه السلام قال ما اعتد له المنبر الا قال امام خطبة ايها الناس
اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي
تحسنت له تخلف من الاخرة التي فجها سوف المنظر عنه وما المغرور الذي
ظفر من الدنيا باعلى همته كالاخرة الذي ظفر من الاخرة بادنى همته يسال
معوية ضرار بن ضمرة الشيباني عن امير المؤمنين عليه السلام فقال اشهد لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني
ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي
فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيك فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير
آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد وعنه عليه السلام
الا وان الدنيا قد ولت جذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة الا وان اليوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل من محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء الزهاد فقال
ما قدر الدنيا حتى يجد من يزهد فيها قال لقمان لابنه يا بني كما تنام كذلك
تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني
امنع من صافيها وامتنع من كدرها وقيل لاخر خذ حظك من الدنيا
فانك فانٍ عنها قال الآن وجب ان لا آخذ حظي منها ابو حازم لا يكون ابن
ادم في الدنيا على حال الا ومثاله في العرش على تلك الحال قال بعض

الصابة بقية الشيء

سمعه منظر الله اليك وانت مطيع او عاص اعظم من مثالك على العرش ف
نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت ان يروك على ما تحب ولا يروك
على ما تكره فكيف برب العزة الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور
اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلم ان كن للناس فى العلم كالارض تحتهم
وفى السخا كالماء الجارى وفى الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر
والفاجر عن زيد بن يحيى كنا عند مالك بن دينار فرينا خليفة البهراني
مالك فسلم على مالك فقال له عظنا يا ابا عبد الله فقال يا يحيى انك والله ان
عرفت الله حق معرفته اغناك فلا تكن عن كل كلام وموعظة عن اتى يحيى
ان المؤمنين لم يعبدوا الههم عن رؤية وانما عبدوه عن دلالاتهم
والله لما نظروا الى اختلاف الليل والنهار ودوران الفلك وارتفاع
هذا السقف المرفوع بغير عمد وجارى هذه البحار والانهار علموا ان
لذلك صانعا ومدبرا لم يزل ولا يزال وانه من اعمال خلقه فى السموات
والارض فعبدوا الله تعالى بدلالته على نفسه عبادة انصبت الابدان و
احالت الالوان حتى كان ما عبدوه عن رؤيته فهم فى الدنيا حية قلوبهم مبتهة
جوارحهم لاعند الذكر والمناجات والنهوض الى طاعته قيل كان الرجل
فى بنى اسرائيل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة فعمل ذلك رجل فلم
تظله فشكى الى امه فقالت لعلك اذنبت ذنبا فى هذه السنين قال لا قالت
فهل نظرت الى السماء فزدريت طرفك وانت غير متفكر فيها فقال نعم قالت
من ههنا اتيت قيل لاعرابى اين منزلك قال من وراء اليمن بطالقين يريد
بشهرين قيل ان العرش يهتز لتسعة اشياء لارتكاب كبيرة ولفتة للسباب
فى الماء بكلية الاخلاص وبلوغ المؤمن التقى عن بعضهم ان الذى يحرك الفلك هو الذى
سير الفلك فى السما عن امير المؤمنين عليه السلم الحكمة ضالة المؤمن فالتقطوها
من افواه المشركين يوسف بن اسباط نا ابو حنيفة عن رسول الله صلى الله
عليه وآله بعانة حديث واكثر قيل ما ذا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله للفرس سهمان وللرجل سهم واحد قال ابو حنيفة لا اجعل سهم البهيمة
اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله صلى الله عليه وآله البدن وقال

ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار مالم يفترقا وقال ابو حنيفة
اذا اوجب البيع فللخيار وكان عليه السلم يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا
واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار وانما اقتصرنا على هذه الاربع بين
لئلا يطول بها الكتاب عن النبى عليه السلم تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار
والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم قيل لكبرى عيسن
للشيخ النعمان قال من كان الجهل يقبح به كان العلم يحسن به ان الحلم والعلم فان العلم والعمل
قرينان كاقتران الروح والجسد لا ينتفع باحدهما الا مع الاخر على المرء
بانه لا يعلم افضل من علم قطع ظهرى اثنان عالم فاسق يصد عن علمه
وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه سال رجل رسول الله صلى الله
عليه وآله عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه فى دينه يكرر عليه
يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرنى عن العلم فقال ان العلم ينفعك مع
قليل العمل وان الجهل لا ينفعك مع كثرة العمل عن عيسى عليه السلم من علم
عمل وعلم عمل فذا الكوت الاعظم عظيما عن بعضهم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه
زلت موعظته من القلوب كما يزل القطر عن الصفا قال بعضهم مثل قراء هذا
الزمان كرجل نصب فخا فوقع عصفور فربما منه فقال للفخ ما غيبك فى التراب
قال التواضع قال فلم اغتبت قال لطول العبادة فقال ما هذا الحب المنصوب
قال اعددته للصائمين قال نعم الجارات فلما غابت الشمس اخذ العصفور
الحبة فتنفع الفخ فقال ان كان كل العباد يغتنون ختفك فلا خير فى العبادة
وقال يا حملة القرآن ما ترع القرآن فى قلوبكم فان القرآن ربيع المؤمن كما
ان الغيث ربيع الارض عن بعضهم يجد احدهم فيقرأ القرآن ويطلب العلم حتى
اذا علم اخذ الدنيا فضمها الى صدره وحمل ما فوق راسه فنظر اليه ثلث امرأة
ضعيفة واعرابى جلف واعجمى جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا ولم يرض فى
الدنيا خيرة ما فعل هذا فرغبوا فى الدنيا فجمعوها فمثل كمثل الذين قال الله وجعلوا فيها
تعالى ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون عيسى عليه السلم
كيف يكون من اهل العلم من يشتاق الى الاخرة وهو مقبل على دنياه وما ضر
اشتهى اليه ما ينفعه بعضهم قال هما عالمان عالم دنيا وعالم اخرة فعالم الدنيا

علم منشور وعالم الاخرة علم مستور فانبعوا عالم الاخرة تنالوا العلم من جالس الامراء
وخير الامراء من جالس العلماء فمن علم السلام جالس العلماء وراحم بركبتيك فان
الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء كان ابن مسعود
اذا رأى الغلام طالبا قال مرحبا بكم ينابيع الحكم ومصابيح الظلم خلقان الثياب
جدد القلوب رجال كل قبيلة فاذا انزل الله هذا القران ليتفكروا فيه
يجلوا به فاخذ قوم تلاوته عملا يقول الرجل قد قرأت القران فما اسقطت منه
حرفا والله لقد اسقط كله صنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا صاموا
بنفقة قالوا يا روح الله عن اولى ان نفعله منك قال انما فعلت هذا لتفعلوه
من تعلمون الحفظ في وصف الكتاب هو الذي ان نظرت فيه نفخ نفسك وغرك
وعرفت به في شهر ما لم تعرفه من افواه الرجال في دهر ولم يكن من فضل عليك
واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك مع ما في
ذلك من التعرض للخوف الذي تلزم من فضول النظر ومن عادة الخوض في
الفاظ الناس الساقط ومعانيهم الفاسدة واخلاقهم الرديئة وحركاتهم المذمومة
لكان في ذلك السلامة ثم الغنية عن الخليل اذا انتسخ الكتابة
تحول الى الفارسية وعنه ايضا لا يصلي الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه من
عليه السلام النظر في وجوه العلماء عبادة سئل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان خلافه فذلك فالنظر اليه
فتنة عد عالما او متعلما او ويحبها او يسمعها ولا يكن الخامسة فتهلك
بالعلم فان ناجابه والا ارحل كتب رجل الى الحاج له انك قد اوتيت علما فلا تطفئ نور
علمك بظلم الذنوب يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تزال هذه الامة بخير ما لم يدا هن قراؤها امراؤها وما
لم يزك علماؤها فجارها وما لم يمل خيارها اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله
عنهم يده ثم سلط الله عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة
الفقر اذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص وايا ك تخدع ويقال يريد
مظلمة ويدفع عن مظلوم فان هذه خديعة ابليس لعنه الله اخزها فخا والقران سلما
عيسى عليه السلام مثل علما السوء مثل شجرة ونبعت على قبر فهر لا هي تشرب الماء ولا

هي تترك الماء يخلص الى الزرع سال المامون من يحضره عن المنافقين ليلة العقبة
فاختلفوا فدخل احمد بن ابي داود فعدهم واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم
فقال المامون اذا استخلبت الناس فاضلا مثل احمد بن ابي داود من عرفنا خوفه
به سهل عليه الهرب جاء في حديث عن الصادق عليه السلام على العالم اذا علم الا يعنف واذا
علم ان لا يانف قال النبي عليه السلم من خبر المعاش رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل
الله يطير على متنه كلما سمع هيعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه
ورجل في راس شعفة من هذه الشعف او بطن واد من هذه الاودية يقيم الصلوة
ويؤتي الزكوة يعبد ربه حتى ياتيه اليقين جزعت عايشة حين احتضرت فقيل لها
في ذلك فقالت اعتزيني في حلقي يوم الجمل عن النبي عليه السلم زوال الدنيا اهون على
من ارافة دم مسلم قال النبي عليه السلم ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال هذه
غدرة فلان مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يبيع طعاما فسأله كيف تبيع فاخبره
فاوحى الله اليه ان ادخل يدك فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال ليس من غش
قال رجل لعمرو بن عبيد الا سواري لم يزل يذكر في بعض الفضائل فقال عمرو والله
ما رعيت حق مجالسته حين نقلت الباء حيث ينه ولا رعيت حق حين استغنى عن
اخي ما اكره ان الموت بجنا والبعث بجنبنا والقيمة بجنبنا والله تعالى يحكم
بيننا فمن ثم اليك ثم عليك وشتى ما بين رجل الى الاسكندر فقال العجب ان تقبل منك
ما قلت فيعلى ان تقبل منه ما يقول لك قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك عاتب
مصعب بن الزبير الاحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال اخبر في ذلك المنفذ فقال
كلا ايها الامير ان المنفذ لا يتم عن بعضهم بشر مما عاينت احسن من اشاعة ما افضل
ظننت عن حديثه رضي الله عنه انا قرئ يوم بعيني ليوم لا اجد فيه طعاما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء
كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم المريض من
الطعام لم يزل ذكريا عليه السلام يبري ولده يحيى عليه السلام مغموما كئيبا مشغولا بنفسه بالبيا
فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به فرزقتنيه لا انتفع به فقال طلبت ما يبقى
الولد لا يكون الا هكذا البرايا اهداف البلايا عن بعضهم في بعض كتب الله كما
اذا طالت بهم العافية حزنوا او وجدوا ما في انفسهم فاذا اصابهم البلايا فرحوا

وقالوا عاتبكم ربكم فعاتبوه عن بعضهم ما نزل فيه مكروه قط فاستغفره الا
فاستغفره ذكرت ذنوبي فاستصغرته عزا وليس العزي رحمه الله كن في امر الله تعالى
كانك قيل الناس كلم يعني خايفا معموما عن بعضهم ما اعلم اشد حزنا من المومن
شارك اهل الدنيا في هم المعاش وتفرد بهم آخرته لما اخذ الله تعالى ابرهيم
عليه السلام الخلة التي في قلبه الرجل حتى ان خفقان قلبه كان يسمع من بعيد كما يسمع
خفقان الطير في الهواء ان الخوف قبل الرجاء فان الله خلق جنة وناراً فلن
تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار عن عيسى عليه السلام هول لا تدري مني جئت
ثم لا تحتسبه قبل ان ينجاك قيل البكاء بكاء بالغدو وبكاء بالعين فبكاء
القلب بكاء على الذنوب وهو البكاء النافع ثم لا تستعد له واما بكاء العين فانك
لترى الرجل تبكي عيناه وان قلبه لقاسٍ قال الله تعالى وعزتي وجلالي وكرمي
وسعة رحمتي لا شيء لا تبكي عين عبدٍ في الدنيا من خوفي الا كنت ضحكه
في الآخرة عن بعضهم لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي
احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب عن بعضهم قال ان الشمس لتبكي من خشية
الله فان لم تبكوا فتباكوا فليس يدخل غضب الله الا الاستغفار والبكاء والدعاء
عن الحسن تكلم ذات يوم حتى ابكى من عنده فقال يجيء يجيء كيجيء النساء ولا عزم ان
اخوة يوسف عليه السلام جاؤا اباهم عشاء يبكون عن بعضهم بكى حتى كاد
بصره يذهب فقال له الطبيب اعالجك على ان لا تبكي فقال ما خيرها اذا لم تبكيا
عن بعضهم لو علم الناس قدر رحمة الله تعالى وعفوه لقرت اعينهم ولو علموا
قدر عقوبته وباسه مارقى لهم دمع عن بعضهم كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى
سقطت اشفار عينيه فقال لابنه لو خلقت النار لاحد لكنت احق بها منك تضع
فقال له خلقت النار الا لجلي ولا تنال اعلى الناس بحسن خايف الى جهلهم
من عرفهم ليس الخايف الذي يبكي ويمسح عينه انما الخايف الذي يترك
بعد الله تعالى عليه عن امير المومنين عليه السلام اطردوا داء الهموم
بعزائم الصبر وحسن اليقين عن النبي عليه السلام ما اغرورقت عينا عبد من خشية
الله تعالى الا حرم الله جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه
قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من

النار عن امير المومنين عليه السلام ضع فخرك واحقر كبرك واذكر قبرك سمع
الفرزدق ابا بردة يقول لكيف لا افخر وانا ابن احد الحكمين فقال احدهما ظالم
والاخر فاسق فكن ابن ايهما شئت كفى بالمرء تما لنفسه ان يظهر بها على رؤس
الملا قيل لابن زجير هل تعرف بغمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع
قال فهل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب كان الحسن البصري يقول كل
شيء بغضا وقدرا الا المعاصي عن امير المومنين عليه السلام في وصف الدنيا
ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها
من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن
وقوله عليه السلام فيها فيا ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى استذ
البك بل متى غرتك اضطجعت اباناك من الثرى ام بمنازل المهالك من البلى كم
مرضت بكفيك وكم عالجت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الدواء من
الاطباء مثلت لك بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك كان الحسن البصري يقول
يا ابن ادم جاع جاعا نرطا جاعا في وعاء وشد فاه وركوه الذل وقوله
لبس اللين حتى قيل مات واقضى والدا الى الاخرة فطال حسابه وكان يقول
يا ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل اسير جوع وصريع شبع اتى من تولد البقة
وتقتله النتنة لباد الضعف فريسة الحتف وكان يقول ما طال احد الامل الا
اساء العمل وكان يقول اذا رايت رجلا ينافسك في الدنيا فنافسه في الاخرة وسأل
رجل ما حالك فقال باشد حال وما حال من اصبح واسى ينتظر الموت ولا يدري ما
يفعل الله به لما ولى عمر بن هبيرة على العراق نزل واسط فبعث الى الشعبي و
الحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك خذ مني فاعطيناه عهودنا
بالسمع والطاعة وبعثني الى عراقكم غير سايل اياه لانه لا يزال يبعث الناس في القوم
بفتلهم وفي الضياع بقبضها فتطيعه في ذلك فما تقولان فاما الشعبي فقال
لبنا واما الحسن فانه قال يا عمر اني اخاف لك عن غير الله ان تتعرض له فيك
من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله انه يوشك ان ينزل اليك ملك من السما فيستنزلك
عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا يوسعه عليك الا علمك و
انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وخرج الحسن في جنازة فسمعها نواح فقال

لرجل يا با سعيد اما ترى هذا وهو الرجل بالرجوع فقال لا احسن ان كنت كلما
رايت قبيحا تركت له حسنا ليسع ذلك في دينك وذكر عنده الدنيا فقال
احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع ورأى جنازة فقال
ان امرء هذا اخره لينبغي ان يزهد فيه وان امرء هذا اوله لينبغي ان يحذر
منه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول خلقه القرآن قوله عز وجل
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ثم قال عليه السلام هو ان
تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وقال عليه السلام بعثت
لاتمم محاسن الاخلاق وقال عليه السلام اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن
وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال يا رسول الله ما
الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل يمينه فقال ما الدين فقال حسن
الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين قال حسن الخلق ثم اتاه من وراءه
فقال ما الدين فالتفت اليه فقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب فصل يا رسول
الله ما الشوم قال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني
قال اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة قال زدني قال
خالط الناس بحسن الخلق وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله اي الاعمال افضل
قال حسن الخلق وقال عليه السلام ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعم النار
قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة
الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها وهي من اهل النار وقال عليه
السلام انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم وبسط الوجوه وحسن
الخلق وقال عليه السلام سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال جبرئيل
الله قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله انك امرء قد احسن الله خلقك فحسن
فاحسن خلقك عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ثلث من لم تكن فيه او واحدة منهن فلا يعدن بشيء من عمله تقوى تحجزه عن
معاصي الله او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس بعضهم صاحب
رجلا سيئ الخلق في سفره فكان يحمل منه ويداريه فلما ان فارقه بكى فقيل
له في ذلك فقال ارثي عليه فارقته وخلقه معه لم يفارقه قال بعضهم خالطوا

الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال وقال بعضهم سوء الخلق سيئة لا تنفع
معها كثرة الحسنات وقيل لم ينل احد كماله الا المصطفى والمرتضى والائمة
عليهم السلام واقرب الخلق الى الله السائلون انادهم حسن الخلق سئل بعضهم
عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار
له وقال امير المؤمنين عليه السلام حسن الخلق في ثلث اجتناب المحارم وطلب الحلال
والتوسع على العيال وقال بعضهم حسن الخلق ان لا يؤثر فيك جفاء الخلق
بعد مطالعتك للحق وقال بعضهم ان لا يكون لك همة الا الله

باب سبب الذي ينال به حسن الخلق على الجملة

حسن الخلق يرجع الى اعتدال صحة العقل بكمال
الحكمة فان الغضب والشهوة مطيعة للعقل وهذا يحصل بصحة العقل والميل
الى الافعال الجميلة فان العاقل الراغب قادر على ان يحسن اخلاقه ويزينها
افعاله ويؤدب نفسه بغير تعلم من عالم كعيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وسائر
الانبياء والائمة عليهم السلام ومن اراد مثل ذلك قدر عليه وهو متمكن وبما حصلت
هذه الخصال بعد فنكتسب هذه الاخلاق بمجاهدة النفس والرياضة فمن اراد
الجود فيعاطى نفسه ان يتكلف فعل الجواد وهو بذل المال فلا يزال يكلف نفسه
حتى يصير طبعا طبعا وتيسير ذلك عليه فيصير جوادا وكذا من اراد ان يحصل لنفسه
خلق التواضع فطريقه ان يواظب على افعال المتواضعين مدة مديدة وهو
مجاهد لنفسه ويتكلف الى ان يصير ذلك له خلقا وطبعا فيتيسر ذلك عليه وغايته
ان يصير الفعل الصادر منه لذيذا فالسخي هو الذي يستلذ بذل المال والمتواضع
الذي يبذل عن كراهة والمتواضع هو الذي يستلذ التواضع وليس يتيسر
اخلاق الدين ما لم يتعود جميع العادات الحسنة ويترك جميع العادات السيئة
ويريد ان يواظب على الافعال الجميلة مواظبة من يشتاق اليها و
يتنعم بها ويكره الافعال القبيحة ويتالم بها كما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وجعلت قرة عيني في الصلوة وبما كانت العبادات وترك المحظورات مع
كراهة واستثقال فهو لنقصان ولا ينال كمال السعادة به غير ان المواظبة
عليها بالاكراه خير كثير ولكن بين الطوع والاكراه فضل كثير ولذلك قوله تعالى في
انها لكبيرة الا على الخاشعين وقال صلى الله عليه وآله اعبد الله في الرضا فان

خير كثيرة لم يستطع ففي الصبر على المكروه خير كثير ثم لا يكفي في نيل السعادة المدعوة على حسن
الخلق استسلاف الطاعة واستكراه المعصية في زمان دون زمان
بل ينبغي ان يكون ذلك على الدوام وفي جملة العمر وكلما كان العمر اطول كانت
الفضيلة ارسخ واكمل ولذلك لما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن السعداء
فقال طول العمر في طاعة الله ولذلك كره الانبياء والاوصياء والصالحون
الموت فان الدنيا مزرعة الاخرة وكلما كانت العبادة اكثر يطول العمر كان
الثواب افضل واجزل والنفس انما هو مقصود العباد تاثيرها وانما تاكد
تاثيرها بكثرة المواظبة على العبادات وغاية هذه الاخلاق ان ينقطع عن
النفس حب الدنيا ويترشح فيها حب الاخرة فلا يكون شيء احب اليه من لقاء الله
فلا يستعمل جميع ماله والته الا على الوجه الذي يوصله الى رضاه ويجب
ان يوطن نفسه على الم العبادة ومضضها حتى يصير ذلك له خلقا وسجية ويكون
عنده اثر من النوم والراحة لما يعلم وينعقق عنده من جني ثمرة ذلك فان المقاسي
يجد للفارغة مع سلامة باله وتركه مغلسا ومع هذا فهو محبة وليتنه وذلك
لطول الفترة وردة نفسه اليه وكذلك اللاعب بالحمام يقف طول نهاره في الشمس
قائما على رجليه وهو لا يحس الم الفرحة بالطيور وحركتها وطيرانها بل ترى العيار
الفاجر يفتخر بما يلقاه من الم الضرب والقطع على النشاط وعلى ان يتقدم به
الى الصلب وهو مع ذلك متبجح ومغبوط في الصبر ان يرى ذلك فخرا النفس حتى يقطع
الواحد منهم اربا اربا على ان يقر بما نعاطاه او تعاطى غيره فيصبر على ذلك
ولا يبالي بالعقوبات فرحا بما يعقده رجلا وشجاعة فقد صار ساحرا له مع ما فيه
من المال قرة عينه وسبب افتخاره على اهل صناعته حتى يخرج من الحامين
الكناسين التفاخر والمباهاة كما يجري بين الملوك والعلماء وكل ذلك نتيجة العادة
والمواظبة على نمط واحد على الدوام مدة مديدة فاذا كانت النفس بالعادة
تستلذ الباطل وتميل الى القبائح فكيف لا تستلذ الحق لو ردت اليه مدة
مديدة والزمت المواظبة عليه بل تميل النفس الى هذه الامور المستبعة خارجة
عن الطبع بضاهي الميل الى اكل الطين وقد يغلب على بعض الناس في بلاد بعادة
فما ميله الى الحكمة وحب الله تعالى ومعرفته وعبادته ومعرفة نبيه والائمة

عليهم السلام فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو يقتضي طبع القلب فانه امر ثاني
وميله الى مقتضيات الشهوات غريب من ذاته وعارض على طبعه واغا غذاء
القلب الحكمة والمعرفة وحب الله تعالى ولكن انصرف عن مقتضى طبعه بعرض
جلب كما جعل المرض بالمعدة فلا يشتهي الطعام والشراب وهما سبب حياته
فكل قلب مال الى حب شيء سوى حب الله سبحانه وتعالى فلا يفك عن مرض يقدر
ميله الا اذا احب ذلك الشيء ليكونه معينا على حب الله تعالى وبينه فعند ذلك
لا يبعد علاج المرض فاذا عرفت هذا قطعا عرفت ان هذه الاخلاق الجميلة يمكن
اكتسابها بالعادة والرياضة وهي تكلف الافعال الصادرة عنها ابتداء مصيرة
طبعا لها انتهى مثال ذلك من اراد ان يصير جاذقا في الكتابة حتى يصير كاتبا
بالطبع فلا طريق له الا ان يتعاطى مجارحة اليد ما يتعاطى الكاتب الحاذق و
يواظب عليه مدة طويلة وهو الخط الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه
بالكاتب تكلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك صفة راسخة في نفسه يصدر
منه الخط الحسن بالطبع وكذلك من اراد ان يصير فقيها فلا طريق له الا ان يتعاطى
افعال الفقهاء وهو التكرار للفقه حتى ينعطف منه على قلبه صفة الفقه فيصير فقيها
وكذلك من اراد ان يصير شيخا عفيفا حليما متواضعا فيلزمه ان يتعاطى افعال
هؤلاء تكلفا حتى يصير له ذلك بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا يبالي بهذه
الرتبة بتعطيل ليلة ولا يناله انكسار ليلة وكذلك طالب تزكية النفس وتخليتها بالاخلاق
الحسنة لا يناله بعبادة يوم ولا يحرمها بعصيان يوم وهو معنى قولنا ان الكثرة
الواحدة لا توجب الشقاوة المؤبدة ولكن العطف في يوم واحد يعوالى مثلها
ثم يبدأ قليلا قليلا حتى تاتي النفس بالكسل وتحجر التحصيل راسا فتعوقه فضيلة
الفقه وكذلك صغائر المعاصي تجر بعضها الى بعض وكم من فقيه يسبقه من يتعطل
يوم وليلة وهكذا على التوالي اما ان يختطفه الموت وهو يسوف نفسه يوما بعد
يوم الى ان يخرج طبعه عن قبول الفقه فكذلك من يستهين بصغائر المعاصي
ويسوف نفسه التوبة على التوالي اما ان يختطفه الموت بغتة او ينزاكم ظلمة
الذنوب على قلبه ويتعذر عليه التوبة اذ القليل يدعو الى الكثير ويصير الغلبة
مقيدا بسلاسل الشهوات فلا يحصل معه فلاح كما قال امير المؤمنين

سلم الايمان يبيض في القلب نكتة بيضاء كلما ازداد الايمان ازداد ذلك
بياضا فاذا استكمل العبد الايمان ابيض القلب كله وان النفاق يسود
في القلب نكتة سوداء كلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل
النفاق اسود القلب كله فاذا ينبغي لصاحب العقل الصحيح والقريحة الصافية
ان يجالس اهل العلم والخير والصلاح والدين والعفاف ليتزيا بافعالهم
ويتخلق باخلاقهم ويجانب اهل الشر والفساد الذين مبلغهم الدنيا
ولذاتها لئلا يميل طبعه الى افعالهم فيهلك

باب تهذيب الاخلاق

ينبغي للانسان ان يهذب اخلاقه ويعالجها كما ان المريض
ينبغي له ان يعالج بدنه وصحته ولا يعالج كل شئ الا بضده فعلاج الحار
بالبارد وعلاج البارد بالحار واليابس بالرطب والرطب باليابس فهكذا
امراض الاخلاق يعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل بالسخا ومرض
الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن الشهوات تخلقا وكما انه لابد من
احتمال مرارة الدواء وشدة الصبر عن المشتهيات بعلاج الابدان المريضة
فلابد من احتمال مرارة المجاهدة بالصبر على العبادة لمداواة مرض القلب
بل ذلك اولى فان مرض البدن يخلص منه بالموت ومرض القلب والعياذ بالله
عذاب يدوم بعد الموت ابدا الاباد واصل تهذيب النفس ان يقف الانسان
على عيوب نفسه فمتى كملت بصيرته لم يخف عليه عيوبه فاذا حرف العيوب امكنه
الخروج منها واكثر الخلق جاهلون انفسهم ويرون القذى في عين غيرهم
ولا يرون الجذع في عين انفسهم فمن اراد ان يقف على عيب نفسه فليطلب
مرشدا صديقا ناصحا بصيرا مهديا وينصبه رقيبا على نفسه ليلا حظ احواله
وافعاله ما يكرهه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الظاهرة والباطنة فيتنبهه
عليها فهكذا كان يفعل من يريد صلاح نفسه كان بعضهم يقول رحم الله من
اهدى الي عيوبي وكان عمر يسأل حذيفة اليماني ويقول انت صاحب سر
رسول الله صلى الله عليه وآله في المنافقين فهل ترى علي شيئا من آثار النفاق
فيقول له انت اعلم بحال نفسك وقليل الاصدقاء وعز من يترك المداهنة فيخبر
بالعيب لا يخلو في اكثر الناس من حسود او صاحب غرض يرى ما ليس بعيب

عيبا او يتمادى في تخفي عنك بعض عيوبك ولهذا كان بعضهم اعتزل عن الناس
فقيل له لم لا تخالط الناس فقال ما اصنع بقوم يخفون علي عيوبي وقد كانت شتى
ذوي الدين ان ينتبهوا لعيوبهم تنبيه غيرهم وقد قال الامير الى ان اهل زماننا
ابغض الخلق اليهم من يعرفهم عيوبهم وكاد يكون هذا مخصصا عن ضعف الايمان
فان الاخلاق الكبيثة عقارب وحيات لذاغة ولو نبهنا منبه على ان تحت
ثوبنا لتقلدنا منه وفرحنا به واشتغلنا باعادة العقرب وقتلها واغنانا
على البدن يوما فما دونه ونكاية الاخلاق المؤذية على صميم القلب وعتبى ان
يدوم بعد الموت ابدا الاباد والا فمن الشين ثم انا لا نفرح عن تنبهنا عليها
ولا نشتغل باذالتها بل نشتغل بمقابلة الناصح بمثل فتقول فانت تصنع ايضا
كيت وكيت ويشغلنا العداوة معه عن الانتفاع بنصحه فشبيه هذا ان يكون
من قساوة القلب التي ثمرته كثرة الذنوب واصل ذلك كله ضعف الايمان فيسأل
الله تعالى ان يعرفنا رشدنا وينصرنا بعيوب انفسنا منه ولطف ومن اراد
ان يقف على عيوب نفسه ويحققها فليأخذ ذلك من لسان عداوه فان عيوب
السخط تبدي المساوي ولعل انتفاع الانسان بعدو شاحن يذكر عيوبه
اكثر من انتفاعه بصديق مداهن ينبغي عليه ويمدحه ويغفي عنه عيوبه الا ان
الطبع يحمل على تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد ولكن البصير لا يخلو
من الانتفاع بقول اعدائه فان مساويه لابدان تنشر على السنتهم ثم انه يخالط
الناس فكما يراه مذموما بين قائم الخلق فيطالبه بتهذيبه وينسبه فان المؤمن
مرآة المؤمن فيرى في عيوب غيره عيوب نفسه ويعلم ان الطبائع متقاربة في
اتباع الهوى فيتفقد نفسه ويطهرها عن كل ما يذمه عن غيره وناهيك بهذا تأديبا
فلو ترك الناس كلهم ما يكرهون من غيرهم لاستغنوا عن المؤدب قيل لعيسى بن
مريم عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احد رأيت قبح الجهل فجانبته فكل افة يدخل
على المكلف من اتباع الهوى وحب الشهوات فان من تامل ذلك بعين الاعتبار
انفتحت له بصيرته وانكشفت له علل قلبه فينبغي له ان يزيل ذلك بالمخالفة لها
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر

بقتله وشيطان يضله ونفس تنازعه فبين ان النفس عدو ومنازع عاجب
مجاهدتها وروى ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام حذر واندر
اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا عقولها عني
محجوبة وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غايب
وقال النبي عليه السلام كف اذاك عن نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله
اذ غاصمك يوم القيمة فيلعن بعضكم بعضا الا ان يغفر الله ويستر وقال عليه
السلام لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله فقال جهاد النفس وقال عليه
السلام المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل وكان بعضهم يقول يا نفس لا تكن
في الدنيا مع ابنا الملوك تتنعمين ولا في طلب الاخرة مع العباد تجتهدين وقال
الحسن ما الدابة الجموح باحوج الى اللجام الشديد من نفسك وجاهد النفس
على اربعة اوجه الغربة من الطعام والتخمص من النوم والحاجة من الكلام والعمل
الاذى من جميع الانام فبين لذة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام
صفوة الارادات ومن قلة الكلام السلامة من الافات ومن احتمال الاذى
البلوغ الى الغايات وقال بعضهم ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم وقال امرأة
العزيز ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزاين الارض يا يوسف ان الحر والشهوة
صبر الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صيرا العبيد ملوكا قال الله تعالى انه
من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين قال بعضهم سلام على الماء البارد
في الدنيا لعلي لا احرمه في الاخرة قال رجل لعمر بن عبد العزيز متى انا حكم قال متى
استهيت الصمت قال فمتى اصمت قال اذا استهيت الكلام وقال امير المؤمنين عليه السلام
من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ولا يمكن دفع النفس عن الشهوات بما لم
يمنعها من التنعم بالمباحات فان النفس اذا لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظور
فمن اراد حفظ لسانه عن الغيبة والفضول فحقه ان يلزم السكوت الا عن المهمات
ولا يتكلم الا بالحق فيكون سكوته عبادة وكلامه عبادة لان الذي يشتهي به الحلال
هو الذي يجب ان يشتهي به الحرام فالشهوة واحدة وقد وجب على العبد منعها من
الحرام فان لم يعودها بالامتناع على قدر الضرورة في الشهوات غلبته الشهوة

وان النفس تفرح في التنعم في الدنيا وتركن اليها وتطمئن بها انسا وتبطرا حتى
تصير متلبسا كالسكران الذي لا يفيق من سكره وذلك ان الفرح في الدنيا يتم
فاعل سببي في العروق فيخرج من الغلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال
يوم القيمة قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور واما علامة حسن الخلق قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا وكذلك قال والذين يمشون على الارض هونا عباد الرحمن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فمن اشكل عليه حال فليعرض نفسه على هذه الآيات فوجود جميع هذه الصفات حسن الخلق وفقد جميعها علامة سوء الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض فليشتغل بتحصيل ما فقده وحفظ ما وجده ووصف رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق فقال المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وذكر ان صفات الايمان هي حسن الخلق وقال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا وقال عليه السلام اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقى الحكمة وقال من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن وقال عليه السلام لا يحل لمؤمن ان يروع مؤمنا وقال عليه السلام انما يحق اللسان بامانة الله فلا يحل لاحد منها ان يغش على اخيه ما يكره وجمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحياء قليل الاذى صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا رفيقا عفيفا تقيا لا غشاما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا هشاشا بشاشا

يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويسخط في الله وسئل رسول الله
صلى الله عليه وآله عن المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته في الصلوة و
الصيام والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة وقال
بعضهم المؤمن مشغول بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل
والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيئ ويضحك واول ما يحن به حسن الخلق
الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكى من سوء خلق غيره فدل على
سوء خلقه لان من حسن الخلق احتمال الاذى فقد روى ان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض اصحابه فاذ كر اعرابي فجذبه جذبا شديدا
وكان عليه برد نجراني غليظ الحاشية فاثرت الحاشية في عنقه عليه السلم
من شدة جذبته ثم قال يا محمد هب لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه
رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك وامر باعطائه ولما اكثرت قريش اذاه وضربه
فقال اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فذلك قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم كان
بعضهم يختار في سكة فطرحت عليه اجانة فيها رماد فنزع عن راسه وجعل
ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل الا تزبرهم فقال من استحى الناس
فصبر على الرماد لم يجزه ان يغضب وسئل بعضهم عن حسن الخلق فقال اعشرة
اشياء قلة الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو
من السيئات والتماس المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة على نفسه
والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره وطلاقة الوجه للصغير والكبير
ولطف الكلام لمن دونه ومن فوقه وسئل اخر عن حسن الخلق فقال اداء
احتمال الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له والشفقة
عليه وروى ان امير المؤمنين عليه السلم دعا غلامه فلم يجبه فدعاه ثانيا
وثالثا فلم يجبه فقام اليه فراه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال انعم
قال فما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فقال امض
حرا لوجه الله وقيل ينبغي ان يقول الانسان في نفسه الله معي الله ناظر الي
الله شاهدي فمن كان الله معه فهو ناظر اليه وشاهده فينبغي له ان لا
يعصيه وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا

يدخل ملكوت السموات من ملأ بطنه قيل يا رسول الله اي الناس افضل قال
من قل طعمه وضحكه ورضي بالستر من العورة وقال عليه السلم البسوا واشربوا
وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وقال عليه السلم افضلكم منزلة
عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل نوام اكول شروب
وقال عليه السلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن ادم لقيمات يقمن
صلبه وان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وعنه عليه
السلم ان اقرب الناس من الله تعالى يوم القيمة من طال جوعه وعطشه وحزن في
الدنيا الاخفياء الاتقياء الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا و
تعرفهم بقاع الارض وخفق بهم ملئكة السماء يعرف الناس بالدنيا وينعوا بطاعة
الله افترش الناس الغرش وافترشوا الجباه والركب ضيع الناس فجعل
النفس واخلاصهم وحفظوهم بنكي الارض لفقدهم ويسخط الله على كل بلد
ليس فيها منهم لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف شعثا غبرا هم
الناس يظنون بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا وقد خبطوا عقولهم وما
ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الحاير اذهب عنهم الدنيا فهم عند
اهل الدنيا مجانين بلا عقول عقلوا حين ذهب عقول الناس جمل في التوراة
مكتوب ان الله يبغض الجبر السمين لان السمن يدل على الغفلة وكثرة الاكل
وذلك قبيح خصوصا بالحبر والاجلة قالوا ان مسعود ان الله تعالى يبغض
القاري السمين وفي خبر مرسل ان الشيطان ليجري من ابن ادم مجرى
الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وفي الخبر ان الاكل على الشبع يورث
البرص وقال عليه السلم المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء
اي ياكل سبعة اضعاف المؤمن وتكون شهوته سبعة اضعاف ويكون
المعا كناية عن الشهوة لان الشهوة هو المنى قبل الطعام وتاخذه كما ياخذ
المعا وليس المعنى زيادة عدد معا المنافق على معا المومن وروى بعضهم
ان صلوات الله عليه قال ادعوا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف ندعو قرع باب
الجنة قال بالجوع والظمأ وروى ان ابا حنيفة تحدث في مجلس رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال اقصر من حديثك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم

شبعا فى الدنيا وكانت عايشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه واله لم
يمتلئ قط شبعا ورعا بليت رحمة لما ارى له من الجوع فامسح بطنه بيدى
واقول نفسى لك الفداء لو بلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويبلغك من
الجوع فيقول يا عايشة اخوانى من الرسل اولى العزم قد صبروا على ما هو
اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم
واجدرنى ان استحى ان ترجمت فى معيشتى ان يقصر بى دونهم فاصبر يا
سيرة احب الى من ان ينقص حظى غدا فى الاخرة وما من شئ احب
الى من اللحوق باخوانى واخوانى فالت والله ما استكمل بعد ذلك جمعة
حتى قبضه الله عز وجل قال جاءت فاطمة عليها السلام بكسرة خبز لرسول الله صلى
الله عليه واله فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسى حتى اتيتك
بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلثة ايام وقال رسول
الله صلى الله عليه واله ان اهل الجوع فى هذه الدنيا هم اهل الشبع فى الاخرة
وان ابغض الناس الى الله تعالى المخمتم من الملأ وما ترك العبد اكلة يشتهيها
الا كانت له درجة فى الجنة وقال بعضهم اياك والبطنة فانها ثقل فى الجوع وبيت
فى الممات وقال لقمان لابنه يا بنى اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة
وقعدت الاعضاء عن العبادة وقيل لمحمد بن واسع طوبى لمن كانت له عليلة تقوته
وتغنيه عن الناس فقال طوبى لمن اصبح جايعا وامسى جايعا وهو عن الله راض
وفى النور نائم السواد اذا شبعت فاذكر الجايع وانا مدح الجوع واستحلة
الانبياء عليهم السلام لاشياء انه لا ينسى بلاء الله وعذابه ولا ينسى اهل البلاء
فان الشبعان ينسى الجايع والعبد الفظ لا يشاهد بلاء الا ويتذكر كرب
الاخرة فيتذكر بعطشه عطش الخلق فى عرصات يوم القيمة ومن جوعه جوع
اهل النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق
ولا ينبغى ان يغيب عن العبد عذاب الاخرة فانه هيج الخوف ومن لم يكن فى
ذلة ولا علة ولا قلة ولا بلاء نسى عذاب الاخرة ولم يتمثل ذلك فى نفسه
فينبغى ان يكون العبد فى بلاء او مشاهدة بلاء وان ايا ما يقاسيه من البلا
بلأ الجوع ولذلك قيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وفى يدك خزاين الارض قال

ومنه
اخاف ان اشبع فانسى الجايع وانما اردنا بذكر الجوع والعطش ههنا هذا
الصيام وقلة تناول الملاذ روى ان موسى عليه السلام كان حالسا فى بعض
مجالسه اذا قبل ابليس لعنه الله وعليه برنس يكون فيه الوانا فلما دنا منه جعل
البرنس فوضعه ثم اتاه فقال السلام عليك يا موسى فقال لموسى من انت قال
انا ابليس قال لا مرحبا ولا حياك الله ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمنزلتك عند الله
تعالى ومكانك منه قال فما الذى رايت عليك قال اخطفه قلوب بنى ادم قال
فما الذى اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله
نسى ذنوبه فاخذ تركته لا تخل بامراة فانه ما خلى رجل بامراة الا كنت
صاحبه حتى افتنته بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به ولا خرجن صدقة
الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة ولم يمضها الا كنت صاحبها دون
اصحابه حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول يا ويلتاه علم موسى ما
عذر به بنى ادم كتب بعضهم كتابا الى اخ له اما بعد فان الزهد فى الدنيا راحة
البدن والرغبة عنها نورت الهم والحزن فاذا اتاك كتابى هذا فعجل الرحيل
لمعادك وكن وصى نفسك ولا تجعل الرجال وصيانك فيقتسموا تراثك وصم الدهر
واجعل فطرك الموت باب ما جاء فى الصمت وحفظ اللسان اعلم ان
اللسان من اجل نعم الله اذ به يميز الانسان على ساير الحيوان وهو افضل
الحواس جميعها فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل
الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذلك ساير الاعضاء و
اللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا ملجأ له منه ولا حرز له فى الخير محال
رحب له فى الشر مجرى سهل فمن اطلق عنان لسانه ساقه الى مثالج حرف عذرته
هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم
فلا نجى منه الا ان يقيد بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينتفع فى الدنيا و
الاخرة فان رسول الله صلى الله عليه واله قال من صمت نجى وقال صلوات
الله عليه واله وسلامه الصمت حكم وقليل فاعله اى هى حكمة وحزم فقال بعضهم
يا رسول الله اخبرنى عن الاسلام بامر لا اسال عنه احدا بعدك قال قل
امنت بالله ثم استقم قلت فما النجاة فاومى بيده الى لسانه وقال عقبة بن

عام فقلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك وقال عليه السلام من وقى شر قبقبه وذبذبه وقلقه
فقد وقى والقبقب البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان فهذه
الشهوات الثلث بها هلك اكثر الخلق وقال معاذ بن جبل قلت يا رسول
الله انا لمأخوذون بما نقول فقال ثكلتك امك يا ابن جبل وهل يكب الناس على
مناخرهم في نار جهنم الا حصائد السنتهم وقال عليه السلام لا يستقيم ايمان
عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل
لا يؤمن جاره بوائقه وقال عليه السلام من سره ان يسلم فليلزم الصمت وعن
ابن مسعود انه كان على الصفا يلتي ويقول يا لسان قل خيرا تغنم واصمت
تسلم من قبل ان تندم قبل يا عبد الرحمن هذا شيء نقوله او شيء سمعته
قال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اكثر خطايا ابن
ادم في لسانه وروي ان عمر اطلع على ابي بكر وهو يعذ لسانه فقال ما
تصنع فقال ان هذا اوردني الموارد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن
اعتذر الى الله قبل الله عذره وروي ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله
اوصني قال اعبد الله كانك تراه واعد نفسك مع الموتى وان شئت
انبأتك بما هو املك لك من هذا كله واشار بيده الى لسانه قال اجل اي
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال دلني على عمل ادخل به الجنة قال اطعم
الجايع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق
لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الله عذب لسان كل قائل فليتق امرؤ ما يقول وقال عليه السلم
اذا رايتم المؤمن صموتا ووقورا فادنوا منه فانه يلقن الحكمة وقال عليه السلم
لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء دبره بقلبه ثم امضاه
بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بشيء امضاه بلسانه و
لم يدبره بقلبه وقال عيسى عليه السلم العبادة عشرة اجزاء تسعة منها
في الصمت وجزء في الفرار من الناس الا نار قال وهب بن منبه في حكمة
الداود حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على
شانه قال عمر بن عبد العزيز من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وفيما ذكرنا من كلام الرسول
صلى الله عليه والاثار من مدح الصمت ما يغني عن ايراد زيادة عليه فالاولى
ترك الكلام فيما لا يعنيك اعلم ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك عن
الكذب والغيبة والمراء والنفاق وغير ذلك فتكلم بما هو مباح لا ضرر فيه
عليك ولا على مسلم اصلا ثم لا تكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه
فانك بفضح زمانك وتحاسب على قدر كلامك وتستعبد للذي هو
ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت الكلام الى الفكر ربما كان ينفعك من
نفحات رحمة الله عند الفكرة ما يعظم جزاؤه ولو هللت الله وسبحته و
حمدته وذكرته لكان خيرا لك فكم من كلمة بنيت بها قصرا في الجنة ومن قدر ان
ياخذ كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا
وهذا مثل من ترك ذكر الله واشتغل بما لا يعنيه فانه وان لم يأثم فقد
خسر الربح العظيم بترك ذكر الله فان المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره
الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا قال النبي عليه السلم بل راس مال العبد اوقاته
وجماعها في ما لا يعنيه ولم يدخر ثوابا في الاخرة فقد ضيع راس ماله
ولهذا قال النبي عليه السلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال ابو ذر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك بعمل خفيف
على البدن ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصمت وحسن
الخلق وترك ما لا يعنيك ولما كانت اوقات الانسان هي راس ماله نهى
صيتها خير فينبغي له ان لا يتكلم فيما لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره
وهو انه ربما جلس الى قوم وحكى ما شاهده في اسفاره من حيوان
انهار وقباع وما استحسنه من الاطعمة والثياب فهذه امور ان سكت
عنها لم يأثم وان تكلم بها لم يغنم واذا بالغ في الاجتهاد حتى لم يتورع حكاية
عن زيادة ولا نقصان وتزكية نفسه ولا اغتياب شخص ولا مذمة شيء
فانت مع ذلك كله مضيع زمانك وآت شيء من الافات وربما سالت غيرك

عما لا يعنيك فانت بالسؤال له مضيع زمانك وقد الجات صاحبك ايضا
الى التضييع فانك تسأله عن عباده فتقول اهل انت صايم فان قال
كان نعم نظر اعباده نر فيدخل عليه الرياء وان لم يدخل سقطت عباده من
ديوان السر وعباده السر تفضل على عباده الجهر بدرجات وان قال لا
كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا اياك وتاذيته به وان احال المدافعة
الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضته بالسؤال اما للدنيا او للكذب
او للاستحقار او للتعب في حيلة الدفع وكذلك سوالك عن سايره عباده
وكذلك سوالك عن المعاصي وعن كل ما يخفيه ويستحي منه وسوالك عاجد
بر عن غيره فتقول ماذا تقول وفيم انت ومن ذلك انه راى رجلا عليه جبة
صوف فقيل له لم لبست هذه الجبة فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال ان
قلت زهدا فامدح نفسي واخشى انا قول فقرا فاذم رجلا وروي ان
لقمن دخل على داود عليه السلم وهو يشرد درعا ولم يكن راها قبل ذلك
فجعل يتعجب من راى فاراد ان يساله عن ذلك فمنعته الحكمة فامسك نفسه
ولم يساله فلما فرغ قام داود عليه السلم ولبسها وقال نعم الدرع للحرب
فقال لقمن عليه السلم الصمت حكم وقليل فاعله اى حصل العلم من غير سوال
واستغنى عن السوال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد ان يعتاد ذلك
ولم يسال فترك السوال فيه عما لا يعنى وترك الكلام فيما لا يعنى صورا عظيمة
وفايدة جليلة ولا نصح لهذه الحال الا بان يجعل الموت بين عينيه فانه
مسئول عن كل كلمة وانفاسه محصية عليه لقوله تعالى وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين وقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اما يستحي
احدكم ان لو نشرت صحيفة التي املاها صدر نهاره وكان اكثر ما فيها
ليس من امر دينه ولا دنياه قال النبي عليه السلم طوبى لمن امسك الفضل
من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس ذلك فامسكوا فضل
المال واطلقوا فضل اللسان

باب ما جاء في المراء والمزاح والسخرية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه وقال عليه السلم من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في اعلى الجنة
ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة وقال بعضهم اياكم والمراء فانها
ساعات جهل العالم وعندها يتمنى الشيطان زلته وقيل المراء يقسي القلب
ويورث الضغائن وقال الفضل لابنه يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك وقال بعضهم
لا تتعلم العلم لثلث ولا تتركه لثلث لا تتعلمه لتماري به ولا تماري به ولا تتركه
ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بالجهل ولم ار اطعن في كلام الغير
لاظهار فضل فيه من غير غرض سوى تحقيره واظهار مزية الكياسة قال النبي عليه السلم
ان ابغض الرجال الى الله عز وجل الالد الخصم وقال عليه السلم من جادل في خصومة
بغير علم لم يزل في سخط الله تعالى حتى ينزع ان ابغض الرجال الى الله رجل خصوم
وقال عليه السلم اياكم والخصومة فانها تمحق الدين والخصومة والجدال اذا كان صاحبه
مقصوده الرد في الخصومة على قصد التسلط او على قصد الايذاء وبناء
الذي نحدده ان كل من عزم في الخصومة كلمات مؤذية ليس يحتاج اليها في قصة الحق و
اظهار الحق وبنا ول الذي نحمله على الخصومة بمحض العناد لم ار الخصم وكثيرا ما
يستحقره لكبر قدره وكبره وفي الناس من يصرح ويقول الناس انما قصدوا عنادي
وكسر عرضي فان كان عرضه مهضوما مومن جدا واما الذي يريد ان ينصر حجته في طريق
الشرع من غير لدد ولا اسراف وزيادة لجاج ومن غير قصد عناد وايذاء
ففعله ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا فان ضبط اللسان في
الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة مؤثرة الصدر ويهيج الغضب المشتفي
المنافي فيه وتثير الحقد بين المتخاصمين حتى يفرح كل واحد منهما باساءة صاحبه
وتجر نسبة وربما اطلق اللسان في عرضه فمن ابتدا بالخصومة فقد تعرض لهذه
المخطورات واقل ما فيه تشويش خاطره حتى انه ربما استغرقه في صلاته فتجد
خصمك في الخصومة على هذا الوجه مبغضا لكل شيء وكذا الجدال والمراء فينبغي ان
لا يخوض فيه الا لضرورة وعند الضرورة ينبغي ان يحفظ اللسان والقلب
عن تبعات الخصومة وذلك متعذر جدا فبقوته بفعل ذلك اشياء كثيرة واقل
ما يقوته طيب الكلام وما ورد فيه من الثواب اذا قل درجات طيبة الكلام اظهار
الموافقة ولا خشونة اعظم في الكلام من الطعن والاعتراض الذي حاصله
اما تجهيل او تكذيب فان من جادل غيره او خاصمه واراه فقد حمله على ان

فيفوت به طيب الكلام وقد قال النبي عليه السلم عليكم من الخبز الجنة طيب الكلام
واطعام الطعام وقد قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا وقال عليه السلم
الكلمة الطيبة صدقة وقال عليه السلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تكن
فبكلمة طيبة وقال بعض الحكما كل كلام لا يستحظ ربك الا انه يرضي به جليسك
فلا تكن به بخيلا فلعل يعوضك به ثواب المحسنين وهذا كله في حضل الكلام الطيب
وبضده الخصومة والمرا والجاج والجدال واما الفحش وهذا الكلمان
فهو منهي عنه مذموم ومصدره الفحش واللوم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اياكم والفحش فان الله تعالى يبغض الفحش والتفحش واللوم وقال
عليه السلم الجنة حرام على كل فاحش بذي خلها وقال عليه السلم لو كان الفحش خلقا
لكان رجل سوء وقال عليه السلم البذا والبيان شعبتان من النفاق و
يحتمل ان يكون المراد بالبيان كشف ما لا يجوز كشفه وقال جابر بن سمرة
كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وابي امامي فقال عليه السلم
الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء فان احسن الناس اسلاما احسنهم
اخلاقا وقال اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني فقال عليك بتقوى
الله فان امرؤ عيرك بشيء فيك فلا تعيره بشيء تعلم فيه فيكون وباله
عليه واجره لك فقال عياث بن حماد قلت يا رسول الله الرجل من قومي
يسيئني ويهوذ ويخهل علي يا ابن نصر منه فقال المتسابان شيطانان
يتعاويان وينهاتران وقال عليه السلم المتسابان ما قالا فعلى الذي
بدء حتى يعتدي المظلوم وقال عليه السلم ملعون من سب والديه وفي رواية
من اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قالوا يا رسول الله كيف يسب والديه
قال يسب الرجل اباه فيسب اباه واما المزاح فاصله مذموم منهي
عنه الا قدر يسير مستثنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
تمار اخاك ولا تمازحه فان قلة المراة ايذاء لان فيه تكذيب الاخ والصديق
او تجهيله واما المزاح فطائفة من انبساط وطيبة قلب فلم ينهى عنه
اعلم ان المنهي عنه الافراط فيه والمداومة عليه اما المداومة فانه تشتغل
باللعب والهزل واللعب مباح ولكن المداومة عليه مذمومة واما الافراط

فتخيلت الاقامة في دار ظعنها واملت السلامة في دار محنها فكانك بالموت قد
جرعك شرابه واوقع فيها خالبه وانيابه واضارها الى العدم كما اضرها قبلها
سالف الامم وفي ذلك ما انذر به الرجل وادل على التحول وقلقل القلوب عن الفرار
وشغل غرور هذه الدار من كلام امير المؤمنين عليه السلم الركون الى الدنيا
مع ما يعاين من حملها التقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه خبن والطمانينة فيها
الى كل احد قبل الاختبار غبن وقال عليه السلم ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها
ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلم المنية ولا الدنية والتعلل ولا
التوسل وقال عليه السلم يا اسرا الرغبة اقصر فان المعرج على الدنيا لا يبرح عنها
الا ضرير فناب الحدثان ايها الناس تعاونوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها
عن ضراوة عاداتها قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن كيس فطن حذر سئل عن
بعض العلما من الكيس الفطن الحذر قال من يهدم دنياه فيبني بها اخرته ولا يهدم
اخرته فيبني بها دنياه حاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حاسب غيرك
وخذ ما يبقى لك مما لا يبقى له وتيسر لسفرك وشمر فوق النجاة وارحل مطايا سعيك فالتشمير
اعلم ان الوقوف على اخبار الناس وسيرهم وما خصوا به وغلوا به من المحاسن والقبايح
تمذيب لاداء ذوي البصاير والقراع وما زال المتقدمون الايام والقبايل واهل المساجد
والفضايل يرغبون في سماع اخبار من قبلهم وينظرون في آثار من تقدمهم فما رادوا
من حسن سيرة جميل احدوثه تخلوا به فكان لهم مذكرا وما شاهدوه من تغير حاله
فخبروه فكان لهم منبها ومنذرا فقد قيل لسعيد بن المسيب انك رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله في منامك فقال له يا هذا ان الله نجعل بنيه محمد صلى
الله عليه وآله بشيرا ونذيرا فمن كان على حين منه وامره بالزيادة ومن كان على
حذر منه وامره بالتوبة وكانوا يصطنعون المعروف ويعلمون اثر اصطناعه ذكره
اذا انطوت الاثار وبشره كانه اذا درست الاخبار فيعمل المعروف يطيل في
العمر قالوا وكيف قال لحسن الذكر وانتشار الصيت وبقاء الحديث قال بعضهم قلوب
الرعية خزاين الملوك فما اودعوه فيها وجدوه فيها فقيل كان الوزير علي بن عيسى بن
داود بن الجراح موصوفا بالدين والعلم والفضل والعفاف والعقل حكي انه في
بعض ايام وزارته اراد النزول في طيارة له فاجتمع عليه قوم يسالونه توقيعاتهم

فقال لي ان ارجع فقالوا ومن لنا بان نرجع فبكى فقال نهنهوني واسيدي
ودفع لهم فاما نام جلي لاصحابه ان رجلا سنطلا اسمه عمرو بن عبد العزيز في طريقه
فقال له ويحك ما رابك من طول وفوق ولم تملني وقتا اخر فقال يا امير المؤمنين
ان الخير سريع الذهاب وخشيت ان تفوتني نفسك فبكى حتى خضلت لحيته
بالدموع وقضى حاجته وفي حديث عمر ثلثة من الفواقر خادم مقلد ان راى
حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها وامرأة ان دخلت عليها لسانك وان غبت
عنها لم تامنها واما من ان احسنت لم يرض عنك وان اسات قتلك وفي حديث
ايضا لو وفي باحد لتقمص من سبل المسلمين الى منابتهم شيئا الا فعلت
المنابات الطعان وما اراد من اقتطع من طرق المسلمين شيئا وادخله في داره
وفي الحديث اذا صلى احدكم فليلزم جبهته وانفه الارض حتى يخرج منها الريح
حتى يخضخض وبذل في حديث مسعر انه قرا على عاصم فخمن فقال ادعلتاي صرت
ترضع بعد عامها بالغداة يقال ادخل الصبي يرغل اذا اخذ ثدي الام فرضعه
روي انه لما نازع معوية بن يزيد بن معوية نفسه من الخلافة قام خطيبا فقال
ايها الناس ما انا بالراغب لنا مر عليكم ولا بالامن لكراهتكم بل بلينا بكم وبليتم
بنا الا ان جدي معوية نازع الامر من كان اولى الامر منه في قديم وسابقه
علي بن ابي طالب عليه السلم والتحية والاكرام فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه
ما لا نجهلنا حتى صار رهين علة وضجيع حفرة ثم صار الامر الي بعد ولقد كان
خليقا الا يركب بسنته واذ كان غير خليق بالخلافة فركب ردعه واستحسن خطاه
فقلت مدته وانقطعت اثاره وحدت ناره ولقد انساني الحزن به الحزن عليه
فانا لله وانا اليه راجعون ثم اخذت بترحم على ابيه لا رحمه الله ثم قال في ضرب انا
الثالث من القوم الزاهد فيما لدي الكثير من الراغب وما كنت لا اعطي اناسكم شيئا
فتاره وامركم خذوه من شئتم ولا ينه قوله قال فقام اليه مروان بن الحكم يا ابا ليلى
عمه فقال له يا مروان اتخذ عني دنيا تبتغي بها الرجال غيري اجعلها بينهم شورى
ثم قال والله ان كانت الخلافة مغنما لقد اصبنا منها حظا وان كانت تبعة
فحسب الي سفيانا ما اصابوا منها ثم نزل فقال له امه لبيك كنت حيضة فقال
انا وددت ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه واخذ غير حقه

فانه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تميت القلب وتورث الضغينة وتسقط
المهابة والوقار فلا يخلو من هذه الامور فلا يكون مذموما كما روي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اني لامزح ولا اقول الا حقا فاما عيبه
فاذا فتح باب المزاح كان عرضة ان يضحك او يضحك الناس فكان وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها جلساءه فيهوي
بها ابعد من الثريا ولان الضحك يدل على الغفلة عن الاخرة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لو علمتم ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وقال رجل لاخيه
هل اتاك انك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك خارج منها قال لا قال
ففيم الضحك ونظر بعضهم الى قوم يضحكون في يوم فطر فقال ان كان هؤلاء
قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين
وكان بعضهم يقول الضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار وقال ابن
عباس رضي الله عنه من اذنب في الدنيا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال بعضهم
اذا رايت رجلا في الجنة يبكي السنة نجب من بكائه قال لي قال والذي يضحك
في الدنيا ولا يدري ما يصير هو اعجب منه والمذموم منه ان يستغرق
ضحكا والمحمود التبسم الذي ينكشف منه السن ولم يسمع الصوت وكذلك يكشف
ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلم وقال بعضهم يا بني لا
تمازح الشريف فيجد عليك ولا تمازح الدني فيجتري عليك وقال اخر اتقوا الله
واياكم والمزاحة فانها تورث الضغينة وتجر الشيخة تحدثوا بالقرآن و
مجالسوا به فان تقل عليكم فحديث حسن وقال اخر انه مروءة من حيث الوقار
مزاحا فالوا لا قال لانه زاح عن الحق فان قيل فقد نقل المزاح عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فكيف ينهى عنه فنقول ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله صلى
الله عليه وآله وهو ان يمزح ولا يقول الا حقا ولا يؤذي قلبا ولا يفرط
فيه ويقتصر عليه حيانا نادرا ولا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان
يتخذ الانسان المزاح ديدنه ويواظب عليه ويفرط فيه فان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان كثير التبسم ومن مزاحه صلوات الله عليه قال انا مزاحه عجوز
الى النبي عليه السلم فقال لا يدخل الجنة عجوز فصلت فقال انك يومئذ

بجوز قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وروى عن
زيد بن اسلم عن امرأة يقال لها ام ايمن جاءت النبي عليه السلام فقالت ان
زوجي يدعوك فقال ومن هو أهو الذي بعينه بياض فقالت لا والله ما
بعينه بياض فقال ان في عينه بياضا فقالت لا والله فقال عليه السلام ما من
احد الا بعينه بياض اراد به البياض المحيط بالحدقة وروى علقمة عن
ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدلع لسانه للحسن والحسين
عليهما السلام فيرى الصبي لسانه فيهش اليه فقال عيينة بن بدر الفزاري
والله لئن كان لي الابن رجلا قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان من لا يرحم لا يرحم فاكثر هذه المطايبات
منقولة مع النساء والصبيان وذلك بين رسول الله صلى الله عليه وآله
معالجة لضعف قلوبهم من غير ميل الى الهزل واما السخرية والاستهزاء فهو
حرام بما كان مؤذيا قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ومعنى السخرية الاستخفاف والاستهانة والتنبيه على العيوب
قال النقاش على وجه يضحك منه قالت عائشة حكيت انسانا فقال النبي عليه السلام
ما احب اني حكيت انسانا ولي كذا وكذا فانكر علي قال ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة الضحك منه وهذا يدل
وهذه اشارة الى الضحك على الناس من الجرائم والذنوب قال رسول الله صلى
الله عليه وآله من عير اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله وكل هذا يدل
الى استخفاف الغير والضحك عليه استهانة واستصغارا له باب الكذب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في
النار وقال عليه السلام الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن كان يقال
ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج
وان الاصل الذي بني عليه النفاق الكذب قال النبي عليه السلام كبرت خيانة
ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب قال ابن مسعود قال
النبي عليه السلام لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا

وقال عليه السلام ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم المنان بعطيته
والمنفق سلعته بالحلف الفاجرة والمستبل ازاره وقال عليه السلام ما
حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى
يوم القيمة وقال عليه السلام ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل
له ويل له وعن عبد الله بن حمزاد انه قال سمعت النبي عليه وآله وقال
يا نبي الله هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن
قال لا ثم انبعث رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الكلمة انما يفتري الكذب
على الله الذين لا يؤمنون وقال عليه السلام من حلف على يمين باثم ليقطع
بها مال امرئ مسلم بغير حق لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان وقال
السلام كل خصلة يطبع او يطوى عليها الا الخيانة والكذب باب الغيبة
والنظر فيه طويل فنذكر اولا مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع
وقد نص الله سبحانه وتعالى على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم الميتة
فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وقال
عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض
وقال عليه السلام لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد
الله اخوانا وعن جابر وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل يزني فيتوب فيتوب الله عليه
وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه قال انس قال رسول الله صلى
الله عليه وآله مررت ليلة اسرى بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم
فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون
في اعراضهم قال سليم بن جابر اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
علمني خيرا تنفعني به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تصب
دلوك في اناء المستقي وان تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتابه
وقال البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اسمع العواتق في بيوتها
فقال يا معاشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم فان من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته ومن يتبع

الله عورته يفضحه في جوف بيته واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم
من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا
عليها فهو اول من يدخل النار وقال انس خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وآله فذكر الربوا وعظم شأنه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من
الربوا اعظم عند الله في الخطيئة من ستة وثلثين زنية بين يدي الرحمن
فاربى الربوا عرض الرجل المسلم وقال جابر كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله في مسير فمر على قبرين يعذب صاحباهما فقال انهما
لا يعذبان الا في كبيرة اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الآخر
فكان لا يستبرئ من بوله ودعا بجريدة او جريدتين فكسرهما ثم امر
بكل كسرة فغرست على قبره فقال عليه السلم اما انه سيهونان من عذابهما
ما كانتا رطبتين ولم يبسا ولما رجم رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل
في الزنا قال رجل لصاحبه هذا اقعص كما يقعص الكلب فمر النبي عليه السلم بهما
على جيفة فقال انهشا منها فقالا يا نبي الله نهنش جيفة قال فما اصبتما
من اخيكما انتن من هذه الجيفة وروى ابو هريرة قال من اكل لحم اخيه
في الدنيا قرب اليه لحمه في الاخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله
بغيظ ويكلح وروى مرفوعا كذلك وروى عن مجاهد قال قيل لكل همزة
لمزة الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي يأكل لحوم الناس وروى انه
الناس على عهد النبي عليه السلم كانوا لا يرون العبادة التامة الا في الصوم
لا في الصلوة ولكن في الكف عن اعراض الناس وروى عن ابن عباس رضي
الله عنه قال اذا اردت ان تذكر عيوب صاحبك فاذكر عيوبك وكان الحسن
يقول يا ابن آدم انك لن تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك
وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب منك من نفسك فاذا فعلت ذلك كان شغلك
في خاصة نفسك واحب العباد الى الله تعالى من كان هكذا وقال بعضهم عليكم
بذكر الله فانه شفاء وايا كم وذكر الناس فانه داء وروى عن عيسى عليه السلم
مر والحواريين على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب
فقال عيسى عليه السلم ما اشد بياض اسنانه كانه ينهاهم عن غيبة الكلب والعلم

ان الغيبة ان تذكر اخاك بما يكرهه سواء ذكره بنقصان في بدنه او في نسبه
او في خلقه او في فعله او في دينه او في دنياه وحتى في ثوبه فما يدخل فيه ذكر او في خلقه
العمش والحول والقصر والقرع والطول والسواد والصفرة وجميع ما يتصور
ان يوصف به مما يكرهه واما النسب بان يقول ابوه نبطي او دهقاني او
فاسق او خسيس او دنيء مما يكرهه كيف كان واما الخلق فان يقول هو بخيل متكبر مرائي شديد الغضب عاجز ضعيف القلب متهور ومايجري مجراه
واما في افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق وكذاب ومخانث
وظالم ومتهاون بالصلوة وبالزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يجتنب
النجاسات وليس ببار بوالديه ولا يضع الزكوة في مواضعها واما فعله المتعلق
بالدنيا كقولك انه قليل الادب يتهاون بالناس ولا يرى لاحد حقا على نفسه
يرى لنفسه حقا وانه كثير الكلام كثير الاكل وانه ينوم ويبنام الى غير وقته و
يجلس في غير موضعه واما في ثوبه فانه واسع الكم طويل الذيل وسخ الثياب
وقال قوم لا غيبة في الدين لانه ذم ما ذمه الله فذكره بالمعاصي وذهبوا
بدليل ما روي انه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله امرأة وكثرة صومها و
صلوتها بالليل انها تؤذي جيرانها فقال هي في النار وذكر امرأة اخرى بأنها بخيلة
قال فاخبرها اذن وهذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك حاجتهم الى الاخبار
بالسوء ولم يكن غرضهم النقص والدليل عليه اجماع الامة ان من ذكر غير
عابه فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله في حد
الغيبة فكل هذا وان كنت صادقا فيه فانت به مغتاب عاص لربك وآكل
لحم اخيك بدليل ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هل تدرون ما
الغيبة قال الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان
في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته
وروي عن عايشة انها قالت لامرأة وانا عند رسول الله صلى
الله عليه وآله ان هذه لطويلة الذيل فقال الغطي الغطي فلفظت بضعة من
لحم اعلم ان الذكر للغيبة باللسان حرام جدا لان فيه تقديم الغير بغضا لربك
وتعريضه بما يكرهه فاما التعريض فيه فهو كالتصريح والفعل فيه كالقول

والرمز والحركة بالغمز واللمز بالحركة فكل ما يفهم فهو داخل في الغيبة هو حرام وقالت عائشة
دخلت علينا امرأة فلما ولت أومأت بيدي الى قصرها فقال عليه السلام
قد اغتبتها وقال في مثل ذلك ومن ذلك المحاكات وغيرها من
آفات الغيبة ومثل ذلك ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي
لم يبتلنا بالدخول على السلطان والتذلل في طلب الحطام او يقول
نعوذ بالله من قلة الحياء نسأل الله ان يعصمنا منه وانما قصده
ان يعلم الناس عيبه لا غير فيذكر بصيغة الدعاء وكذلك يذم من
يريد غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادة
ولكن قد اعتراه فتور وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر
نفسه ومقصوده ان يذم غيره وانما مدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم
انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه بجمع بين ثلث فواحش وهو
يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة وكذلك يلعب الشيطان
باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فانه يتعبهم ويحبطهم
ويضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك انه يذكر عنده عيب انسان فلا يتنبه
له احد من الحاضرين فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الى
المغتاب فيعلم ما يقوله فيذكر اسم الله ويستعمله آلة في تحقيق غيبته
فهو يمين على الله بذكره جعلنا الله وعزوزا وكذلك يقول عافاني مما جرى
على فلان فيغتابه من الاستخفاف فيسأل الله ان يوقيه شره ويكون كاذبا
في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد بالدعاء الاخاه لم
عيب صلاته ولو كان يغتم به لاغتم ايضا باظهار ما يكرهه اخوه وكذلك
يقول المسكين قد ابتلي بآفة عظيمة نسأل الله علينا وعليه ومن ذلك
الاصغاء الى الغيبة فانه اذا يظهر التبرم من ذلك ليزيد نشاط المغتاب
في الغيبة فيندفع فيه فكانه يستخرج منه الغيبة فيقول عجبت مما علمت
انه كذلك فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصديق بالغيبة غيبة بل
الساكت شريك المغتاب وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الساكت شريك
المغتاب وقال عليه السلام المستمع احد المغتابين فقد روي ان ابا بكر

وعرض عنا ببعض الناس ثم طلبنا من رسول الله صلى الله عليه وآله اذنا
لنا كلامه الخبر فقال عليه السلام قد ابدى منا قفا لا لا تعلم فقال لي ما كلما
لحم صاحكا فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان
خاف فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعل لزمه
فان قال بلسانه اسكت وهو مشتهٍ لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج منه
من اغتاب ما لم يكره بقلبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض
اخيه بالغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يرد عن عرضه يوم القيمة وقال
ايضا من رد عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان يعتقه من النار
واعلم ان البواعث على الغيبة كثيرة فنحن نبين بعض ما عكن بيانه ليعلم و
يرجع عنه اول ذلك الحقد والغضب الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء
ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض ويرى انه لو
انكر عليهم وقطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن
المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة فيحتاج ان يخوض معهم في الغيبة والاولى
الانكار فان لم يستطع فالقيام الثالث ان يستشعر من انسان انه يقصد
او يطول لسانه فيه او يقع حالة فساده فيطعن فيه ليسقط اثر شهادته الرابع
ان ينسب الحاشي فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان
يبرئ نفسه لا بذكر الذي فعله الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو
ان يرفع نفسه فينتقص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف
وعرضه بنفسه في ضمن ذلك علم نفسه ويريد انه افضل منه وجدير ان يعظم مثل
تعظيمه فيقع في الحسد وهو انه ربما حسد من اثنى الناس عليه و
يحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه فلا يجد سبيلا اليه الا بالطعن
فيه فيريد ان يسقط قدره وجهه عند الناس حتى يقلوا عن اكرامه والثناء
عليه فهذه اسباب متى اجتنبها الانسان برئ من ان يكون مغتابا من
يحتني الله وينفيه فيجهد نفسه على الكف عن مساوي الناس فانها معرضة
لمقت الله ومسببة عند الله فينبغي ان يبدأ بعيوب نفسه فيصلحها
فاذا علم من نفسه صلاحا فليعمل ما شاء وقبح ان يطلق اللسان في عيب الغير

ويترك عيب نفسه فالاشتغال بنفسه اولى لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه
واله انه قال طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ومما وجد عيبا في
نفسه فينبغي ان يسعى من ان يترك نفسه ويذم غيره ويعلم ان تارك عيبه
بغيبته اياه كمتلمه بغيبة غيره فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب ينبغي
معالجة ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه ثم بعد معالجات جميلة ويعلم
ان هذه الاسباب القبيحة كلها سببها الغضب فيذكر عند غضبه ما قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الجنة بابا لا يدخلها الا من شفا غيظه
بمعصية الله تعالى وقال عليه السلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان يمضيه دعاه الله يوم
عز وجل الاشهاد القيمة على رؤوس الناس حتى يخيره في اي الحور شاء وفي بعض كتب الله
يا ابن ادم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب فلا امحق فيمن امحق
فيجب ان تعلم انك بالغيبة متعرض لسخط الله ومقته والمتعرض لمقت
الله هالك ولا ينبغي ان يعتذر الانسان بغيبته بان يقول ان اغتبت
فلان بغتاب وان اكلت الحرام فلان باكل الحرام وان قبلت مال
السلطان فلان يقبل فهذا جهل لا يعتذر بالاقتداء عن لا يجوز الاقتداء
به فان من خالف امر الله لا يعتذر به كما يناس كان ولو دخل غيرك
النار وانت تقدر على ان لا تدخلها فلم تواقفه ولو وافقته لكان سفها
من عقلك فتكون كالشاة تنظر الى الغير يردي نفسه من الجبل فهي ايضا
تردي نفسها باب ما جاء في النميمة اللهم لا تصدقه فانه فاسق
مردود الشهادة وقال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا
قوما بجهالة فيجب ان تنهاه عن ذلك وتنصحه وتغيظه فعله قال الله تعالى
وامر بالمعروف وانه عن المنكر لئلا تظن باخيك الغائب السوء ولقوله تعالى
اجتنبوا كثيرا من الظن ولا يحملك ما عكى لك على التجسس والبحث و
ينبغي ذلك بعد ان لا ترضى لنفسك ما نميت النمام عنه فلا عكى
عنه فيقول قال فلان قد حكى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا و
تكون قد اوتيت بما عنه نهيت وروى ان عمر بن عبد العزيز دخل

اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال ان شئت نظرنا في امرك فان
كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبا وان كنت
صادقا فانت من هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك
قال العفو لا اعود الى مثل ذلك ابدا وذكر ان حكيما من الحكماء زاره
بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال الحكيم قد بطات في الزيارة
وانبغي ثلث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت
نفسك الامينة وقال رجل لبعض الامراء ان فلانا لا يزال يذكرك في
قصصه بشر فقال له ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا
حديثه ولا اديت حقي حين بلغتني عن اخي ولكن اعلم ان الموت بيننا
والقيمة تضمنا والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين باب الغضب
روي ان رجلا قال يا رسول الله اعرني بعمل وافل قال لا تغضب ثم
اعاد عليه فقال لا تغضب وقال عليه السلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه
عند الغضب قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلم الغضب مفتاح كل شر وقال اياك
واياك والغضب فانه يصير الى ذلة لا اعتذار فاقل الناس غضبا اعقلهم فان كان الدنيا
كان ذاهبا مكروا وان كان للاخرة كان علما وحلما وقال بعض الانبياء لمن نبه من خلقه
تكفل لي ان لا تغضب وتكون معي في دار حتى وتكون بعدي خليفتي فقال ما من
الغضب انا اتكفل عاد عليه فقال انا اتكفل وفي هذا ملامات كان في منزلة بعده وهو
ذو الاكفل سمي به لانه كفل بالغضب وفي هذا واجب على العاقل ان يتفكر في حال
الغضب وقبحه وفي صورته عند غضبه بان يتذكر صورة غيره في حال الغضب و
يتفكر في قبح الغضب في نفسه ومشابهته صاحبه كالكلب الضاري والسبع العادي ومشابهته
الحكم المعادي النار للغضب كالانبياء والعلماء والحكماء وغيرهم فيتبين ان يشبه
نفسه بالكلاب والسباع وازاذل الناس وبين ان يشبه سبيل الانبياء والعلماء
في عادته ليميل الى حب الاقتداء بهم لا ان كان فيه مسكة من عقل ويتفكر في السبب
الذي يدعوه الى الانتقام ويمنعه من كظم الغيظ ولا يدان يكون له سبب مثل
قول الشيطان له هذا يحملك على العجز وصغر النفس وعلى الذلة والمهانة وتصير حقيرا
في اعين الناس فليقل لنفسه اعجبك يا نفس من الاحتمال الان ولا تاخذين من

خرى يوم القيمة اذا اخذ هذا بيدك وانتم منكرون وغدين من ان تصغرين في اعين
الناس ولا غدين من ان تصغرين عند الله وعند الملئكة والنبيين وهما
كظم غيظ فينبغي ان يكظم لله تعالى وذلك يعظم عند الله تعالى قاله والناس
وذلة يوم القيمة اشد من ذلة من انتم منه الان افما يجب ان يكون هو القائم اذا
نودي يوم القيمة ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفى فهذا واما ان يمن
نفسه معارف الايمان ينبغي ان يقرره على قلبه فاذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم لان الغضب من الشيطان وقال صلى الله عليه واله اذا غضب
احدكم فليتوضأ بالماء عند الغضب فانما الغضب من النار وقال عليه السلام اذا غضب
فاسكت وفي رواية اخرى ان الغضب من الشيطان والشيطان من النار وانما
يطفئ النار بالماء قال ابو سعيد الخدري قال النبي عليه السلام الا ان الغضب جمرة في
قلب ابن ادم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك شيئا
فليلصق خده الى الارض وكان هذا اشارة الى السجود وعكس اعز الاعضاء باذل
اذل المواضع وهو التراب ليستشعر النفس الذل ويزال به الى العزة والرفعة الذي
هو سبب الغضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال
النبي عليه السلام من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه ملا الله قلبه امنا وايمانا وقال
ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه واله ما جرع عبد جرعة اعظم اجرا من جرعة
غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى وروي انه وفد على النبي عليه السلام شيخ فاناخ
راحلته ثم عقلها ثم طرح عنه ثوبين كانا عليه واخرج من العيبة ثوبين فلبسهما
ذلك بين رسول الله صلى الله عليه واله ما يصنع ثم اقبل يمشي الى رسول الله صلى
الله عليه واله فقال له عليه السلام يا شيخ ان خلقين يحبهما الله ورسوله قال ما هما بابي
انت وابي قال الحلم والاناة فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله و
رسوله وقال عليه السلام ان الله عبد الحليم الحيي والغني المتعفف ويبغض الفاحش
البذي السائل الملحف وقال النبي عليه السلام ويجزي احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا
وما ابو ضمضم قال رجل كان فيمن قبلكم اذا اصبح يقول اللهم اني تصدقت اليوم بعرضي
على من ظلمني وقيل في قوله تعالى يا بنيا اي حلما على قال يا رسول الله صلى الله
عليه واله اذا جمع الخلايق يوم القيمة نادى منادا اين اهل الفضل فيقوم اناس

وهم يسيرون فيتطلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملئكة فيقولون انا نراكم سراعا
الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلم
ظلمنا عفونا واذا اسئ الينا عفونا واذا اجهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا
الجنة ونعم اجر العاملين وكان بعضهم يقول تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة
والحلم وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ليس الخير ان يكثر مالك و
ولدك ولكن الخير ان يكثر علمك ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك
واذا احسنت حمدت الله واذا اسأت استغفرت الله وقال امير المؤمنين
عليه السلام اول عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل وقال
بعضهم في قول الله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم هو الرجل يشتم اخاه فيقول
ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي وحكي عن زين العابدين
علي بن الحسين صلوات الله عليهما انه شتمه رجل فرمى عليه خميصة كانت عليه وامر
له بالف درهم فقال بعضهم جمع فيه خمس خصال الحلم واسقاط الاذى وتخليص الرجل
مما يبعده من الله وحمله على الندم والتوبة ورجوعه الى المدح بعد الذم واشتراء
جميع ذلك بيسير من الدنيا وقال رجل للصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليهما
انه قد وقع بيني وبين قوم منازعة في امر والي ربما انزكه فيقال لي انك تركك
لذل فقال عليه السلام اعاذك الله من الذل الظالم وقال رجل لبعض الحكماء والله لاستبك ستا فما فوقها
برجل يعرفني في قبرك فقال ومن يدخل معي قال النبي عليه السلام ملك والذي نفسي بيده
ان كنت لحالف عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلمة
يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها عزا يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح
الله عليه باب فقر وقال صلى الله عليه واله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا
يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال
الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله **باب ما جاء في الحسد** قال رسول الله
صلى الله عليه واله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب حكي انه كان يوما
جالسا عند رسول الله صلى الله عليه واله فقال يطلع عليكم الآن من هذا الفج رجل
من اهل الجنة قال فطلع رجل من الانصار ينطف لحيته من وضوئه قد علق نعليه
بيده اليسرى فلما كان الغد قال مثل ذلك فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الاولى
فلما قام النبي صلى الله عليه واله تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال له اني
لاحيت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلثا فان رأيت ان تؤويني اليك فعلت فقال
نعم فبات عنده ثلثا فلم يره يقوم من الليل شيئا غير انه اذا تعار وتقلب على فراشه
ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلوة الفجر قال عبد الله غير انني لم اسمعه يقول
الا خيرا فلما مضت الثلث الليالي كدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني
وبين ابي هجرة ولا سمعته يذكره بسوء ولكني سمعتك تقول كذا وكذا ثلث مرات
كل ذلك يطلع علينا الرجل فقال ما هو الا ما رأيت غير انني لا اجد على احد من
المسلمين في نفسي غشا ولا حسدا لاحد على خير اعطاه الله اياه فقال عبد الله
هذه التي بلغت بك ما نرى وهي التي لا نطيق

Princeton University Library

الدنيا ورسنهوة اورثت اهلها حزنا طويلا وقال ايضا انى سخبت
لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعكم فيها الا الملوك والنساء
فاما الملوك فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لم تعرضوا لكم ما تركوهم دنياهم
واما النساء فانى نفوهن بالصوم والصلوة وقال ايضا الدنيا طالبة و
مطلوبة فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا
تطلبه الاخرة حتى يجئ الموت فيأخذ بعنقه وقال صلى الله عليه وآله ان الله
جل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وما عبد سليمن داود
عليهما السلام مرة فى موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وعن
شماله فمر بعابد من عباد بنى اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد اتاك
ملكا عظيما فسمعه سليمن فقال انى لم اعطى فى صحيفة مؤمن خيرا مما اعطى
ابن داود دون ما اعطى ابن داود لينذهب والتسبيحة تبقى وقال صلى الله عليه
وآله فى قوله تعالى الهكم التكاثر يقول ابن ادم مالى مالى وهل لك من مالك الا
ما تصدقت به فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت وقال عليه السلم
الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له لها يجمع من لا عقل له وعليها
يحادى من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وقال
عليه السلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله والزم قلبه اربع خصال
همّا لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا ينفرج منه وفقرا لا يبلغ غناه ابدا و
املا لا يبلغ منتهاه ابدا وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعا عافيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ
بيدى واتى بى واديا من اودية المدينة فاذا انا مزبلة فيها رؤس الناس وعذرات
وخرق وعظام ثم قال يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرص على الدنيا كحرصكم
وتأمل آمالكم ثم هى عظام بلا جلد ثم هى صايرة رمادا وهذه العذرات الوان
اطعمتكم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت والناس
يتنحون فونها وهذه الخرق البالية كانت ثيابهم ولباسهم فاصبحت والرياح
تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التى كانوا ينتجعون عليها اطراف
البلاد فمن كان راكنا الى الدنيا فليبك فما برحنا حتى اشتد بكاؤنا وبرد

ان الله عز وجل لما اهبط آدم الى الارض قال ابن للخراب وقيل للفناء وقيل مكتوب
فى صحف ابرهيم عليه السلم يا دنيا ما اهونك على الابرار الدين تزينت وتصنعت
لهم انى قد قذفت فى قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت خلقا اهون
على منى كل شانك صغير والى الفناء تصيرين فضيت عليك يوم خلقتك ان لا
تردى لاحد ولا يدوم لك احد وان جل بك صاحبك رمى بى عليك وقال عليه السلم
الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلق الله الدنيا لا ينظر اليها ويقول
يوم القيمة يا رب اجعلنى لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول اسكتى فما شئ
انى لم ارضكم فى الدنيا آرضاكم اليوم وقال عليه السلم لتجيئن يوم القيمة
اقوام واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار فقالوا يا رسول الله مصلين
قال انهم كانوا يصومون ويصلون ويأخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم
شئ من الدنيا وثبوا عليه وقال عليه السلم فى بعض خطبه المؤمن بين مخافتين
بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض
فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن حياته لموته ومن شبابه لهرمه فان
الدنيا قد خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة والذى نفس محمد بيده ما بعد الموت
من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار قال عيسى عليه السلم
لا يستقيم حب الدنيا والاخرة فى قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار فى اناء
واحد وروى ان جبرئيل عليه السلم قال لنوح عليه السلم يا اطول الانبياء عمرا كيف
وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر وقيل
لعيسى عليه السلم لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلفان من كان من قبلنا وقال
نبينا عليه السلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت وعن الحسن
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على اصحابه فقال ايكم من
يريد ان يذهب الله عنه الحمى ويجعله بصيرا الا انه من رغب فى الدنيا وطال
امله اعمى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد فى الدنيا وقصر امله فيها اعطاه علما
بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدى قوم لا يستغنى هؤلاء الملك
الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفجور والبخل ولا المحبة الا بابتاع اهوى
الا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى و

صبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز
لا يريد بذلك الا وجه الله اعطاه الله ثواب حبيبين صديقا ومروى
ان عيسى عليه السلام اشتد به المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب
شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا فيها امراة قد
عمها فاذا هو بكهف جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه وقال
الهي لكل شئ ماوى ولم تجعل لي ماوى فاوحى الله اليه ماواك في مستقر
رحمتي وعرضي لاوفرن جنك يوم القيمة مائة حورية خلقتها بيدي وطهرتهن
في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كخمر الدنيا ولامرن مناديا
في الدنيا ابن الزهاد في الدنيا زوجوا عروس الزاهد عيسى بن مريم قال عيسى بن مريم
عليه السلام ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها وما منها وتغره وتبقى
بها وتغلبه ويل للمغترين كيف ازهقهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون
وجاءهم ما يوعدون ويل لمن الدنيا هقه والخطايا املة كيف يقضي غدا عند
وقيله الله تعالى اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ما لك ولدار الظالمين
انما ليست لك بدار اخرج منها همك وفارقها بعقلك فليست الدار هي الا
للعامل فيها فنعم الدار هي يا موسى اني مرصد للظالم حتى اخذ منه للمظلوم
ومروى ان رسول الله صلى الله عليه واله بعث ابا عبيدة بن الجراح فجاء مال
من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول
الله صلى الله عليه واله فلما صلى عليه السلام انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله
صلى الله عليه واله ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشئ قالوا اجل
يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر اخشى عليكم و
لكني اخشى عليكم ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها
كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وقال ابو سعيد الخدري قال رسول الله
صلى الله عليه واله اني اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض
فقيل وما بركات الارض قال زهرة الدنيا فان رسول الله صلى الله عليه واله
لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فهي عن ذكرها فضلا عن اصابة عينها
وقال بعضهم من عيسى عليه السلام بغربة فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق

فقال لهم يا معشر الحواريين انه هو الا ما ترون اعلى سخطة ولو ما ترون اعلى غير ذلك
لبذلوا نفوسهم فقالوا يا روح الله وددنا لو علمنا خير هو فنعمل به فاوحى الله
اليه اذا كان الليل فنادهم حبيبوك فلما كان الليل اشرف على قرية فنادى يا اهل
القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم فقالوا كنا
في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذاك قالوا عجلنا الدنيا وطاعتنا
اهل المعاصي قال وكيف حبكم الدنيا قالوا كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا
واذا ادبرت حزنا وبكينا قال فما بال اصحابكم حبيبوني قال لانهم يتكلمون بكلام
من نار بايدي ملئكة غلاظ شداد قال كيف احبتني انت من بينهم قال لاني كنت
فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب اصابني معهم فانا معلق على شفير جهنم لا
ادري اخوذ منها ام كبكب فيها قال فمسح الحواريين اكل خبز الشعير وهو يلي
الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والاخرة
وقال انس كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه واله العضباء لا تسبق فجاء اعرابي
بناقة فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه واله
انه حق على الله ان لا يرفع شيئا الا وضعه وقال عليه السلام من ذا الذي بنى
على موج البحر دارا قد يكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا قيل لعيسى عليه السلام علمنا
واحدا يحبنا الله عليه قالوا ابغضوا الدنيا يحبكم الله وقال ابو الدرداء قال
رسول الله صلى الله عليه واله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولاوشكت
عليكم فتن دهيم لا ينجو منها الا من عرفها ثم قال ابو الدرداء لو علمتم ما اعلم لخرجتم الى
الصعدات تبكون على انفسكم ولبكيتم اموالكم لا حارسوها ولا راجع اليها الا ما
لا بد لكم منه ولكن بغيب عن قلوبكم ذكر الاخرة وحضرها الامل فصارت الدنيا
املكم باعمالكم وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم يشر من الهائم التي يرتع هواها
فاحذروا ما في عافيته وما لكم لا تخافون ولا تناصحون وانتم اخوان على دين الله
ما فرق بينكم الا خبث سرايركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم لا
تناصحون في امر الدنيا ولا يعلم احدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على امر اخرته
ما هو الا من قلة الدنيا في قلوبكم ولو كنتم توقنون غرر الاخرة ونشرها
كما توقنون بالدنيا لانتم طلب الاخرة وقال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين

ارضوا بدين الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدنيا في الدين
مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل شعرا اري رجالا بادنى الدين قد
قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا
الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين وقال عيسى عليه السلام يا طالب
الدنيا ليسيرك الدنيا اليسير وقال نبينا صلى الله عليه وآله لبنائه تكلم بعدد
دنيانا كل اموالكم كما تاكل النار الحطب واوحى الله تعالى الى موسى عليه
السلام ان يا موسى لا تركن الى حب الدنيا فمن تابني بكبيرة ايتيته ما ومر
موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال موسى عليه السلام
يا رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو تزود ما عنه مع دموع
عينيه ورفع يديه حتى تسقط الم اغفر له وهو حب الدنيا وقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام من جمع ست خصال ما بدع الجنة مطلبا ولا عن
النار مهربا من عرف الله فاطاعه ومن عرف الشيطان فعصاه ومن عرف
الحق فاتبعه ومن عرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الاخرة فطلبها
وقال الحسن رحمه الله تعالى اقراما كانت الدنيا عندهم ودبعة فادوها الى من
ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا وقال من ناقسك في دينك فنافسه ومن نافسك
الحكيم لابنه في دنياك فالقها على بحر وقال لقمان يا بني الدنيا بحر عميق قد غرق فيها ناس
كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الايمان بالله عز وجل
وشراعها التوكل على الله تعالى لعلك ناج وما اراك ناج وقال بعض الحكماء انك
لن تصبح في شيء من الدنيا الا وقد كان لاهل قبلك وتكون لاهل بعدك وما
ليس لك من الدنيا الا عيشك ليلة وغداة يوم فلا تملك في اهلك وصم الدنيا
افطر على الاخرة فان راس مال الدنيا الهوى ورسها النار وقيل لبعض
الزهاد كيف ترى الدهر فقال يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية
ويبعد الامنية قيل فما حال اهله قال من ظفر به تعب ومن فاته نصب
وقد قيل لبعضهم بشعر ومن عمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل
يلومها اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت كثيرا هومها
وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون فيها

فلا ينبغي السكون اليها فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على
وجل اما بنعمة زايلة او ببلية نازلة او منية قاضية وقال بعضهم من عيب
الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحق لكنها اما تزيده واما ان تنتقصه وقال
بعضهم ما ترون النعم كانها مغصوب عليها قد وضعت في غير اهلها وقال رجل
لبعضهم اشكو اليك حب الدنيا وليست لي بدار وقال بعضهم انظروا اناك الله عن
رجل منها اخذه من حله ولا تضعه الا في حقه ولا يضرك حب الدنيا ولغا قال هذا
لانه كره اخذ نفسه بذلك لكلا تعبه حتى يتورع بالدنيا ويطلب الخروج منها وقال بعضهم
الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئا فيجيء وياخذك وقال اخر
لو ان الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار
ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى وقال الحسن رحمه الله
والذي نفسي بيده انه بلغني انه يوقف العبد يوم القيمة اذا كان معظما للدنيا فيقال
هذا الذي عظم ما حقره الله تعالى وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس
الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة وقيل لقوم
على رجل قد ذكروا الدنيا واقبلوا عليها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا
موتها من قلوبكم ما اكثر من ذكرها الا من احب شيئا اكثر ذكره وقال اخر
شعرا اترقع دنيا بتمزيق دينها فلا دينها يبقى ولا ما ترقع فطوبى لعبد
آثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع غيره هب الدنيا تساق اليك عفوا
اليس مصيرك الى انتقال وقيل لبعضهم ما دنياك الا مثل ظلك
ثم اذن للزوال وقال لقمن لابنه يا بني بع دنياك باخرتك يربحهما جميعا ولا
تبع اخرتك بدنياك تخسرهما جميعا وقال اخر لا ننظر الى الملوك وخفض عيشهم
ولين رياشهم ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وسرعة منقلبهم وقال ابن عباس
رضي الله عنه ان الله تعالى جعل الدنيا ثلثة اجزاء جزء للمؤمن وجزء
للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن يتزود والكافر يتمتع والمنافق بين ذين
وقال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها فليصبر على معاشرة الكلاب وقيل لبعضهم
يا خاطب الدنيا الى نفسها انسخ عن خطبتها اعلم ان التي تخطب
عذارة فزينة العرس من المأتم وقال ابو الدرداء من هوان الدنيا على

کتابخانه
مجلس شورای ملی

الله تعالی انه لا یعصی الا فیها ولا ینال ما عنده الا بترکها وقال علیه السلام
المومنین علیه السلام صف لنا الدنیا فقال ما اصف لک من دار من صح
فیها امن ومن سقم فیها ندم ومن افتقر فیها حزن ومن استغنی فیها
فتن فی حلالها الحساب وفی حرامها العقاب وقیل له صلی الله علیه وآله
ذلک مرة فقال اطولها مدا اقصرها قیل اقصرها قال حلالها حساب وحرامها عقاب
وقال آخر انفع السعادة فانها تسمح قلوب العلماء یعنی الدنیا وقال آخر الدنیا
والاخرة یجتمعان فی القلب فایهما غلب کان الآخر تبعا له وقال آخر بقدر ما
تحزن للدنیا یخرج هم الاخرة من قلبک وبقدر ما تحزن للاخرة یخرج هم
من قلبک وقال عیسی علیه السلام الدنیا والاخرة ضرتان فبقدر ما ترضی
احدهما تسخط الاخری وقال الحسن لله لقد ادرکنا اقواما کانت الدنیا
علیهم اهون من التراب الذی یمشون علیه یا بالون اشرقت ام غربت ام ذهبت
الی ذا ام ذهبت الی ذا وقال رجل للحسن ما تقول فی رجل اتاه الله مالا فهو یتصدق
منه ویصل منه ویحسن فیه یعنی المال یعیش فیه یعنی النعم فقال لا بل کانت الدنیا کلها
ما کانت له فیها الا الکفاف وبقدیم الخیر لذلک الیوم فقره وقال بعضهم تخلص من الدنیا
لدینک وخذ من الاخرة لقلبک قال وهب قلت فی بعض الکتب یقول الدنیا عنه
الاکیاس وغفلة الجهال لم یعرفوها حتی خرجوا منها وسالوا الرجعة فلم
یرجعوا وقال لقمان لابنه انک لست بدرک الدنیا من یوم نزلتها فاستقبلت
الاخرة ظننت انی دار تقرب منها اقرب من دار انا عنها وقال بعضهم اذا رایت
العبد تزداد دنیاه وتنقص اخرته وهو بها راض فذلک المخبون الذی یلعب
بوجهه وهو لا یشعر وقال بعضهم علی المنبر والله ما رایت قوما ارغب فیما کان
رسول الله صلی الله علیه وآله یزهد فیه منکم والله ما مر علی رسول الله صلی الله
علیه وآله ثلثا الا والذی علیه اکثر من الذی له وقال الحسن بعد ان تلی قوله تعالی لا
یغرنکم الحیوة الدنیا من قال اذا من خلفها من هو اعلم بها منکم اباکم وما شغل
من الدنیا فان الدنیا کثیرة الاشتغال لا یفتح رجل علی نفسه باب شغل الا اوشک
ذلک الباب ان یفتح عشرة ابواب مسکین ابن ادم یستقل ما له ولا یستقل علمه
یفرح بصیبته فی دینه ویجزع بصیبته فی دنیاه کتب الحسن الی عمر بن عبد العزیز

سلام علیک فکانک یا خر من کتب علیه الموت قد مانوفا جابر سلام علیک کانک
بالدنیا لم تکن وبالاخرة لم تزل وقال بعضهم عجبا لمن یعرف ان الموت حق کیف
یفرح وعجبا لمن یعرف ان النار حق کیف یضحک وعجبا لمن یعرف فعل الدنیا یغر
یا هلها کیف یطمئن الیها وقدم علی معویة رجل من نجران عمره مائتا سنة فسئل
عن الدنیا کیف وجدها فقال شتیان بلاء وشتیان رخاء یوم فیوم ولیلة
فلیلة یولد ولد ویهلک هالک فلولا المولود بار الخلق ولولا الهالک ضاقت
الدنیا بمن فیها فقال له معویة ما شئت فقال عمر مضی فترده واجل حضر فتدفعه قال
لا املک ذلک فقال لا حاجة لی الیک وقال بعضهم یا ابن ادم فرحت بیلوغ
اعمالک بانقضاء اجلک ثم سوفت بعملک کان بمنفعة اخیرک وقال اخر من سال
الله الدنیا فاغا به سالة طول الوقوف بین یدیه وقال اخر ما فی الدنیا شئ یسرک
الا وقد المزقه الیه شئ یسوءک وقال الحسن لیس یخرج نفس بنی ادم من الدنیا الا تحسرت
ثلث انه لم یشبع مما جمع ولم یدرک ما امل ولم یجد الزاد لما قدم الیه وقیل لبعضهم
قد ذلت الغنی فقال انا لا الغنی من غنی من حرمان الدنیا وقال اخر لا یصیرن هواک
الدنیا الا من کان فی قلبه ما یشغله بالاخرة لبعضهم اصطلحنا علی حب الدنیا فلا
یامر بعضنا بعضا ولا ینهی بعضنا بعضا وقال اخر یا بنی دنیا یشغل من کثیر
الاخرة وقال الحسن اهینوا الدنیا فوالله ما هی لاحد باهنا منها لمن اهانها وقال
ایضا اذا اراد الله بعبد خیرا اعطاه من الدنیا عطیة ثم یمسک فاذا انفد عاد
علیه واذا هان علیه عبد بسط الدنیا بسطا وقال اخر خرجت الدنیا والذنوب فی
القلب فاحوشنه فی یصل الخیر الیه قال وهب بن منبه من فرح قلبه بشئ من
الدنیا فقد اخطا الحکمة ومن جعل شهوته تحت قدمیه فرق الشیطان من ظله
ومن غلب علی هواه فهو الغالب وقیل لبعضهم مات فلان فقال اصبح للدنیا وذهب
الی الاخرة صبیح نفسه قیل انه کان یفعل ویفعل وذکروا بابا من البر فقال ما ینفع
هذا وهو یصبح للدنیا وقیل لحکیم الدنیا لمن هی قال لمن ترکها فقیل له الاخرة لمن
هی قال لمن طلبها وقال حکیم الدنیا دار خراب واخرب منها قلب من یعمرها والجنة
دار عمران واعمر منها قلب من یطلبها وقال بعضهم العقل ثلثة من ترک الدنیا قبل
ان تترکه وبنی قبره قبل ان یدخله ورضی خالقه قبل ان یلقاه وقال بعضهم اذا

رايت ابناء الدنيا يتكلمون في الزهد فاعلم انهم يتكلمون في سخرية الشيطان وقال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهو مذقة
ذبابة واشرف المشروبات الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات
الحرير وهو نتيج دودة واشرف المركوبات الخيل وعليها يقتل الرجال واشرف
المنكوحات النساء وهن حبائل في مال وان المرأة لتزين احسن ما فيها ويراد منها
ما فيها واشرف المشمومات المسك وهو بعض دم وقال بعضهم ايها الناس علوا
على جمل وكونوا من الله عز وجل على وجل ولا تغتروا بالامل وتنسيان الاجل
ولا تركنوا الى الدنيا فانها غرارة خداعة قد تزخرفت لكم بغرورها وفتنكم
بامانيها وتزينت لخطابها كالعروس المجلية العيون اليها ناظرة والقلوب عليها
عاكفة والنفوس عليها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها خذلت فانظروا
اليها بعين الحقيقة فانها دار كدرت بوائها وذمها خالقها حبيبها وبلى وملكها
يفني وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من
غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف فتقبل قبل على
دليل قد هول الطبيب من سبيل فيد على الاطباء ولا يرجى له الشفاء ثم يقال فلان
اوصى وما له احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرف
عنه ذلك حبيبه وتتابع انينه وتنبث نفسه وطبقت جفونه وحدقت ظنونه
وتلجلج لسانه وبكى اخوانه وقيل لهم هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان فتقطع الكلام
فلا ينطق وختم على لسانه فلا ينطق ثم حل به القضاء وانتزعت نفسه من الاعضاء
ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانه واحضرت اكفانه فغسلوه وكفنوه
فانقطع عواده واستراح حساده وانصرف اهله الى ماله وبقيت مرهونا
باعماله وقال بعضهم لبعض الملوك احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له
فيها واعطى حاجته منها لانه يتوقع آفة تغدو على ماله فتحتاجه او على جمعه فتفرقه
او باق على سلطانه فهو مدبر من القواعد ونكبت الى جسيمه فسلطت على نجعه فشتى هو طنين
نحل من اجتناه فالدنيا احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة فيما تمنح بينا هي
تضوي صاحبها ان ضحكت منه وبينا هي تبكي له اذ بكت عليه وبينا هي تبسط

كفه بالعطاء اذ بسطها بالاسترداد بعقد التاج على الراس اليوم وتعفره غدا في
التراب سواء عليها ذهابها وبقاء ما بقي يجد في الباقي من الذاهب خلفا فما
نرضى بكل من كابد الدنيا وكتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار
ظعن وليست بدار اقامة وانما انزل ادم عليه السلام اليها عقوبة فاحذرها يا امير
المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى منها فقرها فكم في كل حين قتيل تذل من اعزها
وتفقر من جمعها كالبيدر يأكل من لا يعرفه وهو حتف فكن فيها كالمداوي جراحاته و
يحمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء فاحذر هذه
الدار الغرارة الخداعة الخداعة التي تزينت بغرورها وقتلت بغرورها وختلت قد
بامالها وتشوفت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلية العيون اليها ناظرة والقلوب
عليها واله والنفوس عليها عاشقة وهي لان واسها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي
معتبر ولا الاخر على الاول مزدجر ولا العارف بالله عز وجل حين اخبره عنها مدكر
فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد حتى فارقت عنها قدميه
فخلفت بذامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت بألمها وحسرات الفوت
بغصتها ومن راغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يرح نفسه من التعب فخرج بغير زاد
وقدم على غير مهاد واحذرها واكثر ما تكون فيها احذر ما تكون منها صاحب
الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور اشخصه منها الى مكروه والسار فيها لاهلها غار
والنافع منها ضار وقد وصل الرخاء منها في البلاء وجعل البقاء فيها الى الفناء
قسرته مشوب بالاحزان لا يرجع منها ما ولى فاد بر ولا يدري ما هو آت فينتظر
ايامها كاذبة وامالها باطلة وصفوها اكدر وعيشها انكد وابن ادم فيها على خطر
وان عقل فخطر وهو من النعاء على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان الخالق لم يخبر
عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف
وقد جاء من الله عز وجل زاجر وفيها واعظ فمالها عند الله جل ثناؤه قدر وما
نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك صلى الله عليه واله بمفاتيحها وخزائنها
لا ينقصه عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها وكره ان يخالف على الله امره
او يحب ما ابغض خالقه وبرفع ما وضع مليكه فزواها عن اصفيائه اختيارا
وبسطها لاعدائه اغترارا فيظن المغرور المغتر عليها انه اكرم فبعا فنسي ما

صنع الله عز وجل في صلى الله عليه وآله حين شد الحجر على بطنه من الشبع ولقد جاءت الرواية
عن تبارك وتعالى انه قال لموسى عليه السلام اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت
عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت
افتديه بصاحب البرنس وكلمة ابن مريم عليه السلام كان يقول ادامي الجوع
شعاري الخوف ولباسي الصوف وظلالي في الشتاء مشارق الارض ومسارحي
الفقر ودابتي رجلاي وطعامي وفاكهتي ما انبتت الارض ليست وليس لي شئ
اصبح وليس لي شئ وليس احد على الارض اغنى مني وقال ابن منبه لما بعث الله موسى
وهرون عليهما السلام الى فرعون قال لابرد عكما ياسه ولباسه الذي لبس من
الدنيا فان ناصيته بيدي فلا تحبكما متع به منها فانما هي زهرة الحيوة
الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان زينكما بزينة الدنيا يعرف فرعون حين يراها
بحرف ان مقدرته تتحرعا او تنالا لكي ارغب بكما عن ذلك فاردت ذلك عنكما كما
افعل كذلك بأوليائي لانردهم عن نعيمها كما يزود الراعي غنمه عن مراتع المهلكة واني
لاجنبهم كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن مبارك العرة ماذا كلهوانهم على ولكن
ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا اما يترين الى ولياي بالذل الخوف
الخوف الذي يبدو في قلوبهم فيظهر على اجسادهم فهي تباينهم التي يلبسون ودثارهم
الذي يظهرون وضيعهم الذي يستشعرون وبغائهم التي بها يفوزون وبدرهم
التي اياها يأملون ومجدهم الذي هم به يفتخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاني
لغيتهم فاحفظ لهم جناحي وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة فانا النادر له يوم القيمة وقال بعض الحكماء الايام سهام في
الناس اعراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك بليله ونهاره حتى يستغرق
جميع اجزائك فكم بقاء سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالي في بدنك
لو كشف لك عما اخرت لك الايام من النقص فيك لاستوحشت من كل يوم
يأتي عليك واستثقلت مر الايام والساعات بك ولكن تدبير الله فوق الاعتساف
وبالسلو عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وانها لامر من العلقم اذا عرفها الحكيم
وقد اعيت الواصف لعيوبها بظاهر افعالها وما يأتي بها العجائب المزعج محيط
بها الواعظ فنسئل الله رشدنا الى الصواب وخطب عمر بن عبد العزيز فقال

ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم تصدقون به فانتم حمقى وان كنتم تكذبون
به فانتم الهلكى انما خلقتم للابد ولكنكم من دار الى دار تنقلون فاعلموا
انكم صائرون اليه وخالدون فيه ويجب على اهل العقل والفهم والادب المعرفة
ان يعلموا ان الدنيا قد اتاهنا الله تعالى ولم يرضها لاوليائه واعدائه عرضا
حقيرة قليلة وان رسول الله صلى الله عليه وآله زهد فيها وحذر من فتنتها
فينبغي لاهل هذه الاوصاف ان يأكلوا قصدا ويقدموا فضلا ويأخذوا منها
ما يكفي ويتزكوا ما بلى ويلبسوا من الثياب ما ستر العورة ويأكلوا من الطعام
ما يسد الجوعة وينظروا الى الدنيا بعين انها فانية والاخرة انها باقية فيتزودوا
من الدنيا كزاد الراكب ويخربوا الدنيا ويعمروا الاخرة وينظروا الى الاخرة
بقلوبهم ويعملوا انهم سينظرون اليها باعينهم ويرتحلوا اليها بقلوبهم كما يعملون
انهم سيرحلون اليها بابدانهم ويعبروا قليلا ويتحولوا طويلا اعلم ان الدنيا
سريعة الفناء قريبة الانقضاء تعد بالبقاء ثم تخلف في الوفاء ينظر اليها
فيراها ساكنة مستقرة وهي سايرة سيرا عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا والى
الناظر اليها قد لا يحتبس بحركتها اضطمن اليها فانها تخمد عند انقضائها وتناها
الظل فانه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا يدرك حركته بالبصر
الظاهر بل بالبصيرة الباطنة وما ذكرت الدنيا عند الحسن البصري قال احلام
نوم او كظل زايل ان الليب مثلها لا يخرج وكان الحسن على صلوات الله عليه كثيرا
ما يتمثل بهذه الابيات ويقول يا اهل الذات دار لا بقاء لها ان سر بالظل يوما
حق وكذلك قبل وان امرأ دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور ومثال اخر
للدنيا من التغرير بها لانها تأخذ الافلاس منها بعد اقلالها تشبه خيالات المنام
واضغاث الاحلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا حلوة واهلها عليها
مجازون معاقبون وقال بعضهم ما شبهت نفسي والدنيا الا برجل نام فرأى في
منامه ما يكره وما يحب فبينما هو كذلك اذ انتبه وكذلك الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا فاذا ليس بايديهم شئ مما كانوا يرجونه وفي جوابها وقيل لحكيم اي شئ اشبه
بالدنيا قال احلام النائم مثال اخر للدنيا في عداوتها لاهلها واهلاكها اياهم
اعلم ان طبع الدنيا التلطف في الاستدراج اولا والتواصل الى الاهلاك اخرا

وهي كالمرأة تزين الخطاب حتى اذا نكحهم ذبحهم فقد روي ان عيسى عليه السلم
كشف له الغطاء عن الدنيا فراها في صورة عجوز هيماء عليها من كل زينة فقال
لها كم تزوجت قالت لا احصيهم قال فكلهم ماتوا عنك او كلهم طلقوك قالت
بل كلهم قتلتهم فقال عيسى عليه السلم بؤسا لأزواجك الماضين كيف لا يعتبرون
بازواجك الماضين كيف تقتلهم واحدا واحدا ولا يكونوا منك على حذر مثال
اخر للدنيا في مخالفة باطنها لظاهرها اعلم ان الدنيا مزينة الظواهر ضيقة
السرائر وهي كشيخة عجوز متزينة تخدع الناس بظاهرها فاذا وقفوا على باطنها
وكشفوا القناع عن وجهها غثل لهم فباعتها فندموا على اتباعها وتخلوا عن
ضعف عقولهم باغترارهم في ظاهرها قال ابن عباس رضي الله عنه بنى الله
الغيمة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة خلقها و
تشرف على الخلايق فتقول يا معشر هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه
فيثال هذه الدنيا التي بناخر تم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها خاسدتم
وبناغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتقول يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول
الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها وقال بعضهم بلغني ان رجلا عرج
بروحه فاذا امرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة الحلي والثياب واذا
الناس لا يمرون بها احد الا اجرحته واذا هي ادبرت كانت احسن شيء راها واذا هي اقبلت
كانت اقبح شيء راها الناس عجوز شمطاء زرقاء فقال اعوذ بالله منك
قالت لا والله لا يعيذك الله حتى تبغض الدراهم قلت من انت قال انا الدنيا مثال
اخر للدنيا وعيوب الانسان بها اعلم ان الاحوال الثلثة حالة لم تكن فيها شيئا
وهي ما قبل وجودك الى الازل وحالة لم تكن فيها مشاهدا وهو بعد موتك الى
الابد وحالة بين الابد والازل وهي ايام حياتك فالدنيا فانظر الى مقدار طولها
وانسبه الى طرفي الازل والابد حتى تعلم انها اقل من منزل قصير في شوط قليل
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل
راكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فظل تحت ظلها ساعة ثم راح وترك
راى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم يبال كيف انقضت ايامه في فقر ضيق
او في سعة ورفاهية بل لا يبني لبنة على لبنة توفي رسول الله صلى الله عليه

والده ولا وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ورأى بعض اصحابه يبني بناء من
جص فقال ما ارى الامر الا اعجل من هذا او اكثر ذلك رأى عند اشارة عيسى بن
مريم عليه السلم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهذا مثال رابع فان
الحيوة الدنيا معبر الاخرة والمهد هو المثل الاول على راس القنطرة والحد
هو المثل الثاني وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع ثلثها ومنهم
من قطع ثلثيها ومنهم من لم يبق له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف
ما كان لابد من القبور مثال اخر للدنيا في لبن ماخذها وخشونة مصدرها
اعلم ان اوايل امور الدنيا تبدو لبنة يظن الخايض فيها ان خلاوة خفضها
كخلاوة الخوض فيها وهيهات فالخوض في الدنيا سهل لكن الخروج منها مع
السلامة شديد وقد كتب امير المؤمنين عليه السلم الى سلمان الفارسي رضي
الله عنه مثالها فقال مثال الدنيا مثل الحية ليس مسها ويقتل سمها فاعرض
عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من قرارها وكن
اليها ما يكون فيها احذر ما يكون منها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور اشخصته
الى مكروه ومثال اخر للدنيا في بعد الخلاص من تبعاتها بعد الخوض فيها قال النبي
عليه السلم انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي على الماء هل يستطيع ان يمشي في الماء الا
ويبتل قدماه وهذا يعرفه كل جاهل قوم ظنوا انهم يخوضون في بحر الدنيا ثم انهم
وقلوبهم عنها مطهرة وعلايقها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان
بل لو خرجوا عنها كما دخلوا فيه لكانوا اعظم المنجين بفرارهم فكما ان المشي في الماء
يقتضي بللا لا محالة يلتصق بالقدم فكذلك ملابسة الدنيا تقتضي علائق وظلمة
في القلب بل علائق القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة قال عيسى عليه السلم يعجبني
اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك صاحب
الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا يعجبني
اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وغمن تصعبت وتغير خلقها كذلك القلوب
اذا لم ترفق بذكر الموت وتنصب للعبادة تفسو وتغلظ وحق اقول لكم ان
الزق اذا لم يخرق ويجعل يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب عالم بخرقها
الشهوات او يدنسها الطمع او يقسيها النعم فسوف يكون اوعية الحكمة

وقال نبينا صلى الله عليه وآله انما بقي من الدنيا طلاوة وخشونة وانما مثل احدكم
كمثل الوعاء اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله
مثال آخر ما بقي من الدنيا بالاضافة الى ما سبق قال انس قال رسول الله
صلى الله عليه وآله هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى آخره فبقي متعلقا
بخيط في آخره يوشك ذلك الخيط ان ينقطع مثال آخر لتادية علاقة
الدنيا بعضها الى بعض حتى الهلاك قال عيسى عليه السلم مثل طالب الدنيا مثل
شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله مثال آخر لخلفة
الدنيا وانتظارها واطلاع خبث عواقبها اعلم ان شهوات الدنيا في القلب
لذيذة كشهوات الاطعمة في المعدة وسبب العبد عند الموت لشهوات الدنيا
اذا بلغت في قلبه من الكراهة والنتن والقبح مبلغ الاطعمة اللذيذة في المعدة عند تهيها
وكما ان الطعام كلما كان الذ طعما واكثر دسما واطرى حلاوة كان رجيعه اقذر
واشد نتنا فكذلك كل شهوة في القلب هي اشهى والذ واقوى فتنة كانت كراهتها
والتاذي بها عند الموت اشد بل هي في الدنيا متناهية فان من فقد
داره وماله فيكون مصيبته والمه وتوجعه في كل ما فقده بقدر لذته فيها
وحبه له وحرصه عليها فكل كان عند الوجود اشهى والذ هو عند الفقد اذى
واشد ومالموت معنى الا فقد ما في الدنيا وقد روى ان النبي عليه السلم قال
للضحاك بن سفيان اكلاني الست تؤتى بطعامك وقد نضج وصلح فتذر عليه
اللبن والملح فقال بلى قال فالى ما يصير قال الى ما علمت قال فان الله عز وجل
ضرب مثل الدنيا لما يصير اليه طعام ابن ادم وقال ابي بن كعب قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الدنيا ضربت مثلا لابن ادم فانظر ما يخرج من ابن ادم
وان مزجه وملحه الى ما يصير وقال الحسن قلبوا ابصاركم يطيبونها بالادوية و
الطيب ثم يرمون بها حيث رأيتم وقد قال الله تعالى فلينظر الانسان الى
طعامه قال ابن عباس رضي الله عنه الى رجيعه وقال بعضهم انطلقوا
اريكم الدنيا فيذهب بهم الى مزبلة فيقول انظروا الى عذراتهم ودجاجهم و
عسلهم وسمنهم وان الملك يقول يا ابن ادم انظر الى ما تخلف به انظر الى ما
خاصمت عليه انظر الى ما حرصت على تحصيله انظر الى ما فاته صار مثال آخر

في نسبة الدنيا الى الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما الدنيا في
الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع اليه مثال آخر
للدنيا واهلها في استغراقهم بنعيم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وحسرتهم
العظيمة لسببها اعلم ان اهل الدنيا في غفلتهم كسكران اللذة بشربة دم
من خصرة على امر فلما افاق من سكره ندم على ذلك وكذلك الانسان في
الدنيا سكران فاذا اتاه الموت ندم على ما فرط منه قوله صلى الله عليه وآله
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا مثال آخر لاغترار الخلق بالدنيا وتضييع
ايامهم بقول الله وتحذيره اليهم غوائل الدنيا بالتخيل ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لاصحابه انما مثلي ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء حتى اذا
لم يبق وما سلكوا منها الا كثرام ما بقي انفدوا الزاد وخسروا الظهر ويقوا
بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حولة فايقنوا بالهلكة فبينما هم كذلك اذ
خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه ما فقال هذا عهد بريف وما كان فيكم
هذا الامن قريب فلما انتهى اليهم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال على ما انتم
على ما نرى قال ألا بأبيكم ان هذه بكم الهاوية وما ارى حضرما تعلمون فقالوا
لا نعصيك شيئا قال عهودكم ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم ومواثيقهم
بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ماء رواء وريا ضاحضرا فكنا فيهم
شأنا ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال الرجل قالوا الى اين قال الى ما كثير
ليس كما انتم فيه والى ما ضر ليس كريا ضكم فقال اكثرهم والله ما وجدنا هذا حتى انا
لاخبره وما نصنع بعيشي خيرا من هذا قال وقالت طايفة وهي اقلهم لم
هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله ان لا تعصوه شيئا وقد صدقكم في
اول حديثه والله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن تبعه وخلف بقيتهم فبينما
هم على ذلك اصبحوا بين اسير وقتيل مثال آخر لتتمم الناس بالدنيا وتخبطهم
فيها اعلم ان مثل الناس فيما اعطوا من الدنيا مثل رجل هيأ دارا
وزينها وهو يدعو الى داره على الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل
واحد داره فقدم اليه طبق ذهب عليه غوص وريا حين لتشمها ويتركه لمن
بعده فجعل يشمه وظن انه قد وهب له فتعلق به قلبه كما ظن انه له

فتعلوه قلبه كما ظن انه له فلما استرجع منه حزن وتحسر ومن كان عالما
بمن يمه انتفع به وشكره وردّه بطيبة قلب وانشراح صدر وكذلك من
عرفه الله في الدنيا علم انما دار ضيافة ستنقلب على الجنازين لا
على المقيمين ليتزودوا منها وينتفعوا فيها كما ينتفع المسافرون
بالغواري ولا يصرفون اليها كل قلوبهم حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها
فهذه امثلة الدنيا وانما بيان حقيقة الدنيا وما هيتها في حق
العبد اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة
ما هي وما الذي ينبغي ان تجتنب منها وما الذي لا تجتنب فلابد وان
نبيّن الدنيا المذمومة المامور باجتنابها لكونها عدوة لله تعالى قاطعة
لطريق اولياء الله فنقول دنياك واخرتك عبارتان عن حالتين من احوال
قلبك والقريب الدانى منها يسمى الدنيا وهي كل ما قبل الموت والمتاخر المتراخي
يسمى اخرة وهي ما بعد الموت فكل ما فيه غرض ونصيب وشهوة ولذة
في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك الان كل ما لك فيه ميل وفيه
نصيب وحظ فليس عنهم بل هو ثلثة اقسام القسم الاول ما يصحبك في الاخرة
وبقي معك فيه بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل فقط واعني بالعلم
العلم بالله وبجميع صفاته وافعاله وبملائكته وبرسله وبملكوت ارضه و
سمائه والعلم بشريعة نبيه محمد صلى الله عليه وآله واعني بالعمل العبادة الخالصة
لوجه الله تعالى القسم الثاني كل ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له في الاخرة اصلا
كالتلذذ بالمعاصي والتنعم بالمباحات الزائدة الداخلة في جملة الرفاهية
والرعونات كالتنعم بالغاطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث والغلمان والجواري والدور والقصور وغير ذلك مما
لذيذ الاطعمة فحظ العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة فمتى اخذت
على قصد التنعم والالتذاذ فهو من ابناء الدنيا والراغبين فيها وفي حظوظها
الا ان الرغبة في حظ الدنيا بنفسها لما يعرض صاحبه لعذاب الاخرة و
سخط الخالق وسمي ذلك حراما وقسم اخر وهو ما حول بين العبد والدرجات
العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا والبصير يعلم ان طول الوقوف

في عرصات القيمة لاجل الحساب ايضا عذاب فمن توقش العذاب عذب
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلالها حساب وحرامها عقاب
لم يكن الا الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى في الجنة مما يود على
القلل من التحسر على فوتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها هو ايضا
عذاب ونفس حالك في الدنيا اذا نظرت الى اقرانك قد سبقوك بسعادات
دينية كيف يتقطع قلبك حسرات مع علمك بانها سعادات منصرفة لا
بقاء لها ومنغصة بكدورات لا صفاء لها فما حالك في فوت سعادات لا يحيط
الوصف بعظمها وينقطع الدهر دون غايتها فكل من يتنعم في الدنيا بما
يرجح الى الدنيا لا يكون قصده بها الاخرة فهي تنقص من حظ الاخرة في
القسم الثالث وهو لا بد منه ولا غنى عنه وهو ما يرجع الى المطعم و
المشرب والملبس والمسكن فيوخذ من ذلك بقدر الحاجة اليه بقدر ما يعين
على طاعة الله وتقواه فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته
اقوى وايقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد حتى ان عيسى عليه السلام وضع راسه على
حجر لما نام ثم رماها اذ غفل ابليس وقال رغبت في الدنيا وحتى ان سليمان عليه السلام
في ملكه كان ياكل خبز الشعير فجعل الملك على نفسه بهذه
الطريقة امتحانا وشدة وهذا روي الله تعالى عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله
الدنيا فكان يطوي اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله البلاء
والمحن على الانبياء والاوصياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم
ليستوفر في الاخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه والاطعمة ويداويه
الم الفصد والحجامة شفقة منه عليه وتحننا عليه فما يوخذ من الدنيا من هذا الباب
بقدر الحاجة والقصد به الاستعانة على التقوى والطاعة فهو لله تعالى معنى
وان كانت صورته صورة الدنيا وجميع ما يوخذ من الدنيا بقصد اللذة و
المفاخرة والمكاثرة فليس لله الا الدنيا وما اخذه على وجه التقوى والطاعة
فهو لله قال النبي عليه السلام من طلب الدنيا حلالا لاكثر مفاخرا الى الله وهو عليه
غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه
كالقمر ليلة البدر فانظر الى قول الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المادى

وجامع الهوى خمسة امور وهي ما جمعه الله تعالى في قوله تعالى اعلموا انما الحيوة
لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فهذه ما
بينها الله تعالى على انها الدنيا والذي هو له تعالى فهو قدر الضرورة
وما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم ومشرب والحزم في الحذر والتقوى و
اخذ هذه الاسباب بعذر الحاجة اقتداء بالانبياء والاولياء اذا كانوا يريدون
الفضل الى حد الضرورة كما ان سلمان الفارسي رضي الله عنه لم يحضر بين يديه
طعام عليه ادام ان قط وانه ورد ان ابا ذر رحمه الله استضافه فقدم له خبز
شعير وملح فقال اردنا اخا وما بقا فرهن سلمان ركوته على ذلك فلما فرغا من
الاكل قال ابو ذر رحمه الله الحمد لله على القناعة فقال سلمان لو كنت قنعت
لما كنت بهذه ركوتي فانظر الى هذين السيدين المحتشمين كيف رضيا بالبقل
واخبز بزيادة وروي انا امير المومنين عليه السلم كان اكله قرص الشعير وملح الجريش
وروي انه كتب الى بعض عماله يقول اما انا فما مثلي وابي طالب قد تنح من دنياه
بظمإ وسد فورة جوعته بقرصيه لا يطعم الفلذة الا في سنة اضحية ولن يقدر
على ذلك ولكن عسى ان يوديح واجتهاد انظر الى هذا الرجل الجليل القدر العظيم
الخطر لما علم حال الدنيا بنظره الثاقب كيف لفظها لفظ غير مكترث وكان قد
الناس عليها الكب ولله لو شئت لنسجت لك مصفى من دياجي واكل لباب
البر بصدور دجاجي ولكن هيهات ان يطوعني قمودي جاجي وان رسول الله
صلى الله عليه واله لما اقبل على مصعب بن عمير وعليه اهاب كبش قال انظروا الى الرجل هذا
قد نور الله قلبه ولقد رايته وهو بين ابوين يغذيانه بأطيب الطعام واللين
العباس فدعاه رسول الله صلى الله عليه واله الى ما ترون وان اوسع الغير
كان يظن اهله انه مجنون للذته عبادته وتضييقه على نفسه في المطعم والمشرب
فنزل بنا على بارد ذرهم فكان باني عليهم السنة والسنتان لا يرون له
وجها وكان يخرج اول الاذان وياتي منزله عشاء الاخرة حتى ان رسول الله صلى
الله عليه واله قال اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه رضي الله عنه
فالزاد من هذه الدنيا يكفي واليسير منها ما يصلح به حاله يكفي ويبلغ الى خير الاخرة
ونعيمها ومثال العبد في تسبيانه نفسه ومقصده مثال الحاج الذي يقف على

منازل الطريق ولا يزال يعلف الناقة ويتعهدها ويتلطف بها ويكسو ها الوان
الثياب ويحمل عليها انواع الحشيش ويبرد لها الماء فيشتغل بذلك فتقوى القافلة
وهو فاتر عن الحج ومن مرور الليالي فاتر
وعن بقائه في البادية فهذا ومثل صاحب السباع هو ناقته والحاج البصير لا
يهمه بامر الحمل الا بقدر الذي يقوى به على المشي فيتعاهده وقلبه الى الكعبة و
الحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة وكذلك البصير في سفر الاخرة لا
يشتغل بتعهد البدن الا للضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البطن و
بين اخراجه من البطن فان كل واحد منهما ضرورة للبدن ومن كان همته ما
يدخل في بطنه فقيمته ما يخرج من بطنه ينبغي ان يزهد في المال وكراهيته حب الله
سبحانه وتعالى يا ايها الذين لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل
ذلك فاولئك هم الخاسرون وقال سبحانه انما اموالكم واولادكم فتنة وقال
تبارك وتعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اعمالهم فيها وهم فيها لا
يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون وقال الله تعالى الهكم التكاثر وقال رسول الله صلى الله عليه
واله حب المال والشرف ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقال رسول
الله صلى الله عليه واله ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا
فيها من حب المال والجاه في دين الرجل المسلم وقيل يا رسول الله اي امتك اضعف
قال الاخنياء وقال رسول الله صلى الله عليه واله سيأتي بعدكم قوم يأكلون طيب
الدنيا والوانها وينكحون اجمل النساء والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها و
يركبون فره الخيل والوانها لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع
عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون اليها اتخذوها الهتهم من دون الههم و
ربا من دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فخرعه من محمد بن عبد
الله صلى الله عليه واله ادركه ذلك الزمان فمن عقد عقبكم وخلف خلفكم الا
يسلم عليه ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك
فقد اعان على هدم الاسلام وقال صلى الله عليه واله دعوا الدنيا لاهلها من
اخذ من الدنيا فوق ما يكفيه خذ حتفه وهو لا يشعر وقال عليه السلم يقول ابن
ادم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او

لبست فلبست وقال يا رسول الله مالي لا احب الموت قال فهل معك مال قال
نعم قال فقدم مالك فان قلب المرء مع ماله فان قدم ماله احب ان يلحق وان خلفه
احب ان يتخلف معه وقال صلى الله عليه وآله اخلاء ابن ادم ثلثة واحد يتبعه
الى قبره وحده والثاني الى قبره والثالث الى محشره فالذي يتبعه الى قبره
روحه فاحواله والذي يتبعه الى قبره فاهله والذي يتبعه الى محشره فعمله
وقال الحواريون لعيسى عليه السلام مالك تمشي فوق الماء ونحن لا نقدر على ذلك
فقال لهم ما مقدار الدينار والدرهم عندكم قال رخيص قال لكنهما عندي في
المدر سواء ولكتب سلمان الفارسي رضي الله عنه الى ابي الدرداء اما بعد
ان تخرج من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول يجاء بصاحب الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله بين يديه كلما
نكوى بالصراط قال له ماله امض فقد اديت حق الله في نجوز بها وبصاحب الدنيا
الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه كلما نكوى بالصراط قال له وماله الا
اديت حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور وقال النبي عليه
السلام اذا مات العبد قالت الملئكة ما قدم وقال الناس ما خلف ويروى
ان عليا عليه السلام وضع درهما على كفه ثم قال الهاك ان لم تخرج عني لا تنفعني
ويروى ان رجلا قال لابي الدرداء واراه سوء فقال اللهم من فعل في سوء
فاصح جسمه واطل عمره واكثر ماله فانظر كيف ملأ كثرة المال غايات البلاء مع
صحة الجسم وطول العمر لا بد وان يفظي الى الطغيان وقال الحسين والله ما اعز
الدرهم احد الا اذله الله وقيل الدرهم عقرب فان لم تحسن ذبه فلا تأخذه
فانه ان لذعك قتلك سمه فيما يروى قيل اخذه من حلاه ووضعه في حلوقه
بعضهم لعمر بن عبد العزيز عندموته صنعت صنعا لم يصنعه غيرك تركت ولدك
وليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلثة عشر من الولد فقال اقعدني فاقعدوه
فقال اما قولكم اني لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني لم امنعهم حقا لهم وليس
اعطم حقا لغيرهم واما ولدي احدهم رجلين اما مطيع لله فالله كافيه
والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا اترك على ما وقع وروي ان بعضهم
اصاب مالا كثيرا فقيل له لو ادخرته لولدك من بعدك فقال ولكني ادخره
لنفسي وادخره عند ربي وادخر رجل لولده فقال اخر مصيبتان لم يسبق الاولى
والاخرون عنها للعبد في ماله عند موته قيل وما هما قال يؤخذ منه كله وسئل
عن كله

بيان مدح المال والحث بينه وبين الذم

اعلم ان الله تعالى قد سمى المال
خيرا في مواضع فقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم المال الصالح للرجل
الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والحث عليها مؤكدا على المال لا يمكن الوصول الا به
وقال الله تعالى ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال تعالى منا على عباده و
يمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا وقال صلى الله عليه
وآله كاد الفقر ان يكون كفرا وهو مناً على المال ولا يدل على وجه الجمع بين المدح
والذم الا بان يعرف حكمة المال ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف الكسور
انه خير من وجه وشر من وجه وانه محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث
شر وانه ليس خيرا محضا لكنه هو سبب الامرين جميعا وما هذا وصفه فيمدح لاجله
مرة ويذم اخرى ولكن البصير المميز يدرك ذا المحمود منه عين المذموم وسببا
الاستمداد بما يصلح الحال بحفظ الدين والقوة على الطاعة المقتضية سعادة
سعادة الاخرة التي هي النعيم الدايم والملك المقيم ولا بد من مطعم ومشرب و
مسكن ومنكح وملبس فمن المطاعم ابقاء البدن ومن المناكح ابقاء النسل ومن
البدن تكميل النفس وتزكيتها وتزيينها بالعلم والخلق ومن عرف هذا التدبير عرف
قدر المال ووجه شره وانه من حيث ضرورة البدن الى هذه الاسباب لتصح
العبادة فمن عرف فائدة ذلك في غايته ومقصده استعمله لتلك الغاية ملتفتا
اليها عين ناظرها فقد احسن واتقن وكان ما حصل له من الغرض محمودا في حقه
فاذا المال وسيلة الى مقصود صحيح ويصلح ان يتخذ آلة ووسيلة الى مقاصد
فاسدة وهي المقاصد المؤدية عن سعادة الاخرة واسد سبيل العلم في
العمل فهو اذا ذاك محمود مذموم محمود بالاضافة الى المقصود المحمود ومذموم
بالاضافة الى المقصود المذموم فمن اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه فقد اخذ
حتفه ولا يشعر كاورده الخبر ولما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات
الفائقة لسبيل الله تعالى وكان المال مسهلا لها وآلة اليها عظم الخطر

فانه زيد على فقد الكفاية فاستعاذ الانبياء منه فقال النبي عليه السلم
اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا فما طلب من الدنيا الا ما يحقن به دمه وقال
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس ولا انتعش بين ان
تحتها عبد لها ومن عبد حجرا فهو عابد صنم اعلم ان المال مثل حية فيها
سم وترياق فنفوائدها تريا قها وغوائلها سمومها فمن عرف غوائلها و
فوائدها امكنه ان يحترز من شرها ويستدر منها خيرها اما الفوائد فهي
تنقسم الى دنيوية ودينية اما الدنيوية فلا حاجة في ذكرها فانها معرفتها
مشتركة بين اصناف الخلق ولولا ذلك لم نبنا لكوا على طلبها واما الدينية فتحصيلها
تجتبها في ثلثة انواع النوع الاول ان ينفقه على نفسه اما في عبادة او في
الاستعانة على العبادة اما العبادة كالاستعانة على الحج والصدقة فانه لا
يتوصل اليهما الا بالمال وهما من اهمات القربات والفقير محروم عن فضلهما و
فيما يقويه على العبادة وذلك هو المطعم والملبس والمنكح فان هذه الضروريات
اذا لم يتيسر كان القلب منصرفا الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا يتوصل الى
العبادة الا به فهو عبادة واخذ الكفاية من الدنيا للاستعانة على الدين من
الفوائد الدينية ولا مدخل في هذا للتنعم والزيادة على الحاجة فان ذلك من
حظوظ الدنيا فقط والنوع الثاني ما يصرف الى الناس من صدقة واستخدام
ومروة ووقاية العرض والاستخدام اما الصدقة فلا يخفى فوائدها واما انها تطفئ
غضب الرب وقضائها معروفة فلا نطول بذكرها واما المروة فالمعنى بها
صرف المال الى الاغنياء والاشراف في ضيافة وهدية واعانة وما يجري مجراه
المحققة فان هذه لا تسمى صدقة بل الصدقة ما تسلم الى المحتاج الا ان هذا ايضا
من الفوائد الدينية اذ به يكتسب العبد الاخوان والاصدقاء وبه يكتسب صفة
السخاء ويلتحق بزمرة الاسخياء فلا يوصف بالجود الا من يصطنع المعروف
ويسلك سبيل الفتوة والمروة وهذا ايضا مما عظم الثواب فيه فقد وردت
اخبار كثيرة في الهدايا والضيافات واطعام الطعام من غير اشتراط
الفقر والفاقة في مصارفها واما وقاية العرض فتعني به بذل المال لدفع

هجو الشعراء وثلب السفهاء وقطع السنتهم ودفع شرهم وهذا ايضا مما يتخذ
فائدة في العاجلة من حظوظ الدنيوية قال رسول الله صلى الله عليه وآله واما
من قال به عرضه فهو صدقة فكيف لا وفيه منع المغتاب عن معصية الغيبة
واحتراز عما يثور من كلامه من العداوة التي تحمل في المكاره والانتقام على
مجاوزة الحد في الشرع واما الاستخدام فهو الاعمال التي يحتاج اليها الانسان
لتتهيأ اسباب كنهها ولو تولاها بنفسه ضاعت وفاته وتعذر اليه سلوك
سبيل الاخرة بالفكر والذكر الذي هو اعلى مقامات السالكين ومن لا مال له
افتقر ان يتولى بنفسه خدمة نفسه من شراء الطعام وطبخه وكنس البيت حتى
ينبغي الكناس الذي يحتاج اليه وكما تتصور ان يقوم به غيرك ويحصل غرضك فانت
مغبون اذا اشتغلت به اذ عليك من العمل والفكر والذكر ما لا يتصور ان
يقوم به غيرك فتضيع الوقت في غيره خسران واعلم ان الزايد من المال الذي
يفضل عما يحتاج اليه من الكفاف يجر الى المعاصي فان الشهوات متقاضية و
العجز قد يحول بين المرء وبين المعصية ومن المعصية ان لا يقدر ومتى كان
الانسان آيسا عن نوع المعصية لم تحركه داعية فاذا استشعر القدرة عليه
انبعث الى ذلك النوع من القدرة عليه تحرك داعية المعاصي وارتكاب الفجور فان
افتحم ما اشتهاه هلك وان صبر وقمع في شدة اذا الصبر مع القدرة اشد فتنة
من الصبر مع العجز اعظم من فتنة الضراء النوع الثالث انه يجر الى التنعم في المباحات وهذا
اقل درجاته فمتى تعذر صاحب المال ان يتناول اجود الشعير ولبس الثوب الخشن
ويترك لذاذة الاطعمة كما كان يقدر عليه سليمان عليه السلم في ملكه واحسن احواله
ان يترك التنعم بالدنيا لما يعلم من سرعة انقضائها للما يحزن عليه بفوته فيصير التنعم
مالوفا عنده ومالوفا اليه لا يصبر عنه ويجره البعض منه الى البعض فاذا
استبد آنسه رعا لا يقدر على التوصل اليه الا بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات و
يخوض في المريبات والمداهنة والكذب والنفاق وسايرالاخلاق المردية لتنتظم
له امر دنياه وتتيسر له نعمته فان من كثر ماله كثرت حاجته الى الناس ومن احتاج
الى الناس فلا بد ان يداهنهم ويعصي الله في طلب رضاهم فان سلم الانسان من
مباشرة المحظورات فلا يسلم عن هذا اصلا ومن الحاجة الى الخلق تنشو العادة

والصداقة ويبنى عليه الحسد والحقد والرياء والكبر والكذب والغيبة والنميمة
وسائر المعاصي التي تختص القلب واللسان ولا يخلو عن التعدي ايضا الى
سائر الجوارح وكل ذلك يلزم من شئون المال والحاجة الى حفظه واصلاحه
وهذا لا ينفك عنه من اصحاب المال احد ثم انه يلهيه اصلاح ماله عن ذكر الله
وكلما اشتغل عن ذكر الله فهو خسران ولذلك قال عيسى عليه السلم في المال
ثلثة خصال ان يأخذه من غير حله فقيل ان اخذه من حله فقال يضعه
في غير حقه فقيل ان وضعه في حقه فقال يشغله اصلاحه عن ذكر الله
تعالى وهذا هو الداء العضال فان افضل العبادات وخيارها وسرها ذكر
الله تعالى والذكر في جلاله ومصونة عنه ويحتاج ذلك الى قلب فارغ وصاحب
الصنعة يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته وخصومة
الشركاء ومنازعتهم في الماء والحدود وخصومة اعوان السلطان في
الخراج وخصومة الاجراء في التقصير في العمارة وخصومة الفلاحين في
خيانتهم وصاحب التجارة يكون متفكرا في خيانة شريكه وانفراده بالربح و
تقصيره في العمل وتضييعه المال وكذلك صاحب المواشي وهكذا سائر
اصناف المغول وابعدها عن كثرة الاشتغال النقد المكنوز تحت الارض
ولا يزال الفكر مترددا فيما يصرف اليه وفي كيفية حفظه وفي الخوف مما
يعز عليه وفي دفع اطماع الناس عنه وادنى افكار اهل الدنيا لانهاية لها
والذي معه قوت يوم في سلامة عن جميع ذلك وهما يفسد ارباب الاموال
في الدنيا من الخوف والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وغيرهم
المصاعب في حفظ الاموال وكسبها فاذا تبرأ في الاموال اخذ الضرورة
من ذلك بما بيناه فيما تقدم ما لا غنى عنه لاصلاح البدن بتوفيره على
العبادة وصرف الزايد الى المخلوقات من الصدقات وغيرها وما عداه سموم
مهلكات

بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة واليأس عما في ايدي الناس

اعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغي ان يكون الفقير قانعا منقطع
الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم ولا حريصا على اكتساب المال كان كيف
ولا يمكنه ذلك الا بان يقنع بقدر الضرورة من المطعم والمشرب والملبس

ويقتصر على اقل قدر ولا يتشوف الى الكثرة وطول الامل فان ذلك غير
القناعة ويندر ان لا يحالفه الطمع وذل الحرص ويجره الحرص والطمع الى
مساوي الاخلاق وارتكاب المنكرات الخارقة للمروات وقد جبل الادمي
على الحرص والطمع وقلة القناعة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو
كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى وراءهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان الامل وحب المال ولما كانت
هذه جبلة الادمي مضلة وغريزة مهلكة اثنى الله تعالى ورسوله على
القناعة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن هدي للاسلام و
كان عيشه كفافا وقنع به وقال عليه السلم ليس الغنى بكثرة العرض انما الغنى
غنى النفس ونهى عن شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال الا ايها الناس
اجملوا في الطلب فانه ليس للعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد في الدنيا حتى يستكمل
ما كتب له في الدنيا وهي راغمة وروي ان موسى عليه السلم سأل الله تعالى
فقال اي عبادك اغنى قال الله فيهم بما اعطيته قال فاي خلقك اعدل قال من انصف من
نفسه وروي ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان روح القدس
نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا
في الطلب وقال ابو هريرة قال النبي عليه السلم يا ابا هريرة اذا اشتد بك
الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار وقال عليه السلم
كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مؤمنا وبنى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الطمع فيما رواه
ابو ايوب الانصاري ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
عظني واوجز فقال اذا صليت فصل صلوة مودع ولا تعتذر بحديث
تعتذر منه غدا واجمع اليأس عما في ايدي الناس وقال مالك بن عوف الاشجعي رحمه
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسعة او ثمانية او سبعة فقال الا
تبايعون رسول الله قلنا علام نبايعك يا رسول الله ثم قال الا تبايعون

رسول الله فبسطنا ايدينا فبايعناه فقال قائل ما بايعناك فعلى ماذا بايعتنا
قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتسمعوا و
تطيعوا واسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا والكلمة الخفية ولاية
علي بن ابي طالب الخلافة من بعدي فيان الراوي به لم يسمله لم يذكر ذلك
وقال بعضهم ان الطمع فقر وان اليأس غنى وانه من يئس عما عند الناس
استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما
يكفيك ولذلك قيل العيش ساعات تمر وخطوات يام تكر وكان بعضهم
يبل الخبز اليابس بالماء ويأكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد وقال
ابن مسعود ما من يوم الا وملك ينادي يا ابن ادم قليل يكفيك خير
من كثير يطغيك وقال احزاغا بطنك شبع في شبر فلم يدخلك النار و
يروى ان الله تعالى قال يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك
منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك
فانا اليك محسن وقال ابن مسعود اذا طلب احدكم الحاجة فليطلبها طلبا
تيسيرا ولا يأتي الرجل فيقول انك انك فتقطع ظهره واغا يأتيه ما قسم
له او فيقطع مارق وكتب بعض بني امية الى الحجاج يعزم عليه
الا رفع حوائجه فكتب اليه رفعت حوائجي الى مولاي فما اعطاني منه قليت
وما امسك عني قنعت وقال بعض الحكماء وجدت اطول الناس غما الحسود
واهنأهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص واخفضهم عيشا
ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرط وعاتب اعرابي اخاه على
الحرص فقال يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب انت
ما قد كفيته وكلما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت اليه كأنك
يا اخي لم تر حريصا محروما وزاهدا مرزوقا وقال بعضهم اراك يزيدك
الا شرا حرصا على الدنيا كأنك لا تموت فقل لك غاية ان صرت اليها قلت
حسبي فذكرت قال بعضهم حكي ان رجلا صاد فتية فقالت ما تريد ان
نصنع لي قال ادعك واكلك قالت والله ما اشتهي من قوم ولا اشبع من
جوع ولكن اعلمك ثلث خصال هن خير لك من اكلي اما واحدة فاعلمك

وما في يدك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة فاذا صرت
على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على ما فات فخلاها فلما صارت
على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون
ثم طارت فصارت على الجبل فقالت يا شقي لو ذعتني لاخرجت من جوفي
درتين في كل واحدة عشرون مثقالا فقال بعضهم على بثقته وتلهف وقال
هات الثالثة قالت قد نسيت الثنتين فكيف اخبرك بالثالثة الم
اقل لك لا تلهفن على ما فاتك ولا تصدقن بما لا يكون انه يكون انا والحمد
لله شيء لا يكون عشرون مثقالا فكيف في جوفي درتان كل واحدة
عشرون مثقالا ثم طارت فذهبت وهذا مثال لمفرط طمع الادمي فانه يجمع
عند درك الحق حتى يقدر ما لا يكون قال بعضهم الرجاء حبل في قلبك فيد في
رجلك فاخرج الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك قال بعضهم دخلت
على الرشيد فوجدته ينظر في رقعة مكتوب فيها بالذهب فلما رآني تبسم
فقلت فائدة قال نعم وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني امية
فاستحسنتهما وقد اضفت اليهما ثالثا وانشد لي اذا سدت بك عنك من
دون حاجة فدعه لاخرى يفتح لكيما بها فان قراب البطن يكفيك ملؤه
ويكفيك سوآت الامور اجتنابها فلا تكن مبتذلا لا عرضك فاحتنب ثم قال
وكون المعاصي عن جنبك عقابها قال عبد الله بن سلام للعلم يذهب
العلوم من قلوب العلماء بعد اذ وعوها وعقلوها قال الشره والطمع
وطلب الحوائج فقيل لبعضهم فسر لنا هذا قال يطمع الرجل في شيء فيطلبه
فيذهب عليه دينه والشره فاشره النفس في هذا وفي هذا حتى لا يحب
ان يفوته شيء ويكون لك الى هذا حاجة فاذا قضاها حزم انفك
وقال اكرم نفسك وضعها عن كل شيء فمن حبك للدنيا سلمت عليه وعلته
اذا مرض لم تسع عليه لله ولم تعده لله فلو لم يكن لك اليه حاجة كان خيرا
لك وقال بعض الحكماء من عجيب امر الانسان انه لو ودي له بدوام البقاء
في ايام الدنيا لم يكن في قوى خليقته من الحرص على الطمع اكثر مما قد
استعمله مع قصر المدة وتوقع الزوال وقال بعضهم مررت براهب فقلت

من اين تاكل قال من يبذر اللطيف الخبير الذى خلق الارحا هو ياتيها
بالطحين راوحى بيده الى اضراسه **بيان علاج الحرص والطمع و**
الدواء الذى يكسب صفة القناعة اعلم ان هذا الدواء مركب
من ثلثة اركان الصبر والعلم والعمل ومجموع ذلك من امور وهو العمل
بالاقتصاد فى المعيشة والرفق فى الانفاق فمن اراد عز القناعة
فينبغى ان يسيد على نفسه ابواب الحرص بهما امكنه ويرد نفسه الى ما لا
بد منه فان من كثر حرصه واتسع انفاقه لم يمكنه القناعة بل ان كان
وحده فينبغى له ان يقنع بثوب واحد وبقنع باى طعام كان ويقلل
من المشتهيات ما امكنه ويوطن نفسه عليه وان كان عيال فيرد كل واحد
الى هذا القدر فان هذا القدر يتيسر باد نى وكد معه الاجمال فى الطلب جهده
والاقتصاد فى المعيشة هو الاصل فى القناعة ونعنى به الرفق فى الانفاق
وترك الخرق قال النبى عليه السلم ما عال من اقتصد وقال عليه السلم ثلث
منجيات خشية الله فى السر والعلانية والقصد فى الغنى والفقر
العدل فى الرضا والغضب وقيل ان رجلا راى ابا الدرداء يلتقط
حبا من الارض ويقول ان من فقهك تفقك فى معيشتك وقال ابن
عباس رضى الله عنه قال النبى عليه السلم الاقتصاد وحسن السمت
والهدى الصالح جزء من عشرين جزءا من النبوة وفى الخبر
التدبير نصف المعيشة وقال عليه السلم من اقتصد اغناه الله ومن
بذر افقره الله ومن ذكر الله عز وجل احبه الله وقال عليه السلم اذا
اردت امرا فعليك بالتودة حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا والتودة
فى الانفاق من اهم الامور الثانى اذا يئس له فى الحال ما يكفيه فلا ينبغى
ان يكون شديد الاضطراب لاجل الاستقبال ويعينه على ذلك قصر
الامل والتحقيق بان الرزق الذى قدر له لابد ان ياتيه وان لم يشتد
حرصه فان شدة الحرص ليس هو السبب لاصول الارزاق بل ينبغى
ان يكون واثقا بوعد الله تعالى اذ قال وما من دابة فى الارض الا
على الله رزقها وذلك ان الشيطان يعده الفقر ويامره بالخنا

ويقول له ان لم تحرص على الجمع والادخار فربما تمرض وربما تحتاج
الى احتمال الذلة بالسوال فلا يزال الطول العمر يتبعه فى الطلب خوفا من
التعب ويضحك عليه فى احتمال التعب هذا مع الغفلة عن الله تعالى
لتوهم توعره فى ثانى الحال وربما لا يكون وفى مثله قيل ومن يتقى الساعات تعوزه
فى جمع ماله مخافة فقرها الذى فعل الفقر وقد دخل بذا خالد على النبى
صلى الله عليه وآله فقال لا تايسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما فان
الانسان تلده امه اجيم ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى ولا ينفك الانسان
عن الحرص الا بحسن الثقة بتدبير الله فى تقدير ارزاق العباد فان ذلك
يحصل لا محالة مع الاجمال فى الطلب بل يجب ان تعلم ان رزق العبد من
حيث لا يحتسب اكثر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب فاذا انسد عليه باب كان ينتظر الرزق منه فلا ينبغى ان
يضطرب قلبه لاجله قال النبى عليه السلم ان الله ان يرزق عبده المومن الا
من حيث لا يحتسب وقال بعضهم انى لاكره ان ارى الرجل فارغا اى لا
شغل له فى امر الدنيا ولا فى امر الاخرة وقال بعضهم انى لامقت الرجل
بترك التقى فاذا لضرورته يلقى الله فى قلوب المسلمين ان يوصلوا اليه
رزقه وقال بعضهم قلت لاعرابى من اين معاشك قال برد الحاج قلت
فاذا صدر فانكى وقال لو لم تعش الا من حيث تدرى لم تعش فمن ينبغى
ان يعرف لدفع تخويف الشيطان واغراره الفقر وينبغى ان يعرف ما
فى القناعة من عز الاستغناء وما فى الطمع والحرص من الذل فاذا تحقق
هذا عند ذلك انبعثت رغبته الى القناعة لانه فى الحرص لا يخلو من تعب
وفى التعب لا يخلو من ذل وليس فى القناعة الا الم الصبر عن شهوات
الفضول وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب الاخرة ثم تفويضه عن
النفس والقدرة على متابعة الحق فان من كثر طمعه وحرصه كثرت حاجته
الى الناس ذل نفسه وهلك دينه ومن لم يؤثر عز النفس على شهوة البطن
نور لبصيرة العقل ناقص الايمان وقال النبى عليه السلم عز المومن استغناؤه
عن الناس وفى القناعة الحرية والعز ولذلك قال امير المؤمنين
على صلوات الله عليه استغن عن من شئت فانت نظيره واحتج الى من

شيئ فانه اسبر واحسن الى من سئلك فانه ابره وينبغي له ان يكون
تاملة في دين اليهود والنصارى فانه اذل الناس وحاصل من الاكراد و
الاعراب ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى حال الانقياء والصالحين وسمع
حديثهم ويطالع احوالهم ويعتبر عقله بان يكون على مشابهة اراذل الخلق
او على الاقتداء بمن هو اعز اصناف الخلق عند الله تعالى حتى يهون عليه
بذل الصبر على القليل والقناعة باليسير فانه ان تنعم في البطن فالجوار الكلا
منه وانه ان تنعم في الوقاع فالخنزير اعلى رتبة منه وان تزين في الملابس والخيل
فملوك اليهود من هو اعلى رتبة منه وان قنع بالقليل ورضي بهلم يساهم في
رتبة الاولياء والانبياء عليهم السلام ويعلم ان في جمع المال من الخطر كما
ذكرناه من آفات المال مما يحوجه من المقام في الموقف في الحساب وتدخل للحساب
الفقراء الجنة بخمسمائة عام وانه اذا لم ينفع بما يكفيه الخلق يزدروا الاغنياء
واخرج من جريدة الفقراء فاذا اراد ان يتم له ذلك فلينظر ابدا الى من هو
دونه في الدنيا لا الى من هو فوقه فان الشيطان ابدا يصرف نظره الى من
فوقه فيقول له لم تقنع عن الطلب وارباب الاموال يتنعمون في المطاعم والملابس
ويصرف نظره في الدين الى من هو دونه فيقول ولم تضيق على نفسك و
تخاف وفلان اعلم منك وهو لا يخاف والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تريد
ان تميز عنهم قال ابو ذر رضي الله عنه اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا
الى من هو فوقي اي في الدنيا وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
واله اذا نظر احدكم الى من فضله الله تعالى عليه في المال والخلق فلينظر الى من
هو اسفل منه ممن فضل عليه فبذه الامور تدعو على اكتساب خلق القناعة و
عاد الامر الى التصبر وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا ايام قلائل
ليتمتع دهورا طويلة لا انتهاء لها كما قال الله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض فيكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدواء لشدة طمعه في انتظار
الشفاء **بيان فضيلة السخاء** اعلم ان المال ان كان مفقودا فينبغي ان يكون
حال العبد القناعة وقلة الحرص واذا كان موجودا فينبغي بذله في الله ويكون
حاله الايثار والسخاء والتباعد من الشح والبخل فان السخاء من اخلاق الانبياء

وهو اصل من اصول الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله قال السخي شجرة من شجر الجنة
متدلية الى الارض من اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن الى الجنة وقال جابر قال
رسول الله صلى الله عليه واله قال جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى اني هذا دين
ارتضيته لنفسي ولن يصلح الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وفي
رواية اخرى فاكرموه بهما ما صحبتموه وعنه صلوات الله عليه يا جبل الله اوليا
الاعلى السخاء وحسن الخلق وعن جابر قيل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الصبر
والسماحة وقال صلى الله عليه واله خلقان يحبهما الله عز وجل وخلقان يبغضهما
الله عز وجل فاما اللذان يحبهما الله عز وجل فحسن الخلق والسخاء واما اللذان
يبغضهما فسوء الخلق والبخل وعن بعضهم قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني
الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه واله السخاء شجرة في الجنة فمن كان
سخيا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح
شجرة اصلها في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن
حتى يدخله النار وقال رسول الله صلى الله عليه واله تجافوا عن ذنب السخي فان الله
اخذ بيده كلما عثر وفاخ له كلما افتقر وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى
الله عليه واله الرزق الى مطعم الطعام اسرع من السكين الى ذروة البعير وان
الله تعالى يباهي بمطعم الطعام الملئكة وقال عليه السلام ان السخي قريب من الله قريب
من الناس قريب من الجنة بعيد من النار وان البخيل بعيد من الله بعيد من
الناس بعيد من الجنة قريب من النار **بيان ذم البخل** قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون وقال تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتيهم الله من فضله هو اي يحسبون
خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال تعالى الذين يبخلون
ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتيهم الله من فضله وقال رسول الله صلى
الله عليه واله اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم
واستحلوا محارمهم وقال عليه السلام لا يدخل الجنة بخيل ولا جبان ولا خائن ولا
سيئ المملكة ولا جبار ولا منان وقال عليه السلام تدخل ممالك الشح الزنى
والبخيل الملئان والمعيل المختال وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ

بك من البخل واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر قال رسول الله صلى الله عليه واله
ان الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله لا يدخل الجنة بخيل ولا سيئ سيأتي الايثار
اعلم ان السخا والبخل ينقسم كل واحد الى درجات فارفع درجات السخا الايثار
وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه واما السخا عبارة عن بذل ما لا يحتاج
اليه للمحتاج او لغير محتاج والبذل مع الحاجة اشد وكما ان السخاوة قد
ينتهي الحال ان يسخو على غيره مع الاحتياج والبخل قد ينتهي الى ان يبخل على نفسه
مع الحاجة فكم من بخيل يمسك المال ويعرض فلا يداوي ثم يشتهي الشهوة
فلا يمنعه منها الا البخل بالثمن ولو وجده مجانا لاكله فهذا يبخل على نفسه مع
الحاجة وذاك يؤثر على نفسه مع انه له حاجة الى ذلك فانظر الى ما بين الرجلين
فان الاخلاق عطايا يضعها الله حيث يشاء وليس بعد الايثار درجة في السخا
وقد اثنى الله تعالى على المؤثرين فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وقال صلى الله عليه واله ايما امرء اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر على نفسه اعفر
له وقالت عايشة ما شبع رسول الله صلى الله عليه واله ثلثة ايام متوالية حتى
فارق الدنيا ولو شاء لشبع ولكنه كان يؤثر على نفسه وينزل رسول الله صلى
الله عليه واله ضيف فلم يجد عند اهله شيئا فدخل على رجل من الانصار فذهب
به الى اهله فوضع بين يديه الطعام وامر زوجته باطفاء السراج وجعل يريه
امرأته
انه يده الى الطعام كانه ياكل ولا ياكل حتى اكل الضيف الطعام فلما اصبح قال رسول
الله صلى الله عليه واله لقد عجب الله من صنيعكم بضيفكم ونزلت ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فالسخي خلق من اخلاق الله تعالى والايثار
اعلى درجات السخا وكان ذلك من دأب رسول الله صلى الله عليه واله حتى آثر
سماه الله عظيما فقال وانك لعلى خلق عظيم قال سهل بن عبد الله قال
موسى عليه السلام يا رب ارفع درجات محمد وال محمد وامنه قال يا موسى انك لن
تطيق ذلك ولكن اريك منزلة من منازلهم جليلة عظيمة فضلته بها عليك
وعلى جميع خلقي قال فكشف له عن ملكوت السموات فنظر الى منزلة كادت
تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله تعالى فقال يا رب بماذا بلغته به
الى هذه الكرامة قال بخلقه الذي خصصته به من بينهم وهو الايثار يا موسى
المختصة

لا يا بني احد منهم قد عمل به وقد نا من عمره الا استحييت من محاسبته وبوئته
من جنتي حيث يشاء وقيل خرج عبد الله بن جعفر الى ضيعة له فنزل على بخيل
قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذا اتى الغلام بتوته ودخل الحايط كلب
دنى من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني والثالث فاكله
وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم آنرت
هذا الكلب فقال ما هي بارض كلاب ويشتد انه جاء من مسافة بعيدة جائعا
فكرهت رده قال فانت صانع اليوم قال اطوى هذا فقال عبد الله بن جعفر يوطئ
الام على السخا ان هذا لا سخي مني فاشتراه والحايط والغلام وما فيه من
الآلات فاعتق الغلام ووهبه له وقال بعضهم هدى الى رجل من اصحاب رسول الانبياء
الله صلى الله عليه واله راس شاة فقال ان اخي كان احوج مني اليه فبعثه اليه
الواحد الى الاخر حتى تداولته سبعة ابيات حتى رجع الى الاول وبات علي بن
ابي طالب عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه واله فاوحى الله عز وجل
الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر الواحد منكما اطول من
عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل
اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه
فيؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه وكان جبرئيل
عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يناديه بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
يباهي الله بك الملئكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رؤوف بالعباد بيان علاج البخل اعلم ان البخل سببه حب المال وحب
المال سببان احدهما حب الشهوات التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول الامل
فان الانسان لو علم انه يموت بعد مدة قليلة ربما كان لا يبخل بماله اذ الغد
الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في سنة قريب فان كان قصير الامل وكان
له اولاد قام الولد مقام طول الامل فانه يقدر بقاؤهم كبقاء نفسه فيمسك لاجلهم
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله الولد مبخلة مجبنة محزنة فاذا انضاف
الى هذا خوف الفقر وقلة الثقة على الرزق قوي البخل لاحالة السبب الثاني
ان يحب عين المال فمن الناس من معه ما يكفيه لبقية عمره اذا اقتصر على ما جرت

عادة بنفقته ويفضل الاب وهو شيخ لا ولد له ومعه اموال كثيرة ولا
يسمح نفسه باخراج الزكوة ولا بمداواة نفسه عند المرض بل صار يحبا للدنيا
عاشقا لها يلتذ بوجودها في يده وبقدرته عليها فيكنزها تحت الارض
وهو يعلم انه يموت فتضيع او يأخذها اعداؤه ومع هذا فلا يسمح
لنفسه بان ياكل منها او يتصدق فهذا مرض القلب عسير العلاج سيما في عظيم
كبر السن وهو مرض مزمن لا يرجى علاجه وكل شئ له علاج وعلاج كل علة
بضادة سببها فتعالج محبة الشهوات بالقناعة باليسير وبالصبر وتعالج
طول الامل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الاقران وطول تعبهم في
جمع المال وضياعه بعدهم وتعالج التفات القلب الى الولد بان الذي
خلقه خلق معه رزقه وكم من ولد لم يرث من ابيه مالا وحاله احسن من
ورثه وبان يعلم ان جمع المال للولد يريد ان يترك ولده بخير وينقلب
هو الى شر فان ولده بخير وينقلب هو الى شر وان ولده ان كان تقيا فغنى الله
قد كفاه الله وان كان فاسقا فيستعين بماله على المعصية ويرجح مظلمته
عليه وتعالج قلة اليقين بكثرة التامل في كثرة الاخبار الواردة على البخل و ذم
مدح السخاء وما توعد الله تعالى على البخل من العقاب وينبغي ان يعلم
جمع المال فتنة عظيمة وانه حمولة يسوق صاحبه الى النار وهو مصيبة
في الدنيا والاخرة لما يحتاج من المراعاة والحفظ والاشتمال عليه وهو
قاطع عن الطريق الى ما يشاء الله تعالى والخروج منه من اعظم الفوائد والراحة
الا بقدر ما يحتاج اليه مما لا بد منه الا باستعفاف عن المسئلة قيل ان بعضهم
حمل الى ملك قدحا من فيروزج مرصعا بالجواهر ليريه نظيره ففتح الملك
بذلك قدحا شديدا وقال لبعض الحكماء عنده كيف ترى هذا قال اراه مصيبة
قال كيف قال ان انكسر كانت مصيبة لا جبرها وان سلم فصرت تقول انه
ولم يعد مثله وقد كنت قبل ان يحمل اليك في امن وامان من المصيبة والفقر
ثم انفق ان انكسر يوما وعظمت مصيبته فيه فقال اصدق الحكيم لينه لم يحمل
الينا وهذا شان صاحب المال لا يخطو منه الا بالهم والغم وتعبه اعم
من راحته فمن عرف آفة المال لم يانس به ولم ياخذ منه الا قدر حاجته ومن

فنع بقدر الحاجة فلا يبخل لان ما امسكه بقدر حاجته فليس بخل وما لا يحتاج
اليه فلا يتعب نفسه بحفظه فيبذله بل هو كالماء على بابه جملة اذ لا يبخل به
احد بقناعة الناس منه بقدر الحاجة **بيان ذم الغنى ومدح الفقر** اعلم
وفقك الله ان الناس قد اختلفوا في تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر
وعن بين فضل الفقير على الغنى جملة ونذكر فضلا ذكره بعض المتكلمين
ردا على بعض العلماء الاغنياء حيث احتج باغنياء الصحابة وشبهة نفسه بعض
وقد ذكر من ذلك ان عيسى عليه السلام قال يا معلم السوء تامرون الناس بصلون
ويصومون وتصدقون ولا تفعلون ما تامرون وتدرسون ما لا تعلمون
فيا سوء ما تحكمون تشوبون بالقول والاماني وتعلون بالهوى وما تغني عنكم
ان تنقوا وجلودكم وقلوبكم دنسة بحق اقول لكم لا تكونوا كالمخل يخرج منه الدقيق
الطيب ويبقى فيه النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم ويبقى الغل في صدوركم
يا عبيد الدنيا كيف يدرك الاخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته ولا ينقطع منها
رغبته بحق اقول لكم ان قلوبكم تبكي من اعمالكم جعلتم الدنيا تحت السنتكم والعمل
تحت اقدامكم بحق اقول لكم اذا فسدت اخرتكم فصلاحكم الدنيا احب اليكم من صلاح
الاخرة فاي الناس خسرا منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون الطريق للمارين
وتعمون في محل المتحيرين كانكم تدعون اهل الدنيا لبكوكها لكم مهلا مهلا
ويلكم ما ذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش
مظلم كذلك لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم وانوفكم منه وحشتكم
يا عبيد الدنيا لا كعبيد اتقيا ولا كاحرار كرام بئس الدنيا ان تقطعكم عن
اصولكم فتلقيكم على وجوهكم ثم تكبكم على مناخركم ثم تاخذ خطاياكم بنواصيكم
ثم يدفعكم العلم من خلفكم حتى يسلمكم الى الديان عراة فرادى فيوقفكم على
سوآتكم ثم يجزيكم بسوء اعمالكم وبعد فاني رايت الهالك المؤثر للدنيا انما ضرره
مزوج بالتنغيص فينفتح عنه انواع الهموم وفنون المعاصي والى التلف والموت
مصيره فرح الهالك بدنياه ولم يبق له دينه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين فحالها من مصيبة ما افظعها ورزية ما اجلها الا فاتقوا
لله ولا يغرنكم الشيطان ولا ولياؤه من الانس بالح الداحضة عند الله

فانما يتكالبون على الدنيا ثم يطلبون لانفسهم المعاذير يزعمون ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله كانت هم اموال فيبرئنا المغرور بذكرهم
ليعذره الناس على جمع المال ولقد رماه الشيطان وما يشعر وحكى
ايها المفتون احتاج عيال عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان
ومن الذى يسلم لكان مال عبد الرحمن كان صالحا مشكورا عليه يغنى
انه لما توفى عبد الرحمن بن عوف قال الناس من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله انا لنخاف على عبد الرحمن فيما ترك قال كعب وما تخافون عليه
كسب طيبا وانفق طيبا وترك طيبا فبلغ ذلك اباذر رحمه الله فخرج مغضبا
يريد كعبا فمر بلحى عظم بعير فاخذ بيده ثم انطلق يريد لعبا فقيل لكعب فطلب
ان اباذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل حمص فسئل عنه واخبر
الخبر فاقبل اباذر يقبض الخبر فى طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمن فلما
دخل قام كعب فجلس خلف عثمن هاربا من اباذر رحمه الله فقال ابوذر
هكذا يا ابن اليهودية تزعم انه لا باس بما ترك عبد الرحمن لقد خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وحده وانا معه فقال يا اباذر فقلت لبيك يا رسول
الله فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيمة الا من قال هكذا وهكذا
عن يمينه وعن شماله وفوقه وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا اباذر
قلت نعم يا رسول الله بابى انت وامى قال ما سرنى ان لى مثل احد
ذهبا انفقه فى سبيل الله اموت ثم اموت ولا اترك صنه قيراطين ثم قال يا
اباذر انت تريد الاكثر وانا اريد الاقل فرسول الله صلى الله عليه وآله
يريد هذا وانت تقول يا ابن اليهودية لا باس بما ترك عبد الرحمن بن عوف
كذبت وكذب من قال فلم يرد حرفا حتى خرج ومتى زعمت ان اخذ
المال الحلال افضل واعلى من تركه فقد زعمت ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لم ينصح لامته اذ نهاهم عن جمع المال وقد علم ان جمع المال خير
لامته فقد غششهم بزعمك حين نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء
على رسول الله صلى الله عليه وآله لقد كان لامته ناصحا وعليهم مشفقا رؤوفا وقيل ان جماعة من اصحاب النبى عليه السلم كانوا فى الرخاء الذين

وفى الضراء صابرين وفى البأساء حامدين وكانوا لله متواضعين وعن حب
العلو والتكاثر ورعين لم ينالوا من الدنيا الا المباح لهم ورضوا بالبلغة
منها وزجوا الدنيا وصبروا على مكارهها وتجرعوا مرارها وزهدوا فى
نعيمها وزهرتها وقد بلغنا انه كان بعضهم اذا اقبلت الدنيا عليهم حزنوا
وقالوا ذنب عجلت عقوبته واذا راوا الفقر مقبلا فرحوا وقالوا مرحبا
بشعار الصالحين وبلغنا ان بعضهم كان اذا اصبح وعنده عياله شئ من الدنيا
اصبح كئيبا حزينا واذا لم يكن عندهم شئ اصبح فرحا مسرورا وقيل له
الناس اذا لم يكن عندهم شئ حزنوا واذا كان عندهم شئ فرحوا وانت
لست كذلك قال انى اذا اصبحت وعندى عيالى شئ اعتمت اذ لم يكن لى
بآل محمد صلى الله عليه وآله اسوة وبلغنا انهم كانوا اذا سلك بهم سبيل
الرخاء حزنوا واشفقوا وقالوا مالنا وللدنيا وما يراد بها وكانهم على
جناح خوف واذا سلك بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا الآن
نعاهد ربنا هذه احوال السلف ونعتهم وفيهم من الفضل اكثر مما
وصفناه فيالله اكذلك انت وساصف احوالك ايها المفتون وذلك
انك تطغى عند الغنى وتبطر فى الرخاء وتجزع عند البلاء وتغفل عند شكر
ذى النعماء وتقنط عند الضراء وتسخط عند البلاء تحب الفقر
وتانف عند المسكنة وذلك فخر المرسلين عليهم السلم وانت تانف من فخرهم
وتحب المال وجمعه خوفا من الفقر وذلك من سوء الظن بالله تعالى
الذى تكفل بضمانه وكفى بها وعساك تجمع المال لنعيم الدنيا وزهرتها
وشهواتها ولذاتها وبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال شراب
امتى الذين غذوا بالنعيم ونبت عليه اجسامهم وقال بعض اهل العلم يجيئ
يوم القيمة قوم يطلبون حسناتهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم فى حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها وانتم فى غفلة قد حرمت نعيم الاخرة بسبب
نعيم الدنيا فيالها حسرة ومصيبة نحن وعساك تجمع المال للتكاثر و
العلو والفخر والخيلاء فى الدنيا وقد بلغنا ان من طلب الدنيا لتكاثر
بها او ليفاخر فى الله تعالى وهو عليه غضبان وانت غير ملكت لما

حل بك من غضب الله حين اردت النكاثر والعلو نعم وعساك الملك ان تتولاه
في الدنيا احد اليك من النفلة الى جوار الله تعالى وانت تكره لقاء الله
والله للقائك اكره وانت في غفلة وعساك ان تاسف على ما فاتك
من عرض الدنيا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من
اسف على دنيا فانه اقترب من النار سبع سنين وانت تاسف
على ما فاتك غير ملتوث بقربك من عذاب الله تعالى نعم ولعلك تخرج
من دنياك احيانا لتوفر دنياك وتفرح باقبال الدنيا عليك وترتاح
بذلك سرورا وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من احب
دنياه وزهرتها اذهب خوف الاخرة من قلبه وعساك مصيبتك في
معاصيك اهون من مصيبتك في انتقاص دنياك نعم وخوفك من ذهاب
مالك اكثر من خوفك من الذنوب وعساك ترضى الخلوق بمساخط
كبيائه ويغضب خالقه ويحك فكان احتقار الله لك في القيمة اهون من احتقار عليك
الناس اياك وعساك تخشى من الخلوق مساويك ولا تكترث باطلاع الله
عليك فيها فكان الفضيحة عند الله اهون عليك من الفضيحة في الناس
كان العبد عندك اعلى قدرا من الله قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام
فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا به
يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى
الى النهر فشرب ماء ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال من اخذ الرغيف فقال للرجل
لا ادري فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية معها خشفان فدعا
احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه فاكل هو وذلك الرجل ثم قال للخشف
قم باذن الله تعالى فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه
الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري ثم انتهيا الى وادي ملأ فاخذ عيسى
عليه السلام بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزا قال له اسالك بالذي اراك
هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة فجلس
واخذ عيسى عليه السلام يجمع تزابا او كثيبا فقال كن ذهبا باذن الله فصار
ذهبا فقسمه ثلثة اقسام فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف
قال فانا اخذت الرغيف قال فحملك قال ففارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه
رجلان في المفازة ومعه المال فاراد ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو
بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما فبعثوا
احدهم فقال الذي بعث لاي شيء اقاسم هؤلاء المال لكني اصنع في هذا
الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقالوا ولتكن لاي شيء نجعل لهذا الثلث
المال ولكن اذا رجع قتلناه واقتسمنا المال بيننا قال فلما رجع اليهما
قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة وذلك الثلثة قتلى
عنده فمر بهم عيسى عليه السلم وهو على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا
فاحذروها وحكي ان ذا القرنين عليه السلام اتى على امة من الامم ليس في
ايديهم شيء مما يستمتع به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا
تعهدوها بينك القبور وكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما
ترعى البهائم وقد قيض الله لهم معائشهم في نبات الارض فارسل ذو القرنين
الى ملكهم فقال له اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة فاقبل اليه ذو
القرنين فقال ارسلت اليك لتاتيني فما انا اذا قد اتيتك فقال له لو كانت
لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين ما لي اراكم على الحال التي لم ار احدا
من الامم عليها قالوا وما ذاك قال ليس لكم دنيا ولا شيء فلا اخذتم الذهب
والفضة فاستمتعتم بها قالوا اغاكرهناها لان احدا لم يعط منها شيئا
الا انا قد نفسنا وعنه الى ما هو افضل منه فقال ما لكم قد احتفرتم قبورا
فاذا اصبحتم تعهدتموها فكنستموها وصليتم عندها قالوا اردنا اذا نظرنا
اليها وتأملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام لكم الا
البقل من الارض فلما اخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها وركبتموها
واستمتعتم بها قالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبورا لها ورابنا في نبات
الارض بلاغا واغا يكفي ابن ادم ذا العينين من الطعام واغا جاورا ربك
من الطعام لم يجد له طعما كابنا من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده ما كان
خلق ذي القرنين فتنا ولها بحجة فقال باذا القرنين ارى ما هذا الحجة
قال الا قار قال ومن هو قال ملك من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على جله

الارض فعثم وظلم وعتى فلما راى الله تعالى ذلك منه بعثه بالنون فصار كالجبل الملقى
عليه فدا حصى الله عمله حتى يخرج به في اخره ثم سناول يحمد اخرى بالنبه فقال اذا القرنين
اتدري ما هذا قال لا ومن هذا قال هذا مدك بعد هذا وقد كان يرى
ما صنع الذي قبله بالناس من العتم والظلم والتجبر فتواضع وخشع لله عز
وجل وامر بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله عليه كل خير به
فقال اذا القرنين ما انت صانع في اخرتك فقال اخوي الى يحمد فقال وهذه كان قد صارت هكذا فانظرها
ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك في صحبتي فاتخذك
اخا ووزيرا وشريكا في ما اتاني الله من هذا المال قال ما اصلح انت وانا
في مكان ولا ان نكون جميعا فقال ذو القرنين فقل ولم قال من اجل ان الناس
يتكلم لك عدو ولي صديق قال ولم قال ليعادونك على ما في يديك من الملك
والمال والدنيا ولا احد احدا يعادني لرفضي لذلك وما عندي من الحاجة
وقلة الشيء قال فانصرف ذو القرنين منجاحا منعطا به باب ذم
الاستهار وفضيلة الخمول قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب اشعث اغبر
ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره وقال عليه السلام الا ادلكم على اهل
الجنة كل ضعيف متعفف لو اقسم على الله لابره واهل النار كل مستكبر
خواض وقال عليه السلام اهل الجنة كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له
الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم
ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم تتلجلج في صدره لو اقسم على الله لابره
يوم القيمة على الناس لوسعهم وقال عليه السلام ان من امتي لاناسا احدهم يدين
دينارا لم يعطه اياه او سأله درهما لم يعطه اياه ولو سأله فلسا لم يعطه
اياه ولو سأل الله تبارك وتعالى الجنة اعطاه اياها ولو سأله الدنيا لم
يعطه اياها وما منعه اياها لهوانه عليه وقرئ بعضهم يبكي عند قبر رسول
الله صلى الله عليه وآله فقيل له ما يبكيك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ان اليسير من الرياء شرك وان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين
اذا غابوا لم يفقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اغبط اولياء الله عبدا مؤمنا خفيف

الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا
في الناس لا يشار اليه بالاصابع فمن صبر على ذلك ثم تعذر رسول الله صلى الله عليه
وآله بيده فقال عجلت منيته وقل تراثه وقل بواكيه وقال بعضهم لا خير لك عليك
الا يبنى عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند
الله محمودا قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال يحيى من كان يريد الخير
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم
في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما ذئبان ضاريان ارسلا في ذريبة غنم بالليل
فساد من الشرف وحب المال في دين الرجل المسلم وقال عليه السلام انما هلاك
الناس باتباع الهوى وحب المنشيان ما غلب من الجاه فذكر ذلك في غير موضع
قول رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا مزرعة الاخرة فكما خلق في الدنيا
فيمكن ان يتزود منه الاخرة وكما انه لابد من ادنى مال لضرورة المطعم والمسكن
والملبس فلا بد من ادنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا
يستغني من طعام يتناوله فجوز ان يحب الطعام والمال الذي يباع به الطعام و
كذلك لا يخلو عن الحاجة الى خادم يخدمه ورفيق يعينه وسلطان يحرسه ويدفع
عنه ظلم الاشرار فحبه لذة يكون له في قلب خادمه من الحمل ما يدعوه الى الخدمة ليس
بمذموم وحبه لان يكون له في قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته ومعاشرته
ليس بمذموم وحبه ان يكون له في قلب اصدقائه ما يحسن به ارشاده وتعليمه و
العناية به ليس بمذموم وحبه لان يكون له من المحل في قلب سلطان ما يحذر ذلك على
دفع الشر عنه ليس بمذموم فان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما
الا ان التحقيق في هذا يقتضي ان لا يكون الجاه والمال في اعيانهما محبوبين بل
ينزل ذلك منزلة حب الانسان ان يكون في بيته ما دام انه يضطر اليه لقضاء حاجته داره
ويوده لو استغنى عن قضاء الحاجة كيف استغنى عن بيت الماء وهذا على التحقيق
ليس يحب بيت الماء لكن لما يراد به التوسل الى محبوب فالمحبوب المقصود لا المتوسل به
اليه اعلم ان اكثر الخلق انما هلكوا لخوف مذمة الناس وحبهم فصار

الجبوه

حركاتهم وسكناتهم كلها موقوفة على ما توافق رضا الناس رجاء المدح وخوفا
من الذم وذلك من المهلكات فينبغي للانسان ان لا يفرح بمدح المادح بل
يعرض ذلك على نفسه وعقله وينصف من نفسه فان كان توافق لما يقال فيه فيشكر
الله تعالى ويكون فرحه بفضل الله تعالى عليه بالعلم وما من به من الالطاف
والحسنى ولا تسكن نفسه الى ذلك المدح بل يزيد في عمله طلبا للزيادة فيما اتاه
الله وان كان خاليا من ذلك ففرحه بالمدح غاية الجنون ويكون مثاله مثال
من يفرح بانسان ويقول سبحان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه وما
اطيب الروائح التي تفوح اذا قضى حاجته وهو يعلم ما يشتمل عليه امعاؤه
من الاقذار والانتان ثم يفتخر وكذلك اذا اثنوا عليك بالصلاح والورع ففرحت
به والله مطلع على خبث باطنك وعوائل سريرتك كان ذلك من غاية الجهل
فاذا المادح وان صدق فليكن فرحك بصفتك التي هي من فضل الله عليك وان
كذب ينبغي ان يغمك ذلك ولا تفرح به وعجبا نعم ان طلب المنزلة في قلوب
الناس وفرحك بما يسقط منزلتك عند الله فكيف يفرح بل ينبغي ان يغمك
مدح المادح ويكرهه ويغضب به فانه قيل ان من فرح بمدح المادح فقد امكن
الشيطان من ان يدخل في بطنه وقال بعضهم اذا قيل لكم نعم الرجل انت فكان احب
اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت والله بئس الرجل انت ومن ذلك لا
يخلو من ثلثة احوال اما ان يكون قد صدق في فعاله وقصد النصح والشفقة او
قصد الايذاء والتعنت او ان يكون كاذبا فان كان صادقا فلا ينبغي ان يفرح به
وتغضب عليه وتحقد بسببه بل ينبغي ان تنفر منه منة فان من اهدى اليك عيوبك
فقد ارشدك الى عيوبك حتى تتقيها فينبغي ان تفرح وتشتغل بازالة الصفة
المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما اغتمامك بسببه وكراهتك و
ذمك اياه غاية الجهل وان كان قصده الايذاء والتعنت فانت قد نفعت
بقوله اذا رشدك الى عيبك ان كنت جاهلا به وذكرك عيبك ان كنت غافلا
عنه وقبح في عينك لينبعث من حرصك على ازالته ان كنت قد استحسنته ليتقيك حرصك
وكل ذلك اسباب سعادتك وقد استنقذته منه فانه يشغل بطلب السعادة
فقد انجاك اسبابها بسبب ما سمعته من المذمة فهما قصدت الدخول على

وتوبك ملوث بالعذرة وانت لا تدري وانت لو دخلت على ذلك لخفت ان
يعز رفيقك لتلوث مجلسه بالعذرة فقال لك قائل بها الملوث بالعذرة طهر
نفسك فينبغي ان تفرح به لان تنبهك بقوله غنيمة وجميع مساوي الاخلاق
مهلكة في الاخرة والانسان انما يعرفها من قول اعدائه فيجب ان يغتنمه واما يجتنبه
قصد العدو المتعنت فخيانة منه على دينه بغضه وهو نعمة منه عليك فلم
تغضب عليه بفعل انتفعت به انت واستضر هو الحالة الثالثة ان يفترى عليك
بما انت بريء منه عند الله فينبغي ان لا تكره ذلك ولا تشتغل بدفعه بل تتفكر
في ثلثة امور احدها انك ان خلوت من ذلك العيب فلا تخلو من امثاله واخوانه
وما يستره الله من عيوبك اكثر فاشكر الله الذي لم يطلعه على عيوبك ودفع عنك
بذكر ما انت بريء منه والثاني ان ذلك كفارات لبقية مساويك وذنوبك فكأنه
رماك بعيب انت منه بريء وطهرك من ذنوب انت ملوث بها وكل من اغتابك فكأنما
اهدى اليك حسناته وكل من مدحك فقد قطع ظهرك فاما لك تفرح بقطع الظهر وتحزن
بهدايا الحسنات التي تقربك الى الله فانت تزعم انك تحب التقرب من الله واما الثناء عز وجل
فهوان المسكين حتى على دينه حتى سقط من عين الله تعالى واهلك نفسه باقراره
وتعرض لاليم عقابه فلا ينبغي ان تغضب عليه مع غضب الله عليه فيشمت الشيطان
به ويقول اللهم اهلكه بل ينبغي ان يقول اللهم اصلحه اللهم تب عليه اللهم ارحمه كما قال
صلى الله عليه وآله اذا قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لما ان ضربوه وادموا
عليك كراهية المذمة قطع الطمع فان من استغنيت عنه بمدحه لك لم يعظم اثر
ذلك في قلبك واصل الدين القناعة وبها يقطع الطمع عن الجاه والمال وما دام
الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلب من طمعت فيه غالبا او كانت حركتك الى
تحصيل المنزلة في قلبه مصروفة ولا ينال ذلك الا بهدم الدين فلا ينبغي ان يطمع
طالب المال والجاه وحب المدح وبغض الذم في سلامة دينه فان ذلك بعيد

بيان ذم الربا

اعلم ان الربا حرام والموائ عند الله محقوت وقد تظاهرت
بذلك الايات والاخبار كقوله تعالى قول للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم
يراؤن وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فمدح المخلصين
بنفي كل ارادة سوى وجه الله تعالى والرياء هو ضده وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء

ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل فيمن يطلب الحمد والاجر
رجل بعبادته واعماله قال النبي عليه السلم حين سأله يا رسول الله فمن النجاة فقال
الا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس ورووي عنه صلوات الله عليه
عجبت لثلث المقول في سبيل الله والمتصدق بماله والقاري للكتاب وان
الله يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت
ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قاري فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وآله انهم لم يثابوا على ذلك وقال صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله
عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون
في الدنيا فانظروا هل تجدوا عندهم الجزاء فقال عيسى عليه السلم للحواريين
اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن رأسه ولحيته ويمسح شفتيه لئلا يرى الناس
انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان
الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق وقال النبي عليه السلم ان الله لا يقبل عملا فيه
مثقال ذرة من رياء وقال عليه السلم انه ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجلا
يتصدق بيمينه فكاد ان يخفيها عن شماله ولذلك ورد ان فضل عمل السر على
عمل الجهر سبعين ضعفا وقال عليه السلم انه ليأتي بنادي يوم القيمة يا فاجر يا
غادر يا مرائي بطل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له ورأى بعضهم
رأى رجلا يطأطئ رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في هذا
وانما الخشوع في القلوب ورأى بعضهم رجلا يسجد سجدة في سجوده فقال انه لو كان هذا في بيتك وفي السر لكان خيرا لك
اذا كان وحده ويشتد اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص
اذا ذم وقال بعضهم لقال احدنا يصطنع المعروف ويحب ان يحمد به ونحن نجزل فقال نحب
ان نعفت فقال الآخر فاذا عملت لله عملا فاخلصه ويقال انكم كانوا يراؤون بما يعلمون
فصاروا اليوم يراؤن بما لا يعلمون وقال عكرمة ان الله يعطي العبد على نيته مالا
يعطيه على عمله لان النية لا رياء فيها فينبغي ان تكون العبادات والطاعات خالصة
لله تعالى مجاهدا على اخفائها ويكون همه على اخفائها اكثر من همه في اظهارها

كما ان الناس همهم اخفاء الفواحش وينبغي ان يكون الطالب لثواب الله همه اخفاء
عمله وطاعته لانه يريد ان يخلص عمله لله ليجازيه الله عليه يوم القيمة باخلاصه على
ملأ من الخلق اذا علم ان الله تعالى لا يقبل عملا في يوم القيمة الا الخالص وعلم ان شدة
الغاقة والحاجة الى الثواب عظيمة شديدة فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا
يجزي والد عن ولده ويشتغل الصديقون بانفسهم فيقول كل واحد منهم نفسي نفسي
فضلا عن غيرهم وينبغي ان يكون المطيعون لله العابدون اكثر قرابة الله اذا
توجه الحاج الى مكة فانهم لا يستصحبون معهم الا الذهب المغربي الاحمر الخالص
بان ارباب الوادي لا يجوز عندهم الزيف والذهب الرديء والحاجة تشتد في
البادية ولا وطن يقرع اليه ولا جسم يتمسك به فلا ينجي الا الخالص من النقد فهكذا
شاهد ارباب القلوب يوم القيمة عالما بالضمائر لا يخفى عليه خافية لا يقبل الا الخالص
من كل شوب ومتى ادرك النفس تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسانا او يسمع به
انسان ففيه شعبة من الرياء فلو كان مخلصا فانما يعبد الله لا يستحق من الذين
يريدهم ان يطلعوا على عبادته وعلمهم لا يقدر على زيادة على رزقه وزيادة ثواب او
نقصان عقاب فاذا لا ينبغي ان يفرح باطلاع الناس على اعماله الطاعاتية فان قيل
فما نرى احدا ينفك عن السرور اذا عرفت طاعته فنقول ولا كل سرور ليس مذموما
بل السرور منقسم الى محمود ومذموم فاما المحمود ثلثة الاول ان يكون مقصوده
اخفاء الطاعة والاخلاص لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم في ظاهر
الجميل من احواله فيستدل به على حسن صنع الله به ونظره له والطاعة فانه
يستر الطاعة والمعصية ثم الكيفية يستر عليه المعصية وينظر الطاعة ولا
لطف اعظم من ستر القبيح واظهار الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله لا بحمد الناس
وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا فكانه ظهر له انه عند الله مقبول ففرح به الثاني ان يستدل باظهار
الله الجميل وستره القبيح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة اذ قال رسول
صلى الله عليه وآله ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة فيكون الاول
فرحا بالقبول والثاني فرحا بالستر والثالث ان يحمد المطلعون على طاعته طاعة
فيفرح بطاعتهم لله في مدحهم وحبهم للمطيع وميل قلوبهم الى الطاعة اذ من

اهل الايمان من يرى اهل الطاعة فيمقته ويحسده ويبدعه ويفسقه
وينسبه الى الرياء ولا يحمده عليه فهذا شر الحسن وعلامة الاخلاص في هذا
الورع واما المذموم فهو ان يكون فرحه لغياهم منزلته عند الناس حتى
حاجاته يمدحوه ويعظمه ويقوم بقضاء حوائجه ويقابلوه بالاكرام في مصادره و
موارده فهذا مذموم فاكثر اصله حب الدنيا والرغبة فيها ونسيان الاخرة
وقلة التفكر فيما عند الله وقلة التامل في آفات الحبوة الدنيا وعظم
الاخرة واصل كله حب الدنيا وغلبة الشهوات وهو راس كل خطيئة ومنبع
كل ذنب لان العبد اذا كان له كانت عارية من كل ثوب لا بد بها الا
ثواب الله والدار الاخرة والرياء ضد ذلك يميل الانسان الى حب الجاه و
المنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الاخرة فهذا هو الذي يحبب الغلب
وحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية
[illegible] فساد في من نفسه كراهية الرياء وحلة الكراهية على الاباء ولكنه
مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له ومنازعته اياه الا انه كاره لحبه
وميله غير محب لنفسه اياه فهل يكون في زمرة المرائين اعلم ان الله تعالى لم يكلف
العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا
قمع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينازع اليها دائما غاية ان يغالب
سهوتها بكراهة استنادها من معرفة العواقب وعلم الدين واصول
الايمان بالله وباليوم الاخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف
لان الخواطر المهيجة للرياء هي من الشيطان والرغبة والميل بعد ذلك من
خواطر النفس والكراهة من الايمان ومن آثار العقل فينبغي ان لا يرى المكلف
مقابلة الشهوات ليدفعها عن القلب فالهلاك في حب الشهوات قال النبي عليه السلام
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات **بيان الرخصة في كتمان الذنوب**
وكراهية اطلاع الناس عليها وكراهة ذمهم لها اعلم ان الاصل في الاخلاص
استواء السيرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قيل وما علم
قال اما اذا اطلع الناس عليك لم يستحي منه الان هذه درجة عظيمة لا ينالها
كل احد ولا يخلو الانسان عن ذنوب بغلبة وجوارحه وهو يخفيها ويكره

الناس عليها لا سيما ما تشتهيه الخواطر من الشهوات والاماني والله مطلع على اطلاعه
جميع ذلك فارادة العبد لاخفائه عن العبيد مع ما يظن انه رياء محظور ليس
كذلك بل المحظور ان يستر ذلك ليريه الناس انه ورع وانه خايف من الله تعالى
مع انه ليس كذلك فهذا هو سر المراءاة واما الصادق الذي لا يرائي به انما يستتر
المعاصي ويضع اغتمامه باطلاع الناس ويصبر عليه من ذلك ان يفرح بستر الله
عليه فاذا افتضح اغتم لذلك بقدر سروره في الدنيا وخاف ان يقدر سروره في الاخرة
اذ ورد الخبر ان من ستر الله عليه في الدنيا ستر الله عليه في الاخرة وهذا غم
ينشأ من قوة الايمان الثاني ان يعلم ان الله تعالى يكره ظهور المعاصي ويحب
كما قال النبي عليه السلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله
فمن عصى الله بالذنب فلا يجعل قلبه من محبة ما احبه الله وهذا ينشأ من قوة
الايمان بكراهة ظهور المعاصي وان الصدق فيه ان يكره ظهور الذنب من غيره
ايضا ويغتم بسببه الثالث ان يكره ذم الناس له من حيث ان ذلك يغ[illegible]
وعقله عن طاعة الله فان الطبع ينادي بالذم وينازع العقل ويشتغل عن
الطاعة وهذه العلة ايضا ينبغي ان يكره الحد الذي يشغله عن الله تعالى ويستغرق
قلبه ويشغله عن الذكر وهذا ايضا من قوة الايمان اذا صدق الرغبة في فراغ
القلب لاجل الطاعة من الايمان الرابع حب الحياء فانه نوع الم وراء الم الذم
والمقصود بالشيء وهو خلق كريم يحدث من اول الصبا حما اشرف عليه نور القلب بالتنور
فيستحي من القبيح اذا شوهدت منه وهو وصف محمود قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الحياء خير كله وقال عليه السلم الحياء شعبة من الايمان وقال عليه السلم الحياء كله خير وقال عليه السلم
ان الله يحب الحيي الحليم فالذي يفسق ولا يبالي بان ينظر فيفسقه الناس رجع الى
الفسق المتهتك والوقاحة وفقد الحياء وهو اشد حالا وليس الان الحياء من ليستره
ممزوج بالرياء ومشتبه به اشتباها عظيما فل من يفطن له بل الحياء خلق ينبعث
من طبع الكريم والحياء من الله اولى من الحياء من الناس قال الله تعالى بل الا[illegible]
[illegible] بصيرة فيجب ان تعلم ان آفة العبادة الرياء وما عصي [illegible] الرياء اعظم من
الرياء لانه يتعرض لمقت الله والعقاب والخزي الظاهر حيث يناد[illegible] القيمة
على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غاوي يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت [illegible]

الله عز وجل عرض الرياء رقت قلوب العباد واستهانت بطاعة الله وتحببت
الى العباد بالتعرض الى الله وتقربت بالشين عند الله وتقربت اليهم
بالبعد من الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان يحذر احدهم ان يقول
من الله فيما تفكر العبد في هذا المجرى وقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم
في الدنيا ما يندم عليه من ثواب اعماله مع ان العمل الواحد ربما كان يتجر به تجارة
حسنة لو خلص لله فاذا فسد بالرياء حول الى افئدة السيئات فتجر به وهوى
الى النار فلو لم يكن في الرياء الا تحويل العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا
في معرفة ضرره وقد كان ينال بهذه الحسنة علو الرتبة عند الله في زمرة النبيين
والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء ويرد الى زمرة العاصين هذا مع ما تعرض
له في الدنيا من تسبب الهم بسبب ملاحظة قلوب الخلق فان رضا الناس غاية لا
تدرك فكلما رضي بها فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم في سخط بعضهم ومن طلب
رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم عليه ايضا عليه اي عرض نفسه في مدحهم
وايثار ذمهم لاجل حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفع يوم فقره
وفاقته وهو يوم الغيبة واما الطمع بما في ايديهم فبان يعلم ان الله تعالى هو الرزاق
وعطاؤه خير العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل عن الذل والخيبة وان وصل الى
المراد لم يخل من المنة والمهانة وكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب وهو
فاسد قد يصيب وقد يخطئ واذا اصاب فلا تفي لذته بالم منته وذلته فينبغي
ان يعرف في نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصيبها فيقر عينه ويقبل على
الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره ويقل نفعه ويكفيه ان الناس لو علموا
ما في بطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقته وسيكشف الله تعالى عن سره
حتى يبغضه الى الناس ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله تعالى ولو اخلصوا لله
لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم لهواطلق السنتهم بحمده والثناء عليه
مع انه لا كمال في مدحهم ولا نقصان في ذمهم كما قال استاعر بني عم فان مدحني
زين وان دني شين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذبت ذاك الله عز وجل
لا اله الا هو اذا لزين الا في مدح الله ولا شين الا في ذمه فاي لك خير في مدح
الناس وانت عند الله مذموم ومن اهل النار واي شر لك في ذم الناس وانت عند

الله في زمرة النبيين المقربين فمن احضر في قلبه الاخرة وتعبها المؤبد والنار
الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق ايام الحيوة مع ما فيه من الكدورات
المنغصات وجمع همه وصرفه الى الله فقلبه ونفاسات قلوب الخلق وما تعطف من
اخلاصه انوار على قلبه فينشرح لها صدره وينفتح من لطايف الله ما يزيده بالله
انسا ومن الخلق وحشة واستخفاره للدنيا واستعظامه للاخرة وتسخط
محل الخلق من قلبه واخل عنه داعية الرياء فهذه الادوية العلمية النافعة
الرياء واما الدواء العملي فهو ان يعود نفسه خفايا العبادات واغلاق الابواب
دونها كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى يتبع قلبه علم الله تعالى واطلاعه على
عباده ولا ينازعه نفسه الى علم غير علم الله بها فلا دواء انفع للرياء من اخفاء الطاعات
والعبادات وهذا امر شاق في ابتدائه بالتكلف له والصبر عليه يسقط عنه تعلق
عليه لكن بتواصل الطاق الله تعالى وتزايدها حالا فحالا الى ان يصير ذلك موضعا
ثابتا ولكن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد الجهد ومن
الله الهداية ومن العبد فرع الباب ومن الله فتحه والله لا يضيع اجر المحسنين
ان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما **بيان ترك الطاعات**
خوفا من الرياء وحول الآفات اعلم ان من الناس من يترك العمل خوفا من
ان يكون مرائيا وذلك غلط وموافقة للشيطان بعلم ان الطاعات اللازمة للبدن
التي لا يتعلق بها غيره ولا لذة في عينها كالصلوة والصوم والحج وخطرات الرياء فيها
ثلثة احدها ما يدخل قبل العمل فينبعث على الابتداء الرؤية الناس وليس هذا مبعث
الدين فهذا ينبغي ان يترك لانه معصية لا طاعة فيها فانه بصورة الطاعة الى
طلب المنزلة عند الناس فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء
يستحي النفس العمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل
الثاني ان ينبعث لاجل الله تعالى ولكن يعترض الرياء مع عقد العبادة وانها بتعرض
فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه
في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي ذكرناها من الزام النفس كراهة
الرياء والاباء على القول الثالث ان يعقد على الاخلاص ثم يطرأ الرياء وهو واجبه
فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى هذا

ترك العمل فاذا لم تجد في نفسك داعية تحركك الى العمل فاذا لم تجد دفعة يقول لك هذا العمل
ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضايع فاي فائدة لك في عمل الاخلاص فيه حتى
يحملك بذلك على ترك العمل فاعلم انك قد جعلت غرضه ومثال من يترك العمل
لكونه مرائيا كمن سمع الله مولاه حفظه قبيحا نزاعا قال خلقه بالمراءة فغمامة تنفيه بتجيده بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان
استعمل بعملي مخلص خلاصا صافيا بقيا فيترك العمل من اصله ومن هذا
القبيل من يترك العمل خوفا من الناس ان يقولوا انه مراء فيعصون الله
وهذا من مكايد الشيطان لانه اولا اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه
ان يظن فيهم ذلك ثم ان كان فلا يضره فوقه ويفوته ثواب العبادة وترك
العمل خوفا من قولهم انه مراء هو عين الرياء فلو اراحه تحدثهم وخوفه من
ذمهم والاثامه ولقولهم قال انه مراء او قالوا انه مخلص فاي فرق بين ان
يترك العمل خوفا من ان يقال انه مراء وبين ان يحسن العمل خوفا من ان يقال
انه غافل مقصر بل يترك العمل اشد من ذلك كله فهذه كلها مكايد الشيطان على العباد
الجهال وترك العمل يجر الى البطالة وترك الخيرات فما دمت تجد باعثا دينيا
على العمل فلا تترك العمل وجاهد خاطر الرياء والزم قلبك الحياء من الله تعالى
اذ دعك نفسك الى ان تستبد لك بعبد الخلق فيزيد وهو مطلع على قلبك و
لو اطلع الخلق على قلبك وانت تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت على ان تزيد
فازدد في العمل حبا من مراءتك بعقوبة لنفسك فاعمل فان قال الشيطان انت مراء فانت
كذبه بما يصادف في قلبك من كراهية الرياء وان لم تجد في قلبك كراهية الرياء
ولا باعثا دينيا بل تجد باعث الرياء فحينئذ ينبغي ان يترك العمل عند ذلك
وهو بعيد ممن شرع في العمل لله فانه لا بد ان يبقى معه اصل قصد الثواب
ثم بعد ذلك جميعه ينبغي ان يلزم في سايره فانه القناعة بعلم الله تعالى
في جميع طاعاته ولا ينفع علم الله تعالى الامن لا يخاف الا الله ولا يرجو
الا الله ولا يخاف غيره ورجاه استثنى اطلاعه على محاسن اعماله وجواهر
فان [illegible] فليذكر نفسه كراهة ذلك من جهة العقل والايمان لما
فيه من خطر التعرض للمقت ويعرف نفسه عند الطاعات العظيمة الشاقة التي
لا بد عليها غيره فان النفس عند ذلك يكاد بغلي حرصا على الاضطلاع وتقول لك
هذا العمل العظيم او الخوف العظيم او البكاء العظيم لو عرفه الخلق لكان احسن
بلد على مثل ذلك فكيف ترضى باخفائه فيجعل الناس يحمدونك فيكون قد تركت
عجزا على الاقتداء بك في مثل هذا الامر ينبغي ان يثبت قدمه ويتذكر في
عظم عظيم نعم الله عليه من الايجاد والاحياء والانزال والتمكين والتسهيل وعظم
ملك الاخرة ونعيم الجنة ودوامها ابد الاباد وعظم غضب الله ومقته على من قلب
بطاعته ثوابا من عباده ويعلم ان طلب اظهاره لغيره تحبب اليهم في سقوط عند الله
فيقول كيف يصح مثل هذا العمل عبد الخلق وهم عاجزون لا يقدرون على رزق
واحد فيلزم ذلك قلبه ولا ينبغي ان يجز نفسه ويقول انما بقوى على الاخلاص الاوفى
فاما المخلطون فليدعوا ذلك من شانهم فيترك المجاهدة في الاخلاص فمن اجمل ما ينبغي
ان يجتهد في الاخلاص لله بحيث لا يريد بعمله الا وجه الله تعالى لان الله لا يقبل
العمل الا اذا كان خالصا وهو من مقدور البشر لا يعجز عنه الا الاركيد فالتشهير
في طلب ذلك واجب على كل مكلف وينبغي ان يكون حاله اذا كان في عبادة فاطلع
الناس كلهم عليه لم يزده ذلك خشوعا ولم يدخله سرور بسبب اطلاعهم عليه فان
سرور بسبب يطيع البشرية فيجتهد في دفعه بكراهة العقل والايمان ولا يلتفت
قلبه الى الخلق الا بخطرات صعبة لا تشق عليه الا لتهاونه من علامة الصدق في ذلك
انه لو كان له صاحبان احدهما غني والاخر فقير فلا يجد عند اقبال الغني زيادة
هذه في نفسه لاكرامه الا اذا كان في الغني زيادة علم او زيادة ورع فيكون مكرما بذلك الوصف لا بالغنى فمن كان اسرع راحة الى مشاهدة الاغنياء اكثر
فهو مراء لو طمع والا فالنظر الى الفقراء يزيد في رغبته الاخرة ويحبب
الى القلوب المسكنة والنظر الى الاغنياء بخلافه فكيف اسرع الى الغني اكثر
مما اسرع الى الفقير وزيادة اكرام الغني اذا كان قريبا لك وكان بينك
وبينه حق وصداقة وسابقة ولكن بحيث لو وجدت تلك العلاقة في
الفقير لكنت لا تقدم الغني عليه في اكرام او توفير البتة فان الفضل كله على
الله من الغني فاينما رآه له لا يكون الا طمعا ورياء [illegible]
الجالسة فحقك عليك ان تظهر الحكمة والخشوع للغني اكثر مما تظهره للفقير وان

ذلك رياء خفي او طبع خفي كما قال ابن السماك لجاريته مالي اذا انيت بغداد
فخرت على الحكم قالت الطبع يسخو نفسك وقد صدقت بان للسان ينطق
عند الغنى بما لا ينطق عند الفقير وجنايا تها في هذا الفن لا تحصر ولا تحبك
منها الاباء تخرج ماسوى الله من قلبك وتجرد للشفقة على نفسك
بقية عمرك ولا تعرضها بالنار بسبب شهوات منقضية في ايام معدودة
منقضية وتكون في الدنيا كملك من ملوكها فيما ملكه الشهوات وسباه
اللذات ولكن في بدنه سقم هو يخاف الهلاك على نفسه في كل ساعة للوجع
في الشهوات وعلم انه لو احتمى وجاهد شهوته عاش ودام ملكه فلما عرف
ذلك جالس الاطباء وحارف الصياد له وعود نفسه شرب الادوية المرة فتصبر
على شذاعتها وهجر جميع اللذات وصبر على مفارقتها فبدنه يزداد كل يوم
نحولا بقلة الاكل ولا يستقيم كل يوم نقصانا لشدة احتمائه فهما نازعته نفسه
الى شهوة تذكر في تواليها الالام والاوجاع على ادائها ذلك الى الموت المفرق
بينه وبين مملكته الموجب لشماتة الاعداء وهما اشتد عليه بتدبره وتفكره
فيما يستفيده من الشفاء الذي هو سبب التمتع بملكه ونعيمه في عيش هني
وبدن صحيح وقلب قوي وامر نافذ فيخف عليه مجاهدة اللذات فكذلك المؤمن
المريد لملك الاخرة احتمى عن كل مهلك في اخرته ونفى لذات الدنيا وزهد فيها
فاجتزى منها بالقليل واختار الخشونة والذبول والحزن والخوف خوفا من ان
يحل عليه غضب الله فيهلك ورجاء ان ينجو من عذابه فخف ذلك كله عليه عند شدة
يقينه وايمانه بعاقبة امره وما اعد الله تعالى له من النعيم المقيم في رضوان
الله تعالى ابد الاباد نعم على ان الله تعالى كريم رحيم لم يزل العباده الراغبين
في مرضاته عونا وبهم رؤفا وعليهم عطوفا تم كتاب ذم الرياء

بيان ذم الكبر

قد ذم الله الكبر في مواضع من كتابه وذم كل جبار متكبر فقال سأصرف
عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وقوله تعالى ومن يستنكف
عن عبادته ويستكبر وقال تعالى اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
على الله غير الحق وتكبرتم عن اياته تستكبرون وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين
وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى واستفتحوا

كل جبار عنيد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار رجل في قلبه مثقال حبة من
ايمان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا
سيئ الملكة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى الكبرياء
ردائي والعظمة ازاري من نازعني في واحد منهما القيته في جهنم وقال عليه
السلام بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد تجبر
واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سهى ولهى ونسي المقابر والبلى
بئس العبد عبد عتى وبغى ونسي المبدأ والمنتهى وقيل لرسول الله صلى الله
عليه وآله ما اعظم كبر فلان فقال ليس بعده الموت وقال عيسى عليه السلام
طوبى لمن علم الله كتابه ثم لم يعب جبارا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
احبكم الينا واقربكم منا في الاخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الينا و
ابعدكم منا الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون فقالوا يا رسول الله
علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون وقال عليه
السلام عجبت المتكبرين يوم القيمة ذر امثل صور الرجال يعلوهم كل شئ
من الصغار ثم يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الانيار
يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار وقال عليه السلام عجبت الجبارين و
المتكبرين يوم القيمة في صور الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله وقال
وهب ما خلق الله جنة عدن نظر اليها فقال اليت حرام على كل متكبر وقال
ما دخل قلب امرئ شئ من الكبر قط الا نقص من عقله بقدر ما دخل من ذلك
قل او كثر وقال الحسن الجعد لابن دينار يغسل الخز يده كل يوم مرتين ثم يتكبر
ويعارض جبار السموات والارض وقد قال وهب في التفسير اذا تصدرت
قال النبي عليه السلام بينما رجل يتبختر في برديه قد اعجبته نفسه خسف الله به
الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقال عليه السلام لا ينظر الله الى رجل جر
ازاره خيلاء وقال عليه السلام من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو
عليه غضبان ومر الحسن برجل شاب عليه برد حسن فدعاه فقال ابن ادم
مجبا تشبابه مجب بحاله كان القبر قد وارى بذلك وكانك قد لاقيت عملك

ويحكم او قلبكم فان ارادة الله تعالى الى العباد لصلاح قلوبهم ورأى بعضهم
المهلب وهو يتخبر في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشتهاة بعضها
الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اول نطفة
قذرة ثم جيفة منتنة وانت بين ذلك تحمل عذرة فضحك المهلب وتر
مشيته تلك وقال عجبا هذا ذهب الى اهله يتغوط اى يتخبر **باب فضيلة**
التواضع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زاد الله بعفو الا عزا وما عباد
تواضع احد الا رفعه الله وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من احد الا
ومعه ملكان وعليه حكمة بسكانه فان هو رفع نفسه جزاه ثم قالا اللهم ضعه
فان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه وقال عليه السلام طوبى لمن تواضع في غير
مسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة
وخالط اهل الفقه والحكمة وعن ابي سلمة المدني عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله بقيا وكان صائما فاتيناه عند افطاره بقدح
من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل فلما ادنى فاه وجد حلاوة العسل
فقال ما هذا قلنا يا رسول الله جعلنا فيه شيئا من عسل وضعه فقال اما
اني لا احرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد اغناه
الله ومن بذر افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله وروي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان في نفر من اصحابه في بعض ايامه الى ان
وبرز ما نكره منها فلما دخل احد جلسائه عليه السلام على الخلاء ثم قال اطعم
رجل من قريش اشمأز منه ونكره فما مات حتى كانت برز ما نكره مثلها وقال
عليه السلام حتى يرى الناس من عبد ارسولا ومملكا فلم ادر ايتهما اختار وكان
ضيفي من الملئكة جبرئيل عليه السلام فرفعت راسي فقال تواضع لربك فقلت
عبدا رسولا واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انما اقبل صلوة من تواضع
لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع النهار بذكري ولم يبت نفسه
عن الشهوات من اجلي فان رسول الله صلى الله عليه وآله الكرم التقوى والشرف
التواضع واليقين الغنى وقال عيسى عليه السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا
هم اصحاب المنابر يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس في الدنيا هم الذين

يرثون الفردوس يوم القيمة طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينفذون
يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اهدى الله عبدا سلام
حسن صورته وجعله في موضع غير شائن له ورزقه مع ذلك تواضعا
فذلك من صفوة الله وقال عليه السلام اذا تواضع العبد رفعه الله تعالى
الى السماء السابعة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان التواضع لا يزيد
العبد الا رفعة فتواضعوا رحمكم الله وروي انه رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يطعم فجاء رجل اسود به جذري قد تقشر فجعل لا يجلس الى احد
الا قام من جنبه فاجلسه النبي عليه السلام الى جنبه وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله انه ليعجبني ان يجعل الرجل الشيء في يده ويكون همتاه لاهله
يدفع به الكبر عن نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلكم
عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع وقال
عليه السلام اذا رايتم المتواضعين من امتي تواضعوا لهم واذا رايتم المتكبرين
فتكبروا عليهم فان ذلك ذلة وصغار وقال بعضهم المعبد اذا تواضع
لله تعالى رفعه الله حكمة وقال ابن عيينة رفعه الله واذا تكبر وعدى طوره
هبط الله الى الارض وقال اخنس خسأ لك الله فهو في نفسه كبير وفي اعين
الناس حقير حتى اذا لا حقر عندهم من الخنزير وقال جرير بن عبد الله انتهيت
مرة الى ظل شجرة وتحتها رجل نائم قد استظل بفيء له وقد جاوزت الشمس
فسويته عليه ثم ان الرجل استيقظ فاذا هو سلمان الفارسي رضي الله عنه
فذكرت له ما صنعته فقال يا جرير متواضع لله في الدنيا فانه من تواضع
لله في الدنيا رفعه الله يوم القيمة انظر ما ظلم البارد يوم القيمة قلت لا
فانه ظل المسلم بعضهم بعضا في الدنيا وسئل بعضهم عن التواضع قال هو
ان تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من صبي وقيل راس التواضع ان
تضع نفسك عند من هو دونك في نعم الدنيا حتى تعلم ان ليس لك لدنياك عليه
فضل وان ترفع نفسك عن هو فوقك في الدنيا حتى تعلم انه ليس لدنياه
عليك فضل وقال بعضهم من اعطي مالا او جاها او علما ثم لم يتواضع فيه كان
عليه وبالا يوم القيمة واوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اذا انعمت عليك نعمة

فاستقبلها بالاستكانة انعمها عليك وقيل ما انعم الله على عبد من نعمة في
الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله رفعة في الدنيا ورفع
له بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكر
لله ولا تواضع بها الا منعه الله نفعها في الدنيا ورفع له طبقات من النار
يوم القيامة ان مثناه ويحاذ عنه قيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال
افضل قال من تواضع عند قدرة وزهد عند قدرة قال فما خلا بعضهم
على الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك
فقال ما احسن ما قلت فقال يا امير المؤمنين ان امرأ اتاه الله جمالا في
خلقه وموضعا في حسبه وبسط له في ذات يده فعف في جماله وواسى من
ماله وتواضع في حسبه لكريم في ديوان الله من خاصة الله فذاك هو الذي
يدوا فاروق طاس فلسه بيده وكان سليمان بن داود عليهما السلام اذا اصبح تفقد
وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجلس الى المساكين فيقعد معهم ويقول
مسكين مع مساكين ويقال اتم ما يكون العبد عند الله اوضع ما يكون
عند نفسه واوضع ما يكون عند الله ارفع ما يكون عند نفسه وقال بعضهم
الزهد بغير تواضع كالشجر التي لا ثمر فيها قال ابو سليم من احب الرياسة لم
يفلح ابدا واذا خرج كان عن الرياسة ربح حمراء وذهبت الى شيخ عندنا فقلت
يا عبد الله انت شيخ كبير فاتق الله عز وجل فبكى ثم قال لبيتي لم اكن سبب هلاكهم
وقال بعضهم لا تواضع الا حين يعرف نفسه وقال بعضهم ما دام العبد يظن
ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع كل انسان على قدر معرفته
بربه عز وجل ومعرفته بنفسه وقال آخر التواضع في الخلق كلهم حسن وترك
الاغنياء احسن والكبر في الخلق كلهم قبيح وترك الفقراء اقبح ويقال لا عز الا
لمن ذل لله عز وجل ولا رفعة الا لمن تواضع لله عز وجل ولا امن الا
لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وتغاشرت
فارسية عند سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال سلمان لكن خلقت من نطفة
قذرة واعود بعيفة منتنة ثم الى الميزان فان ثقل فانا كريم وان خف فانا لئيم
قال النبي عليه السلام لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا

من الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين وتلك الاخلاق هي ابواب
الجنة والكبر وعن النفس يغلق تلك الابواب كلها لانه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين
ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز ولا يقدر على التواضع وهو ان من اخلاق المؤمنين
وفيه العز ولا يترك على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر على ان يدوم على العفو
وفيه العز ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب وفيه
العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على النصح اللطيف وفيه
العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز ولا يسلم من الازراء بالناس ومن
اغتيابهم وفيه العز ولا معنى للتطويل فما من خلق ذميم الا وصاحب العز
الكبر يضطر اليه ليحفظ به عزه وما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا
من ان يفوته عزه ومن هذا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة منه والاخلاق
الذميمة متلازمة والبعض داع الى البعض لا محالة وفيه انواع الكبر ما يمنع
من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له وفيه وردت الايات التي
فيها ذم المتكبرين قال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى
المتكبرين

بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع

اعلم ان الكبر لا يخلو احد من الناس عن شيء منه وان المنزه واجب ولا ينزه ابو حنيفة النعمان رحمه الله
واستعمال الادوية النافعة له وفي معالجته مقامان احدهما استئصال
اصله من سخنه وقلع شجرته من مغرسه في القلب والثاني دفع المعارض منه
الخاصة التي يتكبر الانسان على غيره المقام الاول في استئصال اصله وعلاجه على
وعلى كل ولا يتم الشفاء الا بعد ان يعلم العلم فهو ان يعرف نفسه ويعرف ربه ليكفيه
ذلك في ازالة الكبر بما عرف نفسه حتى المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل
من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة واذا عرف ربه عرف انه
لا يليق العظمة والكبرياء الا لله اما معرفة ربه وعظمته وجلاله فالقول
فيه طويل واما معرفة نفسه فنحن ايضا نطول ولكنا نذكر منه ما ينفع في انا
التواضع والمذلة ويكفي ان يعرف معنى آية واحدة من كتاب الله سبحانه وتعالى
القرآن كله على الاولين والآخرين لمن فتحت بصيرته وقد قال الله تعالى قتل
الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره

ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقد اشارت الاية الى اول خلق الانسان
والى اخر امره والى وسط حاله فلنظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الاية
اما اول الانسان فانه لم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله من اذل الاشياء
ثم سواه وزينها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما فمن كان هذا بدايته ووجوده حين صار
شيئا مذكورا الا هو على احسن الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق في
ابتدائه كاملا بل خلقه جمادا ميتا لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك
ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم ثم اعوزه قبل حياته ويصغره
قبل قوته وجهل قبل علمه وعماه قبل بصره وبصمه قبل سمعه وبكمه قبل
نطقه وعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله من اى شئ خلقه من نطفة خلقه
فقدره ومعنى قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا
ثم امتن عليه فقال ثم السبيل يسره وهذا اشارة الى ما يتيسر له في مدة حياته
الى الموت وكذلك قال من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا
هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ومعناه انا احياه بعد ان كان جمادا
ميتا ثم اولا من نطفة ثم انماه وربه بعد ان كان ناقصا وبدنه بعد ما كان
فاقد البصر قواه بعد الضعف ثم اعطاه بعد الجهل وخلق له الاعضاء التي من
العجز يتأتى الاتيان بعد العقد واغناه بعد الفقر واشبعه بعد الجوع وكساه بعد
العرى وهداه بعد الضلالة فانظر كيف يسوقه الى السبيل الذي يسره له الى
طريق الايمان الذي هو اكمل احواله واكبر اظفاره فقال ولم يرد الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين فانظر ايها الانسان خلقك من اي شيء
انتم بشر تنتشرون فانظر ايها المنعم الله عليك في نقلك من الذلة والدناءة
والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم وحيا بعد
الموت وكان من ذليلا لاشيء واي شيء اخس من لاشيء ثم صار بالله شيئا
لما خلقه من التراب الذليل والنطفة القذرة ليعرفه خسته ذاته ليعرف به
نفسه وانما اكمل النعمة عليه ليعرف بها ربه ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق

الكبرياء الا به ولذلك استوى على فقال لم يجعل له عينين ولسانا وشفتين
وهديناه النجدين وعرفه خسته نفسه ولا فقال الم نخلقكم من ماء
مهين ثم ذكر منته فقال فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
ليدوم وجوده بالتناسل لما حصل وجوده ابتداء بالاجتماع ثم كان هذا
ردأه وهذه احواله فمن اين له البطر والكبر بالفخر والخيلاء وهو على
التحقيق اخس الاخساء واضعف الضعفاء ثم وراء الكل واد لم يخل الوجود
فجاز ان يطغى وينسى المبدا والمنتهى ولكنه في وجوده الامر الذي هذا سبيله سلط عليه
والاسقام المعطبة والافاتا المختلفة والطبائع المتضادة من المرة
البلغم والريح والدم يهدم البعض من اجزائه البعض تمام الى وقتي ام ضحى
فيجيء كرها ويعطش كرها ويمرض كرها لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بل يذكر
الشيء فينساه ويريد ان ينسى الشيء وينغل عنه فلا يغفل ويهم بارادة الشيء
ويكون هذا كله فيه ويكره الشيء ويكون حياته فيه لا امن في لحظة من لحظات عمره
ان يسلب سمعه وبصره ويفلج اعضاءه ويختلس عقله ويخطفه روحه في اي
شيء اذل منه لو عرف نفسه فهل يليق الكبرياء لو لاجهله هذا وسط احواله
فليتامل واما اخر امره فورده الموت الحسان الذي عناه بقوله تعالى ثم اماته فاقبره
ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وقدرته وعقله
جسمه وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان واول ما لا يبقى الا شكل اعضائه وهيئته
وصورته لا حس فيه ولا حركة ثم يوضع في اكثر الاجزاء تغيرا حيفة متنته فيزيد
كما في الاول نطفة مذرة ثم على اعضائه وشققه اجزاءه وتمزق اعضاءه فتصير
رميما وترابا وتاكل الدود اجزاءه فيبدي بعد فنيه فيلهما وغدرته في بطنها
وتسيل اجزائه فتصير ترابا في اجواف الديدان ويكون حيفة يهرب منه
كل الحيوان ويستقذره كل انسان ويعرض عنه لشدة الانسان فاحسن احواله
ان يعود الى ما كان فيصير ترابا ويصير مفقودا بعد ما كان موجودا ويصار
كانه لم يغن بالامس حصيدا كما كان في اول امره مذموما وليته بقي كذلك فانه احسن مرة
لو كان مدرا بالي يحيى بعد طول البلى ليقاسي شدائد البلاء فيخرج من قبره يوم
جمع الخصائه واجزائه المتفرقة ويخرج الى هول يوم القيمة فينظر الى قيامة

فائحة سماء ممزقة مستنقعة وارض مبلدة وجحيم تزفر وجنة ينظر اليها
الجحيم فتحسر وترى صحايف منشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول ما هو
فيقال له ان ربك يذكرك في حياتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفخر
باسبابها ملكان رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به وتفعله من قليل و
كثير نقير وقطمير واكل وشرب وقيام وقعود وقد نسيت ذلك واحصاه
الله عليك فتقدم الى الحساب واستعد للجواب وتساق الى دار العذاب فتقطع
قارفة عامن هول هذا الخطاب قبل ان تنشر الصحيفة ويشاهد ما فيها من
مخازيه فاذا شاهدها قال يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها فهذا اخر امره وهو قوله تعالى ثم اذا شاء انشره فالمن هذا
البطر حاله والتكبر بالمال والفرح في لحظة فضلا عن الخيلاء والتجبر ولو راى العبد
المذنب عاصي النار الصعقوا من وحشة خلقه وقبح صورته ولو وجد رائحة
من نتنها ولو وقعت قطرة من نتنها الذي يسيل منه في بحار الدنيا لصارت انتن
من الجيف فمن هذا حاله في العاقبة الا ان يعفى عنه وهو على شك من العفو
يتكبر وكيف يرى نفسه شيئا حتى يعتد له فضلا واي عبد لم يذنب فيستحي
به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله اراب من حنى على بعض الملوك عاصي
به الفي سوط فحبس في السجن وهو ينتظر ان يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة
على ملا من الخلق وليس يدري انه يعفى عنه ام لا كيف يكون ذله في السجن اترى
انه يتكبر على من في السجن وما من عبد مذنب الا والدنيا سجنه وقد استحق
العقوبة من الله تعالى ولا يدري كيف يكون امره فليكفه ذلك حزنا وخوفا
واشتغالا وهمانة وذلا فهذا هو العلاج العلمي القالع لاصل الكبر واما العلاج
العملي وهو التواضع بالفعل لله تعالى ولسائر الخلق بالمواظبة على احوال
المتواضعين كما وصفناه من احوال الصالحين حتى ان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد وقيل
لسلمان الفارسي رضي الله عنه لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال انا عبد فاذا اعتقت
يوما لبست ما يشاء في الاخرة ولا يتم التواضع بعد المعرفة الا بالعمل وقد
امرت العرب الذين تكبروا على الله ورسوله بالايمان وبالصلوة جميعا وقيل

الصلوة عماد الدين وفي الصلوة اسرار لاجلها كانت عمادا وبين جملة ما فيها من التواضع
بالمثول قائما وبالركوع والسجود وقد كانت العرب قد عرفت شيئا من الايماء
وكان يسقط من يد الواحد منهم فلا يحنى لاخذه وينقطع شسع نعله فلا يحنى
راسه لاصلاحه فلما كان السجود عندهم هو منتهى المذلة والصغار امرهم بتكسير
بذلك خيلاؤهم ويزول اكبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم وهو امر سائر الخلق
فان الركوع والسجود والمثول انما هو العمل الذي يقتضيه التواضع فلذلك من
عرف نفسه فليتفقد كل ما يتقاضاه الكبر من الافعال فليواظب على نقضها حتى يصير
التواضع لله خلقا فان القلوب لا تخلو بالاخلاق المحمودة الا بالعمل وما منع
الانسان من الكبر ان يعلم ما تسلط عليه من العلل والامراض فانه لو تو جع عرق واحد
من بدنه لصار اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وانه لو سلط الله تعالى على بدنه
يستنفذه منه وان بقية لو دخلت اقذاء وعلة دخلت افنته لقتله وان شوكة لو دخلت
رجله لاعجزته وان حمى يوما خلل من قوته ما لا يجبر في مدة فمن لا يطيق شوكة ولا بعوضة
بقة ولا بقة على ان يدفع عن نفسه ما يؤذيه فلا ينبغي ان يفتخر بقوته ولا ينبغي لمن اذا راى
فاسقا ان ينكر عليه وهو لان المكروه بنا مني او ذنوب القلوب من الكبر والحسد والرياء هذا
والغرور والوسوسة كل ذلك يشد يده عند الله فترا حرف عليك في باطنك من غفلة الذنوب
ما صيرت به ممقوتا عند الله وقد جرى الفاسق من طاعات القلوب من حيث لا يدري
اخلاص نيته وخوف في خطيئته ما انت مخالصه وقد كفر ذلك سيئاته فينكشف الغطاء
يوم القيمة فتراه فوق كل بر وهذا ممكن فاذا فكرت في هذا كان عندك شاغل
عن الكبر وعن ان ترى نفسك فوق غيرك فقال بعضهم ما تم عقل عبد حتى يكون فيه
عشر خصال فعد تسعة حتى بلغ العاشرة فقال العاشرة وما العاشرة قال يعاد بحده
وبما علاه كره ان يرى الناس كلهم خيرا منه وانما الناس فرقتان ففرقة هي افضل
منه وارفع وفرقة هي دونه وادنى فمن يتواضع للفرقتين جميعا بقلبه ان يرى
من هو خير منه كمنزلة يعني ان يحبه وان يرى من هو دونه منه سال الله الرحمة لهذا
ويتعلمه فانه لا يزال خائفا وروي ان عابدا من بني اسرائيل كان يأوي الجبل فقيل له
انك تقوم فلان الاسكاف فاسأله ان يدعو لك فاتاه فسأله عن عمله فاخبره انه يصوم
النهار ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم عياله بعضه فرجع وهو يقول ان هذا لحسن

لكن ليكمل التفرغ لطاعة الله فاتى فى المنام ثانيا وقيل له انت الاسكاف وقال
ما هذا الصغار بوجهك فاتاه فسأله فقال انما رايت احدا من الناس الا وهو
اما يستحيى واهله انا فقال العابد بهذه والذى يدل على فضيلة هذه الخصلة
قوله تعالى يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال تعالى ان الذين هم من خشية
ربهم مشفقون وقال تعالى انا كنا فى اهلنا مشفقين وقد وصف الله تعالى
المشفقين بقدرتهم عن الذنوب ومواظبتهم على العبادة على الدوام بالاشفاق
فقال يسبحون اليل والنهار لا يفترون وكفى بهم من خشية ربهم مشفقون فمتى
زال الاشفاق والحذر حصل الكبر وهو سبب الهلاك ومتى حصل الحذر والاشفاق
فى القلب حصل التواضع فاما ما يفسده العابد باضمار الكبر والحسد والغل
احتقار الخلق والنظر اليهم بعين الاستصغار الكبر ما يصلح بظاهر الاعمال تعارف
الكبر بزائد اداء الكبر والحسد والغل عن القلب لا غير لان القلب بعد هذه المعرفة
قد يضمر التواضع ويبدى المرأة من الكبر وهو كاذب فاذا وقعت الواقعة عاد الى
طبعه ونسى وعده وقد هذا لا ينبغى ان يكتفى فى المداواة بمجرد المعرفة بل ينبغى
ان يكلف العمل بضد ما يقتضيه الخلق المذموم فيما يقع به هيجان الكبر من الغضب وبيانه ان
يمتحن النفس بعض امتحانات الاول ان يناظر فى مسئلة مع واحد من اقرانه فان
ظهر شئ من الحق على لسان صاحبه وثقل عليه قبوله والانقياد اليه والاعتراف به
المشكر له على تنبيهه وتعريفه اياه الحق فذلك يدل على ان فيه كبرا دقيقا فليتق
الله فيه وليشتغل بعلاجه اما من حيث العلم ببيان ان يذكر نفسه خسة نفسه وخطر عاقبته
وان الكبر لا يليق الا بالله تعالى واما بالعمل فبان يكلف نفسه ثقل عليه من
الاعتراف بالحق مطلق اللسان بالحمد لله تعالى ويقر على نفسه بالعجز ويستكين على
الاستقامة ويقول ما احسن فطنتك وقد كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا
عما نبهتنى له فالحكمة ضالة المؤمن فاذا وجدها ينبغى ان يشكر من دله عليها فاذا
واظب على ذلك مدة اتى عليه صار ذلك له طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه و
طاب له قبوله ومما ثقل عليه الثناء على قرانه عاقبه فيه كبر وان كان ذلك لا يثقل
عليه فى الخلوة ويثقل عليه فى الملأ فليس فيه كبر وانما فيه رياء فليعالج الرياء بما
ذكرناه من قطع الطمع عن الناس فان ثقل عليه فى الخلوة والملأ جميعا ففيه الكبر

والرياء جميعا ولا ينفعه الخلاص من احدهما ما لم يتخلص من الثانى فليعالج
كلا الدائين فانهما جميعا مهلكات الثانى ان يجتمع مع الاقران والامثال
فى المحافل ويقدمهم على نفسه ويمشى خلفهم ويجلس تحتهم فان ثقل ذلك عليه
فهو متكبر فليواظب عليه تكلفا حتى يسقط عنه ثقله فعند ذلك يزايله الكبر الثالث
ان يجيب دعوة الفقير ويمر الى السوق فى حاجة اخوانه والاقارب فان ثقل
ذلك عليه فهو كبر فان هذه الافعال من مكارم الاخلاق والتواضع عليها جميل
فتفور النفس عنها ليس الا لخبث الباطن فليشتغل باذالته بذكر جميع ما ذكرنا
من المعارف التى تزيل داء الكبر الرابع ان يحمل حاجة نفسه وحاجة اهله و
اخوانه من السوق الى البيت فان ابت نفسه ذلك فهو كبر ورياء فان كان يثقل ذلك
مع خلو الطريق فهو كبر وان كان لا يثقل الا عند مشاهدة الناس فهو رياء
وكل ذلك من امراض القلب وعلة المهلكة الخامسة ان يلبس شيأ بذلة فان يثقل النفس
الناس عن ذلك فى الملأ رياء وفى الخلوة كبر وقال النبى صلى الله عليه وآله اغانا
عبد اكل بالارض واعقل البعير والعق اصابعى واجب دعوة المملوك فمن رغب
عن سنتى فليس منى فما يحتمل بالملأ فهو الرياء وما يختص بالخلوة فهو الكبر فليعرف
فاما من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا يدرك الهوى لا يداويه بيان آفة العجب
اعلم ان آفات العجب كثيرة فان العجب يدعو الى الكبر لانه احد اسبابه كما ذكرناه
فينولد من العجب الكبر ومن الكبر الآفات الكثيرة التى لا تخفى هذا مع العجب
واما مع الله تعالى فالعجب يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها فمن
لا يذكر ها ولا يتفقدها فينساها وما يتذكر منها فيستصغرها ولا
يستعظمها فلا يجتهد فى ازالتها وقلما يظن انه يغفرله واما العبادات
والاعمال فانه يستعظمها ويمنها ويدعوه على الله تعالى بعقلها ويمنى
نعمة الله عليه بالاحياء والقدرة والتمكين ثم اذا عجب بعمله ورآه من
لم يتفقد آفات الاعمال كان اكثر سعيه ضائعا فان الاعمال الظاهرة اذا
لم تكن خالصة من الشوائب قل ما ينتفع واغا يتفقد من غلب عليه
الاشفاق على دوام العجب والمعجب يغتر بنفسه ويظن انه عند الله بمكان
فجرة العجب الى ان يثنى على نفسه ويحمدها ويزكيها وان اعجب بعمله ورآه

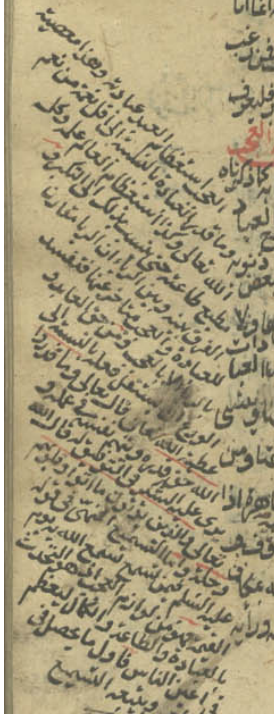

وعقل منع ذلك من الاستفادة ومن الاستشارة والسؤال فيستبد
بنفسه ورأيه ويستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالرأى
غير الخطأ الذى خطر له فيفرح بكونه من خواطره ولا يفرح بخاطر نفسه
فيصر عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا وعظ واعظ بل ينظر الى غيره بعين
الاستجهال وبعقله على خطاياه ولوائمه بنفسه ولم يثق برأيه واستضاء
بنور القرآن واستعان بعلماء الدين وواظب على مدارسة العلم وتابع
فيه غير سؤال اهل البصيرة لكان ذلك يوصله الى الحق فهذا وامثاله من آفات
العجب فلذلك كان من المهلكات ومن اعظم آفاته ان يغتر فى المسعى بطلب
العلم لظنه انه قد فاز واستغنى وهو الهلاك الصريح الذى لا شبهة فيه
فاما العجب بشيء منها العجب ببدنه فى جماله وهيئته وصحته وقوته و
تناسب اشكاله وحسن صوره فهى فى الجملة تفضيل خلقته فيلتفت الى جاهل يسبه
ويسلبه نعمة من الله وانه معرض للزوال فى كل حال وعلاجه ما ذكرناه وهو
التفكر فى اقذار باطنه فيه وفى اوائل امره واخره ويفكر فى الوجوه الجميلة فيها
تعرف فى التراب والابدان الناعمة انها كيف تخرقت بالتراب وانتنت فى القبور حتى استقذرتها
الطباع والعقوة والبطش كما حكى عن قوم عاد قالوا من اشد منا قوة فلما
اعجبوا بقوتهم كيف سلبه الله ذلك واهلكهم والعقل والكياسة والتفطن
لدقايق الامور فانه يستبد برأيه فيترك المشورة واستجهال الناس المخالفين
لرأيه فعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما رزقه من صحة العقل ويتفكر انه بادنى
مرض يصيبه ماذا كيف يوسوس ويجن بحيث يضحك منه فلا بأس ان يسلب عقله
انما عجب به ولم يقم بشكره وليستقصر عقله وعلمه ولينعلم انه ما اوتى من
العلم الا قليلا وان اتسع علمه فينبغى ان يعرف مقدار عقله من غيره
من نفسه ومن اعدائه لانه من اصدق فائدة فان من يراهنه ويثنى عليه فيريده
عجبا وهو لا يظن بنفسه الا الخير ولا يفطن بجهل نفسه فيزيده عجبا واما
الذنب فقال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى آى لا تفاوت بيننا سابكم
لاحق بكم الى اصل واحد ثم ذكر فائدة النسب فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله من اكرم الناس فقال اكيس الناس قال

اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا وقال عليه السلام يا معشر قريش لا
يأتى الناس بالاعمال يوم القيمة وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون يا
محمد يا محمد فأقول هكذا اعرض عنكم فبئس انتم ان مالوا الى الدنيا كم بنفعهم
نسب قريش وقال تعالى فوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فنادا هم بطنا بطنا خريم
حتى قال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب عمر رسول الله اعملا انفسكما
فانى لا اغنى عنكما من الله شيئا فمن عرف هذه الامور علم انه لا ينفع الا التقوى عكم
واما العجب بكثرة الاولاد والاموال والخدم والغلمان والعشيرة والانصار والاقارب والمال ٥
كما قال الكافر وانا اكثر اموالا واولادا فهو ان يتفكر
فى ضعفهم وضعفه وان كلهم عبيده عجزة لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا
ولا حيوة ولا موتا ثم كيف يعجب بهم فانهم سيفقرون عنه اذا مات فيلقى
فى قبره ذليلا مهينا وحده لا يرافقه ولد ولا اهل ولا عم ولا عشيرة
الى البلا والى الحيات والعقارب والديدان ولا يغنون عنه شيئا وهو فى
احوج ما يكون اليهم وكذلك يهرب منه يوم القيمة يوم يفر المرء من اخيه وامه و
ابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التى تؤويه اى خير فيمن يفارق فى اشد احواله
ويهرب منك وكيف تعجب به وهو لا ينفعك فى القبر والقيمة وعلى الصراط الا
عملك وفضل الله تعالى فكيف تتكل على ما لا ينفعك وتنسى نحرمن يملك ضرك فى القبر
وينفعك ومولاك وجبارك انتجب بالمال كما اخبر عن صاحب الجنتين اذ قال انا كما قال الله تعالى
اكثر منك مالا واعز نفرا وأى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا غنيا جلس
بجنبه فقير فانقبض منه وجمع ثيابه فقال عليه السلام اخشيت ان يعدو اليك احشيت
فقره وذلك العجب بالغنى وعلاجه ان يتفكر فى آفات المال وحقوقه وعظم
غوائله والى فضيلة الفقراء وسبقهم الى الجنة فى القيمة والى ان المال غاد
ورائح ولا بقاء له مع كثرة الآفات والتطرق اليه وقوله صلى الله عليه وآله
بينما رجل يختر فى حلة اعجبته نفسه اذ امر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة اشاره الى عقوبة اعجابه بالمال ونفسه وقال ابو ذر رحمه الله
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا اباذر ارفع راسك فرفعت راسى
فاذا رجل عليه ثياب جدد ثم قال ارفع راسك فاذا رجل عليه حلتان فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

باذر هذا عند الله خير من ملء الارض وهذا يبين حقارة الدنيا و
شرف الفقراء عند الله فكيف يتصور من المؤمن ان يحب بثر وتر بل المؤمن
لا يخلو عن الخوف من تقصيره في القيام بحقوق المال واخذه من حله و
وضعه في حقه ومن لا يفعل ذلك فمصيره الى الخزي والبوار فكيف يحب
بنفسه وماله واما العاصون من المؤمنين واغترارهم بعفو الله الكريم
وانا نرجو عفوه واتكالهم على ذلك وتركهم الاعمال واهمالهم فكما ان نعمة
الله واسعة ورحمته شاملة وكرمه عميم وابن معاصي العباد في عبادته
وانا موحدون ومؤمنون ويرجون بوسيلة الايمان فاهذا الكلام صحيح
مقبول في القلوب غير ان الشيطان يغرهم ويستغويهم لان الايمان بمجرده
لا ينفع نفعا تاما اذا كان خاليا من العمل لان الايمان محتاج الى حقيقة
وحقيقته العمل وهو الايتمار والانتهاء لان الايمان دعوى لا يتبين حقيقته الا
العمل وهو الايتمار بامر الله تعالى والانتهاء عن نواهيه وقد جاء في قوله تعالى
في هذا المعنى كثير الا يخفى من قوله جزاء بما كانوا يعملون وقول النبي عليه السلام
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها و
تمنى على الله تعالى وهذا هو التمني على الله غير الشيطان اسمه فسماه تمنيا
حتى يخدع بها الجهال وقد شرح الله الرجاء فقال ان الذين امنوا والذين
هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله يعني الرجاء
الذي يليق بهم وهذه الاية ذكر ان ثواب الاخرة اجر وجزاء على الاعمال
لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال انما توفون اجوركم يوم القيمة ابرى
من استؤجر على اصلاح اواني وشرط له اجرة عليها وكان الشارط كريما
يعني بالوعد مما وعد ولا يخلف بل يزيد فجاء الاجير وكسر الاواني وافسد
جميعها ثم جلس ينتظر الاجر وزعم انه المستاجر كريم افتراه العقلاء في انتظار
منه شيأ مغرورا او راجيا وهذا المثل بالفرق بين الرجاء وبين الغرة قيل
للحسن قوم يقولون نرجو من الله ويضيعون العمل فقال هؤلاء هم المتمنيات
تلك امانيهم يتمنون فيها من رجى شيئا ومن خاف شيئا هرب منه والاتكال
على الامانى كبضائع النوكى وهو فعل المغرورين بالله وسوف يعلمون حين

يرون العذاب من اضل سبيلا ولتعلمن نباه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا
ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا اى علمنا انه لا يحصل في الاخرة ثواب
واجر الا بعمل صالح فقد علمنا الحقيقة وان ليس للانسان الا ما تبين وان سعيه
سوف يرى وكما انى فيها فوج سالهم خزنتها الم يأتكم نذير ليس بعد كم سنة الله
في عباده وانه يوفى كل نفس ما كسبت وان كل نفس بما كسبت رهينة فما الذي
غركم بالله الغرور بعد ان سمعتم وعقلتم فالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في
اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير قال انما قلت لكم
مظنة الرجاء وموضعه المحمود اعلم انه يحمود في موضعين احدهما في حق العاصي
المتمسك اذا خطر له التوبة فقال الشيطان دعها انى تقبل توبتك فتقنط من
رحمة الله فيجب عند هذا ان يفتح القنوط ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده بالرجاء ويتذكره
وان التوبة طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
وانيبوا الى ربكم واسلموا له كما امر به بالانابة واني لغفار لمن تاب وامن وقد اوجب
المغفرة على التوبة فيرجى ان توضع المغفرة على الاقرار ضرورة فيجب ان يحسن
نفسه على اداء الفرائض وفضايل الاعمال فيرجى نفسه بفضل الجنة وما وعد الله المطيعين
حتى ينبعث من الرجاء نشاط العبادة ويقبل على العبادة والاعمال الصالحة و
يتذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او
ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين
هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء الاول يفتح القنوط
المانع من التوبة والرجاء الثاني يفتح القنوط المانع من النشاط والتشمير فكل ذنب
حث على توبة وعلى تشمير في العبادة فهو رجاء وكل توقع او جب ضررا في العبادة
ويركونا الى البطالة فهو غرة كما اذا خطر له ان يترك الذنب ويشتغل بالعمل فيقول له
الشيطان مالك وما يذ نفسك وتعذيبها ولكن ربك كريم غفور رحيم فيغتر عن التوبة
والعبادة وهي الغرة بعينها فعند هذا واجب على العبد ان يستعمل الخوف فيخوف نفسه

بغضب الله وعظيم عقابه ويقال مع انه غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب
وانه مع انه كريم تخلد الكفار في النار ابدا الآباد مع انه لم يضره كفرهم بل سلط
العذاب والمحن والامراض والعلل والفقر على جملة من عباده في الدنيا وهو قادر على ان لا يفعل من هذا سنة في عباده وقد خوفني عقابه كيف لا اخافه
وكيف اغتر بقاء الخوف والرجاء فيديان وسابقان يبعثان على العمل فما لا يبعث
على العمل فهو ثمن وغرور وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله وذكر ان الغرور
سيغلب على آخر هذه الامة وقد كان فيما وعد به صلى الله عليه وآله فقد كان
الناس في الاعصار الاول يواظبون على العبادات ويؤثرونها اتوا في قلوبهم
وجلة وهم طول الليل والنهار في طاعة الله يبالغون في التقوى والخشية من
الشهوات ويبكون على انفسهم في الخلوات واما الآن فترى الخلق امنين مسرورين
مطمئنين غير خائفين على انفسهم مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على الدنيا
واعراضهم عن الله زاعمون انهم واثقون بكرم الله وفضله مما لم يعرفه الانبياء والا
والسلف الصالحون فكانت هذا الامر ينال بالتمني ويدرك بالهوينا فعلى ماذا كانت
بكاؤا وتلك وخوفهم وحزنهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس
زمان يخلق القرآن في قلوب الرجال كما يخلق الثياب على الابدان والقرآن كله من
اوله الى آخره تحذير وتخويف لا يتفكره متفكر الا ويطول حزنه ويعظم خوفه وقد
قال تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد والناس يهددونه هذا يخرجون الحروف
يقرؤون من مخارجها ويناظرون على رفعها او نصبها او خفضها كأنهم شعر من اشعار
العرب لا يهمهم الالتفات الى معانيها والعمل بما فيها وهل في العالم غرور يزيد
على هذا ومن الناس من يظن ان طاعته اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا
يتفقد معاصيه واذا عمل طاعة واعتد بها كالذي يستغفر الله بلسانه او يسبح
في اليوم مائة مرة ثم يغتاب المسلمين ويعرض اعراضهم ويتكلم بما لا يرضاه الله
طول نهاره من غير حصر لعدد ويكون نظره الى عدد تسبيحه انه استغفر بها مائة
مرة وغفل عن هذيانه طول نهاره الذي لو كتبه لكان مثل تسبيحه مائة الف مرة
وقد كتبتها الكرام الكاتبون ووعده الله العقاب على كل كلمة وقال تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد فنوابد ينامل في فضايل التسبيحات والتهليلات

بلغت الى ما ورد في عقوبة المغتابين والكذابين والمنافقين والنمامين
ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه اجرة التسبيح وما يكتبون من هذيانه
الذي زاد على تسبيحه لكان عند ذلك يكف لسانه عن جملة من جهاته وكان بعدها
يحسبها ويوازنها بتسبيحاته حتى لا يفضل عليه اجرة فيما عجبا من محاسبة نفسه
ويحتاط خوفا على قراط يؤتيه في الآخرة على التسبيح ولا يحتاط خوفا على فوت
الفردوس الاعلى ونحن ما هذه الامصيبة عظيمة عن تفكر فيها وهذا امر
شككنا فيه كنا من الكفرة الجاحدين وان صدقنا به كنا من الحمقا المغرورين فما
هذه اعمال من يصدق بالقرآن وبما جاء به نبي الرحمة صلوات الله عليه وآله وانا نتوب
الى الله تعالى ان نكون من اهل الكفران او من المغترين انجانا الله من باطل المنى
وتعاليل الشيطان وهوى النفس

باب ما جاء في اهل العلم المغترين

اعلم
العلم الذين حكموا العلوم الشرعية والخلقية وتفقهوا فيها واشتغلوا بها وعلموا
اهلوا الطاعات واجتناب المقبحات واعتقدوا بعلمهم انهم عند الله بمكان فان
نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم على علم بالله تعالى وصفاته وعلم الملائكة
الحلال ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها فهي علوم لا تراد
الا للعمل ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه العلوم فائدة وكل عمل يراد للعمل فلا
فائدة له الا العمل فمثال ذلك كمريض به علة لا غناء عنه دواء مركب من اخلاط كثيرة
لا يعرفها الا حذاق الاطباء فيسعى في طلب الطبيب بجدان سافر عن وطنه حتى
عثر على طبيب حاذق فعلم الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها و
التي منها تجلب وعلم كيفية دق كل واحد منها وكيفية الخلط والعجن فتعلم ذلك منه
وكتب نسخة حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها ويقراها ويعلمها المرضى
ولم يشتغل بشربها واستعمالها اغترارا بان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا فهات
لو كتب منه الف نسخة وعلم الف مريض وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه
شيئا الا ان يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته
حتى يكون شربه في وقته وبعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه فمن ظن ان ذلك يكفيه
ويشتغل فقد ظهر غروره وهكذا الفقيه الذي احكم علم الطاعات ولم يعمل
واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور قال الله تعالى قد افلح

من تركها ولم يقل قد افلح من يعلم كيفية تزكيتها وكيف علماء علمها الناس و
عند هذا يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المقال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض
وانما مطلبك القربة من الله وثوابه والعلم عجيب الثواب ويدلك عليه الاخبار الواردة
في فضايل العلم فان كان الممسكين معنوها معزورا وافق ذلك مرادك فان
اليه واهل العلم وان كان كما قال انذكره في فضايل العلم وتسميتها ورد
في العالم الفاجر الذي لا يعمل بعلمه كقوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه
يلهث وكقوله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
فاي خزي اعظم من التمثيل بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وآله من ازداد
علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وكقوله عليه السلام ينادي الناس يوما
السوء وقول ابن آدم الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم سبع مرات اي
ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا علمت وكيف قضيت شكر الله وقال عليه السلام
اشد الناس عذابا في القيمة عالم لم ينفعه علمه فما اورده ناه لا يوافق العالم الفاجر
بل ما ورد في فضل العلم يوافق فضل الشيطان فلا يغرنك حالي ما هواه وذلك عين
الغرور فهاانا ان نظر بعين البصيرة فتنال له ما ذكرنا وان نظر بعين الايمان فاشد
اخبره بفضيلة العلم هو الذي اخبره بذم العالم السوء وان حالهم عند الله اشد
من حال الجهال ومثل العالم بالله وصفاته واسمائه وهو اهل العمل ويضيع امر الله
تعالى وحدوده مثل من اراد خدمة ملك يعرف الملك اخلاقه واوصافه ولونه
وشكله وطوله وعرضه وعادته ومجلسه لانه فقد خدمته وهو ملابس يمجه
ما يغضب عليه وعاطل من جميع ما يحبه من زي وهيئة وحركة وسكون متلطخ
بجميع ما يكره الملك متوسلا اليه بمعرفته له ولنعته واسمه وصورته وعادته في سياسة
غلمانه فهذا مغرور جدا اذ لو اضاف الى معرفته باسمه ونسبه وعادته التلبس
بمحابه والامتثال لامره لكان اقرب الى نيل المراد من قربه والاختصاص به
غير ان تقصيره في التقوى واتباع الشهوات يدل على انه لم يكن له من معرفة
الله تعالى الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله تعالى لعرفه فخشيه
واتقاه فلا يتصور الا سد عاقل الا ويتقيه ويخافه وقد اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع وهذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء من اتقى بالله فقد احرز قوته وقال بعض العلماء لا يشغلك المضمون لك
من الرزق عن المفروض عليك من العمل فيضيع امر اخرتك وقال بعضهم لو لبس

البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين وهذه الايات والكلام
الله على الامر بالتدبر والتفكر والاعتبار والنظر فهذا مما يستعان
على تحصيل المعرفة فيثمر لك المحبة والعمل بالطاعة وان اكثر الناس انما فترت
افهامهم عنه لاعراضهم عن التدبر والنظر واشتغالهم بشهوات الدنيا واللذة
والنظر في ملكوت الله تعالى هو حقيقة الايمان اذ ما من ذرة من اعلاء
السموات والارض الى تخوم الارضين الا وفيها عجايب ايات دالة على قدرة الله
وحكمته وجلاله وعظمته مما لا يتناهى بل لو كان البحر مدادا للكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والافعال الالهية كثيرة
ولنذكر اقلها واحقرها واصغرها وننظر في عجايبها فاقل المخلوقات هو الارض
وما عليها وهو بالاضافة الى ملكوت السموات اقل شيء واحقره فانك ان نظرت
فيها من حيث الجسم والعظم في الشخص فالشمس على ما نرى من صغر جرمها هي مثل اضعاف
الارض فانظر الى صغر الارض بالاضافة اليها ثم انظر الى صغر الشمس بالاضافة
الى فلكها التي هي مركوزة فيه فانها لا نسبة لها اليه وهي في السما الرابعة وهي
صغيرة بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع في الكرسي كحلقة
في فلاة والكرسي في العرش كذلك فتذكر الى ظاهر الاشخاص من حيث
المقادير وما احقر الارض كلها بالاضافة اليها بل ما اصغرها بالاضافة
البحار فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الارض في البحر كالاصطبل في الارض
فتذكر معرفة بالمشاهدة والتجربة معلوم انا لمكشوف من الارض عن الماء كجزيرة
صغيرة بالاضافة الى كل الارض ثم انظر الى المخلوق في الارض والى سائر الحيوانات
والى صغره بالاضافة الى الارض ودع عنك ذلك فاصغر ما تعرفه من الحيوانات
البعوض والنمل وما يجري مجراه فانظر في البعوض على صغر قدره وناسل بعقل
حاظر وفكر صافي وانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل الذي هو اعظم
الحيوانات اذ خلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق له على شكله الصغير مثل
سايراعضا الفيل بزيادة جناحين فانظر كيف قسم الله اعضاءه الظاهرة
فانبت جناحه واخرج يده ورجله وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه من اعضاء
الغذاء والانه ما دبره في سايرالحيوانات وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة

والدافعة والماسكة والهاضمة لانها ضمنها ما ركب في سايرالحيوانات بدل شكله
وصغره ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله تعالى الى غذائه وعرفه غذاه ثم انظر
كيف ابتلاه آلة الطيران وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو مجدد الرايس في
كيف هداه الى مسام بشرة الانسان حتى يضع خرطومه في اخفها ثم كيف قواه الطويل
على غرز الخرطوم فيه وكيف علمه المص والنفخ للدم وكيف خلق الخرطوم مع دقته
مجوفا حتى يجري فيه الدم الرقيق وينتهي الى باطنه ويسير في سايراجزائه ويغتذ
ثم كيف عرفه ان الانسان يصيده بيده فعلمه حيله الهرب واستعداد آلته وخلق
له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بعيد منه فيترك المص و
يهرب ثم اذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له حدقتين حتى يبصر مواضع
غذائه فيقصده مع صغر حجم وجمه وانظر الى حدقة كل حيوان صغير لما لم يحتمل
الاجفان حدقته لصغره وكانت الاجفان مضعفة لغراة الحدقة عن القذى
والغبار خلق الله للبعوض والذباب يدين فينظر له حدقتين حتى ينظر موضع غذائه
فيقصده مع صغر الى الذباب فتراه على الدوام يسيح حدقتيه بيديه واما الانسان
والحيوان الكبار خلق لحدقتيه الاجفان حتى يطبق احدهما على الاخر واطرافهما حادة
فتمنع الغبار الذي يلحق الحدقة وتزميله الحاظر فالاهداب في خلق الاهداب للتسكينها
عند هيجان الغبار فينظر من وراء شباك الاهداب فاشبكها يمنع دخول الغبار
ولا يمنع الابصار واما البعوض فخلق له حدقتين مصقلتين من غير اجفان و
علما كيفية التصقيل باليدين لاجل ابصارها ونراها انها نافذة على السراج لان
بصرها ضعيف فيظن ضوء النهار فاذا راى المسكين ضوء السراج بالليل ظن انه
في ليل مظلم فان السراج كوة من الليل المظلم الى الموضع المظلم فلا يزال الضوء يطلب
ويرى نفسه اليه فاذا جاوزه ورأى الظلام ظن انه لم يصب الكوة ولم يقصدها على
السداد فيعود اليه مرة اخرى الى ان يحترق ولعلك تظن ان هذا انقصان منها و
جملها فاعلم ان جمل الانسان اعظم من جملها بل صورة الادنى في الاكباب على
شهوات الدنيا صورة الفراش في انها فت على النهار اذ يلوح الادنى ابواب الشهوات
من حيث ظاهرها وهي نارها ولا يدري ان تحتها السم القاتل فلا يزال يرمي نفسه عليها
الى ان يتخبث فيها ويتقيد بها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت كان جمل الادنى كجمل

الفراش فانما باعتبارها بظاهر الصورة ان احترقت تخلصت في الحال والا فهي
تبقى في النار ابدا الاباد ومدة المدينة ولذلك كان صلى الله عليه وآله ينادي في
بقولهم انكم تتهافتون على النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجركم فهذه لمعة من
عجايب صنع الله تعالى في اصغر الحيوانات وفيها من العجايب ما لو اجتمع
الاولون والاخرون على الاحاطة بكنهه عجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا
على امور جلية من ظاهر صورته فاما خفايا معاني ذلك فلا يطلع عليها الا
الله تعالى ثم في كل حيوان ونبات اعجوبة واعاجيب تختصه لا يشاركه فيها غيره
فانظر الى النحل وعجايبها وكيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن
الشجر ومما يعرشون وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما
ضياء والاخر شفاء ثم لو تأملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واخراجها
عن النجاسات والاقذار ثم طاعتها لواحد من جملتها هو اكبرها شخصا وهو
اميرها ثم ما سخر الله له اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل على
باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت منها العجب ان كنت بصيرا فتمسك
فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك فيما عداها اقرانك وموالات
اخوانك فدع جميع ذلك وانظر الى بنائها بينها من الشمع واختيارها من جملة
الاشكال الشكل المسدس فلا تبنى بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا الا
لخاصية في شكل المسدس يقصر فهم المهندسين عن ادراكها وهو انه اوسع الاشكال
واخواها المسدس وما يقرب منها فان المربع يخرج منها زوايا ضايعة وشكل
النحل مستدير مستطيل فتركب المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها
مستديرة لسقطت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا
جمعت لم تخل من تراخ ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا بقدر ما في الاستدارة
في المستدير من التراخي من الحكمة بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس
وهذا خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ما
هو محتاج اليه لتتهنى عيشته فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه
فاعتبر بهذه اللمعة اليسيرة من مخترعات الحيوانات ودع عنك عجايب ملكوت
السموات والارض فان القدر الذي بلغه فهمنا القاصر منه تنقضي الاعمار

الاعمار دون ايضاحه ولا نسبة لما احاط به الخلايق كلهم الى ما استأثر الله تعالى
بعلمه بل كل ما علم الخلق لا يستحق ان يسمى علما في جنب علم الله وبالنظر في هذا
امثاله تزداد المعرفة وبزيادة المعرفة تزداد المحبة فان كنت طالبا سعادة لقاء
الله تعالى فانبذ الدنيا وراء ظهرك واستغرق العمر في الذكر الدايم والفكر الدايم
فتساك خطي منها يقدر يسير ولكن تنال بذلك التيسير شيئا عظيما لا آخر له فاذا كملت
النظر والفكر اذا اطلعت على عجايب صنع الله تعالى في خلقه راوا من عجايب صنعه
ما يبهرك عقولهم ويتحير فيه لبهم فيزداد دون لا محالة اجلالا لله تعالى واعظاما
وكلما ازداد واعلى اعاجيب صنع الله اطلاعا استفاد بذلك على عظمة الصانع
وجلاله وازداد به معرفة وله حبا عاملين بكثير من الطاعات مجانبين كثيرا
من المحرمات مثال ذلك ان من كان عالما بالفقه له مصنفات كثيرة اذا نظر فيه
في مصنفاته راى منها ما يعجبه فاستحسنه عرف فضله اجمالا وكلما اطلع في
مصنفاته ازداد له حبا وكذلك يعتقد الرجل في الشاعر انه جيد الشعر فيحبه واذا سمع
من غرايب شعره ما عظم به حذقه وصنعته ازداد به معرفة وازداد له حبا وكذلك
ساير الصناعات والفضايل والعالم قد يسمع ان فلانا مصنف وانه حسن التصنيف
ولكن ما يدري ما في التصنيف فيكون معرفته ناقصة وحبته قليلة والبصير اذا فتش
على التصانيف واطلع على ما فيها من العجايب بقضاعة حبه لا محالة لان عجايب الصنعة
والشعر والتصنيف يدل على كمال صفات الفاعل فتزداد القلوب له محبة فاذا رسخت
المحبة حصل منها الرضا بجميع ما يأتي من فضل الله تعالى من مرض وصحة وفقر وغنى
وشدة ورخاء وبؤس ذلا وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بقوم فقال
لهم ما انتم فقالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند الرخاء
ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وفي خبر انه قال حكما على كل ما
من فقههم ان يكونوا انبيا وفي الخبر طوبى لمن هدي للاسلام وكان رزقه كفافا وقنع
به وقال عليه السلام من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وقال الرضا
اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من امتي اجنحة كأجنحة الطير فيطيرون من قبورهم الى الجنان
يسرحون فيها وينتعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملئكة هل رايتم حسابا فيقولون ما راينا
حسابا فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون ما رايناه صراطا فيقولون هل رايتم

جهنم فيقولون ما ربنا شبعنا فتقول الملئكة من امة من انتم فيقولون نحن امة محمد
صلى الله عليه وآله فيقولون انشدكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم في الدنيا فيقو
خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقو
كنا اذا خلونا نستحي ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملئكة بحق لكم هذه
وقال النبي عليه السلم اعطوا الله تعالى الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا
وقال عليه السلم من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما الله عز وجل عنده فان
الله تعالى ينزل العبد حيث انزله العبد من نفسه قال ابن عباس رضي الله عنه اول ما
يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى على كل حال وننظر رجل الى فرحة في
رجل رجل بعضهم فقال اني لا ارجع من هذه الفرحة فقال اني لا استكثرها مذ خرجت اذا لم
نخرج في عيني ومروي في الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فاوحى في
المنام فلانة رفيقك في الجنة فسأل عنها الى ان وجدها فاستضافها فاذا ليس لها منظر
الى عملها فكان بيت قائما وبيت نائمة ويظل صائما ويظل مفطرة فقال لها ما
عمل غير ما رايت فقالت ما هو والله الا ما رايت لا اعرف غيره فلم يزل يقول
حتى قالت خصلة واحدة وهي في ان كنت في شدة لم اتمن ان الكون في رخاء وان كنت
في مرض فلم اتمن ان الكون في صحة وان كنت في ضراء لم اتمن ان الكون في سراء فوضع
العابد يده على راسه وقال هذه خصلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد
قال النبي عليه السلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فلا شيء احب اليه من كثرته
وحتى يكون ان لا يعرف احد اليه من ان يعرف وقال عليه السلم ثلث من كن فيه فقد
ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض عليه امران
احدهما للدنيا والاخر للاخرة آثر امر الاخرة على امر الدنيا وقال عليه السلم
لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه ثلث خصال اذا غضب لم يخرجه غضبه عن
الحق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل واذا قدر لم يتناول ما ليس له هذه
شروط ذكرها صلوات الله عليه وآله فالعجب لمن يدعي الدين ولم يصادف في
قلبه نفسه قدرة من هذه الشروط

باب محاسبة النفس

قال الله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة
من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين

مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال
تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه والله على
كل شيء شهيد وقال تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى تجزى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون وقال تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وقال تعالى
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه فعرفوا ارباب البصائر ان الله تعالى
بالمرصاد وانهم سيسئلون في الحساب ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات
واللحظات فينبغي ان يخافوا انه لا ينجي من هذه الاخطار الا لزوم محاسبة النفس
ومراقبة الحق ومطالبة النفس في الانفاس والحركات بلزوم الطاعات فمن
حاسب نفسه قبل ان يحاسب خف في القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن
منقلبه ومآبه ومن لم يحاسب نفسه ويهون عليه امر الاخرة وبيع نفسه شهواتها
ولذات الدنيا دامت حسرته وطالت في عرصات القيمة موقفه وقادت الشهوات
واللذات الى الخزي واللمقت فلا ينجي من هذه الاهوال العظيمة الا لزوم الطاعة
والصبر عليها ومرابطة النفس على ما يرضي الله لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فلزوم الطاعة لا يصح الا
مع لزوم المحاسبة للنفس فحتم على كل ذي حزم من بالله واليوم الاخر ان لا يغفل
عن محاسبة نفسه في حركاتها وسكناتها وخطراتها وان كل نفس من انفاسه
الغير جوهرة نفيسة لا عوض لها وعليه ان يشتري بها كنز من الكنوز
الذي لا ينتهي بعمر ابد الاباد فان فقد هذه الانفاس ضايعة او صرفه
الى ما يجلب الهلاك خسران عظيم هايل لا يسمح به نفس عاقل فاذا اصبح
العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغي ان يفرغ قلبه ساعة لمشارطة
النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك يفرغ المجلس لمشارطته
فيقول للنفس مالي بضاعة الا العمر وهما فني راس المال حصلت الحسابات
ووقع اليأس عن التجارة وهذا اليوم الجديد قد امهلني الله تعالى فيه والنفس

في اجلي وانعم علي به ولو توفاني لكنت اتمنى ان يرجعني الى الدنيا يوما واحدا
حتى اعمل فيه صالحا فاحسبني انك توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضيع
هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس جوهرة لا قيمة لها فاعلى يا نفس
اليوم والليلة اربعة وعشرون ساعة وقد ورد في الخبر ان لله تعالى
كل يوم اربعة وعشرون خزانة مصفوفة فتفتح له خزانة فيراها مملوة نورا
من حسنات التي عملها في تلك الساعة فينالها من الفرح والسرور ما
يستشهد تلك الانوار التي هي وسيلته عند الملك الجبار ما لو وزع على اهل
النار لاذهب ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار ويفتح له خزانة اخرى
سوداء مظلمة يفوح نتنها ويغشاه ظلامها وهي الساعة التي عصى الله فيها
فينالها من الهول والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لمنغص عليهم نعيمها ويفتح له
خزانة اخرى فارغة ليس فيها ما يسره وما يسوءه وهي الساعة التي نام فيها
او غفل عنها او اشتغل بشيء من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها وينالها من
غبن ذلك ما يلحقه حزن عظيم وتاهيك بمرء من حسرة وغبن وهكذا على خزائن
اوقاته طول عمره فيقول النفسه احمدي اليوم فان تعزي خزائنك ولا تندمي
فارغة من كنوزك التي هي اسباب ملك الابد ولا تميلي الى الكسل والدعة والا
فيفوتك من درجات عليين ما يدركه غيرك ويبقى عندك حسرة لا تفارقك
وان دخلت الجنة فالم الغبن وحسرته لا يطاق وقال بعضهم هب ان المسيء
قد عفي عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين اشار به الى الغبن والحسرة وقد قال تعالى
يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فمنذه وصيه لنفسه ثم ليسائر ها وافق
في اعضائها السبعة وهي العين والاذن واللسان والبطن والفرج
واليد والرجل فاما العين فاحفظها عن النظر الى
كل فضول مستغن عنه فان الله تعالى يسال عبده عن فضول الكلام ثم
اذا صرفها عن هذا لم ينفع به حتى يشغلها بما فيه صلاحها وهو ما خلقت له
من النظر الى عجائب صنع الله بعين الاعتبار والنظر الى اعمال الخير للاقتداء
والنظر في كتاب الله وسنة رسوله صلوات الله عليه واله ومطالعة كتب

الحكمة للاتعاظ والاستفادة وهكذا ينبغي ان يفعل في كل عضو لا سيما اللسان
والبطن فاما اللسان فانه منطلق بالطبع ولا مؤنة عليه في الحركة وجنايته عظيمة
بالغيبة والكذب والنميمة وتزكية النفس ومدلة الخلق والاطعنة واللعن
والدعاء على الاعداء والمماراة في الكلام وغير ذلك فهو صيد ذلك كله مع انه
خلق للذكر والتذكير وتكرار العلم والتعليم وارشاد عباد الله الى طريق الله و
اصلاح ذات البين وسائر خيراته فليشتد على نفسه ان لا يحرك اللسان طول انفاسه
الا في الذكر فتطن المؤمن ذكره وصمته فكره ونظره عبرة وما يلفظ من قول الا
لديه رقيب عتيد فيجريها معتبة الاهمال ويعظها كما يعظ العبد الآبق المتمرد
فان النفس بالطبع متمرة عن الطاعات مستعصية عن العبودية ولكن الوعظ
والتاديب يؤثر فيها وذكر النار يؤثر فيها وذكر الذكرى ينفع المؤمنين وقال تعالى واعلموا
ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وروى عبادة بن الصامت عن النبي صلى
الله عليه واله انه قال للرجل سأله ان يوصيه ويعظه اذا اردت امرا فتدبر عاقبته
فان كان رشدا فامضه وان غيا فانته عنه وقال بعض الحكماء اذا اردت ان كانه
يكون العقل غالبا للهوى فلا تعمل بقضاء الشهوة وقال لقمان ان المؤمن ابصر لانه
العاقبة فامن الندامة وروى شداد بن اوس عنه عليه السلام انه قال الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله دان
نفسه اي حاسب نفسه ويوم الدين هو يوم الحساب وقوله تعالى انا لمدينون اي
لمحاسبون وقال بعضهم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا
وفتش للعرض الاكبر وقوله صلى الله عليه واله دان نفسه وعمل لما بعد الموت
معناه وزن الامور اولا وقدرها وانظر فيها وتدبرها ثم اقدم عليها فانه
سئل جبريل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى ان الله عليكم رقيبا وقال
بعضهم اذا جلست تعظ الناس فكن واعظا لنفسك وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم
عليك وثنائهم بما قبون ظاهرك والله رقيب على باطنك وحكي انه كان بعض العلماء
وكان له جماعة يترددون اليه ويديمون المجالسة معه للافادة فكان يكرم
من بينهم شابا ويقدمه عليهم فقال بعض اصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن

عضوه

ولا مؤنة

عضوه

شيخ فدعا بعدة طيور وناول كل واحد منهم طايرا وسكينا وقال لينبح كل
واحد طايره في موضع لايراه احد ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له
مثل ما قال لهم ورجع كل بطايره مذبوحا ورجع الشاب وطايره حي في يده
فقال مالك لم تذبح كما ذبح اصحابك فقال لم اجد موضعا لا يراني فيه احد
اذ الله مطلع علي في كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة وحكى ان زليخا
لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجه صنم كان لها فقال يوسف
مالك استحيين من مراقبة جماد ولا استحي من مراقبة الملك الجبار وحكي
عن بعض الاحداث انه راود جارية على نفسها فقالت لا انسى فقال ومن
ولا يراني الا الكواكب فقالت واين مكوكبها وقال بعضهم اجعل مراقبتك من
لا تغيب عن نظره البتة واجعل شكرك لمن لا ينقطع نعمه منك واجعل طاعتك
لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه وقيل
لم يتزين القلب بشيء افضل من علم العبد بان الله شاهده حيث كان وقال
سليمن بن علي الحبيد الطويل عظني فقال ان كنت اذا عصيت الله خاليا ظننت
انه يراك لقد اجترأت على امر عظيم وان كنت تظن انه لا يراك فلقد كفرت
وقال اخر عليك بالمراقبة لمن لا تخفى عليه خافية وعليك بالرحا لمن يملك الوفاء
وعليك بالحذر لمن يملك العقوبة وقال اخر ان المنافق ينظر فاذا لم ير احدا دخل
مدخل السوء وانما يراقب الناس ولا يراقب الله تعالى فنعوذ بالله من الجهل
الغفلة فهو راس كل شقاوة واساس كل خسران فينبغي للعبد ان يراقب
الله عند همه بالفعل وسعيه بالجارحة فيتوقف عن اتمام والسعي ليتبين له
انه لله تعالى فيمضيه او هو لهوى النفس فيتقيه وقال النبي عليه السلام ثلث من
كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا
عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة آثر الاخرة على الدنيا
وقال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال عليه السلام رحم الله
اقواما عجبهم الناس من رضى وما هم عند الله من رضى قال الحسن جهدهم العبادة قال الله
تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن
عمله وقال الحسن لقد ادركت اقواما وصحبت طوايف منهم ما كانوا يفرحون بشيء

من الدنيا اقبل ولا يتاسفون على شيء منها ادبر ولقي كانت الدنيا عندهم في
هذا التراب الذي تطأونه بارجلكم ان كان احدهم ليعيش عمره كله ما طلب
لاحدهم ثوب ولا امر اهله بصنعة طعام قط ولا جعل بينه وبين الارض شيئا
قط وادركتهم عاملين بكتاب الله وسنة نبيهم اذا جنهم الليل فقيام على اطرافهم
يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم
اذا عملوا الحسنة فرحوا بها ودأبوا في شكر الله واذا عملوا السيئة حزنتهم وسألوا
الله ان يغفرها والله ما زالوا على ذلك وقيل ان قوما اراد واسفرا فاعادوا
عن الطريق فانتهوا الى راهب صفرد عن الناس فسألوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا
يا راهب انا قد اخطانا الطريق فكيف الطريق فاوى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد
فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل انت مجيبنا فقال سلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع
وان العمر لا يعود والطالب حثيث فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق
غدا عند ملكهم فقال على نياتهم فقالوا اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان
خير الزاد ما يبلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وانصرف راسه في صومعته وقال الاخر
مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته
الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا انا يا راهب انما الراهب
من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمده على نعمائه وتواضع
لعزته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لهيبته وفكر في حسابه وعقابه نهاره
صائم وليله قائم قد اسهره ذكر النار ومسالة الجبار فذلك هو الراهب واما انا
فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت يا راهب
فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد اذ عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق
عن الله الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب والعاقل من رمى
بما عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقبل على من هو قربة من ربه وقيل لبعضهم لو
سرحت لحيتك قال اذا افارغ عن رجل من اصحاب المكرمين صلوات الله عليه انه
قال صليت الصبح خلفه عليه السلم فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة شديدة
حتى طلعت الشمس ثم قلبه فقال والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
وما ارى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا غبرا صفرا قد باتوا لله

سجدا وقياما يتلون كتاب الله يبزاوحون بين اقدامهم وجباههم وكانوا اذا
ذكروا الله ماد وا كما تميد الشجرة في الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم وكان
القوم باتوا غافلين من كان عوله وقال بعضهم بينما انا اسير في طريق اذ سمعت
صوتا فقصدته واذا برجل يردد هذه الابيات يوم تحد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله
نفسه قال ثم غشي عليه فلما افاق سمعته يقول اعوذ بك من مقام الكذابين اعوذ بك
من اعمال المبطلين اعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال خشعت لك قلوب
الخائفين واليك فزعت اعمال المقصرين ولعظمتك ذلت قلوب العارفين ثم قال
اين القرون الماضية واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى الزمان يفنون
واعلم انا عدو لك نفسك التي بين جنبيك وهي امارة بالسوء ميالة للشر فرة
عن الخير امرت بتزكيتها وتقويمها وقودها بالقهر الى عبادة ربها وخالقها و
منعتها عن ميلها الى شهواتها ولذاتها فان اهملتها تحمحت وشردت ولم تظفر بها
بعد ذلك وان لازمتها بالتوبيخ والعذل والملامة كانت النفس الحظيرة التي تحكي
زمرة عباد الله الصالحين فلا تغفلن الله ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها و
لا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا بوعظ نفسك اوحى الله تعالى الى
بعض انبياء بني اسرائيل عظ نفسك فاذا اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
وقال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وسبيلك ان تقبل عليها
فتقرره عند جهلها وعنادها فانها ابدا تغتر بفطنتها وهدايتها وتشتد
انفتها واستنكافها واذا استمرت الى الحق فتقول لها يا نفس ما اعظم جهلك تدعين
الحكمة والذكاء والفطنة وانت اشد الناس غباوة وجفاء اما تعرفين ما بين يديك
من الجنة والنار وانك صائرة الى احدهما على القرب فالك تفرحين وتضحكين و
تشتغلين باللهو وانت مطلوبة بهذا الخطب الجسيم وعساك اليوم او غدا
تختطفين فاراك تزينين الموت بعيدا ويراه الله قريبا اما تعلمين ان كل ما هو
آت قريب وان البعيد ما ليس بآت اما تعلمين ان الموت يأتي بغتة من غير تقديم
رسول ومن غير مواعدة ومواطاة وانه لا يأتي في شتاء دون صيف ولا في صيف
دون شتاء ولا في نهار دون ليل ولا في ليل دون نهار ولا يأتي في الصباح دون
الشباب ولا في الشباب دون الصباح بل كل نفس من الانفاس يمكن ان يكون الموت
فيه فجاءة فان لم يكن الموت فجاءة فيكون المرض فجاءة ثم يفضي الى الموت فالك
لا تستعدين للموت وهو اقرب اليك من كل قريب ما تدبرين قوله تعالى اقترب
للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا
استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ويحك يا نفس ان كانت جرأتك على معصية
الله لاعتقادك ان الله لا يراك فيا اعظم كفرك وان كان مع علمك باطلاعه عليك
فيا اشد وقاحتك واقل حياؤك ويحك يا نفس لو واجهك عبد من عبيدك بما تج
من اخوانك بما تكرهين كيف كان يغضبك عليه ومقتك له فبأي جسارة تتعرضين لمقت
الله وغضبه وشدة عقابه افتظنين انك تطيقين عذابه هيهات هيهات جربي نفسك ان اطاقت
النظر الى عقابه فاحتبسي ساعة في الشمس او في بيت الحمام
او قربا صبعك من النار ليتبين لك ذلك فدع طاقتك ايتها المغترة بكرم الله تعالى
وفضله واستغنائه عن طاعتك وعبادتك فالك تحولين على كرم الله تعالى
في مهمات دنياك فاذا قصدك عدو فلم تستطيعين الحيل في دفعه ولا تكلة الى كرم
الله تعالى واذا ارهقك حاجة الى شهوة من شهوات الدنيا ما لا يقضي الا بالمال
والدرهم فالك تزعجين الروح في طلبها وتحصيلها من وجوه الحيل فلا تعولين
على كرم الله تعالى حتى يجنبك على كنز او ينجز عبد من عبيده فيحمل اليك حاجتك
من غير سعي منك ولا طلب فتحسبين ان الله كريم في الاخرة دون الدنيا وقد
عرفت ان سنة الله لا تبديل لها وان رب الدنيا هو رب الاخرة وان ابليس الناس
الا ماسعى ويحك يا نفس ما اعجب نفاقك وما اعجب الباطل فانك تدعين الايمان باسانك
وانت النفاق ظاهر عليك لم يقل لك سيدك ومولاك وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها وقال في امر الاخرة وان ليس للانسان الا ما سعى فقد تكفل لك
بامر الدنيا خاصة فكذبته بافعالك واصبحت تتكالبين على طلبها تكالب المدهوش
المستهتر وكل امر الاخرة الى سعيك واعرضت عنها اعراض المغرور المستخف
ما هذا من علامات الايمان ويحك يا نفس كانك لا تؤمنين بيوم الحساب وتظنين انك
اذا مت انقضى وتخلصت وهيهات تحسبين انك ان تتركين سدى الم تكوني
نطفة من مني تمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى

فان كان هذا اضمارك فيا اكدر واجهلك اما تفكر ان انه مما خلقك من نطفة
خلقك بقدرته ثم السبيل يسره ثم اماتك فاقبرك افتكذب به في قوله ثم اذا
شاء انشره كلا ان لم تكن مكذبا به فما لك لا تاخذ حذرك ولو ان يهوديا
او نصرانيا اخبرك في الذا طعن يا به يضرك في مرضك لصبرت عليه وتركته
وجاهدت نفسك فيه افكان قول الانبياء المؤيدين بالعصمة والمعجزات
صلوات الله عليهم وقول الله تعالى في كتبه المنزلة اقل عندك كذبا وشرا من قول
يهودي مخبر عن تخييل وتخمين وظن مع نقصان عقل ونقصه علم و
التجربة انه لو اخبرك طفل بان في ثوبك عقربا لريبت ثوبك في الحال من غير
مطالبة ببرهان ودليل افكان قول الانبياء والعلماء والحكماء اقل عندك
من قول صبي من جملة الانبياء اما صار حزنا جهلهم وانكالها وذرفها
وما وعد الله فيها احقر عندك من عقربة لا تحسين بالمها الا يوما او اقل
منه فما هذا يا فعال العقلاء بل لو انكشف للبهائم لضحكوا منك ومن عقلك حالك
فان كنت يا نفس في عرف جميع ذلك وامنت به فما لك تسوفين العمل والموت
لك بالمرصاد ولعله يختطفك من غير مهل فبماذا امنت استعجال الاجل فيه
انك وعدت بالامهال الى سنة افتظنين ان من يطعم الدابة في حضيض
العقبة يقدر على قطع العقبة فان ظننت ذلك فما اعظم جهلك
ارايت لو سافر رجل لينفقد في القرية فاقام فيها سنين متعطلا باطلا الا
بعد نفسه بالتفقد في السنة الاخيرة عند رجوعه الى وطنه هل كنت تضحكين
من عقله وظنه انه يفقد النفس جامع يطبخ فيه قريبا وحسابا انما صاحب
الفقهاء تنال من غير تفقد اعتمادا على كرم الله سبحانه ثم هبان الجهد في
اخر العمر نافع وانه موصل الى الدرجات العلى فلعل اليوم اخر عمرك فلم لا
تشتغلين فيه فما المانع لك من المبادرة وما الباعث لك على التسويف
هل له سبب الا عجزك عن مخالفة شهواتك فما فيه من التعب والمشقة افتظن
يوما يا تيك لا يعسر فيه مخالفة الشهوات هذا يوم لا يخلقه الله تعالى
قط ولم يخلقه فلا تكون الجنة قط الا محفوفة بالمكاره ولا تكون الملكة
قط خفيفة على النفوس هذا محال وجوده اماتنا ملين منذ كم تعدين

تعدين نفسك وتقولين غدا وغدا فقد جا الغد وصار يوما فكيف في حديثه
او ما علمت ان الغد الذي جا وصار يوما له حكم الامس بل لا تخرجين
عنه اليوم وانت غدا اعجز منه لان الشهوة كالشجرة الراسخة التي يعتد بعجز
العبد بقلعها فاذا عجز عن قلعها للضعف واخرها كان كمن عجز عن قلع
شجرة وهو شاب قوي فاخرها الى سنة اخرى مع العلم بان طول المدة
تزيد الشجرة قوة ورسوخا ويزيد القالع ضعفا وهنا فلا يقدر عليه
في الشباب فلا يقدر عليه في المشيب بل من العادات ما ضبة الهرم ومن التعذيب
تهذيب الذنب والقضيب المرطب يقبل الاغصان فاذا جف وطال عليه الزمان
لم يقبل ذلك فاذا كنت ايتها النفس لا تقهرين هذه الامور الجلية وتركنين
الى التسويف فالك بدعين الحكمة وايثار حاضرة تزيد على هذه الحماقة ولعلك
تقولين ما يمنعني من الاستقامة الاحرصي على لذة الشهوات وقد صبرت
على الالام والمشقات فما اشد عنادك وافرط اعتذارك ان كنت صادقة
في ذلك فاطلبي التمتع بالشهوات الصافية عن الكدورات الدائمة ابد الاباد
ولا مطمع في ذلك الا في الجنة وان كنت ناظرة لشهوتك فانظري لها في مخالفتها
فرب كلمة تمنع اكلات كثيرة وما قولك في عقل مريض اشار عليه طبيب بترك
الماء البارد ثلثة ايام ليصح ويتمتع بشربه طول عمره واخبره ان شربه
ذلك مرض مرضا مزمنا واشرف عند شربه طول عمره فما يقتضي العقل في قضاء
عن الشهوة ابصبر ثلثة الايام يتمتع طول العمر بقضي شهوته في الحال
ليت شعري الم الصبر عن الشهوات اعظم شدة واطول مدة ام الم النار
فمن لا يطيق الصبر على الم المجاهدة كيف يطيق الم العذاب لله ما اراك سواين
عن النظر لنفسك الا لكفر خفي او لحمق جلي اما الكفر الخفي فهو ضعف ايمانك
بيوم الحساب وقلة معرفتك بعظم قدر الثواب في العقاب واما الحمق الجلي
فاعتمادك على كرم الله وعفوه من غير التفات الى مكره فاستغاثوه عن
عبادتك مع انك لا تعتمدين على كرمه في لقمة من خبز او جرعة من ماء او كلمة
واحدة تسمعينها من الخلق بل تتوصلين الى غرضك في ذلك بجميع الحيل وهذا
الجهل تستحقين لقب الحماقة من رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال الكيس

من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله

ويحك يا نفس لا ينبغي ان تغرك الحيوة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور فانظري

ثم انظري ثم تخبر ولا تهتدي وفائدة الانفاس معدودة واذا

مضى منك نفس فقد ذهب بعضك فاغتنمي الصحة قبل السقم والفراغ قبل الشغل

والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحيوة قبل الممات واستعدي

للاخرة على قدر بقائك فيها يا نفس كيف تستعدين للسنين بقدر طول مدة عمرين

له القوة والكسوة والحطب واللحم وجميع الاسباب ولا تتكلين في ذلك

ولبدء على فضل الله وكرمه حتى يدفع عنك البرد من غير حيلة ولا حطب وغير

ذلك فانه قادر على ذلك افتظنين يا نفس انك زمهرير جهنم احق برد واقصر

مدة من زمهرير الشتاء ام تظنين ان العبد يجوز منها بغير سعي فيها كما

لا يندفع برد الشتاء الا بالجبة والنار وسائر الاسباب فكذلك لا يندفع

حر النار وبردها الا بحصن التوحيد وخندق الطاعات وانما اكرم الله تعالى

في ان عرفك الله طريق التحصيل وييسر لك اسبابه كما ان اكرم الله تعالى في دفع

برد الشتاء ان خلق النار وهداك الى الطريق الى استخراجها من بين حديدة

وحجرين يدفع بهما برد الشتاء عن نفسك وكما ان نار الحطب والجبة ما تستعينين

بها وتستغنين خالقك عنه وانما تتسببين لنفسك لخلقه سببا لاسباب اخر تلك

فطاعتك ايضا هو مستغن عنها وانما هي طريق لك الى نعيم الجنة فلتكسبنه

ومن اساء فعليها والله غني عن العالمين ويحك يا نفس ان تعجز عن جهدك وهو

اخرك بدنياك فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وكما بدانا اول خلق

نعيده وعدا علينا وكما بدأكم تعودون والله تعالى ولن يجد لسنة الله تبديلا

ولا تحويلا ويحك يا نفس ما اراك الا الفت الدنيا فانست بها فعسر عليك

مفارقتها وانك مقبلة على مقاربتها وتؤكدين في نفسك مودتها واحسبك

انك غافلة عن عقاب الله وتنواره وعن اهوال يوم القيمة واحوالها فانت

مؤمنة بالموت المعروف بينك وبين حبيبك افترى ان من دخل دار ملك

ليخرج من الجانب الاخر فمد بصره الى وجه ملكه يعلم انه يستغرق ذلك قلبه

ثم يضطر الا محالة الى مفارقته هو معدود من العقلاء او من الحمقى اما

تعلمين ان الدنيا دار ملك الملوك وحالك فيها الاجتياز وكل ما فيها لا يصلح الجنان بها بعد الموت ولذلك قال سيد البشر رسول الله صلى الله عليه وآله ان روح القدس نفث في روعي احب ما احببت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به وعش ما شئت فانك ميت ويحك يا نفس اما تعلمين ان كل من سلفت الى ملاقاة الدنيا وباس بها مع انا الموت من ورائهم محاط لينكسن من الخشية عند المفارقة وانما يتزود من السم المهلك وهو لا يدري متى ينظر الى الذين مضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وخلوا وكيف اورثهم الله ارضهم وديارهم اعداؤهم انما نراهم كيف يجمعون ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون يبني كل واحد منهم قصرا مرفوعا الى عنان السماء ومقره قبره تحت الارض فهل في الدنيا احمق وانكس راسا من هذا بعد الواحد دنياه وهو مرتحل عنها يقينا ويجر اخرته وهو صائر اليها قطعا اما تستحين يا نفس من مساعدة نفر لا عقل لهم على حماقتهم واحسبك انك لست ذات بصيرة تهدين الى هذه الامور وانما تميلين بالطبع الى السنة والاقتداء ففيمن عقل الانبياء والعلماء والحكماء بعقل هؤلاء المخلدين على الدنيا واقتدى من الفريقين بمن هو اعقل عندك اذا كنت تغفلين عن في نفسك العقل والذكاء يا نفس ما اعجب امرك واشد جهلك واظهر غباوتك عجبا لك كيف تعمين عن هذه الامور الواضحة الجلية ولعلك يا نفس سكرت حب الجاه واد هشك عن فهمك اما تتفكرين ان الجاه لا معنى له الا ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسبي ان كل من على وجه الارض بعد لك واطاعوك فما تغرين ان بعد خمسين سنة لا يبقى لا انت ولا احد ممن على وجه الارض ممن عبد لك وسجد لك ونسيان زمان لا يبقى ذكرك ولا اذكر من ذكرك كما انسى على الملوك الذين كانوا من قبلك قبل خمسين من احداثهم وشيوخهم ركزا فكيف تبعين يا نفس ما يبقى ابدا الاباد بما لا يبقى اكثر من خمسين سنة ان بقي والاظهر ان لا يبقى هذا المقدار بعد اذ كنت ملكا من ملوك الارض مسلم اليك المشرق والمغرب كيف وانت رعايا لا يسلم اليك امر محلتك بل امر دارك وفضلا عن محلتك فان كنت يا نفس لا

تركيز الدنيا رغبة في الاخرة عجبك وعجي بصيرتك فانك لا تتركها ترفعا
عن خسيسة تكاثرها وتزخرفها عن كثرة عنائها وتوقيا من سرعة فنائها امر
مالك زاهدين في قليلها معدان زهدك كثيرها ومالك تفرحين بدنيا
ان ساعدتك فلا تخلو بلدك عن جماعة من اليهود والمجوس يسبقونك بها
ويزيدون عليك في نعيمها وزينتها فاف للدنيا يسبقك بها هولا الاخساء
فيا عجبك وما حسن صنعك واسفظ رايك اذ رغبت ان تكوني في زمرة
المقربين من الصديقين والنبيين في حوار رب العالمين ابدا الابدين لتكوني
في صف النعال من جملة الحور العين الهالكين الجاهلين ايا ما قابل فيا حسرة
عليك اذ خدعتك الدنيا والدين ضاري ويحك يا نفس فقد اشرفت على
الهلاك واقتربت الموت وورد النذير من ذا يصلي عنك بعد الموت و
من ذا يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يرضي عنك رب العالمين ويحك يا نفس
مالك الا اياما معدودة وهي بضاعتك ان اتجرت فيها وقد ضيعت
الكثير فها قد بكيت بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت معذورة في حق نفسك
فكيف اذا ضيعت البقية واصررت على ظلمك اما تعلمين يا نفس ان الموت
موعدك والقبر بيتك والتراب فراشك والديدان انيسك والفزع
الاكبر بين يديك فما اعلمك يا نفس ان عسكرا ما في على باب الحد ينتظرون
قدومك وقد اكبوا عليهم على انفسهم بالاعتاب الغليظة انهم لا يبرحون من مكانهم
ما لم ياخذوك معهم اما تعلمين يا نفس انهم يتمنون الرجعة الى الدنيا
يوما ليستعتبوا فيدركوا ما فرط منهم وانت في امنيتهم ويوم من
عمرك لو يبيع منهم بالدنيا عندك فيه ما لا ستروه ولو قدروا عليه لفعلوا
يا نفس نصحتك ان اسمعك اذا العقل والله ويحك يا نفس اما تستحين من
ظاهرك الخلق وتبارز بالله في السر بالعظائم استحيي من الخلق
ولا تستحيين من الخالق هو هو ينظر اليك اما ترين الناس يا حبيبة
وانت متلطخة بالرذائل تدعين الى الله وانت عنه فارة وتذكرين الله
وانت عنه ناسية اما تعلمين يا نفس ان المذنب ليس من العذرة ان
العذرة لا تظهر غيرها فلم تطهرين في تطيب غيرك وانت غير طيبة في

نفسك ويحك يا نفس لو عرف حق المعرفة لظننت ان النار ما يصنعهم بلذاذ الا يشغلك
ويحك يا نفس قد جعلت نفسك همك الا يشغلك الى حيث تريد ويسير
بك ومع هذا افتجين بعلمك مع كثرة خطاياك ويحك يا نفس ما اوحك
ويحك يا احمدك ويحك ما اجراك على المعاصي ويحك كم تعدين فتنقضين
ويحك كم تعهدين فتغدرين ويحك يا نفس لتشتغلين مع هذه الخطايا
بعمارة دنياك كانك غير مرتحلة عنها اما تنظرين الى هذه القبور كيف كانوا اهلها
جمعوا الكثير ومنوا شيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا ومناهم غرورا
واملهم غرورا ويحك يا نفس ما لك يوم عبرة اما لك الهم نظرة افتظنين انهم
انهم دعوا الى الاخرة وانت من الخلدين ههنا وهيهات هيهات ما انت وهمين ما
انت الا في هدم عمرك مذ سقطت من بطن امك فمشى على وجه الارض فصرت في
بطنها عن قليل يكون قبرك اما خافين اذا بلغت النفس منك التراقي ان
منذر يرسل بهك مخبرة اليك بسواد الالوان وكل الوجوه وسوء العذاب
فعل يسعدك حينئذ الندم او تقبل منك الحزن او يرحم منك البكا فالويل لك
الويل منك يا نفس انك مع هذا تدعين البصيرة والفطنة ومن فطنتك انك
تفرحين كل يوم بزيادة عمرك الاخرين لنقصان وما يضع طول يزيد
عمرك نقص ويحك يا نفس تحرضين عن الاخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على
الدنيا وهي معرضة فكم من مستقبل يوما لم يستكمله وكم من مؤمل لغد
لم يبلغه وانت تشاهدين ذلك في اخواتك واقاربك وجيرانك وترين عجزهم
عند الموت ثم لا تزجرين عن حبائلك فاحذري ايتها النفس المسكينة موثقا
من الله فيه على نفسه لا يترك عبدا لا يزهد في الدنيا ويفناه حتى يسأله عن عمله
دقيقة وجليلة سره وعلانيته فانظري يا نفس ما ذا تقولين بين يديه
وبأي لسان مخيبين فاعدي للسؤال جوابا وللحجاب صوابا واعلمي يقينا
عمرك في ايام قصار لايام طوال وفي دار زوال لدار مقامة وفي دار
خروج الاحرار فضل لدار نعيم وخلود فاعملي قبل ان لا تعملي اخرجي من الدنيا جميلا
قبل ان تخرجي منها على الاضطرار ولا تفرحي بما عندك من زهرات الدنيا
فرب مسرور مغبون لا يشعر قريبا من الويل ثم لا يشعر يضحك ويفرح ورب مغبون

ويلهو ويمزح ويأكل ويشرب وقد حق لمن في كتاب الله انه من وقود النار
فليكن نظرك بنفسك الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها اضطرارا ودرفضك
لها اختيارا وطلبك للاخرة ابتدارا ولا تكون ممن يعجز عن شكر ما اوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي واعلى بنفسه ليس للدين
عوض ولا للايمان بدل ولا للجنة خلف ومن كانت مطيته الليل والنهار
فانه يسار به وان لم يسر فانتفظ يا نفس بهذه الموعظة واقبلي هذه النصيحة
فانه من اعرض عن الموعظة فقد رضي بالنار وما اراك بهذا راضية ولا
بهذه الموعظة واعية فان كانت القساوة قد منعتك عن قبول الموعظة
فاستعيني عليها بدوام التهجد والقيام فان لم يزل فيها المواظبة على الصيام
فان لم يزل فبقلة الخالطة والكلام فان لم يزل فبصلة الارحام والاخلاف
بالايتام فان لم يزل فاعلي انه ظلمة الذنوب قد تراكمت على باطنك وظاهرك
فوطني نفسك على النار فان لم يبق فيك محل للوعظ فافطني من نفسك فان
ايتها النفس القذرة كيف تهمس الكلام بغير خوف الله من ذلك ثم انظري الان هل انت
حزينة على هذه المصيبة وهل تسح عينك بدمعة حزينة منك على نفسك
فان سحت فاستغني الدمع من بحر الرحمة فقد بقي منك موضع للرجاء
فواظبي على النياحة والبكاء واستغيثي يا ارحم الراحمين واشكي الى اكرم
الاكرمين فادمني الاستغاثة ولا تملي طول الاستكانة لعل ان يرحم ضعفك
فان مصيبتك قد عظمت وبليتك قد تفاقمت رغما بك قد طال ولا ملجأ
لا منجا الا الى مولاك فافزعي اليه بالتضرع واخضعي في تضرعك على قدر عظم جرمك
وكثرة ذنوبك لانه يرحم المتضرع الذليل ويغيث الهالك المستغيث ويجيب
دعوة المضطر فقد اصبحت والله مضطرة الى رحمة الله محتاجة
فقد ضاقت بك السبل وانقطعت منك الحيل ولم تنجح فيك العظات ولم
يكن لك التوبيخ والمطلوب منه كريم والمسئول منه جواد والمستغاث به رحيم
رؤف والرحمة واسعة والكرم فايض والعفو شامل وقولي يا ارحم الراحمين
يا رحمن يا رحيم يا حليم يا عظيم يا كريم انا المذنب المضرا الجري الذي لا ينتهي
انما المنادي الذي لا اسمي هذا مقام المتضرع المسكين واليائس الفقير

والضعيف الحقير والهالك الغريق فتجعل اغاثتي وفرجي وارحاتي برحمتك
وادفني برد عفوك ومغفرتك وارزقني حوة عصمتك يا ارحم الراحمين وكان
بعضهم كثير البكاء يقول في بكائه الهي انا الذي كلما طال عمري زادت ذنوبي انا
الذي كلما هممت بترك خطيئة عرضت لي بعدها اخرى وربما خطيئة لم تبل و من ص
صاحبها في طلب اخرى ويلي ان كانت النار لي مقيلا ومأوى ويلي ان كانت
المقامع لرأسي نعيلا وقال احمد سمعت بالكوفة في بعض الليالي عابدا نباح
ربه وهو يقول يا رب وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولا
عصيتك اذ عصيتك وانا بكانك جاهل ولا بنظرك مستخف ولكن هويت لي
نفسي الامارة وغرني سترك المرخى علي وغرني من عملي وخالفتك بفعلي فمن
عذابك الان من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واعوزه
سؤالي من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا
امع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط وقال كلما كبر سني كثرت ذنوبي
وكلما طال عمري كثرت معاصي فالى متى انوب والى متى اعود ما آن لي ان استحي
من ربي فهكذا ينبغي ان يخاطب الانسان ربه فيما بينه وبينه فمن اهل المعا
والتفهيم لكن لنفسه مراعيا وبربه ان لا يكون عند الله تعالى عنه راضيا تم كتاب
المحاسبة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

باب التفكر

قد امر الله تعالى بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين
فقال ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقال
ابن عباس ان قوما تفكروا في الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وآله تفكروا
في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وخرج صلى الله عليه
وآله ذات يوم على قوم وهم يتفكرون فقال ما لكم لا تتكلمون فقالوا نتفكر
في خلق الله عز وجل فقال هكذا فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه
سئلت ام الدرداء عن عبادة ابي ذر فقالت كان نهاره اجمع يتفكر في ما
عن الناس وقال بعضهم فكر ساعة خير من قيام ليلة وقال اخر الفكر مرآة
ترى حسناتك وسيئاتك وقال اخر الفكر يحي العقل وانشد بعضهم يقول
اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شئ له عبرة وصلى عيسى عليه السلام على قبر فقال

الناس قال من كان منطقه ذكرا وسكوته فكرا ونظره عبرة وقال اخر من
كلامه لم يكن ذكره فيما لا خير فيه ومن لم يكن سكوته تفكرا فيما سلم ومن لم يكن نظره
اعتبارا فيما يحمد او يصول الى الله عز وجل اعطوا اعينكم حظها من
العبرة كما اعطيتم حظها من النظر يا رسول الله ما حظ العباد قال النظر في المصحف
والتفكر والاعتبار عند عجائبه كان لقمان يطيل الجلوس وحده فكان
يمر به صاحباه فيقولان له لقد طال جلوسك وحدك فلو جلست مع الناس
كان انس لك فيقول لقمان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل
على طريق الجنة وقال وهب بن منبه طالب فكرة امرء فط الا علما او عاملا
امرء فط الا عمل وقال اخر خير العبادة التفكر في نعم الله عز وجل من افضل العبادة
وقال اخر تفكر الناس في عظمة الله تعالى ما عصى الله وقال ابن عباس
رضي الله عنه ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب وكان
ذهاب بعضهم يمشي اذا جن عليه يبكي فقلنا ما يبكيك قال التفكر في تقلب عمر وقلة
على ما فرطت في جنب الله تعالى وقال اخر عودوا اعينكم البكاء وقلوبكم التفكر وقال
التفكر في الدنيا يجلو عن الاخرة والتفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي القلوب
وقال ابن عباس رضي الله عنه التفكر في الخير دعوا الى العمل به والندم على
الشر يدعوا الى تركه وقال الحسن ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على
الخير وبالتفكر على المذكور حتى استنطق افواههم بالحكمة وقال اخر
استعينوا على الحلم بالصمت وعلى الاستبطاء بالتفكر قيل صحة النظر
الاعتبار فما علامة العبرة قال علامتها من التفكر ثلاثة اشياء الندم و
الروية والتفكر بكشف وعن الفطنة وعند زيادة الحكمة اثنان في اليقين
وقوة في البصيرة فتفكر قبل ان تفعل وتدبر قبل ان تحكم وتثبت قبل ان
تقدم فينبغي للعبد ان يفتش صحيفة كل يوم اعضاءه السبعة تفصيلا ثم
يدور على الجملة هل هو في الحالة التي امر بها في عصيته نهاه فيركبها او لا يسلمها لا يحسن
فيبادرها بالترك والندم وهو متعرض بها في نهار فيستعين الله الخزاز
والتباعد عنها فينظر ولا في اللسان ويقول انه متعرض للغيبة والكذب
وتزكية النفس والاستهزاء بالغير والمماراة والمخاصمة والخوض فيما لا يعني

الى عبرة لك من الحكاية فيقدر ولا في نفسك ان هذه الاحوال المكروهة عند الله
تعالى ويتفكر في شواهد القرآن واخبار الرسول صلوات الله عليه الواردة
الشديدة في النهي عنها وما وعد فاعلها من العذاب ثم يتفكر في احواله انه
كيف يتعرض لما من حيث لا يشعر ثم يتفكر انه كيف يحترز منها وبم يعلم انه لا
يتم ذلك الا بالعزلة والانفراد وان لا يجالس الا صاحبا ينكر عليه ويذكره عند نسيانه
فكم بما يكرهه الله تعالى حتى يصير ذلك له ملكة فحينئذ يكون التفكر في حيلة الاحتراز
ويتفكر في سمعه انه يصغي به الى الغيبة وسماع الكذب وفضول الكلام واللهو
والبدعة فكيف ينبغي ان يحترز منهم بالاعتزال او بالنهي عن المنكر بما سبق ذكره
ويتفكر في بطنه انه انما يعصي الله فيه بالاكل والشرب ما يكره من الحلال
فانه يكره عند الله ومقوت للشهوات التي هي سبيل الشيطان عند الله
واما باكل الحرام او الشبهة فيتفكر من اين مطعمه وملبسه ومسكنه ويتفكر في
طريق الحلال وما حاله ثم يتفكر في وجوه الحيل في الاكتساب وفي الاخراج من الحرام
ويقدر في نفسه ان البدن من غذي بالحرام علما على القلب من غشاوة فيصير
غافلا وان الثوب متى كان حراما لم تقبل فيه الصلوة وانما اكل الحلال ليس
الحلال هو اساس العبادات جميعها فكذا يتفكر في اعضائه جميعها وفي هذا
القدر كفاية عن الاستقصاء فيما حصل بالفكر حقيقة المعرفة بهذه الاحوال
اشتغل بالمراقبة طول النهار حتى يحفظ الاعضاء من جميع القبائح ثم ينظر في
الطاعات كيف يؤديها وكيف يحرسها عن النقصان والتقصير وكيف يحبر
نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر في الاحوال التي يتعلق
بها مما يحبه الله تعالى فيقول مثلا ان العين خلقت للنظر في ملكوت السموات
والارض عبرة واستعملني في طاعة الله وليتنظر في كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وآله وانا قادر على ان استعمل العين بعكس هذه الجملة فاستعملها
في لا افعله وانا قادر على ذلك ان انظر الى ما لا يحل لله فانظر بعين
المعظم فادخل السرور على قلبه كذلك يقول في سمعه اني قادر على استماع كلام
ملهوف او استماع حكمة وعلم او استماع قراءة وذكر فالى اعطاه وذا نعم الله
تعالى به علي واودعنيه لاشكره فالى اكفر نعمة الله تعالى فيه بتضييعه وتعطيله

والتكبر وان يتفكر في اللسان ويقول انى قادر على ان اتقرب الى الله تعالى بالتعليم
والوعظ الى قلوب اهل الصلاح وبالسؤال عن احوال الفقراء وادخال
السرور على قلوبهم وان اكبر تفكره في ماله فينبغي ان يقدر على ان يتصدق
بالمال الذي هو مستغن عنه وما احتجت فيه الى الله اوان كنت محتاجا
الان فاصبر الثواب احوج الى ذلك الحال ثم يتفكر في الاسباب
المهلكات التي محلها القلب وهي الجهل والكبر والعجب والرياء والحسد وسوء
الظن والغفلة وغير ذلك ويستفيد من قبح هذه الصفات فان ظن
انه منزه عنها فيتفكر في كيفية امتحانه والاستشهاد بالعلامات عليها فان
الانسان اذا تعود الخير سهل عليه فعله وتخلق فاذا ادعت النواضع والبراءة من
الكبر وجب عليه عند حاجته الى السوق الى داره لقول النبي صلى الله عليه
وآله من حمل حاجته فقد برئ من الكبر فاذا ادعت الحلم تعرض لغضب
انسان من غيره في مجرى العادة فيتفكر في كظم الغيظ وهكذا في سائر الصفات كما انه لو
رأى في نفسه تحببا الى العلم فيتفكر ويقول انما علمي بيد الله وجاد حتى ويقدر فقد
اراده والله هو من خلقه الله وفضله فهو الذي خلقني وخلق حاذقي
وخلق قدرتي واراداتي فليس لي ان اعجب بعلمي بهذه الآلات التي صح مني العمل بها
من خلق الله والفضل لله فليتفكر في جميع ذلك فاذا احس في نفسه بالكبر
فيقدر على نفسه ما فيه من الحماقة ويقول لها بم تترين نفسك بالكبر والكبرياء هو
كبرياء الله وبم تتيهين لها اصله ومبداه من نطفة قذرة ومنتهاه الى
جيفة منتنة فاذا ان الكبر مهلك وان اصله الحماقة فيتفكر في علاج ازالة
ذلك ان يعود نفسه افعال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام
والميل الى الشهوات تفكر وقال لها ان هذه صفة البهائم ولو كان في
شهوة المطعم والوقاع كمال لكان ذلك من صفات الملائكة المقربين
وحيثما كان الى الزيادة اقرب وجه علة اغلب كان بالبهائم اشبه منه بالملائكة المقربين
ابعد ثم ينظر ويتفكر فيما به النجاة من الافعال فيمر التوبة والندم على
الذنوب والعزم على ترك العود والصبر على بلاء الله والشكر على
نعمائه والخوف منه والرجاء له والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق

في الطاعات فليتفكر العبد في كل يوم في قلبه الذي يعوزه من هذه الصفات
التي هي القربة الى الله تعالى فاذا افتقر الى شيء منها كلفه الله تعالى
الاعلوه وان العليم لا يتم لها الا بكذا وكذا وعرفت ان الشيطان
والندم فليفتش دفتره اولا وليتفكر فيها وليمهما على قلبه
ثم لينظر الى الوعيد الشديد الذي ورد في الشح ويتفكر ويخوف نفسه
انه متعرض لمقت الله به حتى يتبعه حال الندم واذا اراد ان يحسن
لمن قبله حال الشكر فلينظر في احسان الله اليه وايادية عليه واذا اراد الخوف
فليتظر اولا في ذنوبه الظاهرة ثم ليتظر في الموت وسكراته وما بعده
من مسائلة منكر ونكير وعذاب القبر ثم في هول الفزع عند نفخة الصور
ثم في هول المحشر عند جمع الخلائق على صعيد ثم في المناقشة في الحساب
والمضايقة في النقير والقطمير ثم هو اليوم الكبير ثم يتصور في نفسه جهنم
ودركاتها ومقامعها وهو اعلاها وانواع العذاب فيها وفي صورة الزبانية
وانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وانهم كلما اراد وا ان
يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها واعذروا فيها من مكان تجيء منها
تغيظا وزفيرا واذا اراد ان ينظر الى الرجاء فلينظر الى الجنة وتعيمها
وما اعد الله فيها من الملك الدائم والنعيم والحور والقصور فيتفكر في طريق
الفكر الذي يطلب به العلوم فعليه بقراءة القرآن والتفكر فيه فانه جامع لجميع
المقامات والاحوال وفيه صفات المقربين وفيه ملخوف والرجاء
والصبر والشكر وسائر الصفات وفيه جاء جميع ما امر به
فينبغي ان يقرأه العبد ويردد الآية التي هي محتاج الى التفكر فيها مرة
بعد اخرى والى مائة مرة فقراءة آية بتفكر وفهم خير من ختمة بغير تفكر
وفهم وليتوقف في التأمل فيها ولو ليلة واحدة فان تحقق كل ما يعتبر بها اشيرا
لا تحصر ولا يوقف عليها الا بعد تبحر الفكر من صفاء القلب وكذلك مطالعة كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله فانه بحر وفيه جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر
من بحور الحكمة واذا تأملها العاقل حق التأمل لم يقطع فيها نظرة طويلة
وشرح الآيات والاخبار يطول فانظر الى قوله صلى الله عليه وآله ان روح

القدوس نفث في روعي احبب ما احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك
جامعه ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به فان هذه الكلمات حكم الاولين والآخرين
وهي كافية للمتاملين فيها على طول العمر لو وقفوا على معانيها وغلبت
على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم واحالت ذلك بينهم وبين التلفت الى الدنيا
بالكلية فهذا طريق الفكر فمن المعلوم ينبغي للانسان ان يكون مستغرق
الوقت فيها دائم الفكر حتى يعم قلبه الاخلاق المحمودة والمقامات الشريفة
لتبرئة ظاهره وباطنه عن المكاره والرذائل المثلا يغفل عن صفات
نفسه المبعدة من الله تعالى واحواله المقربة اليه سبحانه وتعالى بل ينبغي
ان يكون لكل انسان جريدة تثبت فيها جملة الصفات المهلكات وجملة
الصفات المنجيات وجملة المعاصي والطاعات ويعرض نفسه عليها في كل
يوم والمهلكات في البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب و
شره الطعام وحب المال والجاه والمنجيات هي الندم على الذنوب والصبر
على بلاء الله والشكر على نعمائه والزهد في الدنيا والاخلاص في الاعمال و
حسن الخلق مع الخلق والخوف من الله تعالى والخشوع له فانها لقوى المذمومات
واحدة فيحظ عليها في جريدة ويدع الفكر فيما بقي على الباقي فلا يزال يرتقي
عن نفسه يوما فيوما حتى ينتهي الى ان يأتي على الجميع وكذلك يطالب نفسه
بالاتصاف بالمنجيات واذا اتصف بواحدة منها كالتوبة مثلا والندم
حفظ عليها واشتغل بالباقي فمن احتاج الى من علت درجته
في طلب الصالحات واما اكثر الناس من المعدود من الصالحين فينبغي ان
يشتغل في جريدته بالمحاضي الظاهرة كالاكل الشهية واطلاق اللسان بالغيبة
والنميمة والثناء على النفس والافراط في معاداة الاعداء وموالاة الاصدقاء
والمداهنة مع الخلق في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اكثر
من بعد نفسه من وجوه الصالحين لا ينفك عن جملة من هذه المعاصي
في جوارحه وما لم تطهر الجوارح عن الآثام لم يكن الاشتغال بعمارة القلب
وتطهيره بل كل فريق من الناس يغلب عليهم نوع من المعصية فينبغي ان يكون
تفقدهم لها وتفكرهم فيها الا انتهاء وبالجملة ينبغي للسالك لطريق الصالحين

الراغب فيما عند الله وفي الدار الآخرة ان يتزكى عن قلبه حب الجاه والمال
والثناء والتعظم فان ذلك بذر النفاق ليقوله صلى الله عليه وآله حب الجاه
والمال ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقوله صلى الله عليه وآله ما
ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال
دين المرء المسلم ولا ينقلع حب الجاه والمال من القلب الا بالغناء عن اليسير
من الرزق وترك الطمع مما في ايدي الناس فينبغي ان لا يقطع فكر الراغب في
هذا الامر في التفطن لخفايا هذه الصفات واستنباط طرق الخلاص منها
وهذه صفات الاتقياء الصالحين واحوالهم فنا فينبغي ان يكون تفكرنا
فيما يقوي اعيننا يوم الحساب اذ يورد اوننا السلف الصالحون لقالوا قطعا
ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب اذ لو اننا اعمالنا من يؤمن بالجنة والنار
فان من خاف شيئا هرب منه ومن رجى شيئا طلبه وقد علمنا ان الهرب
من النار ترك الشهوات والحرام والمعاصي ونحن منهمكون فيها وان طلب الجنة
بتكثير النوافل وملازمة الطاعات ونحن مقصرون في الفرايض فيها فما هذا
شان من علم الحلال والحرام لان الحلال يعلم ليتبع والحرام يعلم ليجتنب فلم يحصل
لنا من ثمرة العلم الا الحرص على الدنيا والتكالب عليها فنعوذ بالله من
جميع ما يباعدنا عن الله وننسأله التيسير لما يقربنا منه برحمته

التفكر في خلق الله تعالى

اعلم ان كل ما جاء في الموجود عا سوى الله تعالى
من سماء وارض وما فيهما وما بينهما فهو من خلق الله فكل ما في الوجود من
جوهر وعرض فيها وغرايب تظهر فيها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته احصاء عجايب
ذلك غير ممكن لانه لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي ولو جئنا بمثله مددا ولكنا نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال للماء
فالسماوات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودوائرها
في طولها وعرضها والارض بما فيها من جبالها وانهارها وبحارها وما
بينهما وبينهما وما بين السماء والارض وهو الجو بغيومه وثلوجه وبرده
وبرقه وصواعقه وعواصف ريحها فهذه الاجناس المشاهدة من السموات
والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اقسام

مركبا للحواس ومركبها من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها مخروطيا
وزيادات ونقصانات لينطبق بعضها على بعض ويطول ذكره والحكمة
فيها ظاهرة الرقبة على الظهر من اسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من
ثلثة اجزاء مختلفة وينفصل بها من اسفله عظم العصعص وهو ايضا
مؤلف من ثلثة اجزاء ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام
الكتف وعظام اليدين وعظام العانة وعظام الفخذين عظام الفخذين
والعرقوبين واصابع الرجلين فلا نطول بذكر عدد ذلك ومجموع عدد
العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى
العظام الصغيرة التي حشي بها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من
نطفة خسيسة رديئة وليس المقصود من ذكر اعداد العظام ان تعرف عددها
فان هذا علم غريب يعرفه الاطباء والمشرحون وانما الغرض ان ينظر منها
في مدبرها وخالقها الذي كيف دبرها وقدرها وخالف بين اشكالها
وخصصها واقدارها وخص بها بعض الاعضاء دون بعض لانه لو زاد عليها واحد لكان
وبالا على الانسان يحتاج على قطعه او لو نقص منها واحد لكان نقصانا يحتاج
الى جبره والطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصائر
ينظرون في السديد دليلا على جلالة الهها ومصورها مشتاقين بين
النظرين في انظر كيف خلق الله تعالى الآلة لتحريك العظام وهي العضلات
خلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة وتسعة وعشرين عضلة والعضلة
هي مركبة من لحم وعصب وربط واغشية وهي مختلفة الاشكال و
المقادير مختلفة المواضع والاجناس فاربع وعشرون عضلة
منها لتحريك حدقة العين واجفانها فلو بقضت واحدة من جملتها
اختل امر العين وهكذا الكل عضو عضلات يخصه من وتر الاعصاب
والعروق والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها عجب
من هذا الكلام وشرحه يطول والمتفكر يحال في احاد هذه الاجزاء في
احاد الاعضاء ثم في جملة البدن فكما ذلك نظرا الى عجايب جسام البدن
الانيق وعجايب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس عظم فانظر الى ظاهر

الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته فترى فيه من الصنعة ما يتحير
الى العجز وكل ذلك صنع الله في قطرة ماء فقدرة من هذا صنعت من
قطرة ماء فما صنعه في ملكوت السموات والارض وكما انها بديعة محكمة في
اوضاعها واشكالها ومقاديرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها
واختلاف صورها وتفاوت مشارمها ومغارزها فلا تنظر الى اشارة من
من ملكوت السموات تنفك عن وجوه حكمة وتدبيرة هي احكم خلقا واتقن صنعا والارض
واجمع للعجايب من بدن الانسان بل لا نسبة لجميع ما في الارض الى عجايب
السموات وكذلك قال تعالى وانتم اشد خلقا ام السماء بناها فارفع الانسان
الى النظر وتامل حالها اولا وما صارت اليه ثانيا وتامل لو اجتمع الانس و
الجن على ان خلقوا للنطفة سمعا وبصرا وعقلا او قدرة وعلما وروحا
او خلقوا فيها عظاما وعروقا او عصبا او مخا او شعرا هل يقدر
على ذلك بل لو اراد وان يعرفوا كيفية خلقه بعد ان خلق
الله ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت الى صورة على حايط انك تعلم
في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان قال الناظر انها كانت انسان
عظيم تعجب من صنعة النقاش وحذقه وخفة يده وعلم فطنته بعظم في قلبه تعجب
محله مع انك تعلم ان تلك الصورة انما تمت بالصبغ والعلم والحايط واليد و
القدرة والعلم والارادة وشيء من ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه
بل هو من خلق الله وانما منتهى فعله الجمع بين الصبغ والحايط على ترتيب
مخصوص فيكفيك تعجبه وتستعظم انك ترى النطفة القذرة كيف
معدومة خلقها خالقها في الاصلاب والترايب ثم فرجها انهارا فشكلها
واحسن تشكيلها وقدرها فاحسن تقديرها وتصويرها وفتح اجزائها المتشابهة
الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام فانزجانها واحسن اشكال الاعضاء منها و
زين ظاهرها وباطنها وركب وقواها واعصابها وجعلها مجرى اغذيتها واعضائها
ليكون ذلك سببا لبقائها وجعلها سميعة بصيرة عالمة ناطقة وخلق بطنها
الظهر ساس البدن منها والبطن للالات غذائها والراس جامع لحواسها فتح
العينين وركب طبقاتها واحسن شكلها ولونها وهيئاتها ثم حماها بالاجفان

لتشبهها وتعطفها وتصقلها ودفع الاذى عنها فاظفر في مقدار عدته
هذه الصورة السموات مع النساء الكنائن وتباعد انظارها فهو ينظر
اليها ثم يسن اذنيه واودعهما ماء مرا يحفظ سمعها ويدفع الهوام
عنها وخلق لها بصدفة الاذن ليجمع الصوت فتزده الى سماخها ولتحس
بدبيب الهوام اليها وجعل فيها تعريفات واعوجاجات لتكثر حركة ما يدب
فيها فيطول بقعرها فينبهه عن النوم صاحبها اذا قصدها وابرة في حال النوم
ورفع الانف من وسط الوجه واحسن شكله فتح منخريه واودع فيهما
حاسة الشم ليستدل باستنشاق الرواح على مطاعمه واغذيته وليستنشق
بمنفذ المنخرين روح الهواء الخلية فتروح الحرارة باطنه وفتح الفم
واودعه اللسان ناطقا وترجمانا ومعبرا عما في قلبه وزين الفم بالاسنان
ليكون آلة للمضغ وكسر الطعم واحكم اصولها وحدد رؤسها وفضل
انيابها وربت ضفتها متساويا وبنى الرؤس متناسقة الترتيب كانها الدر
المنظوم وخلق الشفتين حسن لونها وشكلها لتنطبق على الفم لتحبس
منفذه وليتم بهما حروف الكلام ثم خلق الحنجرة وقفاها لخروج الصوت
وخلق اللسان لحركات المتقطعات ليتقطع الصوت في مخارج مختلفة
تختلف بها الحروف فيتسع طريق النطق بكثرتها ثم خلق الحناجر مختلف
الاشكال في الضيق والسعة والخشونة والملابسة وصلابة الجوهر
ورخاوته والطول والقصر حتى اختلف بسببها الاصوات فلا تتشابه
صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض الناس عن
بعض لمجرد الصوت في الظلم وزين الراس بالشعر والاصداغ وزين
الوجه باللحية والحاجبين وزين الحاجب برقة الشعر وزين العينين
بالاهداب ثم خلق الاعضاء الباطنة وسخر كل واحد لفعل مخصوص
فسخر المعدة لتنضج الغذاء والكبد لاحالة الغذاء الى الدم والطحال
المرارة والكلية لجذب المرارة فالطحال يجذب السوداء عنه والمرارة
تجذب الصفراء عنه والكلية تجذبه بجذب المائية والمثانة تجذبه الكلية
بقبول الماء عنه ثم تخرجه في طريق الاحليل والعروق تجذبه الكبد

في يصال الدم الى سائر اطراف البدن ثم خلق اليدين وطولها ليتمكن الى
المفاصل وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم كل اصبع بثلاثة انامل
ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب ليدور الابهام على الجميع
ولو اجتمع الاولون والاخرون على ان يستنبطوا بدليل الفكر وجها آخر يستنطقون بدقيق
في موضع الاصابع سوى ما وضع عليه من بعد الابهام عن الاصابع
الطول وبقصر تبيها في صلاح احدهما بقدره الى غير ذلك من وجوه
والبسط والاخذ فالاعطاء فان بسطها كانت لوطا يضع عليها
يريد ان جمعها كانت آلة للضرب وان ضم اصابعها غير تام كانت مغرفة له
وان بسطها وضم اصابعها كانت مجرفة ثم خلق الاظفار على رؤس
الانامل وعمادا لها من ورائها حتى لا ينقطع وليلتقط بها الاشياء الدقيقة
التي لا تناولها الانامل وليحك بها بدنه عند الحاجة فالظفر الذي هو
احسن الاعضاء لو عدمها الانسان وظهر به حكة لكان اعجز الخلق واضعفهم
ولم يقدر ان يحك بظفره في حك يده في موضع الحك حتى يمتد اليه الى
لوني النوم والغفلة من غير حاجة الى طلب ولو استعان بغيره لم يعثر
على موضع الحك الا بعد تعب طويل ثم خلق هذا كله من النطفة وهي في
داخل الرحم في ظلمات ثلث ولو كشف الغطاء والغشاء وامتد البصر اليه
لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر عليه شيئا شيئا ولا يرى المصور فيه
وانت مصورا فاعلا لا عين مصنوعه وهو يتصرف فيه فهذا يدل على كونه
لنفسه لاختراعه الاشياء من غير مادة لان القادر بقدرة لا يقدر على
الفعل الا بمادة او بما مادته فسبحان الله العظيم القادر للذات
العالم للذات مخترع الاشياء وفاعلها وخالقها انما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون ما اعظم شانه واظهر برهانه ثم النظر الى عظم قدرته
وكمال رحمته فانه لما ضاق الرحم على الصبي لما كبر كيف هداه السبيل حتى
تنكس وتحرك وخرج من ذلك المضيق وطلب المخلص كانه عاقل بصير عالم بما يجيء
ثم كما خرج واحتاج الى الغذا كيف هداه الى الثدي ثم لما كان بين
سخيفا لا يحتمل الاغذية الكثيفة كيف بدله في خلق اللبن اللطيف وسخر

من بين الدم والفرث سائغا خالصا وكيف خلق الثديين وجمع فيهما
اللبن وانبت لها احليل بين علوي فرجها بنطبق عليه ثم الصبي ثم فتح في
حلمة الثدي ثقبا صغيرا جدا حتى لا يخرج اللبن منه الا بعد المص شيئا بعد شيء
منه الطفل لا يطيق مرة الا القليل ثم كيف هداه الى الامتصاص حتى استخرج
من ذلك المضيق اللبن الكثير عند شدة الجوع ثم انظر الى عطفه و
رأفته كيف اعد خلق الانسان الى عام الحولين لا تنفي الحولين لا يتعدى
الا باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر لم يوافقه اللبن السخيف و
يحتاج الى الطعام الغليظ ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن فانبت
له الاسنان عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فسبحان الله كيف اخرج تلك
العظام الصلبة من بين تلك الاوتار اللينة ثم حنن قلوب الوالدين عليه
للقيام بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه فلولم يسبق
الله الرحمة على قلوبهما لكان الطفل اعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر
كيف يزيد العقل والتمييز والعقل والهداية تدريجا حتى يبلغ و يتكامل
فصار مراهقا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا تصديقا لقوله تعالى هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا فانظر الى اللطف والكرم ثم انظر الى العقل والحكمة
تبهرك عجايب الفعل الرباني فالعجب كل العجب ممن يرى خطا حسنا او نقشا
على حايط فيستحسنه ويصر في جميع همته الى التفكر في النقاش والخياط
انه كيف نفذ خيطه وكيف اقتدر عليه ولا يزال يستعظم ويقول ما احذقه
وما اجمل صنعته واحسن قدرته ثم ينظر الى هذه الخيوط التي في نفسه وفي
غيره ثم يغفل عن صانعه ومصوره ولا يعده عظيما فلا يعتبره بخلاف
وحكمته هذه بذرة من عجايب بدنك التي لا يمكن استقصاؤها فهي اقرب
اليك من كل قريب فكيف لا يجلي شاهدا على عظمة خالقك وانت غافل عن ذلك مشتغل
ببطنك وفرجك لا تعرف من نفسك الا ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام
وتشتهي فتجامع وتغضب فتقاتل والبهايم كلها تشارك في معرفة

واما خاصية الانسان التي تجيب البهايم عنها معرفة الله تعالى بالنظر
في ملكوت السموات والارض وعجايب الافاق والانفس اذ بها يدخل العبد
في زمرة الملئكة المقربين ويحشر في زمرة النبيين والصديقين مقربا
من جوار رب العالمين وليست هذه المنزلة للبهايم ولا الانسان راضي
من الدنيا بشهوات البهايم فانه يكون شرا من البهيمة بكثير اذ لا عقل للبهيمة
على ذلك فاما من قد خلق الله تعالى له العقل والتمكين لينظر فيشكر
ويعرف نعمة الله فيها فاولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا واذ قد عرفت طريق
التفكر في نفسك فتفكر في الارض التي هي مقرك ثم في اثمارها وبحارها
وجبالها ومعادنها ثم ارتفع الى ملكوت السموات اما الارض فاعلم
ان خلق الارض قرارا لنا ومهادا لنسلك فيها سبلا وجعلها ذلولا لنمشي
في مناكبها وجعلها بارزة لا تتحرك فارسى فيها الجبال اوتادا لئلا تميد بنا ثم وسع اكنافها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع حوانيها وان
طالت اعمارهم وكثر نسلهم فقال تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون
والارض فرشناها فنعم الماهدون وقال تعالى الذي جعل لكم الارض
قرارا وقد اكثر في كتابه العزيز من ذكر الارض ليتفكر في عجايبها فانظر
مقر الاحياء وبطنها مرقد الاموات قال سبحانه وتعالى الم نجعل الارض
كفاتا احياء وامواتا فانظر الى الارض وهي ميتة فاذا نزل عليها الماء اهتزت
وربت واخضرت وانبتت عجايب النبات ثم انظر كيف احكم جبالها الارض
بالجبال الراسيات الشوامخ الصم الصلاب وكيف اودع الماء عيونا تفجر
العيون وسال الانهار تجري على وجهها واخرج من الخازن الى البسيطة
ومن التراب الدهم رزقا عذبا صافيا زلالا وجعل به كل شيء
حيا فاخرج به فنون الاشجار والنبات من حب وعنب وقضب وزيتون
ونخل وبرمان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة الاشكال والالوان و
الطعوم والصفات والاباريج بفضل بعضها على بعض في الاكل يسقى
باء واحد ويخرج من ارض واحدة ولان قلت ان اختلافها لاختلاف
بذورها واصولها فمن كان في النواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب

ومتى كانت في حبة واحدة سبح سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم
انظر الى اراضي البوادي وقفر ظاهرها وباطنها فترى منها نباتا منتشا
فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج الوانا
مختلفة وانباتا متشابها وغير متشابه الكل واحد طعم ولون وريح
وشكل يخالف الاخر فانظر الى كثرتها واختلاف اصنافها وكثرة
اشكالها ثم اختلاف طبايع النبات وكثرة منافعه وكيف ادرج
الله العقاقير المنافع من هذا النبات يغذي وهذا يقوي وهذا يقتل
وهذا يبرد وهذا يسخن وهذا اذا حصل في المعدة في الصفراء من
اعماق العروق وهذا يستخيل ما قل نبت من الارض فيه قوة ولا
نبت الا وفيه منافع لا يقوى على الكتب الوقوف على كثرتها واولى بنا
ان نذكر اختلاف اجناس النبات وانواعه ومنافعه واحواله وعجائب
لا تقضيه الايام في وصف ذلك فسبحان من كل جنس من ذلك يسير
واطرافه الى غير ذلك من عجيب صنع الله الذي اتقن كل شيء فتدبر ايها الناظر
المعدن تحت الجبال والمعادن الحاصلة من الارض في الارض
فطر متباينات مختلفات فانظر الى الحديد كيف يخرج منها الجواهر
النفيسة من الذهب والفضة والفيروز والعقيق وكيف هدى الله
الناس الى استخراجها وتنقيتها واتخاذ الاواني والالات والنقود
والحلي منها ثم انظر الى معادن الارض من النفط والكبريت والقير
وغيرها واقلها الملح ولا يحتاج اليه الا لتطييب الطعام ولو خلت عنه بلدة
لسارع الهلاك اليها وانظر الى رحمة الله كيف خلق بعض الاراضي سبخة
غير صالحة فيجتمع فيها الماء الصافي من المطر فيستحيل ملحا ماء الحامض الا
يمكن تناوله متقال منه ليكون ذلك تطييبا لطعامك اذا اكلته فتبارك
بعيشك وما من جماد ولا حيوان ولا نبات الا وفيه حكمة الله تعالى في
خلق شيء منها عبثا ولا لعبا ولا هزلا بل خلق الكل بالحق وكما ينبغي و
على الوجه الذي ينبغي وكما يليق بحكمته ولطفه وجلاله وكرمه ولذلك قال
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ومن اياته ملكوت السموات

وما فيها من الكواكب ومن فاته عجايب السموات فقد فاته الكل تحققا و
الارض والبحار والهواء وكل جسم سوى السموات بالاضافة الى السموات
كنقطة في بحر واصغر فانظر كيف عظم الله السموات والنجوم في كثير
من سورة الا وتشتمل على تعظيمها في مواضع وكم من قسم في القرآن بها
كقوله تعالى والسماء ذات البروج والسماء والطارق والسماء ذات الحبك
والسماء وما بناها وقوله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وكقوله فلا
اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله والنجم اذا هوى فلما اقسم عواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقد علمت ان عجايب المنظورة اقدر ان تخرج
عن معرفتها الاولون والاخرون وما اقسم الله بها فما ظنك بما اقسم الله
به وقد اثنى على المتفكرين فيه فقال ويتفكرون في خلق السموات و
الارض وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل لمن قرء هذه الاية ثم
مجها شبكتاي بجاوزها من غير فكر فيه وما المعرض عنها فقال
جعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فاخبر عن تعريضه للطارق
والجار الى السماء وهذه متغيرات عن القديم والسموات صارت شيئا
محفوظا والى التغير الى ان يبلغ الكمال حدا ولذلك سماه تعالى سقفا محفوظا
فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا
وقال انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها فانظر الى
الملكوت بان يمد البصر فترى رقعة السماء وضرب الكواكب وتفرقها فان
الليل لم تشارك في هذا النظر فان كان هذا المراد فلم مدح الله
تعالى ابرهيم عليه السلام بقوله وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات و
الارض فاطل انها العاقل نظرك وفكرك وانظر الى السماء وكواكبها و
دورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها و
مغاربها ودوامها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ومن
غير تغير في سيرها بل يجري جميعها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد
ولا ينقص الى ان يطويها الله تعالى كطي السجل للكتب ثم انظر الى
مسير الشمس في فلكها ثم تطلع هي في كل يوم وتغرب بسبحان من خلقها

وتحرها ولولا طولها وغروبها لما اختلف الليل والنهار ولم يعرف الموقت
واطبق الظلام على الدوام ام الضياء على الدوام فكان لا يتهيأ وقت المعاش
عن وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الله الليل لباسا والنوم سباتا
والنهار معاشا ان نظرت الى ابتداء الليل في النهار والنهار في الليل و
ادخالها الزيادة والنقصان عليها على ترتيب مخصوص فكلما استكثرت
من الفكر في المخلوق ازدت معرفة الخالق واذا استكثرت من معرفة
عجيب صنع الله كانت معرفتك بالله اتم وهذا كما ان تعظم عالما يسبب معرفتك
انه وانه لا يزال يطلع على غوامض من تصنيفه واشعره فتزداد به معرفتك
وتزداد له بالجلب توقيرا وتعظيما واحتراما حتى ان كل كلمة من كلماته و
كل بيت عجيب من شعره يزيده محلا في قلبك وتستدعي التعظيم له في نفسك
فهكذا تأمل في خلق الله وتصنيفه وتابعه وتزداد بربك علما ومعرفة

بيان ذكر الموت

قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر
هادم اللذات معناه تقصوا بذكره اللذات حتى ينقطع ركونكم اليها
وقال عليه السلام لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما اكلتم منها سمينا
وسئل عليه السلام اي المؤمنين افضل فقال اكثرهم ذكرا للموت واحسنهم
تذكرا له قيل فمن اكيس المؤمنين قال من عرف الموت وقال اكيس
الناس من كان اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا له وقال ما اكثر
ذكر الموت واشدهم استعدادا له الا كياس ذهبوا بشرف الدنيا و
كرامة الاخرة وقال الحسن قصر الموت الدنيا ما ترك لذي لب فرحا وكتب بعض
الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخي حذرك الموت في هذه الدار قبل ان تصير
الى دار يتمنى احدكم فيها الموت فلا يجده وكان عمر بن عبد العزيز يجمع جماعة و
يتذاكرون الموت والبعث والاخرة ويتباكون حتى كان بين ايديهم جنازة وقال بعضهم
شيئان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل وقال
اخر من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها وقال اخر قطع ذكر الموت
قلوب العارفين فوالله ما نراهم الا والهين وقال الحسن ما بت عاقلا قط الا اصبته
للموت حذرا وقال عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظني فقال انك ميت فقال
زدني قال اميل لا يجيء من بابك الحديد الا ذاق الموت وقد جاءوني بك فبكى لذلك
وقال الحزاز هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه
وقيل لبعضهم اتحب الموت قال لا قيل ولم قال لموقعه بعدي ما اشتهيت
لقاءه فكيف احب لقاءه وانا عاص له اعلم ان الموت امر هائل وخطر عظيم وغفلة
الناس عنه لغلة فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره ليس يذكره بقلب فارغ بل بقلب
مشغول بشهوات الدنيا فلا يتفرغ ذكر الموت في قلبه فالطريق اليه ان يفرغ
العبد قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يعلم ان
يسافر الى مفازة مخطرة او ركوب البحر فانه لا يفكر الا فيه فاذا ذكر الموت
طلبه يوشك ان ينزوي عنه وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وحرصه في
ارفع طريق فيه ان تكثر ذكر الموت اشكاله واقرانه الذين مضوا قبله فيتذكر
موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في مناصبهم واحوالهم ويتأمل بتفكر

كيف يحل التراب حسن صورهم وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملت
نساؤهم وايتم اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت منهم مساجدهم وجالسهم
وانقطع اثارهم فيما تذكر رجلا رجلا وتفصل في قلبه احوالهم وكيفية موتهم
وتركهم صريعا وتتساطر وتذكر تردده وامله للعيش والبقاء ونسيانه للموت
والحذاء لمواناة الاسباب وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك
واللهو وغفلته عما ينتظره من الموت الذبح والهلاك السريع وانه كيف
كان يتردد والآن قد قعد متمرجلا ومفاصله فكيف كان ينطق وقد اكل
الدود لسانه وكيف كان يضحك وقد اكل التراب اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه
ما يحتاج اليه لعشرسنين في وقت واحد وما بينه وبين الموت الا شهر وهو
غافل عما يراد به حتى جاء الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له التحقيق وقد سمع
المراد اما بالجنة او بالنار فعند ذلك ينظر في نفسه اين هو وغفلته كغفلتهم وسكرته
عاقبته كعاقبتهم وقال ابو الدرداء اذا ذكرت الموت فحيثما كنت حزم وقيل
السعيد من وعظ بغيره فلازمة هذه الافكار وامثالها مع دخول المقابر و
مشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير
نصب عينيه فعند ذلك يرشد الى ان يستعد له ويتجافى عن دار الغرور والا فالذكر
بظاهر القلب وحركة اللسان قليل الجدوى في التحذير والتنبيه ومما طاب القلب
بشيء من الدنيا ينبغي ان يتذكر في الحال انه لابد من مفارقته نظر بعضهم الى
داره ذات يوم فاجهش جسمها ثم بكى فقال والله لولا الموت لكنت كصرد ولولا
ما نصير اليه من ضيق القبور لقرت اعيننا ثم بكى بكاء شديدا حتى ارتفع صوته

بيان شر طول الامل وفضيلة قصره وسبب طوله

قال رسول الله صلى الله عليه
لعبد الله بن عمر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فانك يا عبد الله
ما تدري ما اسمك غدا وقال صلى الله عليه وآله ان ابغض ما اخاف عليكم اثنتين
اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول
الامل فانه يحب الدنيا الا ان الله تعالى يعطي الدنيا لمن يحب ويبغض واذا احب
الله عبدا اعطاه الايمان الا ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء

الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان الدنيا قد ارتحلت مولية وان الاخرة قد
ارتحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب الا وانكم يوشك ان تكونوا في
يوم حساب وليس فيه عمل وقال بعضهم اطلع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات
عشية الى الناس فقال ايها الناس اما تستحيون من الله قالوا وما ذاك يا رسول الله
قال تجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون وتبنون ما لا تسكنون
وقال ابو سعيد الخدري اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا تعجبني من اسامة المشتري الى شهر ما شاء
لطويل الامل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفتاي لا
يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي فظننت انه واضعه حتى
اقبض ولا لقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال
يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى فوالذي نفسي بيده انما
توعدون لات وما انتم بمعجزين وروي انه صلى الله عليه وآله اخذ ثلثة
اعواد فغرس عودا بين يديه والاخر الى جنبه واما الثالث فابعده وقال
هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان وهذا الاجل
وهذا الامل يتعاطاه ابن ادم ويختلج الاجل دون الامل وقال عليه
السلام مثل ابن ادم والى جنبه تسعة وتسعون منية ان اخطاته المنايا وقع
في الهرم وقال ابن مسعود هذا الموت وهذه الحتوف شوارع اليه فايها اخذته
اخذته فان اخطأ الحتوف قعقعة الهرم وهو منظار الامل وقال عليه السلام
ابن ادم وتسعة اعراض خصلتان الحرص والامل وقيل ان عيسى بن مريم عليه السلام
رأى شيخا يعجل بمشاه وينهب الارض فقال عيسى اللهم انزع منه الامل فوضع الشيخ
المشاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى اللهم اردد اليه الامل فقام فجعل
يجول فساله عيسى عن ذلك فقال يا نبي الله اعمل اذ قالت لي نفسي الى متى تعمل
وانت شيخ كبير والبث المشاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لابد لك
من عيشة ما بقيت فقمت الى مشاتي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الكيس
من يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال فقصروا من الامل وشبوا احاديكم
بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء وكان رسول الله صلى الله عليه وآله

يشغلك عن ربك فهو عليك مشؤم واعلم ان اهل الدنيا جميعا من اهل القبور
انما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون فما قدم عليه اهل القبور
اهل الدنيا عليه يقتتلون وفيه يتنافسون وقال بعضهم كم من عامر موثق
عما قليل يخرب وكم مقيم مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا الرحلة بما حضر
ما يحضر من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى فما الدنيا لمى صلا
قلص فذهب بينما ابن ادم في الدنيا بينا نفس وهو بها قرير عين اذ دعاه الله
لمونه ورماه بيوم حتفه فسلبه اثاره ودنياه وصير لقوم اخرين مصانعه
ومعناه ان الدنيا لا تسر بقدرها نضرا نما تسر قليلا وتحزن طويلا وعن
بعضهم انه كان يقول ابن الوضاءة الحسنة وجوههم المجبون بشبابهم ابن الملوك
الذين بنوا المدائن وحصنوها ضعضع بهم الدهر فاصبحوا في ظلمات القبور
الوحا الوحا ثم النجا النجا **بيان السبب في طول الامل وعلاجه** اعلم ان
طول الامل له سببان احدهما الجهل والاخر حب الدنيا اما حب الدنيا فهو انه
اذا انس بها وبشهواتها ولذاتها وعلا بقلبه تثقل على قلبه مفارقتها فاصبح قلبه
عن الفكر في الموت الذي هو سبب مفارقتها وكل من كره شيئا دفعه عن نفسه و
ابدا الانسان مشغول بما يوافق مراده بالامانى الباطلة فحينئذ الانسان عما
يوافق مراده البقاء في الدنيا فلا يزال يهيؤ هو ويقدره في نفسه ويقدر توابع
البقاء وما يحتاج اليه من مال واهل ودار واصدقاء ودواب وسائر اسباب
الدنيا فيصير مجبولة على هذا الفكر موقوفا عليه فيملوا عن ذكر الموت ولا
يقدر قلبه قدرته فان خطر له في بعض الاحوال امر الموت والحاجة الى الا
ستعداد لسوف وبعد نفسه وقال الايام بين يديك الى ان تكبر ثم تتوب فاذا كبر
فيقول الى ان تصير شيخا فاذا صار شيخا قال الى ان يفرغ من بناء هذه
وعمارة هذه الضيعة ويرجع من هذا السفر ويفرغ من تدبير هذا
الولد وجهازه وتدبير مسكنه ويفرغ من قهر هذا العدو الذي يشينك
به فلا يزال يسوف ويؤخر ولا يخوض في شغل الا ويتعلق باتمام ذلك
الشغل عشرة اشغال اخر وهكذا على التدريج يؤخر يوما بعد يوم ويمضي
به شغل الى شغل بل الى اشغال الى ان تخطفه المنية في وقت لا يحتسبه فيطول عند ذلك حزنه واكثر اهل النار ضياحهم من سوف يقولون واحزنا
من سوف والمسوف المسكين لا يدري ان الذي يدعوه الى التسويف اليوم
هو معه غدا واغا يزداد بطول المدة قوة ورسوخا وبظنه تيقنا ان
يكون الخابض في الدنيا والحافظ لها افراغ قط جهات ما فرغ منها الا من طرحها
شعث فاضى احد منها البتة ولا انتهى الخرب منها الا الى خرب فاصل هذه
الامانى كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلى الله عليه وآله
احب ما احببت فانك مفارقه واما الجهل فهو ان الانسان قد يجول على ظهر
فيستبعد قرب الموت مع الشباب وليس يفكر المسكين انه مشايخ بلده لو
عدوا لكانوا اقل من عشرة رجال وانما قلوا لان الموت في الشباب اكثر تخالى
ان يموت شيخ يموت الف صبي وشاب فقد يستبعد الموت الصحيح ويستبعد الموت
فجاءة ولا يدري ان ذلك غير بعيد وان كان ذلك بعيدا فان المرض فجاءة غير
بعيد وكل مرض يقع فجاءة واذا مرض من لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هؤلاء العقلاء
وعلموا ان الموت ليس وقت مخصوص من شباب وشيبة وكهولة ومن صيف
وخريف وربيع وليل ونهار لعظم استشعاره واشتغل بالاستعداد له و
لكن الجهل بهذه الامور وحب الدنيا داعيات الى طول الامل حتى الى الغفلة عن
وقوع الموت القريبة فتارة يظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر له
ووقوعه فيه ولهذا يظن انه يشيع الجنائز ولا يقدر ان يشيع جنازته
لان هذا قد تكرر عليه والفه فهو يشاهد موت غيره واما موت نفسه فانه لم يا
ولا يتصور ان يألفه فانه لا يقع واذا وقع لم يقع دفعة اخرى بعده فالاول
وهو الاخر وسببه ان يقيس غيره نفسه ويعلم انه لا بد ان يحمل جنازته ويدفن
في قبره ولعل اللبن الذي يغطى به لحده قد ضرب وفرغ منه وهو لا يدري فتسويفه
جهل محض فاذا عرفت ان سببه الجهل وحب الدنيا فعلاجه دفع سببه اما الجهل
فانه يدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر وسماع الحكمة البالغة من القلوب
الطاهرة واما حب الدنيا فعلاجه في اخراجه من القلب شديد وهو الداء العضال
الذي اعيى الاولين والاخرين علاجه ولا علاج له الا الايمان باليوم الاخر بما فيه
من عظم العقاب وجزيل الثواب ومما حصل له اليقين بذلك ادخل عن قلبه حب

الدنيا فان حب الخطر هو الذي يوجب الحقير واذا راى حقارة الدنيا وبقاء
الاخرة استنكف ان يلتفت الى الدنيا كلها وان اعطى ملك الدنيا من المشرق
الى المغرب فكيف وليس لكل عبد من الدنيا الا قدر يسير مكدر منغص فكيف
يفرح بها او يميل في القلب حبها مع الايمان بالاخرة فنسال الله تعالى
ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده ولا علاج في تقرير الموت
في القلب اشد من النظر الى من مات من الاقران والاشكال وانهم كيف جاءهم الموت
في وقت لم يحتسبوا اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما واما من كان
مغرورا بطول الامل فقد حسر خسرانا مبينا وليتفكر الانسان كل ساعة في اطراف
واعضائه وليتدبر في انها كيف تفتت عظامها وليتفكر في ان الدود يريد
بعد مدة ليبلى اوصاله ويمزقها فيصير ثانيا فانيا على بدنه شيء الا وهو طعمة للدود وما
من نفسه الا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى وكذلك يتفكر في عذاب القبر
سوال منكر ونكير وفي الحشر والنشر واهوال القيمة وفزع الفزع يوم العرض الاكبر
فاشغال هذه الافكار هي التي تحدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه الى الاستعداد

بيان مراتب الناس في طول الامل اعلم ان الخلق في ذلك تفاوتوا فمنهم
من يؤمل البقاء ويشتهي ذلك ابدا وان الله تعالى يود عدم لو يعمر الف سنة ومنهم
من يؤمل البقاء الى الهرم وهو اقصى العمر الذي شاهده وراده وهو الذي يحب
الدنيا حبا شديدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيخ شاب في طلب الدنيا و
ان التفت ثم فحواه من الكبر لدين نقوا وقليل ما هم ومنهم من يؤمل الى سنة
فلا يشتغل بتدبير ما وراءه ولا يقدر الا شهرا وحدا في عام قابل ولكن هذا يستعد
في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف فاذا جاء ما يكفيه لسنته اشتغل بالعبادة
ومنهم من يرجع امله الى يوم وليلة فلا يستعد الا لنهاره واما الغد فلا
قال عليسى عليه السلام لا تهتموا لرزق غد فان يكن من اجالكم فسياتي فيه ارزاقكم
مع اجالكم وان لم يكن من اجالكم فلا تهتموا لاجال غيركم وقال النبي عليه السلام اعلم
من ذلك يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث
نفسك بالصباح فخذ من مراتب الناس والجل درجات عند الله تعالى والدليل
على قصر الامل المبادرة الى العمل الصالح وكل من يدعي آية وهو كاذب فان

ذلك يظهر باعماله وانما علامة التوفيق ان يكون الموت منصب العين لا يغفل عنه
ساعة فيستعد بالموت الذي يرد عليه في الوقت فان عاش الى المسا يشكر الله
تعالى على جملته وفرح بانه لم يضيع نهاره بل استوفى منه حظه وادخره لنفسه
ثم يستانف مثله الى الصباح وهكذا اذا اصبح ولا يبتهج هذا الا لمن وقع
عن علايق الدنيا وما فيها قبل هذا اذا مات سعد وغنم وان عاش سعد وغنم
الاستعداد ولذة المناجات فالموت له سعادة والحيوة له مزيد وكرامة فليكن
الموت على بالك يا مسكين فان السير حاد بك وانت غافل عن نفسك ولعلك قد
قاربت المنزل وقطعت المسافة وانت لا تعلم ولا يكون النجاة الا بمبادرة العمل
اغتنما لكل يقين مملت فيه **بيان مبادرة العمل** قال النبي عليه السلام ما ينتظر
الا غنا مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا
والدجال فالدجال شر غايب ينتظر والساعة والساعة ادهى وامر وقال عليه السلام
لرجل يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال عليه السلام من خاف ادلج ومن
ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة وقال عليه السلام
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ اي انه لا يغتنمها فيعرفون قدرها
عند زوالها وقال عليه السلام جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
وكان عليه السلام اذا انس من اصحابه غفلة وغرة نادى فيهم بصوت رفيع انتم في
رائبة الازمنة ما يشقاوه واما بسعادة وقال عليه السلام انا النذير والموت
المغير والساعة الموعد وقال عليه السلام ان النور اذا دخل الصدر انفسح وانفتح
هل لذلك علامة فقال عليه السلام نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم
ايكم احسن عملا اي ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشد منه خوفا
وحذرا وقيل ما من صباح ولا مساء الا ومنادي ينادي ايها الناس الرحيل الرحيل
وتصديق ذلك في قوله تعالى انما لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم
او يتاخر في الموت وقال بعضهم التودد في كل شيء خير الا في اعمال الاخرة فانه
المقيت في قوله تعالى فتنتم انفسكم قال ابن الشهاب والذات وتربصتم قال ابن عيينة

كيف اصبحت يا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا راحلا والى الاخوان مفارقا
وبسوء عمل ملاقيا ذكر ما قالوا المعارفون على الجنائز والمقابر اعلم ان
الجنازة عبرة للبصير وفيها تذكير لاهل الغفلة فانهم يرون الاباعد منهم
مشاهدة الا قساوة لانهم يظنون انهم ابدا الى جنازة غيرهم ينظرون
ولا يحسبون انهم لا محالة على الجنائز يحملون الى غير شك ذلك ولكنهم لا يوقنون
ان ذلك يكون على القرب ولا يتفكرون ان الحمولين على الجنائز كلهم هكذا
كانوا يحسبون فبطل حسابهم وانقرض على القرب زمانهم فلا ينبغي ان ينظر
عبد الى الجنازة الا ويتفكر نفسه محمولا عليها فانه محمول عليها على القرب
كان قد ولد قبله في غد او بعد غد وروي ان بعضهم كان اذا راى جنازة
قال امضوا انا على الاثر وكان بعضهم يقول اذا راى جنازة اعدوا فانا
راجعون موعظة بليغة وغفلة شنيعة يذهب الاول والاخر لا يعقل ولا يتعظ
لمن شاهد جنازة ان لا يحدث نفسه بشيء سوى ما هو مفعول به ورأى هو
صابر اليه نحن لا ننظر الان الى جماعة يحضرون الجنائز الا واكثرهم يضحكون
ويلهون ولا يتكلمون الا في ميراثه وما خلفه لورثته ولا يتفكر احد منهم الا ما شاء الله
الا في الحيلة التي بها يتناول بعض ما خلفه ولا يتفكر احد منهم الا ما شاء الله
تعالى في جنازة نفسه وفي حاله اذ صار اليها ولا سبب لهذه الغفلة الا قسوة
القلب بكثرة المعاصي والذنوب حتى انسيه الله تعالى واليوم الاخر والاهوال
التي بين ايدينا فحسبنا الله ونعم الوكيل ونشتغل بما لا بد منه فنسأل الله تعالى
اليقظة من هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين على الجنازة بكاؤهم
على الميت ولو على ليكوا على انفسهم لا على الميت كما قال بعض العلماء ويبكي على الميت
ويترك نفسه ويزعم ان قد قبل عنهم لجزاءه فلو كان ذا عقل ورأى وفطنة
لكان عليه ولا عليهم لكاوه قال رسول الله من زهد الناس قال من لم
ينس القبر والبلا وترك فضل زينة الدنيا وايثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا
من ايامه وعد نفسه من اهل القبور وقال عليه السلام ما رايت منظرا الا والقبر
افظع منه وقيل اول ما يكلم ابن ادم حفرته تقول انا بيت الدود وبيت
الوحدة وبيت الغربة وبيت الظلمة هذا ما اعددت لك فما اعددت لي

وقال ابو ذر رحمه الله الا اخبركم بيوم فقري يوم اوضع في قبري وكان يعقوب
عليه صلوات الله عليه ربما اتى القبور ليلا ويقول يا اهل القبور حالي اذا دعيتم
لا تجيبوني ثم يقول جعل الله بيننا وبين الجواب وكان اكثر مثله ثم يستقبل القبلة
الى طلوع الشمس وكان بعضهم يقول ليتني كنت ملقى في قبره والتحلي في القبر بوحدته و
المستانس في بطن الارض باعماله ليت شعري بأي الحالات استبشر بأي
باي اخواني اغتبطت ثم يبكي حتى يسيل عامته ثم يقول استبشر والله بالاعمال
اغتبط والله باخواني المتعاونين على طاعة الله تعالى وقال بعضهم من مر بالمقابر
ولم يتفكر لنفسه ولم يبك لهم تقد خان نفسه وخانهم وكان بعضهم يقول يا اماه ليتك
كنت عقيما ان لا تلدني في القبر حبسا طويلا ومن بعد ذلك منه رحيلا وقال بعضهم يا ابن
ادم دعاك ربك الى دار السلام فانظر من اين تجيبه ان اجبته من دنياك واشتغلت
بالرحلة اليه خلصتها وان اجبته من قبرك منعتها وكان بعضهم اذا اشرف على القبور يقول
ما احسن ظواهركم اغا اليه واهي في بواطنكم وكان اذا خرج الميل عليه خرج
الى المقبرة ثم يقول يا اهل القبور منكم قوا موتاه وعاينتم اعمالكم فوا اعماله و
كان بعضهم يقول من اكثر ذكر القبر وجده زوضة من رياض الجنة ومن غفل
عن ذكره وجده حفرة من حفر النار وكان بعضهم قد حفر في داره قبرا وكان
اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه فاضطجع وسكت ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون
لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم يردد ها ثم يردد على نفسه يا فلان قد رجعك فاعمل
وقال اخر تجنبوا الارض من رجل يمد مضجعه ويسوي فراشه للنوم فيقول يا ابن
ادم اما تذكر طول بلاك وما بيني وبينك شيء وكان عمر بن عبد العزيز يخرج
الى المقبرة فاذا نظر الى القبور بكى ثم يقول هذه قبور اباي بني امية كانهم
لم يستأثروا اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد خلت بهم المثلات
واستحكم فيه البلاء واصابت الهوام مقيلا في ابدانهم ثم بكى ابيات وجدت مكتوبة
على قبر بنا جيك اجداث دهن سكوت وسكانها تحت التراب خفوت اما
جامع الدنيا لغير بلاغة لمن يخ الدنيا وانت عوت ووجدت على قبر طيب
مكتوب هذه الابيات يقول قد قلت لما قال لي قابل قد صار نعش الى مرسه فانما
يوصف من طيبه وحذقه في الماء مع حسنه هيهات لا يدفع عن غيره من كان جنسه

لا بد من عندك وقبت على قبر كل يوم يا ايها الذاهبون الى امر تصيرون
الى حيث يرجع الاجل ما انا وحدي الذي خصصت بذلك الى مثل ما سينتقل
فليتق الله ربه رجل اعلم في جوف الليل هذه الابيات ما كتبت على القبور
لتقصير كان منا عن الاعتبار قبل الموت والبصير هو الذي ينظر الى قبر غيره
فيرى مكانه بين اظهرهم ويعلم انه لاحق بهم لا محالة وليتحقق انه معروض
عليه يوما واحدا من ايام عمره الذي هو مضيع له لكان ذلك اليوم احب
اليه من الدنيا بحذافيرها لانهم عرفوا قدر الاعمال وانكشف لهم حقائق الامور
فانا اسئله ان يجعلنا ممن اتعظ بغيره واستدرك التقصير نفسه فيتخلص من التعقب
ويسعد بالموفق رشده فيتقاعد الثواب قائم انما عرفوا قدر العمر
بعد انقطاعه فحسرتهم في ساعة من الحسرة وانت قادر على تلك الساعة فلعلك
تقدر على امثالها وانه مضيع لحفاظ نفسك على التحسر على تضييعها عند
خروج الامر من الاختيار انه لم تأخذ نصيبك من ساعتك على سبيل الايثار
فقد قال بعض الصالحين رايت حالي في الله في النوم فقلت يا فلان عشت
الحمد لله رب العالمين قال لان اقدر على ان اقولها يعني الحمد لله احب الي من
الدنيا وما فيها بيان ما ينبغي ان يكون عند موت الولد حق الوالد ان مات ولده
او قريب من اقاربه يرى كونه في نفسه تقدم عليه في الموت انما كان اسبق
فسبقه ولده الى البلد الذي فيه مستقره ووطنه فانه لا يعظم عليه تأسفه
لانه لاحق به على القرب ولا يرى بينهما الا تقدم وتأخر فان معناه السبق
الى الوطن الحاني يلحق المتأخر واذا اعتقد هذا قل جزعه وحزنه ولا
سيما وقد ورد في مرثية الولد من الثواب ما يعزي به كل مصاب قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لان اقدم سقطا احب الي من ان اخلف ما بين
فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وانما ذكر السقط تنبيها بالادنى على الاعلى
والا فالثواب على قدر محل الولد من القلب قيل توفي لداود عليه السلام ولد
فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما كان عدلك عند قال ملأ الارض دعما
قيل له فان لك من الاجر مثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا
يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار

فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وآله واثنان قال واثنان ويختلف
الوالد الدعاء الولده عند الموت فانه يرجى وعاؤه وقد ورد اجابة وقوف بعضهم على
قبر ولده فقال اللهم اني اصبحت اريحك له واخاف عليه خوفي رجائي وامن حوكه
وقف اخر على قبر ولده فقال اللهم اني قد وهبت له ما قصر فيه من بري فهب له ما
قصر فيه من طاعتك بيان زيارة القبور والدعاء للميت زيارة القبور اعلم ان
مستحبة على الجملة للمذكور الاعتبار وزيارة قبور الائمة عليهم السلام مستحبة لاجل
ما ورد من الاخبار في الحث على زيارة مشاهدهم وما في ذلك من الثواب
ليس هذا موضع ذكر ذلك قال ابو ذر رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه و
الا زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان معالجة ميت وموعظة
بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله وقال الخر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله زوروا موتاكم وسلموا عليهم وصلوا عليهم فان لكم
فيهم عبرة وقال عليه السلام ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما
من بعدهما فيكتبه الله من البارين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من زار قبر
وجبت له شفاعتي بيان كلام القصير للميت وكلام الموتى اما بلسان المقال و
اما بلسان الحال التي هي افصح في تفهيم الموتى من لسان المقال في تفهيم الاحياء
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول القبر للميت ويحك يا ابن ادم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الغربة وبيت الظلمة وبيت الوحدة و
بيت الدود ما غرك بي اذ كنت تمر بي فذا فان كان مصلي اجاب عنه بخير سرا
للقبر فيقول رايت ان كان من بامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر
ان فاخل علي فسحت له في قبره مد بصره ونور بصره وجرى الله وقال بعضهم
ليس من ميت يموت الا تأتيه جوقة التي يدفن فيها ما بين الظلمة والوحشة و
الا فرار فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت له
عاصيا فانا عليك اليوم نقمة انا الذي من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني
عاصيا خرج مثبورا وقال اخر بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره ناداه جيرانه
من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما
كان في قربنا ايانا فكرة اما رايت انقطاع اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا

اعتبر يا مسكين مافات اخوانك وتخلف بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا
هذا اعتبرت من غيب من هلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم
سيق به اجله الى القبور وانت تراه محمولا تتعاداه اجنة الى المنزل الذي لا
بد منه وقال الحسن البصري انه يلقى الميت اذا وضع في قبره احسن شيء اعمل ثم انطقها
الله فقالت ايها العبد المنفرد في حفرته المنقطع عنك الاخلاء والاهلون
فلا انيس لك اليوم عندنا وقال بعضهم اذا وضع العبد الصالح المطيع لربه في
قبره احسن شيء اعمال الصالحة مثل الصلوة والصيام والحج والصدقة
قال فيجيء ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل
لكم عليه فقد اطال في القيام لله عليها فتأتيه من قبل راسه فيقول الصيام
لا سبيل لكم عليه فقد طال ما اظمأ الله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فتأتيه
من قبل جسده فيقول الحج اليكم عنه فقد انصب بدنه وانصب نفسه وجهده
فلا سبيل لكم عليه فتأتيه من قبل يديه فتقول الصدقة كفوا عنه خلوا سبيل
صاحبي فلقد خرجت من حسناتي الدنيا حتى وقعت في يد الله ابتغاء
ترحمه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له طبت حيا وميتا قال فتأتيه ملئكة الرحمة
فتفرش له فراشا من الجنة ومتكا من الجنة وتفتح له في قبره مد بصره ويسرى
بقنديل من الجنة يستضيء بنوره الى يوم القيمة قال بعضهم يعني ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان الميت يعذب وهو يسمع خفق مشيعيه فلا يكلمه
شيء الا قبره فيقول ويحك يا ابن ادم الدنيا قد حذرتك وحذرت ضيقي و
هولي وذكرتك فاعددت لي ماذا اعددت لي يا عذاب القبر قال البراء بن
عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى رجل من الانصار
فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره مستقبل وجهه فقال اللهم اني اعوذ
بك من عذاب القبر ثلثا ثم قال ان المومن اذا كان في اقبال من الاخرة
بعث الله له ملئكة كان وجوههم الشمس معهم حنوط وكفنه فيجلس منه بصره
فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك في السماء
وفتحت له ابواب السماء فليس من بابا الا يحب ان يدخل روحه منه فاذا صعد
بروحه قيل اي رب عبدك فلان فيقول ارجعوه فاردوه ماذا اعددت له

من النعيم قال وعد بره منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى و
انه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال يا هذا من ربك وما دينك
ومن امامك فيقول ربي الله ودينه ديني وامامي علي وبعد الائمة واحدا واحدا
قال فينتهر انتهارا شديدا وهو اخر فتنة تعرض عليه فاذا قال ذلك نادى
منادا ان صدقت وهو معنى قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم يأتيه آت حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب
فيقول ابشر برحمة من ربك وجنات فيها نعيم مقيم فيقول وانت بشرك الله
بالخير من انت فيقول انا عملك الصالح والله ما علمتك الا سريعا في طاعة الله
بطيأ عن معصية الله فجزاك الله خيرا قال ثم ينادي منادا ان افرشوا له من
فرش الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له فرش من الجنة ويفتح له باب الى
الجنة فيقول اللهم عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي واما الكافر فبالعكس
كما يلقى المومن من النعيم بلحمة من العذاب نفخة الصور قد عرفت فيما سبق بيان
مبدا احوال الميت في سكرات الموت ثم مقاساته لعظائم القبر وشدائده ثم منكر
ونكير وسوالهما ثم لعذاب القبر واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من
نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسوال عن القليل والكثير
ونصب الميزان ثم مجاوزة الصراط مع دقته وحدته ثم انتظار النداء عند فصل
القضاء فهذه احوال واحوال لا بد لكل من يعرفها ثم الايمان بها على سبيل الجزم
والتصديق ثم تطويل الفكر فيها ينبعث من قلبك داعي الاستعداد لها وقد
قال النبي عليه السلم قال الله تعالى شتمني ابن ادم وما كان ينبغي له ان يشتمني و
كذبني وما كان ينبغي له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول ان لي ولدا وانا اكذبه فيقول
لن يعيدني كما بدأني وذلك قوله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة
فاذا هو خصيم مبين وقال تعالى اخبر الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة
من منى يمنى ففي خلق الادمي مع كثرة عجائبه واختلاف تركيب اعضائه عجائب تدل
على الاعادة في بعثه واعادته فكيف ينكر ذلك من قدرة الله تعالى وحكمته من
يشاهد ذلك في صنعه وقدرته فان كان في ايمانك ضعف فقوي الايمان بالنظر
في النشاة الاولى فان الثانية مثلها واسهل منها وان كنت قوي الايمان بها

عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ بهم الاذان فالت سودة زوجة النبي عليه السلام يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال شغل الناس عن ذلك الكرب وشدة الامر ومنهم يومئذ مستبشرة ضاحكة مستأنسة وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة وعلى الالفات الى غيرهم صفة يوم القيمة وداهيه استعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم بناء المديد دار الغاشية سلطانه قريب وانه يوم يرى السماء قد انفطرت والكواكب تخبر له قد انتثرت والنجوم الزواهر قد انكدرت والشمس فيه قد كورت والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس الى الابدان قد زوجت والجحيم قد سعرت والجنة قد ازلفت والجبال قد نسفت والارض قد مدت يوم ترى الارض قد زلزلت فيه زلزالها واخرجت الارض اثقالها يومئذ يصدر الناس شتاتا ليروا اعمالهم يوم تمور الارض والجبال فكانتا كثيبا واحدا فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم ترى الجبال وترى الارض بارزة يوم ننسف فيه الارض نسفا وتبس الجبال بسا فكانت هباء منبثا يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تزلزل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار يوم تنسف الجبال فيه نسفا فتذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يوم ترى الجبال تمر مر السحاب يوم تشقق فيه السماء فتكون وردة كالدهان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان يوم يمنع فيه الفصحا من الكلام ولا يسئل فيه عن الاجرام بل يوخذ بالنواصي والاقدام يوم يجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم تاتي كل نفس تحاج عن نفسها وتشهد ما قدمت واحرت يوم تخرس فيه الالسن وتختم على الافواه يوم تشيب فيه الولدان شيبت سيد المرسلين صلوات الله عليه اذ قيل يا رسول الله قد شيبت فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت فيا ايها القاري الفاجر

اما خطك من قرانك ان تفتح القران وتحرك به اللسان ولو كنت متفكرا فيما تقراه لكنت جديرا ان تنشق مرارتك حاشا به شعر جسيد البشر واذا قرئت بحركة اللسان فقد حرمت ثمرة القران يوم يزيد فيه المعاد بريد ويتلى بسرائر ونظر الضمائر وتكشف الاسرار يوم تخشع فيه الاصوات والابصار ويقل فيه الالتفات وتبرز فيه الخفيات وتظهر الخطيات يوم يساق العباد ويعم الاشهاد ويشيب الصغير ويسكر الكبير فيومئذ وضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم واغلى الجحيم وزفرت النار وشهق الكفار وسعرت النيران وتغيرت الالوان وخرس اللسان ونطقت جوارح الانسان فيا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم حين اغلقت الابواب وارخيت الستور واستترت عن الخلايق وفارقت الخير فانك قد شهدت عليك جوارحك فالويل كل الويل لنا معاشر الغافلين يرسل الله تعالى سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين ويخبرنا بهذه الصفات من نعوت يوم الدين ثم يعرفنا غفلتنا ويقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم ثم يعرفنا قرب القيمة فيقول اقتربت الساعة وانشق القمر انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ثم يكون اخشى احوالنا ان نتخذ دراسة هذا القران عدلا ولا احسن قولا من ان نتدبر معانيه ولا ننظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واسامية ولا نستعد للتخلص من هوله ونعوذ بالله من هذه الغفلة ان لم يدركنا الله بواسع الرحمة

صفة المسائلة ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاحوال فيما يتولى اليك من السوال فتسال عن القليل والكثير والنقير والقطمير فبينا انت في كرب القيمة وغمها وشدة عظايمها اذ انزلت ملئكة من ارجاء السموات جسام عظام واشخاص ضخام شداد امرهم ان ياخذوا بنواصي المجرمين الى موقف العرض على الجبار قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله عز وجل ملكا ما بين منكبي عبقه مسيرة مائة عام فاظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هذه الملئكة ارسلوا اليك ليا خذوك الى مقام العرض وتراهم على عظم اشخاصهم منكسين لشدة اليوم مستشعرين عبادا من غضب الجبار على عباده عند نزولهم لا يبقى نبي ولا صديق ولا صالح الا يرتعد لاذ قائم خوفا من ان يكونوا هم الماخوذين بهذا حال المقربين فاظنك بالعصاة

تقدير على ان تورد حقا او تظهر عذرا ثم انظر ايها الغافل بنفسه المغرور باهوه فيه
من سهو اعلى هذه الدنيا المسبوقة على الانقضاء والزوال ودع التفكر فيما
مر عنك واصرف التفكر الى مورد كثير انك اخبرت بان النار مورد للجميع قال
الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم تنجي الذين اتقوا و
نذر الظالمين فيها جثيا فانت من المورد على اليقين ومن النجاة في شك فاستشعر
في قلبك هول ذلك المورد فعساك تستعد للنجاة منها وتامل في حال الخلايق
وقد قاسوا من دواعي الغفلة ما قاسوا فيما هم في كربها واهوالها واقفين
ينتظرون حتى تنفرج اثباتها اذا حاطت بالمجرمين ظلمات واظلت عليهم بارداتها و
سمعوا لها زفيرا وجرجرة تفضح عن شدة الغيظ وعند ذلك يتمنى المجرمون بالعطب
وجثت الامم على الركب حتى اشفق البراة من سوء المنقلب وخرج المنادي من
الزبانية يا فلان بن فلان المسوف نفسه في الدنيا بطول الامل المضيع عمره في
سوء العمل هذه النار تقدم عطاشا مستقبلة بعظام الهديد وشكيتوم
في دار ضيقة الارجاء مظلمة المسالك مبهمة المهالك فعند ذلك يندمون على ما فرط
في جنب الله بنا سفون ولا ينجعهم الندم ولا يغنيهم الاسف بل يكبون على وجوههم
من فوقهم النار ومن تحتهم النار فهم بين مقطعات النار وصرابيل القطران و
يخطمون في دركاتها ويضطربون بين غواشيها تغلي بهم النار كغلي القدور وينادون
بالويل والعويل وممادعوا بالثبور صب فوق رؤسهم الحميم يصهر ما في بطونهم
والجلود ثم كان من اهل الشفاعة ادركته لقوله صلى الله عليه واله ادخرت
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وقوله عليه السلام يخرجون من النار بعد ما يصيرون
حمما وفحما ومن كان من اهل الخلود فالويل له بالعذاب الدائم المقيم نعوذ بالله
من ذلك واعلم ان تلك الدار التي عرفت عومها وهمومها تقابلها دار اخرى وهي
الجنة فان من بعد منها استقر لا محالة في الاخرى فاستشعر الخوف في قلبك
واستشر بطول الفكر في احوال الجحيم واهوالها واستبشر الرجا بطول الفكر في النعيم
وتقلبها المقيم الموعود لاهل الاحسان وسق نفسك بسوط الخوف وقدها بزمام
الرجاء الى الصراط المستقيم فعند ذلك تنال الملك العظيم وتسلم من العذاب
الاليم فتفكر في اهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم

ختامه مسك جالسين على منابر من الياقوت الاحمر في خيام من اللؤلؤ الرطب الابيض
فيها بسط من العبقري الاخضر متكئين منطوية على اطراف انهار مطردة بالخمر منصوبة على الاراك
والعسل محفوفة بالغلمان والولدان مزينة بالحور العين من الجزرات الحسان
كانهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان عشيين في درجات الجنان
اذا اختالت في مشيها حف بها سبعون الف من الولدان عليها من طرائف
الحرير الابيض ما تتحير فيه الابصار مكللا بالنجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان
مشكلات عنجات عطرات امنات من الهرم والبؤس ومقصورات في قصور من الياقوت الهرم
الاحمر ينبت في وسط روضات الجنان فاصرات الطرف عين لم يطمث علمهن
بالكواب واباريق وكاس من معين بيضاء لذة للشاربين وفيها ان في الجنة حوراء
يقال لها العينا اذا مشت مشى عن يمينها ويسارها سبعون الف وصيفة و
هي قولها ان الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال الصادق ترك الدنيا اشد
وفوت الجنة اشد وترك الدنيا هم الاخرة وقال ايضا في طلب الدنيا والتنوق
في طلب الاخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يطلب الدنيا ابن بابويه عن محمد بن القسم
عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن
داود الرقي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه الا اخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا امير المؤمنين قال من لم يقنط الناس
من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن
رغبة الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا
لا خير في عبادة ليس فيها تفقه بعضهم اكثر مائة من بعض في الظاهر حالا افضل مائة من بعض
في الباطن ما لا قال بعضهم كنت في سفر الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم
بعد خمس وعشرين لقد ماطلت لولا ان الغريم كريم تبت عن كل مأثم فعسى
يجي بهذا الحديث ذاك القديم حكيم اعلم الناس بالدهر افلم نجبنا من احوال
المؤمنين عليه السلام والله لدنياكم اهون في عيني من عراق خنزير بعضهم بادنيا
كم لك من اكباد حرى ومن اجفان قرحى بعضهم مالنا لا بأس علينا زمان الا
يكبنا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عنه بعضهم اي ناس يوم عيد الفطير يضحكون
ويلعبون فقال الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا الى طاعته و

لعمري لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن تجديد ثوب
او ترجيل شعر عيسى عليه السلم من حبك الدنيا ان الله عصى فيها وان الآخرة
لا تنال الا بتركها فقيل له فما بعثك على ما صنعت فقال علمت اني اخرج منها
كارها فاحببت ان اخرج منها طاعما داخل عمر على رسول الله صلى الله عليه و
آله وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت فراشا اوثر
من هذا فقال مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف
واستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها ابن سادة شعر وما انس
ما الا شبه الا انس قولها واد معها يذبن حشو المكاحل فتمتع بذا اللبون الفصيل فانه
بايام الشهرين الاطول امير المؤمنين عليه السلم واعلم رحمك الله انكم في زمان القائل
فيه بالحق قليل واللسان بالصدق كليل واللازم للحق قليل اهله مضطغنون على
الغصبان يصطلحون على الاذهان فتاهم غارم وشابهم آثم وعالمهم منافق و
قارئهم مداهن لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ابو دبر رحمه الله تركت
حملا اذا اخذت برأسه قال ذنبه يتبعني اذا كنت مزاولا النار في خبر لم تزل فيه
الى آخره بعضهم اياكم وهم الغد وارض للغد بربك لغد قال لقمان لابنه يا بني
لا تدخل في الدنيا دخولا تضر بها خربك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس علي
عليه السلم اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنيا
التي تحسنت لها تخلف من الآخرة التي تهجم سوء النظر عنده وما المغرور الذي
ظفر من الدنيا بما على همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بما دنى همته بسال مجوز
ضرار بن ضمرة الشيباني عن امير المؤمنين عليه السلم فقال اشهد والله لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قايم في محرابه قابض على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي
تعرضت او الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك
قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من
قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد وعنه عليه السلم الا وان
الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا وان الآخرة
قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا

فان كل سيلحق بامه يوم القيمة وانا اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
مر محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء الزهاد فقال ما قدر الدنيا حتى يحمد من
زهد فيها لقمان لابنه يا بني كما تنام كذلك فموت وكما تستيقظ كذلك تبعث ضل العابد
لم تركت الدنيا قال لاني منيع من ضاعها ومنيع من كدرها وقيل لآخر خذ
حظك من الدنيا فانك فان عنها قال الآن وجب ان لا آخذ حظي منها آخر
لا يكون ابن ادم في الدنيا على حال الا ومثاله في الآخرة على تلك الحال فقال
بعض من سمعه فنظر الله اليك وانت مطيع اوعاص اعظم من مثالك على العرش
ولو نظر اليك وجوه اهل الارض لاحببت ان يروك على ما انت ولا يروك
على مثله فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلم ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم
وفي السخا كالماء وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر
بعضهم قال مر بنا رجل صالح فقلنا له عظنا يا عبد الله انك ان قال ان عرفت
الله حق معرفته اغناك عن كل الكلام والموعظة انما الموصون لم يعبدوا
الله حق عبادته ولم يعرفوه حق معرفته ولم ينظروا الى اختلاف
الليل والنهار ودوران الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد
بجاري هذه البحار والانهار على ان لذلك صانعا ومدبرا لا يزول عنه غفال
ذرة من اعمال خلقه في السموات والارض فتعبدوا الله بدلايله على نفسه عبادة
انضت الابدان واحالت الالوان كانما عبدوه عن رؤية فهم في الدنيا حية قلوبهم
ميتة جوارحهم الا عند الذكر والمناجاة والنهوض الى طاعته كان الرجل في بني
اسرائيل اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة فقال ذلك رجل فلما انقضى الى
امه فقال لعلك اذنبت ذنبا في هذه السنين قال لا قال فهل انظرت الى السماء
فرددت طرفك غير مفكر فيها فقال نعم قالت من ههنا اوتيت قبل ان
العرش تهتز لتلك الساعة لا ركاب البيرة ولقح اللسان بكلم الاخلاص وطوبى
المومن التقي لبعضهم الذي سخر الفلك في الماء هو الذي يسير الفلك في السماء
بعض الحكماء الذين وقفوا على ما بروت الاسكندر انظر الى حكم الناس كيف انقض
والى سحاب الصيف كيف غلى رابعة الغيسية ما سمعت الاذان الا ذكرت مناد

يوم الغيمة ولا رايت النبي الا ذكرت نظائر الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر
جعفر بن محمد الصادق عليه السلم عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه
بالصيام والقيام قال بلى يا رسول الله جعلت فداك يا جبرئيل عليه السلم ما لي اراك ميكائيل ضاحكا قط
قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار غير ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك
ولا نبي الا خر ساجدا فرايته حتى ان ابرهيم عليه السلم ليجثو على ركبتيه ويقول يا
رب لا اسالك الا نفسي الحديث وعنه عليه السلم لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد
لغلت فعاد غباره بعضهم ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار انهم اخرجوا
الرب ولكن اذا طرحهم اللهب استسلم الى النار ثم حر مغشيا عليه ثم قال وقد
عادر يا ابن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت
لم ينفعك من نجى كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير يضحك مما
خلقت الجنة خلقت النار بمادة المملكة فلما خلقت سكنت بمزف الاسداد عن ابي عبد
الله عليه السلم في معنى قول النبي عليه السلم دخلت الجنة فرايت اكثر اهلها البله فقال
فلتها الابلة قال الغافل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلثة ايام
فريضة عن الصادق عليه السلم قال تسبيح فاطمة عليها السلم في كل يوم دبر كل صلوة احب
الي من صلوة الف ركعة في كل يوم روي عن النبي عليه السلم انه قال سيأتي
في اخر الزمان اقوام يتعبدون في الدنيا ولا يزهدون ويرغبون في الاخرة ولا
يرغبون وينهون عن الدخول على الولاة ولا ينهون ويباعدون الفقراء و
يقربون الاغنياء اولئك الجبارون اعداء الله قال جاء رجل الى امير المؤمنين
عليه السلم فقال اني دعوت الله ولم ار الاجابة فقال لقد وصفت الله بغير
صفته ان للدعا اربع خصال اخلاص السريرة واحضار النية ومعرفة الوسيلة
والانصاف في المسئلة فهل دعوت وانت عارف بهذه الاربعة قال لا قال فاعرفهن
وروي عن الصادق عليه انه قال من صام يوم الشك فرارا بدينه فكانما صام الف
يوم من ايام الاخرة غراء زهراء لا تشاكل ايام الدنيا عن امير المؤمنين عليه
السلم الا وان للصلوة حدا كحدود الجزاير ينبغي لغدي المفصل كسر سبعة بين
صدقة عن ابي عبد الله عليه السلم قال ليس لك ان تتهم من ائتمنه ولا تامن الخائن و

فد جربته وعن ابي جميلة عن ابي جعفر عليه السلم قال من عرف من عبد من عبيد الله
كذبا اذا حدث وخيانة اذا ائتمن ثم ائتمن على امانة الله كان حقا على الله عز وجل
ان يبتليه فيها ثم لا يخلف عليه ولا باجره وكان يقول عليه السلم يخلف الامين ولكن
ائتمنت الخائن في قوله واستخونهن كان يخونه رسول الله صلى الله عليه واله اما هن
ان يحلفن بالله ما خرجت من بغض زوج ولا بالله ما خرجت رغبة من ارض ولا
ما خرجت التماس دنيا ما خرجت الا حبا لله ولرسوله قال بعضهم العقل هو العلم الذي
الذي يزجر عن قبيح الفعل وكل من كان زجره اقوى كان اعقل وقيل العقل قوة في
القلب بها دعة عن قبيح الفعل وقيل العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن
والفرق بين العقل والعلم ان العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم ولا يكمل
العلم لمن فقد بعض عقله ولا يفقد من كمل عقله العلم بان هذه الدنيا حلوة
او حامضة فوله سبحانه وتعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فالصبر هو منع النفس
محابها وكفها عن هواها وهو خلق محمود من الله تعالى ورد عليه وهو الصبر على طاعة
واجتناب معصيته ووجه الاستعانة بالصلوة لما فيها من تلاوة القران و
الدعاء والخضوع لله والاجابة فان ذلك معونة على ما الامتناع عليه النفس من حب
الرياسة والانفة من الانقياد للطاعة وكان النبي عليه السلم اذا حزنه امر استعان
بالصوم والصلوة عن عمار الساباطي عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابي جعفر عليه
السلم لا خير في الكسل ولا كسل الرجل ان يتم طهوره وركوعه فليس فيه خير لا مر
اخرته واذا كسل عما يصلحه بعينه دنياه فليس فيه خير لا مر دنياه عن اسمعيل
بن ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
الفقر خير للمؤمن من الغنى ولا من عمل كلا هوا واعطى في نائبة وروي عن الصادق
عليه السلم انه قال لبعض خلصائه يوما اي شئ تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل
قال عليه السلم فقهها على لا عرفها قال الاولى رايت كل محبوب يفارق عند الموت فصيرت
هجري الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير قال احسنت والله الثانية
قال رايت قوما يفخرون بالحسب واخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورايت
الفخر العظيم قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقكم فاجتهدت ان اكون عنده كريما
قال احسنت والله الثالثة قال رايت طوائف الناس وطريهم وسمعت قوله تعالى فاما

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتمعت
في صرة الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت و الله
الرابعة قال رأيت كل من وجد شيئا يكرم عنده احمد في حفظه وسمعت قوله
تعالى في كتابه وتعالى يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله
اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا
يكرم عندي وسمعت انه اليه ليكون ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال احسنت و الله
الخامسة قال رأيت حسد الناس بعضهم لبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون فلما عرفت ان رحمت الله خير
مما يجمعون ما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله السادسة
قال رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والاحزازات التي في صدورهم
وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت
بعداوة الشيطان عن عداوة غيره قال احسنت والله السابعة قال رأيت كدح
الناس واجتهادهم في دار الفناء وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين فعلمت ان وعده حق وقوله صدق فسكنت الى وعده و
رضيت بقوله واشتغلت بما له على عن مال غيره قال احسنت والله الثامنة
قال رأيت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة اموالهم وقوما على خلق
منلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالي على غيره فقال
اما احسنت والله ان الذي زينه والانجيل والزبور والفرقان وسنابل الكتب
توجيح الى هذه الثمان مسائل تم الجزء الاول من مجموع الشيخ وتمام بن
ابي فاتن وكنيته ابو الحسين وهو من اورع الناس وازهدهم
قد سمع الله دعوته وتقبل فريضته على يد اقل الاقلين واذل الا ذلين
بن بنت محمد العلوي جعفر الشريف بن محمد الجزائري
في غرة شهر ربيع القعدة سنة خمس وسبعون والف

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن الحسين القصيباني عن ابرهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال حدثني
عبد الله بن ابي المغيرة عن سويد عن جابر عن ابي حمزة الثمالي عن ابي
الاودي عن اسمعيل بن عبد الله الصلعي وكان له صحبة قال لما كثر الاختلاف
بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي
الفتنة فعزمت على عتق الناس فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا
ادري ما فيه الناس معتزلا لاهل البحر والارجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي
وقد هدأ الليل ونام الناس فاذا انا برجل على ساحل البحر نهاية في حسنه وينضح
اليه بصوت شج وقلب حزين فنضت اليه واصغيت اليه من حيث لا يراني فسمعته
يقول يا حسين الصحة يا خليفة النبيين يا ارحم الراحمين البديع الذي
ليس مثلك شيء والدائم غير غافل الحي الذي لا يموت اسئلك بكل يوم في شأن انت
خليفة محمد وناصر محمد اعطف علي بنصر او توفاه برحمة قال ثم رفع راسه فقعد
وقعد الثعلب ثم انزل فيها حسيت تلقاه وجهه ثم مضى فمشى على الماء فقلت
عجبا من خلفه كلمني يرحمك الله فلم يلتفت وقال لهادي خلفه فاسأله عن امر دينك
قال فتلت من هو يرحمك الله قال وصي محمد من بعده فرجعت منوجها الى الكوفة
فما مسيت وطنا بت فريسا من الحيرة فلما اجنني الليل اذا انا برجل قد اقبل
حتى استتر بابتي ثم صيف فدمعت فاطال المناجاة وكان فيما قال اللهم انه قد
شهم عاهرني رسولك وصفيك فظلموني وقاتلوني وقاتلت المنافقين كما امرني محمد
وخذلني خليفة محمد وخرقت سلطانهم وملوني وابغضوني وابغضتهم وابغضوني ولم ينبق خلة انتظرها الا المراد
اللهم فعجل له السيف وتعذني بالسعادة اللهم قد وعدني بك ان تتوفاني
اليك اذا سالتك اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فقعد فدخل مترله
فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام قال فلم البث ان نادى المنادي بالصلوة
فخرج واتبعته حتى دخل المسجد فعمد ابن ملجم لعنه الله بالسيف قال اعزك الله
لصاحبه لست اقتضي الوفاء بكثرة الالحاح فاثقل اليك ولا اقابل الجفاء
بترك العتاب فاغتنم القطيعة منك بعضهم لا يقطع القريب وان اساء فان
الم لا يأكل لحمه ولوجاع والعرث تقول اذا اعطيت فاجزل واذا منعت فاجمل

فلست في شيء حتى تسخط بالحق وغشك من ارضاك بالباطل قال النبي عليه
السلام من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه ذلا وللناس
تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي ينتفع بالعلم فليتعلم ومن
طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان لم يصب منه بابا
الا ازداد في نفسه عظما وعلى الناس استطالة وبالله اغترارا وفي الدين جفاء
فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه والندامة والخزي
يوم القيمة ابن محبوب رفعه عن علي بن ابي رافع قال كنت على بيت مال علي بن
ابي طالب وكاتبه وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة فارسلت
الي ابنة علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت لي بنت امير المؤمنين بلغني ان في
بيت مال امير المؤمنين عقد لؤلؤ وهو في يدك وانا احب ان اتعين به في
في ايام عيد الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة يا ابنة امير المؤمنين فقالت
نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلثة ايام فدفعته اليها وان امير المؤمنين
عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من اين صار اليك هذا العقد فقالت استعرته
من علي بن ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين لاتزين به في العيد ثم ارده
قال فبعث الي امير المؤمنين عليه السلام فحبسه فقال لي اتخونين المسلمين يا ابن
ابي رافع فقلت له معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير
المؤمنين العقد الذي في بيت مال المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير
المؤمنين انما ابنتك وسالتني انا غيرها اياه تتزين فاعرتها اياه عارية
مضمونة مردودة وضمنته في مالي على ان ارده مسلما الى موضعه فقال
رده من يومك واياك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم ان ابنتي لو كانت
اخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذا اول هاشمية قطعت
يدها في سرقة قال فبلغ مقالته ابنته فقالت له يا امير المؤمنين انا ابنتك
وبضعة منك فمن احق بلبسه مني فقال لها امير المؤمنين عليه السلام يا بنت علي
بن ابي طالب لا تذهبي بنفسك عن الحق كل نساء المهاجرين تتزين في هذا العيد
بمثل هذا فقبضته منها ورددته الى موضعه هشام بن سالم وابن بكير
عن غير واحد قال كان علي بن الحسين عليه السلام في الطواف فنظر في ناحية

المسجد الى جماعة فقالوا هذا محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله فليس يتكلم فاخبر
اهله لعله اذا رأى الناس انه يتكلم فلما قضى عليه السلام طوافه خرج حتى اتى منه
فلما راه محمد بن شهاب عرفه فقال له علي بن الحسين عليه السلام مالك فقال ليت
ولا بيه فاصبت دما قتلت رجلا فدخلني ما ترى فقال له علي بن الحسين عليه
السلام لانا عليك من يأسك من رحمة الله اشد خوفا مني عليك مما اتيت
ثم قال له اعظم الدية قال قد فعلت فابوا قال اجعلها صررا ثم انظر مواقيت
الصلوة قال فمضى في دارهم بعضهم قال فاجهشت للبكاء حين رأيته وكبر
للرحمن حين رآني فقلت له ابن الدين رأيتهم عجنك في حفض وطيب زماني
فقال مضوا واستودعوني في دارهم ومثل ذا الذي يبقى على الحداثي روى
عن ابن عباس انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار اذ قال
يا كعب احافظ انت للتورية قال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة
المجلس يا امير سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه وعم خلق الماء الذي
جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال نعم يا امير عند في الاصل كعب
الحكيم ان الله كان تبارك وتعالى قد عا قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت
المقدس في الهواء فلما اراد ان يخلق عرشه نقل نقلة كانت منها الجبال الغامرة
والاكام الطاهرة فمنذ خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته واخرج ما بقي منها واخذ
مسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب عليه السلام حاضرا فعظم على عليه
السلام ما رأى وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقبل عليه عمر لما عاد الى مجلسه فقال
قال عمر غض عليها يا غواص ما يقول ابو الحسن فما عليك الا مزجاة اللقم فالتفت
علي عليه السلام الى اصحابك وحرفوا كتاب الله وفتحوا الغرية عليه يا كعب ويحك ان
الصخرة التي ذكرت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهوى الذي ذكرت لا يحوز
اقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قد يعين معه لكانت لهما قدرة وعز الله
وجل ان يقال له مكان يوفى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون
ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان حدث قوله وهو ما
علم من البيان بقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي كان كان مما
علمني من البيان ولا تجد عظمة المنان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء غير ناطق

بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة اصابه ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد
وانه عز وجل خلق النور ابتدعه من غير شئ ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان
يخلق الظلمة لا من شئ كما خلق من غير شئ ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من
النور ياقوتة خضراء فنظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء جاريا لا يزال ولا يزول الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من
نوره وجعله على الماء والعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة
آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء ومن دونه رجب
الصباء وذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب وعجل ان من كان الماء
تقله على قدرك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او عود الهوا الذي
اشرت اليه انه حاف فضحك يزيد الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم
لا كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه يا حسن وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا ودع المؤمنين قال زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير
ويقضي لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم ورد كم سالمين الى سالمين عن ابي
الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم توحشني واعتى على وحدتي واذ غيبني
لبعضهم بني نفسي الى آخره وخير ابن منقلبي لموعظة راها في ابنه كما رايت
ابو نواس فاذا نزعت عنه العوايد فليكن لله ذاكرا النزع لا للناس بعضهم
اذا اشتد ان تستقرض المال منفقا على سهوات النفس في زمن العسر فسل
نفسك الاقراض من كيس صديقا عليك وانظارا الى زمن اليسر فان فعلت كنت
الغني وانا بيت فكل ممنوع بعدها واسع العذر تفسير قوله تعالى وانك لعلى
خلق عظيم قد كان خلق النبي عليه السلام مائة من العشرة الاول من سورة المؤمنين
والخلق المرور في الفعل على عادة والخلق الكريم الصبر على الحق وسعة البذل
وتدبير الامور على مقتضى العقل ومن ذلك الرفق والاناة والحلم والمداراة
وقيل وانك لعلى خلق عظيم تخلق بالقرآن ليس يعاقل من انزع بقول الزور فيه ولا
بلبيب منه رضى بثناء الجاهل عليه روى ان ثنايا وعظ عمر بن عبد العزيز فقال
يا امير المؤمنين ان من الناس ناسا غرهم الامل وافسدهم المهل وشوشهم

كثرة ثناء الناس فيما ملكك يا امير المؤمنين يا مرء غر بالله فيك محمدتك فتزهو
بنفسك وانت تجد خلافها من نفسك فان الناس ما مدحوا رجلا بمدحة في الا حال
رضاهم عنه الا وفي حال سخطهم منه مثلها ذموه فعلى عرض حتى استعبد
عن ابي هاشم الجعفري قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول الذنوب التي لا تغفر
قول الرجل ليتني لا واخذ لا بهذا فقلت في نفسي ان هذا هو الدقيق وقد
ينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شئ فاقبل علي ابو محمد فقال لصدقت يا هاشم
الزم ما حدثتك به نفسك فان الانسان لا يخلو من الناس خلق من دبيب المذرة على الصفاة
الملبدة الظلماء ومن دبيب الذرة على المسح الاسود وروى عن النبي عليه السلام انه قال
من سئل عن علم يعلمه ثم كتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وروى عن علي بن ابي طالب عليه
السلام عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان ملك الموت اذا نزل ليقبض روح الفاجر نزل
معه سفود من النار قال علي عليه السلام يا رسول الله هل يصيب ذلك احدا من امتك
قال نعم حاكما جابرا او كل مال اليتيم وشاهد الزور وعنه عليه السلام قال بعثت انا
الزور يوم القيمة يدلع لسانه في النار كما يدلع الكلب لسانه في الانا وعنه عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله كفى بالسلامة داء بعضهم اذا كانت الحسنى امكم لم يكن لذا
الا ان غوث طبيب حنان بن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال كل ذنب يكفره القتل
في سبيل الله عز وجل الا الدين لا كفارة له الا الاداء او يقضي صاحبه او يعفو
الذي له الحق بعضهم واعلم واتقن انه ملك ابل واعلم بان كائنة بين ندمان بعضهم
يا رياض النعيم باسعة الجنة يلبرد مائها والظلال حيث ان لم يكن لك من الدنيا
الا ما اردت عنها ارتحالي بعضهم هل انت معتبر ميت فرحلت منه غدا وثوى
وقال
شاكره ودن اذل الدهر مصرعه فتبرات منه عشايره ودن حلت منه سترته
وتعطلت منه منابره ابن الملوك وابن عزهم وصناديد الجيوش صاروه
يا موتن الدنيا اللذة والمستعد لمن تفاخره كل ما بدا لك انا تناولته يوما فان
الموت اخره تزود في الدنيا من الدنيا ما تجوز فيه انفسكم غدا ان من صرخت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى عن تخطي الشبهات من بعض كلام
امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد
يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا

ولا تحزن فانا دعة حتى تحل بنا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرض
وقراضة الجلم واتعظوا بما كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها
ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم فالى ابن عباس دخلت
على امير المؤمنين عليه السلم بذي قار وهو يخصف نعله فقال ما قيمة هذه
النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم
حقا او ادفع باطلا ومن كلامه عليه السلم في ذم الدنيا ما اصف من
دار اولها عناء واخرها فناء من بصر بها ابصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال
كلامه عليه السلم ولئن اجهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على
مجاز طريقه وبموضع الشجا من مساغ ريقه بعضهم قيل له على ما بنيت امرك قال على
اربع خصال علمت انه رزقي فلا يأكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله
غيري فانا به مشتغل وعلمت ان اجلي لا يراني فانا اباديه وعلمت
اني لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحي وقال الصادق عليه السلم وجدنا في الغبور
لو ان الحجة بالدنيا وما فيها ويروى ان الحاج والمعتمر يرجعان مكفورين
مات احدهما طفلا لا ذنب له وعاش الاخر معصوما اتقى الله عليه السلم الا
ومن تولى عدا فاقة يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فهم
بامر الله عز وجل وان كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير وعنه عليه السلم
الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة
ثعبانا من نار طوله سبعون ذراعا فيسلطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير
هشام بن سالم عن حمزة بن حميد قال قال ابو عبد الله عليه السلم اما تخشى
سلطان هؤلاء قال قلت لا قال فلم قلت فرارا بديني قال قد عزمت على ذلك
قلت نعم فقال الآن يسلم لك دينك بعضهم قال ليقولون ان الشام يقتل اهله
فمن لحان اينه لخلودي تغرب اباي فهذا اصراهم من الموت فلم ينج هو او
جرودي عن الصادق عليه السلم انه جاء رجل الى عيسى بن مريم عليه السلم فقال
يا روح الله اني رأيت فطرني فامر عيسى عليه السلم ان ينادي في الناس الا يبقى
احد الا خرج لمنظرة فلان فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى

الرجل لا احد فيما من الله في جنبه حد فانصرف الناس كلهم الا يحيى وعيسى عليهما السلم
فدنا منه عيسى فقال له يا منذب عظمي فقال لا تخلين بين نفسك وبين هواها
فتردك فقال له زدني قال لا تعيرن خاطئا بخطيئته قال زدني قال لا تغضبن
قال حسبي عن الباقر عليه السلم من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه
عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه قال ان لله تبارك وتعالى فواعا
تسمى المنغصة فاذا اعطى الله عبدا مالا ثم منع حق الله عز وجل منه سلط
عليه بعضه من تلك البقاع فاتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها عن الحسن
يوم القيمة نادى منادي ايها الناس من كان على الله اجره فليقم فلا يقوم
الا اهل العفو عن النبي صلى الله عليه وآله ان الشديد ليس بالغالب الناس ولكن
الشديد من غلب نفسه قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يقوم فيهم رجل يرفع
حجرا فيقال له حجر الاشداء قال فما اخبرك بما هو اشد منه رجل مسلم رجلا
فحلم عنه فغلب نفسه وغلب شيطانه وشيطان صاحبه وهو يتحبن منه فقال
ما هذا فقالوا هذا رجل يرفع حجرا يقال له حجر الاشداء وعنه عليه السلم انه قال
والذي نفسي بيده لا يفتح الله رحمة الا على رحيم فقالوا يا رسول الله كلنا
نرحم قال ليس بالذي يرحم نفسه خاصة ولكن الذي يرحم عامة المسلمين وقيل
في التوراة مكتوب كما تدين تدان وتحوين تحوى فيما جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه
فقال يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف فانهى عن المنكر قال وبكيت
ذلك قال ادخل فان لم تخش ان تفتضح بثلث آيات في كتاب الله فافعل قال وما
هن قال قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم أحكمت هذه الاية قال
لا قال فالحرف الثاني قال قوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند
الله ان تقولوا ما لا تفعلون أحكمت هذه الاية قال لا قال فالحرف الثالث
قال قول العبد الصالح شعيب عليه السلم وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
احكمت هذه الاية قال لا قال فابدأ بنفسك عمران بن خالد قال شهدت حسان
بن سنان وخوشب وقد لقنا فقال خوشب لحسان كيف ابنا يا عبد الله
وكيف حالك قال وما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب عبد الرزاق قال سمعت
الثوري يقول في قول الله عز وجل يغفر لمن يشاء قال الذنب العظيم ويعذب

من يسئ قال على الذنب الصغير بعضهم من يأتي الخطيئة وهو يضحك يدخل النار و
هو يبكي عبد الله بن عمر قال من حمل القرآن فقد حمل امرا عظيما وقد دخلت
النبوة بين كتفيه غير انه لا يوحى اليه فلا ينبغي لحامل القرآن ان يحسد
فيمن يحسد ولا يجهل فيمن يجهل لان في جوف كلام الله عز وجل بعضهم قال
لئن اعافي فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر سمع رجلا يتمنى الموت فقال
لا تتمن الموت فانك ميت ولكن اسال الله العافية قيل كان للنبي عليه السلام
تسع نسوة وكان بينهن لحفة مصبغة اما بورس او بزعفران فاذا كان
ليلة امرأة منهن بعثوا بها اليها ويرتش عليها شيء من ما حتى يوجد ريحها
وقال علي عليه السلم لقد تزوجت فاطمة عليها السلم وما لي ولها فراش غير
جلد كبش كنا ننام عليه بالليل ونعلف الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها
قيل قال سليمان بن داود عليه السلم لابنه يا بني اياك والمراء فانه ليست فيه
منفعة وهو يهيج بين الاخوان العداوة وقال بعضهم اعظم الناس
عند الله المنزلة قال وما المنزلة قال الذي يسعى بأخيه الى سلطانه فيهلك
نفسه ويهلك اخاه ويهلك سلطانه وقال اخر لا يكون العبد تقيا حتى يكون
لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه قيل في الانجيل اتق ربك ولم حيث شئت
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر
تفسير قوله سبحانه وتعالى وكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية
على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد معنى الاية افلم يسيروا في الارض
فينظروا الى اثار قوم اهلكهم الله بكفرهم واباد هم بمعصيتهم ليروا من تلك
الاثار بيوتا خاوية قد سقطت على عروشها وبئر الشرب قد باد اهلها
وعطلت رشاؤها وغار معينها وقصر مشيد منا بنيانا الجص قد خلا من المسكن
وتداعى بالخراب فينعظ بذلك ويخاف من عقوبة الله وبأسه الذي نزل بهم
قال بعضهم فقرك عجزك عن الظلم خير من غنى حملك على الاثم بعضهم اخر كل عمل لكره
لاجل الموت فاتركه ثم لا يضرك هنيئا مت بعضهم نعم المعين على احتمالك
ايها الرجل الجهول على باني ميت وحاسب عما قول لئن لمن عصاك يوبخك
ان يلين لك قيل لرجل كيف حالك فقال كيف حال من يفنى بقائه ويسقم

بسلامته ويموت في مناه قيل من كان غناؤه في كسبه لم يزل فقيرا ومن كان
غناؤه في قلبه لم يزل غنيا ومن علامة ذكر الله للعبد ذكر العبد لله قيل في بعض
الكتب المنزلة يا ابن ادم اذا ظلمت فارض بنصري لك فنصري لك خير من نصرك
لنفسك عن ابي ذر انه قال قلت يا رسول الله ما ترك لي صفراء ولا بيضاء وانا
ما ترك على ظهرها لحما وان يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا بعضهم اذا رأيت
قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك
بعضهم ذنوبي كثيرة لا اطيق احتمالها فعفوك عن ذنبي اجل واكبر وقد وسعتني
رحمتك فهنا واني اليها في الغيبة افقر بعضهم من لم يسلم لك صدره فلا يكن
بشره بعضهم باشر عاعناك ولا تكلف الى سواك استغن بما دهاك عما يعنيك ما
عناك وقال بعضهم لا تكون كاملا حتى يأمنك عدوك وكيف يكون ذلك خبر وانت لا
يأمنك صديقك لسانك ترجمان عقلك ودمعك مرآة قلبك تبين على الوجه ما يضمر
القلب وقيل لا ينبغي ان يطلب الورع بتضييع الواجب وقيل من دار حول العلو
والمرتبة فاما يدرجوا جهنم وقيل اذا رأيت في قلبك قساوة في اللسان الذاكرين
واصحب الزاهدين قيل لكل عبد مع الله وقفة وله معه خلوة فيوشك ان لو
استكثر من مثقال ذرة من خير فاستقل من مثقال ذرة من شر وقيل عجبت في
الدنيا لا يساوي عمر ساعة تكفيك بقية عمرك فيها مع قليل يصيبك منها وقيل عجبت
كل حاجة من الدنيا تركها وقيل التاجر بر اس مال غيره مفلس وقيل ليس الفوز هناك
بكثرة الاعمال ولكن الفوز هناك باخلاص الاعمال وحسنها قيل لبعضهم ما الذي
ينفي عنك الغفلة ويجلب اليك الخلوة قال قلة الاكياس من فخ الدنيا بعضهم الملا
صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع تركه النبي صلى الله عليه وآله جاملوا الناس ما خالطوهم
تسلموا من غوائلهم وزايلوهم باعمالكم لئلا تكونوا منهم كان الحاسون من مكونة
الحارثي يقول وكان نصرانيا نهار يحول وليل يزول وشمس تجري وقمر يسري
وسحاب يكفر وبحر مستطر وجبال غبر وسحاب خضر وخلق يمور بعضه في
بعض بين سماء وارض ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا و
ان بعد ما تردون لثوابا او عقابا وحشرا ونشرا ووقوفا بين يدي الجبار
فقالوا وما الجبار فقال الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يكن له كفوا احد عز

الاحنف بن قيس الى معاوية معونة عن امير المؤمنين عليه السلام فقال كان آخذ
ثلث نار كالثلث الآخذ بقلوب الرجال اذا حدثت حسن الاستماع اذا حدث
اليه الا ترى عليه اذا حلف تأركا لمذاهب الخصم تاركا لما
يعتذر منه قيل لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور وذنب
مستور وطوبى لعبد ان يتخذ مرآتين فينظر في احدهما مساوي نفسه
فيتصاغر عندها ويتضاءل ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس
فيتحلى بها ويتشبث بما استطاع مما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قال
طلب العلم فريضة على كل مسلم وعمل قليل في علم خير من كثير في جهل وقال النبي
عليه السلام العلم كثير ان يحصى فخذ من كل شيء احسنه وقيل لبعض الحكماء ان
اباذر رحمه الله كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة
والموت احب الي من الحياة فقال رحم الله اباذر ولكني اقول من توكل على الله لم
يحب ان يكون في حالة سوى حالة يختارها الله لعبده خير الآسية لوحدة
وقال الربيع سمعت هشيما يقول على العلم فاذا تعلمت فاعمل به وقال بعض الملوك لرجل
واعظ محمد ما بدا لك ان تعظني به ولا تعيرني فقال اما زهدي في رغبة كلامك واما صبري
فخروج الله فقال فتركه فلما خلا قال اما زهدي فلقلة رغبتي فيما هو عندك واما صبري
واما مصري فلخوفي من النار فقال بعض الحكماء لا تعجب الفقير فان طبعه كبير في
طبعه ذلت لا تدري وقال السفلة يرون احسانهم دينا لهم والاخيار يرون
دينا عليهم فيقتضونهم ابدا الزيادة بعضهم من عدم الفاضل لم يزده المال الا عناء
لا غنى لا يكون فقد ذلك الشيء الا بمرطان لسان العلم الصدق والكذب
ما نفع سلعة رداءة فيقضي الكاذب بدا منه شهيد بالحلف اقوى
القوة على عدوك ان تحصي عيوب نفسك وتشغلها صانع الطيب قيل ان عمر
قال رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي فوالله ما علمت صحة الا احب
انا قتل مؤمنا يعني الجامع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال انما احد الله على
اهل الجهل ان يتعلموا حتى احتج على اهل العلم انهم يعلمون فاذا زهد شديد وعجب
فقال للوليد هل يدري فيه عيبا قال نعم عيبا واحدا قال وما هو قال الخمر
منه لا تعود اليه ولا دخله اليه لا تخرج منه قيل لبعض الصالحين فلان يشتهي

وكان صديقا له فقال هو في حل فقيل له ولم ذاك قال ما احب ان يثقل الله ميزاني
باوزار اخواني كان يحيى بن خالد يساير صديقا له فعارضه بعض وكلائه فحاجه
في ضيعة له وما فيها من العمارة فقال له صدقني هذه ضيعة تبقى على الاعقاب
فالتفت اليه يحيى وقال له والله ما تترك جلد التمر على التمر فكيف يبقى على صاحب
السوء حكي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال وحشة الانفراد اهون
من انس الملاق في قبيل حكيت في بعض الكتب المنزلة الامانة تجلب الغنى والخيانة
الفقر قال الرشيد لابن السماك عظني فقال اجد ان تقدم على حجة عرضها السموات والارض
وليس فيها موضع قدم وقال اخر لو بلي من اصابت عليه رجمة الله التي وسعت
كل شيء وقال اخر لو رأيتم مسير الاجل لاعرضتم عن قصور الامل قيل لعلي بن
الحسين عليه السلام ان يزيد يقول فيك وفي اخيك وفي جدك فما احفظه
قال اكفاك من الله عونا ان ترى عدوك يعمل بمعاصيه وسبب رجلا اخر فاعرض عنه
فقال لكنه اقول وقال وعنك اعرض كما يعلى بعض السلاطين فاغلظ له فقال
لقد قمت بكلامك علي مقاما لا اني اكلم يعنا لما ينبغي لا يذل الطمع قال بعضهم
عجبت لمن يشفق على نفسه احداعفله قال عيسى عليه السلام انا الذي اكببت الدنيا لوجهها
وجلست على ظهرها البيض والدميون والابيض بخيل وقيل لبعض الحكماء هل
تعرف شيئا افضل من الذهب قال نعم المستغنى عنه قيل لبعض الحكماء كيف ذاك
قال كيف حال من بقي اخاه وسيفه لسلامته ويرثى من ماسه قال ما قال النبي
عليه السلام يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة منك علي فاوحى الله تعالى اليه الآن
شكرتني وقال بعضهم افضل المناقب من تواضع عن رفعة وزهد عن ثروة وانصف
عن قوة قال رجل لعمر بن عبد العزيز عن بخير ما ابقاك الله قال لا ابقاني بخير ما انفت
الله تزوج بعض الناس امرأة صالحة فقال لها اني سيئ الخلق فقالت اصبر منك
خلقا من يتخلق الى سوء الخلق وقال رجل لرجل لم تسئ الى من يحسن الي وتسيء
الى من يسيء الرجل الى من يحب قال نعم انت تسيء الى نفسك بالذنوب فتحبها قال بعض الحكماء
الحي خير من الجهل لان اكثر ما يخاف من العمى المتردي في شر وافل ما يخاف من الجهل
المتردي في الذنوب نظر بعض الملوك الى ملكه فاعجبه فقال انه لملك يدوم لولا ان بعده
موته انه لسرور ولولا ان بعده غرور وانه ليوم لو كان يوتى له بغد قال اسماء بن حبيب

يبدو فيه يا محمد الله فهو قطع ويقال عليك بطريق الهداية ولا يوحش قلة
الرفيق فيه ليس مع الله فيه وحشة ولا يرضيه انس البشر عن بشير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله في ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح واذا فسدت
فسد وهي القلب بعضهم من امن الاخرة لم يحرص على الدنيا سعد بن ابي
وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الذكر الخفي وخير الرزق
ما يكفي عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استرشدوا
العاقل ترشدوا لا تعصوه فتندموا عن النبي صلى الله عليه وآله من لبس ثوب
شهرة البسه الله ثوب مثله وعنه عليه السلم الحسب المال والكرم التقوى وفي
ان رجلا قال يا رسول الله ان لي قرناء اصل ويقطعون واحسن ويسيئون
واعفو ويظلمون افاكافيهم على ما يصنعون قال اذن يرفضكم الله جميعا
لكن اذا اسأوا احسن فانه لن يزال عليك من الله ظهير قيل لبعضهم من
السعيد قال من اعتبر بغيره واستظهر لنفسه قيل لمن استقى قال من جمع
عبده وبخل على نفسه قيل فما الغنى قال غنى عن الرضا بما يكفيك عقبة بن
عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير العلم ما نفع وخير الهدى ما
اتبع قال عليه السلم يا ابا اسحاق الرجل في عرض اخيه وعنه عليه السلم لا
يدخل الجنة قتات يعني النمام وعنه عليه السلم حرم النار على سهل لين قريب
وعنه عليه السلم ايكم ومحالات المرء قيل يا رسول الله ومن المرء قال كل
غنى اطغاه غناه وعنه عليه السلم لا يذل نفسه قيل يا رسول الله
وكيف يذل نفسه قال يتعرض للامر الباطن وعنه عليه السلم يأتي زمان فيه يذوب
قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل ومن ذلك قال لما يرى من المنكر لا يستطيع
تغييره وعنه عليه السلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت
عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها وقال عليه السلم من لم
يعرف نعمة الله عليه الا في مطعم ومشرب فقد قصر في علمه وداعه ابدا وعنه
عليه السلم اذا احب الله عبدا حماه الدنيا كما يحمي احدكم مريضه من الماء وعنه
عليه السلم سوء الخلق شؤم وطاعة المرء نفسه ندامة وحسن الملكة نماء والصدقة
تمنع ميتة السوء وعنه عليه السلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك

شبهات فمن ترك الشبهات فهو للحرام اترك ومحارم الله حماه فمن وقع حوله
الحمى كان حريا ان يقع فيه وعنه عليه السلم الحياء شعبة من الايمان والايمان
لمن لا حياء له عن انس قال قيل يا رسول الله متى يترك الـ
المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في ابنا قبلكم قالوا وما ذاك يا رسول الله
قال الادهان في اخياركم والفاحشة في شراركم وخوف
والفقه في ارذالكم وعنه عليه السلم المستمسك بسنتي في فساد امتي له
اجر مائة شهيد وعنه عليه السلم ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا
تستبطئوا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل وانزكوا ما
حرم وعنه عليه السلم اوثق العرى كلمة التقوى وسنة المعذرة عند حضور الموت
كان بعضهم يقول اكبر الزهاد عدم المراد ومن اطال الامل اساء العمل ومن نصح
اخاه جنبه هواه ومن غش اخاه الخير واغراه قيل للحسن البصري ما عقوبة العالم
قال موت القلب وما موت القلب قال طلب الدنيا بعمل الاخرة وقال المومن
لا يحب فيمن يبغض ولا يداهن فيمن يحب ولا يكره على الحسن الافراط في تخويف الناس
فقال من خوفك حتى تأمن خير لك من امنك حتى تبلغ الخوف وقال بعضهم لا يترك
صحة جسمه وسلامة نفسه لمدة العمر القليلة وصحة الجسم مستحيلة قال بعضهم لا
يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يأخذ على علمه
اجرا وقال الخراساني اذا وعظ لم يعنف واذا وعظ لم يأنف قال بعضهم ما رأيت
احدا فط الا وجدته يفتش عن عيبي وقال الخر من شارك السلطان في
الدنيا شاركه في الاخرة بالاثم سعد بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اربع خصلات جاريات عليكم من الرحمن مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم
اما رزقكم فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فشايع عليكم
عليكم واما عفابه فلم يحل بكم وانتم مع ذلك تجترؤن على الظلم أنتم اليوم تتكلمون
والله ساكت عنكم فعن قليل ان تبكموا وتسكتون بخيبة من اعمالكم دخان تسود
منه الوجوه ثم تلقى في النار يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
هم لا يظلمون وسئل ابن المبارك من الناس قال العلماء ومن الملوك قال الزهاد ومن
السفلة قال الذي يأكل بدينه قال الفضل لابنه يا بني تواضع للحق تكن اعقل الناس

فان الكيس الذى لخص اسير هشام بن الحكم قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما
السلام يا هشام من سلط ثلثا على ثلث فكانما هدم عقله فكانما اعان على
من اظلم نور تفكره وطول امله وحي ظرائف حكمته بفضول كلامه واطفى نور
عبوديته بشهوات نفسه فكانما اعان على هدم عقله ومن هدم عقله فسد هواه
عليه دينه ودنياه يا هشام كيف تزكو عند الله عملك وانت قد شغلت
قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة
علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها
وربح فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه
في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام قليل العمل من العاقل مقبول
مضاعف وكثير العمل من اهل الجهل مردود يا هشام العاقل اذا رضي
من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فذلك
ربح تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الكلام مخافة الذنوب وتركوا
الذنوب مخافة العار وتركوا العار مخافة النار يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى
اهل الدنيا فعلم ان لا ينال من الدنيا شيئا الا بالمشقة ونظر الى الاخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة
فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام من اراد الدنيا والاخرة فعليه بالزهد في الدنيا وراحة القلب من
الحسد والسلامة في الدين فليتقرب الى الله في مسئلته بان يكمل عقله ومن
قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى يا هشام كان امير المؤمنين
عليه السلام يقول يا عبد الله ليس شيء افضل من العقل وما من عقل امرئ حتى يكون
فيه خصال شتى الكفر والشر منه مامونان والرشد والخير فيه مأمولان وفضل
فصل ما يعذر الله وقبوله ملكوف فصيب من الدنيا الفوت اليسير من العلم وهو
الزاهد الذي يرحم الله من العزم عبده ويواضع الله من التكبر
مع غيره يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه
ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان
العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول
مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة
ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء عليهم السلام واما الباطنة

فالعقول ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام واعلم ان ما يقربك من الله يباعدك من
النار وما يباعدك من الله يقربك من النار وقال عليه السلام الجهل والجبن
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله تعالى وقال عليه السلام اما بعد فان
الدنيا مشغلة من غبره ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتح له فيها رصا
عليها ولحها ما لم يستغن صاحبها عما نال فيها بما لم يبلغ منها ومن وراء
ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي ومن
كلام علي عليه السلام في ذم الدنيا هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب
لجج غرقه ومن ازور عن حبائلك سلم منك لا يبالي انا ضاقت به
مناخة والدنيا عنده كيوم حان منه انسلاخه اغرني غيري فوالله لا اذل
لك فتستذلني ولا استسلس لك فتقودني بتامم الله عيني ان استثني فيها بعشيرة
الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص ان استعرا ذا قدرت عليه
مطعوما وتقنع بالملح ادما ولاذرن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستعبرة
دموعها على البسائط من نرعيها فيبرك وتشبع الربيطة من عشبها فترض
وتاكل من زاده فيحج كما ترت لذا عيته اذا افتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهم الهاملة والسوائب المرعية طوق نفسه تبعات ما اجترحها فرقها وعوقبت
عنها بوسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا الكرى عليها افرشت ارضها
وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم
جنوبهم وضجت بذكر ربهم شفاههم واشتغلت بطول الاستغفار ذنوبهم
قال حفص بن غياث سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا رايتم العالم محبا
لدنياه فاتهموه على دينه فان كل محب لشيء يحوط ما احب سئل عن امير المؤمنين
عليه السلام عن العلم فقال اربع كلمات ان تعبد الله بقدر حاجتك اليه وان
تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل للدنيا بقدر عمرك فيها وان تعمل
لاخرتك بقدر بقائك فيها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل الناس من
عشق العبادة فعانقها بنفسه واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو
لا يبالي على ما اصبح على عسر او يسر ابو حمزة قال قرات صحيفة فيها كلام زهد من الدنيا
من كلام علي بن الحسين عليهما السلام فكتبت ما فيها فاتيت علي بن الحسين

السلام نحمده ما فيها على فرض صحة فكان فيما بسم الله الرحمن الرحيم كتابنا
الله وإياكم كيد الظالمين وبغي الحاسدين وبطش الجبارين بما الموفق أن
يقدركم لا يفتنكم الداعي إذا دعاكم من أهل الرغبة في هذه الدنيا المائلين
إليها المفتتنين بها المقبلين عليها وعلى حطامها الهامد وهشيمها البائد
عذاوا وحذروا ما حذركم الله عنها وانزهدوا فيما زهدكم الله تعالى فيها
ولا تركنوا إلى ما في هذه الدنيا أن يكون من أخذها على اغترار ومن نيل
وبالله أن لكم مما فيها على ما قد علمتم من قصر أيامها وتغير
وبنائها وانتقاض أهلها أنها لدار الخبل وتقطع الشريف فيها
أقوام لا إرعاد فما من معتبر ومختبر وما أحق من ينتبه من الأمور الواردة
عليكم فكأنها قد نزلت بساحتكم وما طوى الماضي من أجداده وسير الجور
وبدل الزمان بعهده السلطان وبصيرته الشيطان لتدبر القلوب
عن تنبيهها وتذهل أعيه جديد الهدى ومعرفة أهل الحق إلا قليلا
من عصم الله فإنه يعرف قصر أيامها وتقلب حالاتها وعاقبة ضر سريتها
بارعة الأمر عن الله ثم الإرشاد عند ورود ما يرد عليه فاستعانا على ذلك
بذكر الموت وانتظاره الذي لا بد منه وهو في عاجل نجيز زينة الدنيا
في ذي إذا انتهى وغرب في دار نعيم الآخرة وسبق طالبها ورائب
الموت شيئا الحق مع الأمر الذي لا يزول نظرا إلى ما في الدنيا من تغير جديد
النظر إلى حوادث الفتنة وتضاؤل البدع ووجود المتروك العالم فيها
استدبر الأمور الماضية في الأيام الخالية من الفتن الممن ذكرنا وإنها
فوالله لو بقي لكم ما بقي لأهل البغي والبغي والفساد في الأرض
بقيد الحق لا تعيني الله ما رجعوا إلى طاعة الله وطاعة من هو أولى
بالطاعة عن ارتبع فاطبع فالحذر الحذر من قبل الندامة والحسرة والقدوم
على الله عز وجل والوقوف بين يديه بما الله ما صبر قوم عن معصية الله
إلا إلى عذابه وما أثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم وساء
مصيرهم وما الغلبة إلا لله والذل إلا لأهل الفجور فمن عرف الله عز وجل
خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وإن أرباب العلم الذين عرفوا الله

فتعلموا الورع فإنه أبلغ وقد قال الله عز وجل إنما يخشى الله من عباده العلماء
فلا تلتمسوا شيئا مما في هذه الدنيا بمعصية الله واشتغلوا في هذه الدنيا طاعة
الله واغتنموا أيامها واسعوا لما فيه نجاتكم غدا من عذاب الله [illegible]
المتبعة وادرعوا من الحذر وارتحلوا للنجاة وأقدموا أمر الله [illegible]
طاعته بين يدي الأمور كلها لا تفوتوا الأمور الواردة عليكم بطاعة المطوعين
من زهرة الدنيا بين يدي أمر الله بطاعته وطاعة أولي الأمر منكم
عبيد الله ونحن معكم عليكم علينا وعليكم شهيد حاكم عدل وهو موفقكم وسيدكم
فاعدوا الجواب قبل الوقوف والحساب والعرض على رب العالمين يومئذ لا يكلم
نفس إلا بإذنه واعلموا أن الله لا يصدق يومئذ كذابا ولا يكذب صادقا ولا يرد
عذر مسيئ ولا يعذر غير معذور فنحن له الحجة على خلقه بالرسل والأوصياء فاتقوا الله
عباد الله واستقبلوا من صلاح أنفسكم وطاعة ربكم وطاعة من تولاكم بها
تفعلوا إذا ما قد ندم فيما فرط بالأمس في جنب الله وضيع من حقوق الله عز
وجل فاستغفروا الله عز وجل وتوبوا إليه فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيئات ويعلم ما تفعلون وإياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين أو
مجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم وتباعدوا من ساحتهم واعلموا أنه من خالف
أولياء الله ودان بغير دين الله وامتثل أمر أحد دون أمر الله كان في النار
تلبث نا كل أبدا نا فذ غابت عنها أبصارها وغلبت عليها شقوتها ثم موقى لا
يجدون حر النار ولو كانوا أحياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا أولي الأبصار
واحمدوا الله على ما هداكم واعلموا أنكم لا تخرجون من قدرة الله إلى غير قدرته
ومشيئة الله عليكم ثم ارغبوا ونافسوا فيما تنافسون فيه الخطباء وتأدبوا بآداب المهتدين
عن أحمد بن عمار قال أبو جعفر عليه السلام وقد أتاه رجل فقال إني أكلمك فهابك
رحمة اختصكم الله عز وجل بها فقال لعن كذبك وأحمد الله لا يدخل الجنان أحدا
في ضلالة ولا يخرجه من هدى لأن الدنيا لا تزال حتى يبعث الله عز وجل رجلا
منا أهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى منكرا إلا أنكره قال أحمد بن عمار فرددت
عليه ما قال لأضربه فقال يا هذا اضرب بقدر ما تقوى عليه يريد القصاص في الآخرة
فتركته وتركت عمل السلطان إذ به يزجر وبحذره يحرك في النفاملكات

وقتها لا فقال احدهما امرت بسوء حوت استهاه فان المهدي وقال
اخر امرت باهراق زيت استهاه فلان العابد محمد بن اسمعيل الحمداني
عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يوصي اصحابه ويقول
اوصيكم بتقوى الله فانها غبطة المطالب الراجي وثقة المهارب اللاجي وتستشعروا
التقوى شعارا باطنا وادكروا الله ذكرا خالصا غبوا بافضل الحبوة
وذلوا بطريق النجاة انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها
وانما تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجو منها ما تولي
راد بر ولا يدري ما هو آت فينتظر وصل البلاء منها بالرخاء والبقاء منها
الى فناء فسرورها مشوب بالحزن وبلغتها الى الضعف والوهن فحي
كروضة اعم مرعاها واجبت مرتعاها عذب منهلها طيبة تربتها انيق
عروقها الترى تنطق عن وقار والمتواحي اذا بلغ العشب اناءه واستوى
بناته هاجت ريح عنه الورق وتشرق ما التقى اصبحن كما قال الله عز وجل
هشيما تذروه الرياح فكان الله على كل شئ مقتدر انظروا في هذه الدنيا
في كثير ما يتعجبكم في قليل ما ينفعكم ومن كلامه عليه السلام يا ايها الناس اعلموا انه
لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل احرز من
الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية
امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ولا كنز
اغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء
خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية المكدة والحسد
آفة الدين والحرص داع للقحم في الذنوب وهو داع الحرمان والبغي سائق
الى الحين والشره جامع لمساوي العيوب وربما طمح خائب وآمل كاذب
وربما تولد الحرمان وتجارة توذن الى الخسران الا جمال الا جمال الزين من
العقل ولا سوأة اسوأ من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا عائب اعف
من المرء ايها الناس اياكم ان ينظر في عيب نفسه شاغل عن عيب غيره ومن رضي
برزق الله عز وجل لم يأسف على ما في يد غيره ومن هتك حجاب غيره انكشفت
عورات بيته ومن نسي زلل استغفر زلل غيره ومن عجب برأيه ضل ومن

استغنى بعقله زلت به ومن تكبر على الناس ذل ومن حمل ما لا يطيق طرح فيه عجزه
ايها الناس لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول مع الجهل
اعلموا ايها الناس ان من لم يملك لسانه يندم ومن لم يعلم يجهل ومن اكثر
ماله من غير حله بصرفه في غير حقه ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم
ومن لم يحط قاعدا منع قائما ومن عاند الحق لم يزل في الهوان ومن تفقه وفر
في التجارة علم مستنا فقد الاعتبار يقود الى الوشاية وكفاك ايها المختبط ما
تكره لغيرك فعليك لا غيرك من الذي لك عليه ومن استقبل وجوه الآراء
عرف مواقع الخطا ومن حصن سنوره فقد صان قدره في تقلب الاحوال علم
جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس في البرق الخاطف مستمتع
لمن يخوض في الظلم ومن عرف بالحكمة لحظ العيوب بالوقار والهيبة واشرف
الغنائم كظم الغيظ والصبر جنة من الفاقة ووصول معدم خير من جاف مكثر
والموعظة كهف لمن وعاها ومن اصغى لحكمة علمها وقل ما تصدق الامنية
والتواضع يكسو بالمهابة وفي خلاف النفس ربح كم ومن عرف الايام لم يغفل
عن الاستعداد والدهر مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا تنال نعمة الا
بزوال اخرى ولكل موت فوت والحريص اعلموا ان فوت الموت اعلموا ايها الناس
انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يسارعان في
هدم اعماركم اياكم والحرية فانها من خلق الايام ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب
يؤوب من اسرع في المسير ورکب المخيل اسرع به الحتف ما اقبح بالمرء ان يعجز عن
من لا يقدر على ضره طال حزنه وعظم بالمسير من خاف به كون ظلم من لم يعرف الخير من
الشر فهو بمنزلة البهيمة ان من الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظيم
الفائدة عز اهل همات وما ثم كرم الا ما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة
من التعب والبؤس من النعم وما شر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل
نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وتصفية العمل اشد من العمل
وتخليص النية من فسادها اشد على العاملين من طول الاجتهاد وهيهات لولا
التقى لكنت ادهى العرب ومن كلامه عليه السلام الاولى فيا ايها الناس كهرون في
الفرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح عليه السلام في قوم نوح وان

القربان من طيب الحلال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يا ديه وجهي وافرش
مع ذلك صلة الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم انا خلقتها فضلا من رحمتي
لينعاطف بها العباد وهي عندي سلطان في معاد الاخرة وانا قاطع من
قطعها واصل من وصلها وكذلك افعل عن ضيع امري يا موسى اكرم السائل انما
اناك به جميل وعطاء يسير فانه يأتيك من اجيل يا موسى لا جان وملئكة الرحمن
يبلونك كيف انت صانع فيما وليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع الي
بالتضرع وادهقت في بولوله الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء السيد عبده ليبلغ
شرف المنازل وذلك من تفضلي عليك وعلى اباءك الاولين يا موسى لا تنسني على
كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلب ومع كثرة المال كثرة الذنوب
يا موسى اجعل حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف غيري
الي المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسدن من هو فوقك فان
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى صح الكبر ودع الفخر واذكر
انك ميت وانك مبعوث فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى [illegible] واحذر الذنوب وبئا
في المكث بين يدي في الصلوة ولا تبرح عبدي الخزي حتى تلقاني يا موسى اجعل بدني
ملآت الامور يا موسى نافس في الخير اهله فانا الخير كاسه ودع الشر لكل مفتون
يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا
تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا يا موسى عبدي النار يا موسى اطب الكلام لاهل البر
للذنوب وكن بهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجدهم بعدون معك يا موسى
قادره الموت لا فيك لا محالة فتزود لنادا من بد علي ان يتزود وارد يا موسى ما اريد بك
وجهي فكثيره قليل وما اريد به غيري فقليله كثير وان اصلح بومك الذي انت فيه
فانظر اي يوم هو فاعده له الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر
باهله فان الدهر طويله قصيره وقصيره طويل وكل شئ فان واعمل كانك ترى ثواب
عملك لكي تكون ناطع لك في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل
عامل يجل على بصيرة ومثال لكن مزاد النفس يا ابن عمران لعلك تفوز غدا بين
السوال فمناك يخسر المبطلون يا موسى اني كنت في لا يزال بين يدي كفعل العبد المستصرخ
الي سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين العابدين يا موسى سلني

الفرقان من طيب الحلال والطعام فاني لا اقبل الا الطيب يراديه وجهي وافرش
مع ذلك صلة الارحام فاني انا الله الرحمن الرحيم انا خلقتها فضلا من رحمتي
لينعاطف بها العباد وهي عندي سلطان في معاد الاخرة وانا قاطع من
قطعها واصل من وصلها وكذلك افعل عن ضيع امري يا موسى اكرم السائل انما
اناك به جميل وعطاء يسير فانه يأتيك من اجيل يا موسى لا جان وملئكة الرحمن
يبلونك كيف انت صانع فيما وليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع الي
بالتضرع وادهقت في بولوله الكتاب واعلم اني ادعوك دعاء السيد عبده ليبلغ
شرف المنازل وذلك من تفضلي عليك وعلى اباءك الاولين يا موسى لا تنسني على
كل حال ولا تفرح بكثرة المال فان نسياني يقسي القلب ومع كثرة المال كثرة الذنوب
يا موسى اجعل حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف غيري
الي المصير يا موسى ارحم من هو اسفل منك في الخلق ولا تحسدن من هو فوقك فان
الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى صح الكبر ودع الفخر واذكر
انك ميت وانك مبعوث فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى [illegible] واحذر الذنوب وبئا
في المكث بين يدي في الصلوة ولا تبرح عبدي الخزي حتى تلقاني يا موسى اجعل بدني
ملآت الامور يا موسى نافس في الخير اهله فانا الخير كاسه ودع الشر لكل مفتون
يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم واكثر ذكري بالليل والنهار تغنم ولا
تتبع الخطايا فتندم فان الخطايا يا موسى عبدي النار يا موسى اطب الكلام لاهل البر
للذنوب وكن بهم جليسا واتخذهم لغيبك اخوانا وجدهم بعدون معك يا موسى
قادره الموت لا فيك لا محالة فتزود لنادا من بد علي ان يتزود وارد يا موسى ما اريد بك
وجهي فكثيره قليل وما اريد به غيري فقليله كثير وان اصلح بومك الذي انت فيه
فانظر اي يوم هو فاعده له الجواب فانك موقوف ومسئول وخذ موعظتك من الدهر
باهله فان الدهر طويله قصيره وقصيره طويل وكل شئ فان واعمل كانك ترى ثواب
عملك لكي تكون ناطع لك في الاخرة لا محالة فان ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل
عامل يجل على بصيرة ومثال لكن مزاد النفس يا ابن عمران لعلك تفوز غدا بين
السوال فمناك يخسر المبطلون يا موسى اني كنت في لا يزال بين يدي كفعل العبد المستصرخ
الي سيده فانك اذا فعلت ذلك رحمت وانا اكرم القادرين العابدين يا موسى سلني

من تفضل رحمتي فانما سيدي لا يملكها غيري حين تسالني كيف رغبتك فيما عندي وانظر
لكل عامل جزاء وقد يجزي المكفور بما يسعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا
انظف عنها فانها ليست لك ولست لها ولدار الظالمين الا العامل فيها
بالخير فانها لنعم الدار يا موسى ما آمرك به فاسمع وعما اياه فاصنع خذ
حقايق التورية الي صدرك وتيقظ بها في ساعات الليل والنهار ولا يكن ابناء
الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا لكوكر الطير يا موسى الدنيا واهلها فانين
بعضهم ببعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن زينته الاخرة فهو ينظر اليها
فما يغتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجه بالاسحار لتعمل
السابق الي غايته ينظل كئيبا ويمشي حزينا فطوبى له لو قد كشفت الغطاء
ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا بأسرها ليست بثواب للمؤمن ولا
نقمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لا تبقى ولبسعة لم
تدم وكيف لك كما امرتك فالحذر امرتك يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل
ذنب عجلت لي عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى صح الكتاب ليك صراخا
عالما اليه صابرا لتخف مؤنة على هذا العيون ام كيف تحذ قوم لذة العيش
لولا التمادي في الغفلة والتتابع في الشهوة ومن معك هذا يجرع الصديقون
فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما امرتك اطع امري ولا تستنطل
علي عبادي بالذين تحبهم بتبذل وتقرب الي فاني لم اسالك ما يثقلك ولا فاني منك قريب
حملة اغاسالك ان تدعوني فاجيبك فان تسالني فاعطيك وان تقرب الي بعا
اجئت منه اوبل وعلى عام تنزيله يا موسى انظر الي الارض فانها عن قريب قبرك
وارفع راسك الى السما فان فوقك ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا
وخوف العقاب مهالك ولا يغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترضى بالظلم ولا
تكن ظالما فاني للظالمين مرصاد حتى اخذ منهم للمظلوم يا موسى ان الحسنة
اضعاف ومن السيئة الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا جل الكان تشرك فاني
وسيدة وادع دعاء الطامع الراغب فيما عندي النادم على ما قدمت يداه فان
سواد الليل محوه النهار وكذلك السيئة محوها الحسنة وعيشوة الليل باقي

على صوء النهار وكذلك السيئة تاتي على الحسنة فتسودها عن احمد بن الحسين الميثمي
عن رجل من اصحابه قال قرات جوابا من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من
اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله تعالى في ضمن
لمن اتقاه ان يجوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فاياك
ان تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ويرجو لهم العفو منه فان
الله جل وعز لا يخلع عزه ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله تعالى
عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال كان يقول ان احبكم الى الله عز
وجل احسنكم عملا وانا اعظمكم فيما عنده رغبة واخوفكم من عذاب الله استغفروا
الله وانا اقربكم الى الله واوسعكم خلقا وانا ارضاكم عند الله واوسعكم على
عياله وانا اكرمكم عند الله عز وجل اتقاكم عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله
عليه السلام قال في امير المؤمنين عليه السلام يا تي على الناس زمان يطرف فيه الفاجر
الماخذ فيه الماجن ويضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذلك يا امير المؤمنين فقال
اذا اخذت الامانة مغنما والزكوة مغرما والعبادة استطالة والصلوة منا
فقيل متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا تسلطن تيوسكم وسلطان الامر
الصبيان عن سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين عليه السلام يعظ الناس و
يزهدهم في الدنيا ويرغبهم في الاخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها الناس اتقوا الله واعملوا
انكم اليه راجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ثم قال قال الله ويحذركم الله نفسه يا
ابن ادم ان اجلك اسرع شيء اليك قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان
يدركك وقد كان اوفيت اجلك وقبض الملك روحك وصرت الى قبرك وحيدا
فردا اليك روحك وافتحم عليك فيه ملكان ناكر ونكير لمسائلتك وشديدا امتحانك
الا وان اول ما يسالانك عن ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك
وعن دينك الذي كنت تدين به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك
الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك من اين اكتسبته وفيما انفقته
فخذ حذرك وانظر لنفسك فاعد الجواب قبل الامتحان والمسالة والاختبار فان

تكن مؤمنا عارفا بدينك متبعا للصادقين موالیا لاولیاء الله فما الله تحزنك
وانطلق لسانك بالصواب فاحسن الجواب وابشر بالجنة والرضوان من الله
عز وجل واستقبلك الملئكة بالروح والريحان وان تكن لا كذلك فتلجلج لسانك
ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك ملئكة العذاب
بنزل من حميم وتصلية من جحيم واعلم يا ابن ادم ان من وراء هذا اعظم وافظع
واوجع للقلوب يوم القيمة وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود
يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين ذلك يوم ينفخ فيه الصور وتبعثر فيه
القبور وذلك يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين فلا يجاب فيه
غمزة ولا يوخذ من احد فدية ولا يقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستعتب
ولا له ليس الا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين عمل في
الدنيا مثقال ذرة من خير وجده ومن كان من المؤمنين عمل في
الدنيا مثقال ذرة من شر وجده واحذروا ايها الناس من الذنوب والمعاصي
ما قد نهاكم الله عز وجل عنها واحذروها في كتابه الصادق والبيان الناطق
ولا تامنوا مكر الله فيحل بكم عند ما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل
اللذات في هذه الدنيا فان الله عز وجل يقول ان الذين اتقوا اذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم خوف الله
عز وجل وتذكروا ما قد وعدكم الله عليه في مرجعكم اليه من حسن ثوابه وكافة
خوفكم من شديد العقاب فان من خاف شيئا حذره ومن حذر شيئا نزكره
لا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان
الله عز وجل يقول في محكم كتابه فما امن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم
الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين
او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم واحذروا ما حذركم الله جل وعز
بالظلم في كتابه ولا تامنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في
الكتاب فالله لقد وعظكم بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم
الله عز وجل في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى فسلكم حيث
قال تبارك وتعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشانا على اثرها قوما

حيث قال فاستبقوا بعضهم آخرين وقال عز وجل فلما احسوا بأسنا
اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا
ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين
واعلم ان هذه عظة لكم وتخويف ان لم تعظم وخوف ثم رجع القول
من الله عز وجل في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن
مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم يا ايها
الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذه الآية فكيف ذلك وهو يقول في
نضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلى عباد الله ان اهل الشرك
لا تنصب لهم الموازين ولا تنشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا
وانما تنصب الموازين وتنشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد
الله واعلموا ان الله عز وجل لم يعب تارة الدنيا مرة واحمدها اخرى الا
لاولياءه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الله
الدنيا وخلق اهلها ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا للآخرة وايم الله لقد
ضرب لكم فيها الامثال وصرف الآيات لعلكم تعقلون ولا قوة الا بالله فاما
فيما ذهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الدنيا فان الله تبارك وتعالى يقول
في قوله الحق انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات
الارض مما تاكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت
وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا
كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله
من القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان الله عز وجل قال لمحمد
صلى الله عليه وآله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة
الدنيا وما فيها مما يركن من اتخذها دارا وقرارا ومنزلا استيطانا فانما هي
بلغة ومنزل قلعة ودار على تزود والاعمال الصالحة فيها قبل ترحا بها
وقبل الاذن من الله عز وجل في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها اول

مرة وابتدأها وهو ولي ميراثها فاسأل الله لنا ولكم على تزود التقوى في
الزهد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الدنيا الراغبين
لاجل ثواب الآخرة فانما نحن به وله وصلى الله على النبي واهل بيته وسلم تسليما
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول كان في وصية النبي صلى الله عليه وآله ان قال لعلي وصيك قال
نفسك عضال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق ولا يخرجن
من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ولا يجتمعن على خيانة ابدا والثالثة الخوف
من الله تعالى كأن نراه والرابعة كثرة البكاء من خشية الله عز وجل يبني
لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة يبارك الله لك ومنك ومن دينك
والسادسة الآخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي اما الصلاة فالحسن ركعة
واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه والخميس في آخره
واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت فلم تسرف وعليك بصلاة الليل
عليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الليل وعليك بصلاة الزوال وعليك بصلاة
الزوال وعليك بصلاة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك
برفع يديك في صلاتك وتقليبها وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بحسن
الاخلاق فاكتسبها ومساوئ الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك
يا معوية بن عمار قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام في فسطاط بمنى الى ان
الاسود منقطع الرجلين فوقف له وقال يا مولاي هكذا قال حيث علي بكرا
نظرا وكنت تمشي عند عامة الطريق فوقف له فقال عند ذلك الم اقل لك
فاظننت اني قد هلكت فكرت حيكم فاذا تركته رجوت النجاة وخلى عني فقال
ابو جعفر عليه السلام وهل الدين الا الحب قال الله تعالى حبب اليكم الايمان و
زينه في قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال يحبون
من هاجر اليهم قيل ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
احب اصلين ولا اصلي واحب الصوامين ولا اصوم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله انت مع من احببت ولك ما اكتسبت وقال فاتبعوني وما يدريك
اما انها لو كانت فرعة من السماء فزع كل قوم الى ما منهم وفزعنا الى نبينا صلى

الله عليه وآله فزعم لنا قال امير المؤمنين ع ان من العزة بالله ان
يصبر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة عن ابن السكيت النحوي
قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليهما السلام يقول قال امير المؤمنين
عليه السلام اياكم والالحاظ بالعين فانها بضاعة الغرة عن ايوب بن ابي
الاسود الدئلي عن ابيه قال قدمت الربذة فدخلت على ابي ذر جندب بن
جنادة فحدثني ابوذر قال رد خادمه ذات يوم في صدره فضاره على رسول الله
صلى الله عليه وآله في مسجده فما رأى في المسجد احد من الناس الا رسول الله صلى
الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام الى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اوصني بوصية ينفعني الله بها فقال صلى الله
عليه وآله نعم وكرمت بك يا ابا ذر انك منا اهل البيت فاني موصيك بوصية فاحفظها
فانها جامعة لطرق الخير وسببه فانك ان تحفظها كان لك بها كفل يا ابا ذر اعبد الله
كانك تراه فان كنت لا تراه فانه عز وجل يراك واعلم ان اول عبادة المعرفة به
انه الاول قبل كل شئ فلا شئ قبله والفرد فلا ثاني معه والباقي لا الى غاية فاطر
السموات والارض وما فيهما وما بينهما وهو اللطيف الخبير وهو على كل شئ
قدير ثم الايمان بي والاقرار بانا الله ارسلني الى كافة الناس بشيرا ونذيرا
داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم حب اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا واعلم يا ابا ذر ان الله تعالى جعل اهل بيتي كسفينة
في قوم نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها هلك ومثلهم باب حطة في بني اسرائيل
من دخله كان امنا يا ابا ذر احفظ ما اوصيتك به تكن سعيدا في الدنيا
والاخرة يا ابا ذر نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ يا ابا ذر
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك يا ابا ذر يا اباذر والنسويف يا ملاك فانك
بيومك ولست بما بعده فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان
لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما
لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت
الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل وعد نفسك

اي الزموه والتزموا عليه ا
دعاني بلال اقطا اللبن
الظبي كلح في سوال والزم اياه تبع

في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك فانك بيومك ولست بما بعده
فان يك غدا لك فكن في غد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على
ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه
يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا
كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك
ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك
فانك بيومك ولست بما بعده فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان
لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما
لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت
الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك
في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك فانك بيومك ولست بما بعده
فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على
ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه
يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا
كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك
ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك
فانك بيومك ولست بما بعده فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان
لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما
لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت
الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك
في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك فانك بيومك ولست بما بعده
فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على
ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه
يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا
كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك
ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك
فانك بيومك ولست بما بعده فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان
لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما
لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت
الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك
في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك فانك بيومك ولست بما بعده
فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على
ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه
يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا
كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك
ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك
فانك بيومك ولست بما بعده فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان
لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما
لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت
الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك
في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا
تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حياتك قبل موتك فانك
لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك فانك بيومك ولست بما بعده
فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان لم يكن غد لك لم تندم على
ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه
يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا
كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك في اهل القبور يا ابا ذر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك
ومن حياتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا ابا ذر اياك والتسويف بعملك
فانك بيومك ولست بما بعده فان يك غدا لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وان
لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم يا ابا ذر كم من مستقبل يوما
لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا ابا ذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت
الامل وغروره يا ابا ذر كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل واعد نفسك

جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى ينتهي اماانهم ونوقهم قوم في الدرجات
العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم في الدنيا فما
فضلتهم علينا فيقال لهم انهم كانوا يحجون حين تشتغلون ويظمؤن حين
تروون ويموتون حين تماتون ويشخصون حين تحفظون يا باذر ان الله تعالى
جعل قرة عيني في الصلوة وحببها الي كما حبب الى الجايع الطعام والى الظمان
الماء وان الجايع اذا اكل الطعام شبع واذا شرب الماء روى وانا لا اشبع من
الصلوة يا باذر ان الله عز وجل بعث عيسى بن مريم بالرهبانية وبعثت بالحنيفية
السمحة وحبب الي النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة قرة عيني يا باذر اما يجد
نطوع كل يوم اثني عشر ركعة سوى الفريضة المكتوبة كان له حقا واجبا ان يبني له بيتا
في الجنة يا باذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره من المساجد
الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام مائة الف صلوة في غيره وافضل من هذا
كله صلوة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه احد الا الله عز وجل جل يا حسرة
عز وجل يا باذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع بابا يوشك ان يكثر قرع باب الملك
يفتح له يا باذر ما من مؤمن يقوم الى الصلوة الا نادى ملك بينه وبين العرش
وكل به ملك ينادي يا ابن ادم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا
انفتلت يا باذر طوبى لاهل الكوثر يوم القيمة عليها فيسبقون الى الجنة الاوهم
السابقون الى المساجد بالاسحار وغيرها يا باذر لا تجعل بيتك قبرا واجعل
في بيتك من صلاتك يضيء لك قبرك يا باذر الكلام حماد الدين واللسان كبر والصدقة
تحط الخطيئة واللسان كبر يا باذر الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء و
الارض فان العبد ليرفع بصره فيرى له نورا يكاد يخطف بصره فيقرع لذلك فيقول
ما هذا فيقال هذا نور اخيك المؤمن فيقول هذا اخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا
وقد فضل علي هكذا فيقال انه كان افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه نورا لرضا حتى
نرضى يا باذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا وهو
حزين وكيف لا يحزن وقد وعده الله انه وارد جهنم ولم يعده انه صادر عنها
يا باذر من اوتي من العلم ما لا يعمل به لحقيق ان يكون اوتي علما لا ينفعه الله به لان
الله عز وجل بعث العلماء فقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون

للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون يا باذر من استطاع ان يبكي قلبه فليبك ومن لم يستطع
فليشعر قلبه الحزن وليتباك يا باذر القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون
يا باذر ما من خطيب يخطب الا عرضت عليه خطبته يوم القيمة وما اراد بها
يا باذر ان افضل صلوة النافلة تفضل في السر على العلانية كفضل الفريضة
على النافلة يا باذر ما يتقرب العبد الى الله تعالى بشيء افضل من السجود الخفي
يا باذر اذكر الله ذكرا خاملا قلت يا رسول الله وما الخامل قال الذكر الخفي
يا باذر يقول الله تبارك وتعالى لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين
فاذا امنني العبد خفته يوم القيمة واذا خافني امنته يوم القيمة يا باذر لو
ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا لاحقره وخشي ان لا يجوز من شر يوم
القيمة يا باذر الرجل ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيقول اما اني قد كنت مشفقا
فيغفر له يا باذر ان الرجل ليجعل الحسنة فيتكل عليها ويعمل الحسنات فيلقى
الله وهو من الاشقياء وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيلقى الله آمنا
يوم القيمة يا باذر ان العبد ليذنب فيدخل بذنبه ذلك الجنة قلت وكيف ذلك يا
رسول الله قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه فارا حتى يدخل الجنة
يا باذر ان اكيس الناس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل الاماني يا باذر ان الله عز وجل اوحى
شيء يرفع من هذه الامة الامانة والخشوع حتى لا يكاد يرى خاشعا يا باذر
والذي نفس محمد بيده لو ان الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
الكافر منها شربة ماء يا باذر ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغي
وجه الله تعالى يا باذر ما من شيء ابغض الى الله من الدنيا خلقها ثم اعرض
عنها فلم ينظر اليها ولا ينظر اليها حتى تقوم الساعة وما من شيء احب الى الله عز وجل
من ايمان بهر وتركه ما امر ان يتركه يا باذر ان الله عز وجل اوحى الى
عيسى عليه السلام لا تحب الدنيا فاني لست اجبها واحب الاخرة فانها هي دار المعاد
جبرئيل عليه السلام اتاني بخزائن الدنيا على بغلة شهباء فقال يا محمد هذه خزائن
الدنيا ولا ينقص مما عندك شيئا فقلت له حبيبي جبرئيل لا حاجة

لى فيها اذا جعت سالت الله ربى واذا شبعت شكرته يا باذر اذا اراد
الله بعبد خيرا فقهه فى الدين وزهده فى الدنيا وبصره عيوب نفسه يا با
ذر ما زهد عبد فى الدنيا الا انبت الله عز وجل الحكمة فى قلبه وانطق بها
لسانه وبصره عيوب الدنيا داؤها ودواؤها واخرجه منها سالما الى
دار السلام يا باذر اذا رايت اخاك قد زهد فى الدنيا فاستمع منه فانه يلقى
اليك الحكمة قلت يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى
وترك ما يبقى لما يبقى ومن لم يعد غدا من ايامه وعد نفسه فى الموتى يا باذر ان
الله لم يوح الى ان اجمع المال ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من
الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يا باذر انى لبدل الغليظ واجلس على
الارض واعقل صابعى واركب الحمار بغير سرج وارد فى خلفى من رغب عن
سنتى فليس منى يا باذر حب المال والشرف مذهبة لدين الرجل قلت يا رسول
الله الخاشعون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يستحيى الناس
الى فعال الا ولكن فقراء المؤمنين فانهم يابون فيتحقق رجاء الناس فيقولون لهم
خيرا الجنة كانها رايت حتى خلتنى اشتهيها فيقولون ما خلت حتى الله ما ملكنا فنورث
ونعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعد ربنا حتى اتانا اليقين
يا باذر ان الدنيا مشغلة للقلب والبدن وان الله عز وجل يسال اهل الدنيا
عما نعموا فى حلالها فكيف بما تنعموا فى حرامها يا باذر انى سالت الله عز وجل ان
يجعل رزق من احبنى الكفاف وبعطى من يبغضنى المال والولد يا باذر طوبى
للزاهدين فى الدنيا والراغبين فى الاخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطا
وترابها فراشا وماؤها طيبا واتخذوا الكتاب شعارا والدعاء دثارا وقرضوا الدنيا
قرضا يا باذر حرث الاخرة العمل الصالح وحرث الدنيا
المال والبنون يا باذر ان ربى تبارك وتعالى اخبرنى فقال وعزتى وجلالى
ما ادرك العابدون درك البكاءين عندى شيئا وانى لابنيهم لهم فى الرفيق
الاعلى قصرا لا يشركهم فيه احد قال قلت يا رسول الله اى المؤمنين اكيس فقال
اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا يا باذر اذا دخل النور القلب
انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة ذلك يا نبى الله قال الانابة الى

يا رسول الله ص

نارها وقامت ليلها واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل فى سبيل الله
وكانت اول من يرد النار وكذلك الرجل اذا كان ظالما لها الا ومن اخذ مسلم
او وجه بدا الله عظامه بنور الغيبة فى جهنم فيكون مغلولا حتى يدخل جهنم الا ان
يتوب الا ومن بات وفى قلبه غش لاخيه المسلم بات فى سخط الله واصبح
كذلك حتى يتوب ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرءا مسلما بطل صومه
ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رايحة انتن من الجيفة يا باذر
بر اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب مات مستحلا لما حرم الله عز وجل
عليه المسلم من كظم غيظا وهو قادر على امضائه وحلم عنه اعطاه الله اجر الف شهيد
الا ومن بطول على اخيه فى غيبة سمعها فى مجلس فرد عنها رد الله عنه الف باب
من الشر فى الدنيا والاخرة فان هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه
كوزر من اغتاب سبعين مرة ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخيانة
وقال من خان امانة فى الدنيا ولم يردها الى اهلها ثم ادركه الموت مات على
غير ملتى ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال عليه السلم من شهد شهادة زور
على احد من الناس علق بلسانه مع المنافقين فى الدرك الاسفل من النار الا علمه
ومن اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذى خانها الا ومن حبس على اخيه المسلم
شيئا من حقه حرم الله عليه بركة الرزق الا ان يتوب الا ومن سمع فاحشة
فاضاها فهو كالذى اتاها ومن احتاج اليه اخوه المسلم فى فرض وهو يقدر
عليه فلم يفعل حرم الله عليه ريح الجنة الا ومن صبر على خلق امراة سيئ الخلق
واحتسب فى ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين الا واى امراة اذت زوجها
بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله
وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عز وجل
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يؤم الرجل قوما الا باذنهم وقال من ام
قوما باذنهم وهم به راضون فافتصدهم فى حضوره واحسن صلاته بقيامه
وقرائته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص من اجورهم
شئ وقال من مشى على ذى قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عز وجل
اجر مائة شهيد وله بكل خطوة اربعة الاف حسنة ومحى عنه اربعون الف سيئة

ورفع له من الدرجات مثل ذلك وكان كانما عبد الله عز وجل مائة سنة صابرا
محتسبا ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله حاجته
اعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج
الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع ومن مرض يوما وليلة فلم
يشك الى عواده بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع خليله ابرهيم خليل الرحمن حتى
يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها ام يقضها
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار يا بي انت وامي يا رسول
الله فان كان المريض من اهل بيته اوليس ذلك اعظم اجرا اذا سعى في حاجة اهل
بيته قال نعم الا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنين
وسبعين كربة من كرب الاخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا اهونها
البرص قال ومن بطل على ذي حق حقه وهو يقدر على اداء حقه فعليه كل يوم
خطيئة عشار الا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك
السوط يوم القيمة نعبانا من نار طوله سبعون ذراعا يسلطه الله عليه في نار
جهنم ويقال له صبر ومن اصطنع الى اخيه معروفا فلم يشكره عليه احبط الله عمله
واثبته وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال عليه السلم يقول الله عز وجل حرمت الجنة
على المنان والبخيل والقتات وهو النمام الا ومن تصدق بصدقة فله بكل
كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة الى محتاج كان له كاجر
صاحبها من غير ان ينقص من اجره شئ ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون الف
ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فان قام حتى تدفن وحتى عليه كان له بكل
قدم نقلها قيراط من الاجر والقيراط مثل جبل احد الا ومن دمعت عيناه من
خشية الله عز وجل كان بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكلل بالدر
والجوهر فيه لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الا ومن مشى
الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من
الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك وكل الله عز وجل سبعين الف
ملك يعودونه في قبره ويونسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث الا
ومن اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين

الف شهيد واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته اربعة الاف مسئ من
امتي الى الجنة الا وان المؤذن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون
الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيمة في ظل العرش حتى يفرغ من حساب
الخلائق ويكتب له ثواب شهدان مجاهدان مع رسول الله الف ملك ومن حافظ
على الصف الاول اعطاه الله من الاجر ما
يعطي المؤذنون في الدنيا والاخرة الا ومن تولى عرافة قوم الى يوم القيمة
يداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيه بامر الله عز وجل اطلقه الله عز وجل
ان كان ظالما هوى به في نار جهنم ويقال له صبر وقال عليه السلم لا تحقرن شيئا
من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثرن شيئا من الخير وان كثر في اعينكم فان
لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار قال سعيد بن وافد قال
سالت الحسين بن يزيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي
هو املاء رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال من اغتاب جلانم استغفر له عشرون
لغيبته وعنه عليه السلم قال حق على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان
يتطيبا ان وجد ايوب عن مسلمة قال قلت لابي عبد الله عليه السلم الرجل منا
يكون عنده الشئ ينتفع به وعليه دين ايطعم عياله حتى ياتي عز وجل امره فيقضي
دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب ويقبل الصدقة
قال يقضي عما عنده دينه ولا ياكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم
ان الله تعالى يقول لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن
تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس
فردوه بالقرة والدقين والتمرة والتمرتين الا ان يكون ولي يقضي من بعد
والديه من مات ميت يوت الا جعل الله عز وجل له وليا يقوم في عدته ودينه يقضي
عدته ودينه عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الف درهم اقرضها مرتين احب الي من ان تصدق بها مرة وكالا
عجل لغريمك ان اعطاك وهو موسر فلذلك لا يحل لك ان تعسره اذا علمت انه معسر
عبد الحميد الطائي عن ابي الحسن الاول عليه السلم قال قال النبي صلى الله عليه وآله من

قدم عزيا الى السلطان يستخلفه وهو يعلم عسره ثم تركه تعظيما لله عز وجل
لم يرض له يوم الامة ابراهيم خليل الرحمن عليه السلم قوله تعالى ان ابرهيم
لحليم اواه منيب قيل في معناه اقوال قال الحسن الاواه الرحيم وقال المجاهد
هو الرجاع المتاوه خوفا العقاب وعن ذلك حصل الامان للمذنبين
الاسباب الصارفة عن المعصية والحليم هو الذي يمهل صاحب الذنب فلا يعاجله
بالعقوبة وقيل كان ابرهيم عليه السلم اذا احتمل من اذاه وجفي عليه لا يتسرع
اليه بالمكافاة وان قوي عليه والاناة السكون عند الحال المزعجة من الغضب
ويوصف تعالى بانه حليم عجيب لا يعاجل العصاة بالعقاب الذي يستحقونه
لعلمه بما في العجلة من صفة النقص والمنيب هو الراجع الى الطاعة بعد الحال
الصارفة ومنه قوله تعالى وانيبوا الى ربكم والتوبة الاناية لانها رجوع
الى حال الطاعة وكون ابرهيم عليه السلم منيبا الى طاعة الله لا يدل على انه كان
عاصيا قبل ذلك بل انما يفيد انه كان يرجع الى طاعته في المستقبل وان كان
على طاعته اضعافا مضى وقال ابن علي كان يرجع الى الله تعالى في جميع اموره
ويتوكل عليه وقيل ان مجادلة ابرهيم عليه السلم للملئكة لم يعلم اي شئ استحقوا
عذاب الاستيصال وهل ذلك واقع بهم لا محالة ام على سبيل الاخافة ليرجعوا
الى الطاعة عن جبة العرني قال قال امير المؤمنين عليه السلم من اثمن رجلا على
دمه فخان به فانا من القاتل بري وان كان المقتول في النار عن ابي موسى الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وآله قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك
ونافخ الكير اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد ريحا خبيثة الفضل بن قرة
قال كان ابو عبد الله عليه السلم يبسط رداءه ويقعد عليه الدنانير فيقول للرسول
اذهب بها الى فلان وفلان من اهل بيته وقل لهم هذه بعثت بها اليكم
من العراق قال فيذهب بها الرسول اليهم فيقول ما قال فيقولون اما الله
يقرأك السلم فبارك الله عليك وعلى من بعثك قوله رسول الله صلى الله عليه وآله واما جعفر فحكم
بيننا وبينه قال فيخر ابو عبد الله عليه السلم ساجدا ويقول اللهم اذل فبني
لولد ابي محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال ان لله جنة لا يدخلها

دار الخلود والنجاة عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله يا باذر
اتق الله ولا يرى الناس انك تخشى الله فيكبر موكو قلبك فاجر يا باذر ليكن
لك في كل شئ نية حتى في النوم والاكل يا باذر ليعظم جلال الله في صدرك
فلا تذكره كما يذكره الجاهل عند الكلاب اللهم خزه وعند الخنزير اللهم خزه
يا باذر ان الله عز وجل ملئكة قياما في خيفة ما يزفرون
ينبغي في الصور النفخة الاخيرة فيقولوا سبحانك ما عبدناك حق
ينبغي لك ان تعبد فلو كان لرجل سبعين صديقا الاستقل عمله من
ما يرى يومئذ ولو ان دلوا صب من غسلين في مطلع الشمس لغلى منه جام
من في مغربها ولو قرن جبرئيل رئيس ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
خر جاثيا لركبتيه يقول رب نفسي نفسي حتى ينسى ابرهيم خليل عليهما السلم
يقول يا رب انا خليلك فلا تنسني يا باذر لو ان امراة من نساء اهل الجنة
اطلعت من سماء الدنيا في ليلة مظلمة لاضاءت لاهل الارض فضل ضيائها
نضي ليلة البدر ولو ان جديع نشرها جميع اهل الارض ولو ان ثوبا من
ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم
يا باذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن يا باذر ان
اتبعت جنازة فليكن عملك فيها التفكر والخشوع واعلم انك لاحق بها
واعلم ان فيكم خلفين الضحك من غير عجب والمسل من غير سهو يا باذر
ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه يا باذر
الحق ثقيل مرؤ والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا
يا باذر لا يبغ الرجل حتى يرى ان الناس في جنب الله امثال الاباعر ثم يرجع
الى نفسه فيكون هو حجر حاقر لها يا باذر لا يصيب الرجل حقيقة الايمان
حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم عقلاء في دنياهم يا باذر حاسب نفسك قبل
ان تحاسب فانه اهون لحسابك غدا وزن نفسك قبل ان توزن وتهيا للعرض
الاكبر يوم تعرض لا يخفى على الله منكم خافية يا باذر اسمع من الله ما اقول
والذي نفسي بيده لاظلن حين اذهب الى الغائط متقنعا بثوبي استحيا
من الملئكة الذين معي يا باذر احب ان تدخل الجنة قلت نعم فداك

من دعا لكم اعبد الناس وخير دينكم الورع يا باذر وفضل العلم خير من فضل
العبادة واعلم انكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار
ما نفعكم ذلك الا بالورع يا باذر ان اهل الورع والزهد في الدنيا هم اولياء
الله حقا يا باذر من لقي يوم القيمة بشك فقد خسر قلت وما الشك قال
ان تقول اني ماري يا رسول الله قال ورع يحجز صاحبه عما حرم الله عليه وحلم يرد به جهل السفيه
وخلق يداري به الناس يا باذر اتدري كيف تكون اقوى الناس فتوكل على الله و
ان سرك ان تكون اكرم الناس فاتق الله عز وجل وان سرك ان تكون اغنى
الناس فكن بما في يدي الله عز وجل اوثق منك بما في يديك يا باذر لو ان الناس كلهم
اخذوا بهذه الاية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا
يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره يا باذر يقول الله تعالى
لا يؤثر عبدي هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمه في اخرته وضمنت
السموات والارض رزقه وكففت عليه صنعته وكنت له من وراء تجارة كل تاجر
يا باذر لو ان ابن ادم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت
يا باذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ
الله يحفظك الله احفظ الله تجده امامك تعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما
هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله تعالى
لك عاقد يدك عليه فان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل فان لم
تستطع فاصبر فان الصبر على ما يكره خير كثير وان النصر مع الصبر والفرج مع
الكرب وان مع العسر يسرا يا باذر استغن بغنا الله يغنيك الله قلت وما هو يا
رسول قال غداء يوم وعشاء ليلة فمن فتح بابا من فقر فتح الله تعالى يا باذر فقري واغنى
الناس يا باذر ان الله جل ثناؤه يقول اني لست كل كلام حكيم اتقبل ولكن
همه وهواه فيما احب وارضى بعلمه صمته عما لا يحل له وقارا وان لم يتكلم يا
باذر ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم واعمالكم يا باذر التقوى ههنا التقوى ههنا واشار بيده الى صدره
يا باذر رابع لا يصيبن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع

سبحانه وذكر الله تعالى على كل حال وقلة المشي يعني قلة الملل يا باذر عليكم بالحسنة
وان لم تعملوا بها لكي لا تكتبوا من الغافلين يا باذر من ملك عابين فخذ به وما بين
فخذيه دخل الجنة قلت يا رسول الله انا لنواخي بما نخطئ من الحسنات فما يا
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالما ما
سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك يا باذر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
جل ذكره فكتب له بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بكلمة في المجلس يضحكهم
بها فيهوي في جهنم بين السماء والارض يا باذر ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك
به القوم ويل له ويل له ويل له يا باذر من صمت نجى فعليك بالصدق ولا نجى
من فيك كذب ابدا قلت يا رسول الله فما نوم الرجل الذي يجد صنعة الطالب
الاستغفار وصلوات الخمس فصل ذلك يا باذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد
من الزنا قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي يا رسول الله قال لان الرجل
الذي يزني ويتوب الى الله تعالى فيتوب الله عز وجل عليه والغيبة لا تغفر حتى
تغفرها صاحبها يا باذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من معاصي الله
وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره
قلت يا رسول الله فمن كان فيه ذلك الذي يذكر فيه قال اعلم انك اذا ذكرته بما هو فيه
فقد اغتبته وان ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا باذر من ذب عن اخيه المؤمن
المسلم من
يه كان حقا على الله جل ثناؤه ان يعتقه من النار يا باذر من
اغيب عنده اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في
الدنيا والاخرة فان خذله وهو يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والاخرة
يا باذر لا يدخل الجنة قتات قلت يا رسول الله وما القتات قال النمام يا باذر
صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الاخرة يا باذر من كان ذا وجهين
ولسانين في الدنيا فهو ذا لسانين في النار يا باذر الحق بالس يا الا ما
واعتزل شر اخيك جانبه واجتنب ذلك واجتنب مجالس العشيرة يا باذر تعرض
اعمال اهل الدنيا على الله عز وجل من الجمعة الى الجمعة في كل يوم الاثنين والخميس
فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا هذين
هذين حتى يصطلحا يا باذر اياك وهجران اخيك فان العمل لا يتقبل مع الهجران

في ابن ادم ثلثمائة وستون عرقا منها مائة وثمانون متحركة وثمانية وثمانون ساكنة
فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لم يبق الانسان وكان
ربّ العالمين عليه السلام في كل يوم اذا اصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله كثيرا طيبا على كل
حال يقولها ثلثمائة وستين مرة شكرا وعنه عليه السلام انه قال من
افضل الاعمال عند الله عز وجل ادخال السرور على المؤمن اشبع جائعه
او فرج مكروبه او قضى دينه او طرد همه قال ثلث خصال من كن فيه
استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله الرضا في الباطل واذا
غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له محمد بن سلام
الجمحي قال حدثني يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد
اريد ان اسالك عن مسالة اتكيهما عليّ قال فولك يدل على ان الجواب غلط ثم
السؤال فتكلم ان شئت قال قلت نعم ايام جبانك قال سل قلت ما بال اصحاب
كانوا يتهم رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمهم كانهم كلهم بنو ادم واحد وعلي بن ابي طالب
من بينهم كان ابن علة قال من ابن لك هذا السؤال قلت قد دعاني الجواب قال
قد ضمنت لي الكتمان قلت ايام جبانك فقال ان عليا عليه السلام قد علم سلاما
فاتهم علما وبديهة فاوارحمهم زهدا فطال بهم جهاد نفسه والناس الى
اشكالهم واشباههم اميل منهم وفاتهم عن امير المؤمنين عليه السلام فان
رسول الله صلى الله عليه وآله لا يغرنك في ذلك من الناس عن ذنبك ولا نعم الناس عن
نعم الله عليك ولا تقنطن الناس من رحمة الله عز وجل وان تزحزحوها لنفسك
عن محمد بن خليفة انه دخل مع عدي بن حاتم على علي بن ابي طالب عليه السلام
في بعض مقامه بصفين عشاء قال فالقيناه اذا بين سنته فيها ما قراح و
كسيرات من خبز الشعير وملح لم يخلط به غيره قال فقال له عدي اني لارى
لك يا امير المؤمنين لمنظل نهارك طاويا جاهدا والليل ساهرا مكابدا ثم
يكون هذا فطورك قال فرفع راسه الي وقال يا عدي الغنى في النفوس والفقر
فيها ان تحرز نفسك بما يحرزها على النفوس بالقنوع والا فطلبة منك فوقها
بكفيها ليس فيما مضى ولا في الذي لم يات من امره لمستمتع فيها انما انت طول

عمرك ما عمرت بالساعة التي انت فيها عن الوقائع العامر قال سمعنا ام
سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله تقول اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا
جعله واعظا من نفسه يامره وينهاه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤتى على الصافي عنه و
لا غيره ركان اذا دخل وقتها كانه لا يعرف اهلا ولا رحما وكان صلى الله
عليه وآله اذا ودع رجلا من المسلمين قال زودك الله التقوى وغفر لك
ذنبك ووجهك للخير حيث ما توجهت امير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال من كانت فيه اربع خصال بنى الله له بيتا في الجنة من كن
عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله فاذا اصابه بغم حمد الله واذا اذنب
ذنبا استغفر الله واذا اصابه مصيبة استرجع اي يقول انا لله وانا اليه
راجعون وعنه عليه السلام قال ثلثة من الذنوب تحل عقوبتها في الدنيا لا توخر
الى الاخرة العاق والديه والباغي على الناس والجازي الاحسان بكفر وعنه
عليه السلام ما من كتاب يلقى بضيعة من الارض فيه اسم من اسماء الله تعالى الا
الله عز وجل اليه سبحين الف ملك يحفظونه حتى يخرجوه ويقدسونه حتى يبعث
الله عز وجل وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم
من اسماء الله تعالى رفع الله عز وجل اسمه في عليين وخفف عن والديه وان
كانا كافرين عن امير المؤمنين عليه السلام قال كنت قاعدا في البقيع مع رسول
الله صلى الله عليه وآله في يوم دجن ومطر اذ مرت بنا امراة على حمار فنفرت يد الحمار
في وهدة فسقطت المراة فاعرض النبي صلى الله عليه وآله بوجهه فقلت يا رسول
الله انها منهزلة قال اللهم اغفر للمتهزلة ولا تلنا يا ايها الناس تخذوا السراويلات
فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم اذا خرجن امير المؤمنين عليه السلام
قال ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاصمتهم عن المنطق وانهم لفصحاء
وطلقا السابقون اليه الاعمال التراكة لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون له بالقليل
يستقلون يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم الاكياس الابرار قال امير المؤمنين عليه السلام
حسبك من العلم ان تخشى الله عز وجل وحسبك من الجهل ان تعجب بعقلك و
قال يعلك عز ابي عبد الله عليه السلام كان امير المؤمنين عليه السلام غضب يوما فنكس و يسقى

وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز عن هشام عن ابي عبد الله عليه
السلام قال لو انكم اذا بلغكم عن الرجل شئ مشيتم اليه فعلتم يا هذا اما
ان يقول لنا او نحتبنا ونكف عن هذا فان فعل والا فاجتنبوه هشام
عن ابي عبد الله عليه السلام ما قعد قوم قط يذكرون الله تعالى الا بعث
اليهم ابليس شيطانا يقطع حديثهم عليهم عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول انا نحب الدنيا وانا لا عطاها حبب لنا وما اعطى
احدا منها شيئا الا انتقص من حظه في الاخرة ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله
عليه السلام قال اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه
الى غيره محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام يا محمد لو يعلم السائل
في المسالة ما سال احدا احدا ولو يعلم المعطي ما في العطية ما ردا احدا
عز وجل ثم قال لي يا محمد انه من سال وهو يظن انه يحسن لقي الله مخوتا وجهه هشام
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قوما اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالوا يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة قال على ان تعينوني بطول
السجود قالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم الجنة فان فيلغ ذلك فوجا من
الانصار قال فاتوه فقالوا يا رسول الله اضمن لنا على الله الجنة قال على ان
لا تسالوا احدا شيئا قالوا نعم يا رسول الله قال فضمن لهم الجنة وكان
الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يناوله كراهية ان يسال
احدا شيئا وانه كان الرجل ليقطع شسعة نعله ان يطلب عن احد شيئا سيف
هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل اذا عجل فقام لحاجة قال فيقول
الله تبارك وتعالى اما تعلم اني اقضي الحوائج اباب بن تغلب عن ابي عبد الله
عليه السلام اذا سال المؤمن اخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها
فرده منها سلط الله عليه شجاعا في قبره فهمش من اصابعه هشام عن ابي عبد
الله عليه السلام قال لي الا اخبرك باشد ما فرض الله على
خلقه قال قلت اشد ما فرض الله على خلقه انصاف الناس من نفسك
ومواساتك اخاك المسلم في ماله وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان

فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله
عليه السلام قال كمال المؤمن في ثلث خصال التفقه في دينه والصبر على الناس و
التقدير في معيشته عن امير المؤمنين عليه السلام قال من اراد البقاء ولا بقاء
فليقل الاكل ولخف الزاد وليقل غشيان النساء عن الحسين بن ابي
عبد الله عليه السلام قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني
هو يصلي وهو في عباده اذ ابصر غلاما من صبيان قد اخذ
يبشه فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فاوحى الله
الى الارض ان سيخي بعبدي فساخت به الارض فهو يهوي في الدهر والابد
الابدين ودهر الداهرين الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان
الله تبارك وتعالى اهبط ملكين الى قرية ليهلكاها فاذا هما برجل جوف الليل
قايم يتضرع الى الله ويتعبد قال فقال احد الملكين للاخر انا عاود ربي في
هذا الرجل وقال الاخر امضي لما امرت ولا اعاود ربي فيما قد امرني قال
فعاود الاخر ربه في ذلك فاوحى الله تعالى الى الذي لم يعاود في امر ان اهلكهما
معهم فقد حل به معهم لتحطي ان هذا لم يمتعك وجهه قط غضبا لي فامض الى الملك الذي
عاود ربه فيما امر سخط الله عليه فاهبط في جزيرة فتوحى الساعة فيها خطيئة
عليه ربه الحسين عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن بذل جاهه لاخيه
المؤمن الا حرم وجهه على النار ولم يمسه قترة ولا ذلة يوم القيمة وايما مؤمن
بذل جاهه على اخيه المؤمن وهو واجد جاها منه الا مسته قترة وذلة في
الدنيا والاخرة واصابته وجهه يوم القيمة لفحة النيران معذبا كان او
مغفورا له معوية بن وهب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ قال له رجل
الرجل من اهل مرو وهو عنده جالس قال فشكى ذلك ابو عبد الله عليه السلام
فقال ادنه مني فمسح على راسه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما اغرت
جرعة غيظ احب الي من جرعة اعقبتها صبرا وما احب ان لي بذلي نفسي
حمر النعم وكان عليه السلام يفضل الصدقة قبل ان يعطيها السايل فيقبل له ما

خلاد قال قال جعفر بن محمد عليه السلام وهو يوصي اصحابنا اتقوا الله واحسنوا الركوع
والسجود وكونوا اطوع عباد الله فانكم لم تنالوا ولايتنا الا بالورع ولن
تنالوا ما عند الله الا بالعمل وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف
عدلا ثم خالفه الى غيره خلاد عن رجل قال كنا جلوسا عند ابي جعفر عليه السلم
فجاءه سائل فاعطاه درهما ثم جاء آخر فاعطاه درهما ثم جاء آخر فاعطاه درهما ثم
عشرون ثان جاء الرابع فقال له يرحمك الله ثم اقبل علينا فقال لوان احدكم عنده عشرة
الاف درهم واراد ان يخرجها في هذا الوجه لاخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ثم كان
اتاه آخر من الثلثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة رجل رزقه الله مالا كثيرا فلم يحفظ
فدعا الله ان يرزقه فقال الم ارزقك فلم يستجب له دعوة ورجل ردت عليه رجل جلس
في بيته فلم يسأل الله ان يرزقه فقال الم اجعل لك الى الطلب سبيلا ان تسعى في
الارض وتبتغي من فضلي فردت عليه دعوته ورجل دعا على امرأته فقال الم اجعل
امرها بيدك فردت عليه دعوته عمر بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا
ورع فيه وانظر الى من هو فوقك ولا تنظر الى من هو دونك وكثيرا ما قال عز ذكره
لرسول الله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال عز ذكره ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك الى
شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده
السعف اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله فانك الناس
لم يصابوا ولن يصابوا بمثله ثم قال عن امير المؤمنين عليه السلم انه كان يجلس جلسة العبد
ويأكل اكل العبد ويطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل الخل والزيت وانه
كان يشتري القميص بثلاثة دراهم او اربعة ثم يخرج غلامه خرقا ثم يلبس الاخر فاذا جاز اصابعه
قطعه واذا جاز كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضي الا احدثا فيها
على بدنه ولقد ولي الناس حتى سئمت من ما وضع اجرة على اجرة ولا لبنة على لبنة ولا
اقطع تطبعة ولا ورث بيضاء ولا حمراء الا سبع مائة درهم فضلت من عطائه
اراد ان يبتاع بها لاهله خادما وما اطاق على ذلك منا احد وان كان علي بن الحسين عليهما
السلم لينظر في كتاب من كتب امير المؤمنين عليه السلم فيضرب به الارض ويقول من يطيق

هذا جعفر عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا احرم الرجل في صلاته يعني التلبية افضل
الله بوجهه عليه ووكل به ملكا يلتقط القرآن من فيه التقاطا فان التفت في صلاته
اعرض الله عنه بوجهه ووكله الى ملكه عبد المؤمن الانصاري قال قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله عرضت علي بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما فاذا
شبعت حمدتك واذا جعت دعوتك وذكرتك عن ابي عبد الله عليه السلم قال من
اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى الاستغفار لم
يحرم المغفرة ومن اعطى التوبة لم يحرم القبول منه ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة
وذلك في كتاب الله عز وجل رفاعة بن موسى عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول
ما فرض الله عز ذكره على هذه الامة اشد من الزكوة وما يهلك عامتهم الا هي ايوب
بن راشد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء تأكل
من دماغه وذلك قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة معاذ بن ثابت الفراء
عن ابي جعفر عليه السلم قال ان المؤمن ليذنب الذنب فينساه بعد عشرين سنة فيغفر
له واما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته عن ابي جعفر عليه
السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم بالمؤمن حق المؤمن من اتمنه
المؤمنون على اموالهم وانفسهم الا انبئكم بالمسلم المسلم من سلم الناس من يده
لسانه ولم يهاجر من هجر السيات وترك ما حرم الله عليه المؤمن حرام على المؤمن
ان يظلمه او يغدره او يدفعه دفعا يعنيه علي بن عقبة عن الرضا عليه السلم عن ابي جعفر
عليه السلم قال يا اسمعيل رأيت فيما فيلكم اذا كان الرجل ليس له رداء وعند بعض
اخوانه فضل رداء يطرحه عليه حتى يصيب رداء فقلت لا قال فاذا كان له ازار يرسل
الى بعض اخوانه بازاره حتى يصيب ازارا فقلت لا قال فضرب بيده على فخذي ثم
قال ما هو لاء باخوة عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا صمت فلتصم سمعك وبصرك
ولسانك من القبيح والحرام ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك في ذاك الصيام
ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء عن يسع قال سمعت ابا جعفر عليه
السلم يقول من عاد امرأ مسلما في مرضه صلى عليه يوم من سبعون الف ملك ان كان
صباحا حتى يمسي وان كان مساء حتى يصبح مع انه له خريف في الجنة ومن تبع جنازة
امرء مسلم اعطي يوم القيمة اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل

ذلك سليمن بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلم قال ضحى رسول الله صلى
عليه واله حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسالوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول
الله قال قد عجبت لهذا المسلم انه ليس من قضاء يقضيها الله الا كان خيرا
سمعته لي في عاقبة امره غنام بن علي العامري قال سيفان وهو يقول لا يجتمع
حب علي عليه السلم الا في قلوب تلاثة الرجال ما والحكم بن عبد العزيز سنة عمل
ميمون بن مهران على الجزيرة واستعمل ميمون بن مهران على قرقيسيا رجلا
يقال له علانة او ابن علانة قال فتنازع رجلان فقال احدهما معونة
افضل من علي واحق وقال الاخر علي عليه السلم اولى بالامر من معونة فكتب
عامل قرقيسيا الى ميمون بن مهران بذلك فكتب ميمون بن مهران ان اكتب
الي عامل قرقيسيا ان ايم الرجل الذي قدم معونة على علي عليه السلم بباب مسجد
الجامع فاضربه مائة سوط وانفه عن البلد الذي هو به قال طلق فاخبرني من
راه قد ضرب مائة سوط واخرج مليا حتى اخرج من باب يقال له باب الدين
عن ابي عبد الله عليه السلم المامورون بالمعروف المنهيون عن المنكر اولى بفحش
عليكم فتنة يتتركل العاقل منكم حيران ثم ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعوا
خياركم فلا يستجاب لهم ثم من ورائه ذلك عذاب عظيم رزين عن ابي عبد الله
عليه السلم قال من قتل الله عز وجل منه حسنة واحدة لم يعذبه بها وادخله
الجنة عنه عليه السلم قال ما تقرب العبد الى الله تعالى بعد المعرفة بفضل
من الصلوة رزين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم رفع الى امير المومنين
مع الجاعة عليه السلم بالكوفة ان قوما من جيران المسجد لا يشهدون الصلوة جماعة
في المسجد فقال عليه السلم لحضرت معنا هلا ان جاعة او لتحولن عنا ولا جاورنا
ولا جاورهم عنه عليه السلم عن الغيبة فان فيها هلاك الجابرة وظهارة
الارض من الغيبة عنه عليه السلم قال اذا تلا عن اثنان فتناعد عنهما فان
ذلك مجلس يمقت الله عنه الفضيل بن يسار عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من عوتب بالذنوب اكثر ممن عوتب بالاحال ومن يعيش بالاحسان اكثر
ممن يعيش بالاعار موسى عن العبد الصالح عليه السلم قال النبي صلى الله عليه
واله ضرب الرجل يده عند المصيبة احباط لاجره موسى عن ابي عبد الله عليه

السلم قال ثلثة لا يرفع لهم علما عبد ابق وامرة زوجها عليها ساخط والمولى
ازاره امير المومنين عليه السلم تزودوا المعاد كم وارضوا من الدنيا بعيشه
ابدانكم ولتكن القناعة من شانكم ولا تغفلوا عن ذكر الموت وما بعده من
الاهوال فانه اذا هجم لم تؤمن من سكره بما لها من سكرة وحسرة بما لها من
حسرة وهم بما له من هم وغم بما له من غم وكرب بما له من كرب فاستعدوا له خير
مستعد وارغبوا اليه جبار عنكم وارفدوا فانه قد كفاكم عن الله عز ذكره
الله صلى الله عليه واله الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه
الاخر زيد بن علي عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهما السلم قال قال علي عليه السلم
القلب الخالي لله يحب كثير النصيحة والقلب اللاهي عن الله عبد الراحة فلا تطل
يا ابن ادم انك صدرك دفعه البتة بغير مشقة فان الحق ثقيل مرء والباطل
خفيف حلو ايها الناس حق وباطل ولكل اهل فانتم اهل الحق فكونوا من اهله
ولا تخافوا في الباطل فكونوا من اهله فان المرء يجازى ما عمل ويعتبر الناس
باخلاق الدهر يومان يوم قد مضى فقد حصل عليك او لك وعليك ويوم انت فيه فاظهر
عليه يروح عنك زيد بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما السلم الى عمر الخطاب
وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر جدي فبكى عمر فقال اصدقت يا بني
منبر ابي لا منبر ابي فقال علي عليه السلم ما هو والله عن راي فقال اصدقت
الله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه واجلسه على جانبه على المنبر
فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ثم قال ايها الناس سمعتكم صلى الله
عليه واله يقول احفظوني في عترتي ومن حفظني فيهم حفظ الله تعالى
الا لعنة الله على من اذاني فيهم ثلثا زيد بن علي عن ابيه عليهما السلم قال
نظام العبارة فاذا انقطع ذهبت الديانة كما انه اذا انقطع السلك انتجه
النظام علي بن الحسين عليهما السلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم بهذه
الخطبة في يوم الجمعة فقال الحمد لله المتوحد بالقدم الازلية الذي ليس
غاية في وجوده ولا اولية لاولويته لا من اصول كانت
معه بدعة وارتفع عن مشاركته الاضداد وتعالى عن اتخاذ صاحبة
اولاد وهو الباقي بغير مدة والمنشئ لا باعوان ولا بالة انفرد بصنعة الاشياء

فانفعها بلطايف الذين يسجاند من لطيف خبير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ومن
بعض خطبه عليه السلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان التقوى افضل كنز و
احرز حرز واعز عز فيه نجاة كل هارب ودرك كل طالب وظفر كل طالب و
احثكم على طاعة الله فانها اكف العابدين وهو زالفايزين وامام المتقين
واعلم ايها الناس انكم ستيارة وقد عاد بكم الحادى وحدا بكم الحوان الدنيا حادٍ
مناد رناداكم للموت ناد فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الا وان
دار ان الدنيا غدارة خداعة تتلون في كل يوم بغلا وتقبل في كل يوم اهلا وتقرب
في كل ساعة شملا فكم من متنافس فيها وراكن اليها من الامم السالفة وقد
قد فتم في الهاوية ودثر تم تدميرا وتر تم تتبيرا اين من جمع فاوعى
وشيد فاولى ومنع فاكدى بل اين من عسكر العساكر ودسكر الدساكر
وركب المنابر اين من بنى الدور وزخرف القصور وحمر الالوف قد اوحشتم
استلفتهم اياها واشغلتهم اعوامها فصاروا امواتا وفى القبور رفاتا قد نسوا ما
خلفوا وقفوا ما اسلفوا ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم وهو اسرع
الحاسبين وكفى بالموت للهتوفا معا وللذات قاطعا ولخفض العيش مانعا
وكاني بها وقد اناخت طلايعها وعسكرت بقطايعها فاصبح المرء بعد صحته
مريضا وبعد سلامته نقيضا يعالج كربا ويقاسى نعبا وفى حشرجة اليساض
وتتابع الغراق وتردد الانين والذهول عن البنات والبنين والمرء قد
اشتمل على شغل شاغل وهول هايل قد اعتقل منه اللسان وتردد منه البصر
فاجاب مكروها وفارق الدنيا مسلوبا لا يعلم ان رفعا ولا لما حل به دفعا
يقول الله عز وجل فى كتابه فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم
صادقين ثم من دون ذلك اهوال يوم القيمة ويوم الحسرة والندامة يوم
تنصب فيه الموازين وتنشر الدواوين لا حصاء كل صغيرة واعلان كل
كبيرة يقول الله تعالى وجدوا ما علوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ايها الناس
الا وان من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت
فى جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هدانى لكنت من
المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة فاكون من المحسنين فليت

الجليل جل ثناؤه بلى قد جائتك ايات فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
نعوذ الله ما سبال الرجوع الا ليعمل صالحا ولا ليشرك بعبادة ربه احدا ايها الناس
الان الان ما دام الوثاق مطلقا والسراج منيرا والتوبة مقبولة والاجساد صحاحا قبل
يجف القلم وتطوى الصحيفة فبادروا فى بقية الاعمار يصعد المضمار اليوم والسباق
غدا فانكم لا تدرون الى الجنة او الى النار استغفر الله لى ولكم الهيثم بن واقد الجعدى
قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول من اخرجه الله من ذل المعاصى الى عز
التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر من خاف الله اخاف الله منه
كل شئ ومن رضى من الله باليسير من المعاش رضى منه باليسير من العمل ومن لم يستح
من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد فى الدنيا اثبت الله الحكمة
فى قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داؤها ودواؤها واخرجه الله
من الدنيا الى دار السلام هانئ بن سعيد وسليمان الديلمى عن ابى عبد الله عليه
السلام قال كنت مع ابى حين انصرف الى القبر والمدر واذا الناس من اصحابه قوف
عليهم فسلم وقال والله انى لاحبكم واحب من يحبكم وارد احكم فاعينوا على ذلك
بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم بامام
فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله والسابقون الاولون
السابقون الاخرون وانتم السابقون فى الدنيا والسابقون فى الاخرة الى
الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله ثم انتم الطيبون و
نساؤكم الطيبات كل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء كم من مرة قوفر قال
على عليه السلام لقنبر ويحك ابشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله
عليه واله وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة ان لكل شئ عروة وان عروة
الدين الشيعة الا وان لكل شئ شرفا وشرف الدين الشيعة الا وان لكل
شئ اماما وان امام الارض ارض تسكنها الشيعة الا وان لكل شهوة شئ يه
شهوة الدنيا الشيعة لتسكنها والله لولا ما فى الارض منكم الشيعة ما رايت
لعين عيشا ابدا والله لولا انتم ما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصاب الطيبات
منهم فى الاخرة من نصيب ابدا وما لكم فى الارض من نصيب كل الخلائف وانت
تعبدا واجتهد فنسبت الى هذه الاية خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا

جامعة والله ما دعى مخلوق دعوة حقا الا كانت اجابة دعوته لكم وما دعى احد
منكم دعوة خير الا كانت له من الله فائدة ولا سأله مسألة الا كانت له من
الله مائة ضعف ولا علم منكم حسنة الا لم يحص الله تضاعيفها والله ان صائمكم ليرتع
في رياض الجنة وان حاجكم ومعتمركم لمغفور لهم خاصة الله وانكم جميعا لاهل دعوة
الله واهل اجابته لا عذر عليكم ولا انتم فيه تعذرون كلكم في الجنة فنافسوا
في الدرجات فوالله ما افترق الحي من بني الرحمن من سنبجتنا حتى اشفعنا
احسن صنع الله اليهم والله لقد قال المبرقوس بن علية السلم يخرج شفعتنا من
قبورهم مشرقة وجوههم قريرة اعينهم فداعطوا الامان يخاف الناس ولا تخافون
ويحزن الناس ولا تحزنون والله ما سبقني احد منكم الى الصلوة وقد كنت اقدم الملئكة
من خلفه يدعون الله لي بالمغفرة حتى يفرغ الآن لكل شيء حوضا وحوضي ولد
وولد ولدي وانه قال سليمان وزاد فيه عثمان بن اسلم عن ابي عبد الله عليه
السلم قال لبولا ما في الارض منكم ما ذرفت الجنة ولا خلقت حورا ولا رحم
طفل ولا ارتفعت بهيمة والله ان الله اشد حبا لكم منا محمد بن سماعة قال سألت
بعض اصحابنا الصادق عليه السلم فقال آخر في الاعمال افضل قال فقلت جعلت
فداك فاذا اعطى الذنوب قال اشبههن لخلقك ابرهم المرورذي قال حدثني يونس
بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع فيه نغمة امرأة ليست له بمحرم عن
الصادق جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم انه سئل ما بال المجتهدين من
احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره عبد الله بن
سنان عن جعفر بن محمد عليه السلم قال ان لاهل الجنة اريج علا بيان وهو
منبسط واسع لطيف وقلب رحيم وجد معطية سعوة بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلم يقول كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي
عليه السلم انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه
الاولى التصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع ولا تجترئ
على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله عز وجل كانك تراه والرابعة كثرة
البكاء من خشية الله تعالى يبني لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة

بذلك مالك ودمك ودينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي
اما الصلوة فالجنون والجذام وكفر واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الجنون والجذام والبرص
في وسطه والجذام في آخره واما الصدقة فجمرك حتى تقول الغداة سرقت ولم تسرق
عليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة
الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بالطواف
على كل حلال وعليك برفع يديك في صلاتك وتقليبها وعليك بالسواك عند كل
وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوئ الاخلاق فاجتنبها فان لم
تفعل فلا تلومن الا نفسك ابن ابي الصباح قال سمعت كلاما ما زيد وفي عهد
النبي صلى الله عليه وآله وهو على عليه السلم وعن ابن مسعود فدعت نفسه على الى
عبد الله عليه السلم فقال اعد ما قول رسول الله صلى الله عليه وآله لسعيد بن
سعد في بطن اسد والشيء من وعظ به غيره والكيس الكيس التقي والحمق
الحمق الفجور وشر الروايا رواية الكذب وشر الامور عواقبها واعمى العمى
عمى القلب وشر الندامة ندامة يوم القيامة وشر الموت موت الفجاءة
الغيبة واعظم الخطايا عند الله عز وجل لسان كذاب وشر المكاسب الربا
وشر ما اكل مال اليتيم واحسن اليه زينة الرجل حلمه وطبعه حسن ايمان
ملكه امره بدوام خوانه ومن يتبع السمعة يسمع الله عز وجل به ومن يتصبر
الدنيا يجرعه ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه يتكل والرب كفر ومن
يستكبر يضعه الله عز وجل ومن يطع الشيطان يعصى الله عز وجل ومن يعص
الله عز وجل يعذبه الله ومن يشكر الله يزده الله من فضله ومن يصبر على
الرزية يعينه الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لا شيء احفظ الله عز وجل
برضا احد من خلقه ولا يتقرب الى احد من الخلق بشيء يعلم ان الله عز وجل
فان الله عز وجل ليس بينه وبين احد من خلقه شيء يعطيه خيرا ولا يدفع
به عنه شرا الا بطاعته واتباع مرضاته وان طاعة الله مخرج من كل خير ينجي
ونجاة من كل سوء ينجي وان الله عز وجل يعصم من اطاعه ولا يعصم من عصاه شيء
ولا عجلة اهرب من الله عز وجل مهربا وان امر الله تبارك وتعالى نازل ولو كره
الخلائق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن تقاولوا

على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب
عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من تنفق يفد من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعز ومن فرض الناس قرضوه
ومن تركهم لم يتركوه قيل فما صنع ماذا يا رسول الله قال اقرضه من عرض
ليهم فقرك فلما امر ابوذر رضي الله عنه بالمسير الى الربذة فاقام بها مدة ثم اتى
سماطين المدينة فدخل على عثمن والناس عنده سماطان فقال يا امير المؤمنين انك
اخرجتني من ارض الى ارض ليس فيها زرع ولا ضرع وليس لي خادم فجئني الا
عجزة ولا ظل يظلني الا الشجرة فاعطني خادما وغنيمات اعيش بها فجوله
وجهه عنه حولا الى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن مسلمة
عندي يا اباذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة فقال ابوذر اعط خادمك
والفك شاتين هما هو احوج مني الى ذلك فانه يا امير المؤمنين اخبرني في كتاب الله
فجاء علي عليه السلم فقال له عثمن الا تغني عنا سفهك هذا قال اي سفيه قال
ابوذر قال علي عليه السلم ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ينزله بمنزلة مؤمن آل فرعون
الذي يكتم ايمانه يقول ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمن
فانك قال علي عليه السلم بل الذي انتدبت له فيك اشد قال الله من سمع من رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول لك لا ابا ذر فقام ابو هريرة وغيره فشهدوا بذلك
فولى عثمن وهو يقول ما لي ولك يا ابا ذر فقام محمد بن علي الباقر عليه السلم ودخل عبد بن شهاب الزهري
على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين
عليه السلم مالك يا زهري مغتما حسبما قال يا ابن رسول الله نعم وهو ينبغي لي
لما امتحنت به من جهة حساد نعمي واهل الطاعة لي في وحسن ارجوه ومن قد احسنت
اليه فتخلف ظني فقال له علي بن الحسين عليهما السلم احفظ عليك لسانك
تملك به اخوانك قال الزهري يا ابن رسول الله احسن اليهم واجتديهم من كلامي
قال علي بن الحسين عليهما السلم هيهات هيهات ان تجد من نفسك بذلك فما
اياك ان تشكو ما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس
تسمع منكرا يملكك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل

ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري اما عليك ان تجعل المسلمين بمنك
بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل
تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو على
هؤلاء تحب ان تهتك ستره فان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من
اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل سبقني الى الايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل سبقته الى المعاصي والذنوب فهو خير
مني وان كان من تربك فقل انا على يقين من ذنوبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني
بشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك فقل هذا فضل اخذوا به وان ويحلونك
رايت منهم جفاء واقباضا عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل
عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وقرت عينك بما يكون من بريهم ولم تاسف
على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خوفه عليهم قائما
وكان عنهم مستغنيا متعففا واكثر الناس هيبة عليهم من كان ضعيفا وان كان
اليهم محتاجا فاما اهل الدنيا بتعفف في الاموال فمن لم يزدحم فيها بتعفف يكرم
عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كانوا اعز واكرم قال امير المؤمنين
عليه السلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا اخبركم بالكيس الكيسين و
احمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال الكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد
الموت واحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال رجل يا امير
المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس
ان هذا يوم مضى عليك لا يعود عليك ابدا والله يسالك عنه ما اعملت فيه فاذكر الله
عملت ذكرت الله ام حمدته قضيت حوائج مؤمن انفست عنه كربته احفظته
بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في خلفه اكففت عن غيبة
اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما مما الذي صنعت فيذكر ما كان منه
فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه واذا ذكر معصية او تقصيرا
استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته وعوذ لك عن نفسه بحول الله الصلوة
على محمد وآله صلى الله عليه وآله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين عليه السلم
على نفسه وقوله لها واعاد لعهد شانه واعلانه ودافعه عن حقوقه فاذا

فعل ذلك قال الله عز وجل لست انا قشكر في شيء من الذنوب مع موالاتك
اولياني ومعاداتك اعدائي عن الامام الحسين بن علي العسكري عليهما السلم
في تفسير اياك نعبد واياك نستعين قال قال الله عز وجل قولوا ايها الخلق
الخلوة المنع عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع الذل والخشوع
بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك ليؤدينا
كما امرت وننفي من دنيانا ما عنه نهيت ونغتصم من الشيطان ومن
سائر مردة الانس من المضلين ومن المؤذين ان الظالمين بعضهم اولياء بعض
سئل امير المؤمنين عليه السلام عن اعظم الشقاء قال ان رجلا ترك الدنيا للدنيا
غفلة الدنيا وخسر الاخرة ورجل تعبد واجتهد وصام زمانا الناس منه في راحة
الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحق النعيم الذي لو كان به مخلصا
لاستحق ثوابه فورد الاخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل ميزانه فوجده هباء
منثورا قيل من اعظم الناس حسرة قال من يرى ماله في ميزان غيره فادخله
النار وادخل وارثه الجنة قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض
اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوف فقال له يا فلان ما تقول في ثمانية الف
في هذه الصدوق ما ادبت منها زكوة قط ولا وصلت منها رحما قط فقال
فعلام جمعتها قال لخوفة السلطان ومكاثرة العشيرة وغوائل الفقر على
رؤوس العيال ولريوعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاض نفسه ثم قال
امير المؤمنين عليه السلم الحمد لله الذي اخرجه منها ملئيا باطل جمعها من حق
منعها جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار
وخبج البحار ايما الواقف لا تخدع كما خدع صويحبك الا ماس من اشد الناس
حسرة من يرى ماله في ميزان غيره ادخل هذا الجنة وادخل هذا النار
قال الصادق عليه السلم واعظم هذا حسرة رجل جمع مالا عظيما بكد شديد و
مباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله الصدقات ومبرات واوفى شباب
وقوته عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب عليه السلم حقه
ولا يعرف له من الاسلام محله ويرى ان من لا يعشره ولا يعشر عشيرته
افضل منه يوافق على الحج فلا يبتدا ملها ويخج عليه بالايات والاخبار فيابى

الا عنادا وفي غيبة قد ذكر اعظم من كل حسرة يأتي يوم القيمة وصدقاته مقبلة
له في مثال الافاعي تنهشه وصلاته وعباداته حائلة له في امثال الزرافات
تدفعه حتى يدعه في جهنم دعا يقول يا ويلتي الم اك من المصلين الم اك من المزكين
الم اك عن اموال الناس وانسائهم من المتعففين فلا اذا ذهبت به امه هبلت
فيقال له ما يشفي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفرض بعد التوحيد
والايمان بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ضيعت ما لزمك من حق
حق علي ولي الله والتزمت ما حرم الله عليك من الاثم بعد ولاية الله فلو
كان لك بدد الممالك هذه عبادة الدهر من اوله الى اخره وبدد الصدقات
بكل اموال الدنيا بل على الارض ذهبا لما ازداد ذلك من رحمة الله الا بعدا
سخط الله الا قربا قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم قوله اهدنا الصراط
المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهوائنا فنعطب او نأخذ
بارائنا فنهلك ثم قال عليه السلم فان من اتبع هواه واعجب برايه كان كرجل سعى
غثاء العامة بعظمه وضعفه فاحبت الغثاء من حيث لا يعرفني لانظر مقداره
وحله فزايلته في موضع قد احرقه خلق من غثاء العامة فوقفت منتظرا
مغتنما بانظارهم اليهم فنابز الرجال وهم حتى خالف طريقهم وفارقهم ولم يعرفوني
فتفرقت العوام عنه لحوائجهم وبقيت انفي اثره فلما خلت اذني من تخباره فتغفلني
فاخذ من دكانه رغيفين مسارقة فعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم
مر بصاحب دكان فاخذ رمانتين مسارقة فعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم
مر بصاحب دكان فاخذ رمانتين مسارقة فعجبت منه ثم قلت في نفسي لعله معاملة ثم لم ازل
اتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه ومشى فتبعته
حتى استفرغ في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فاحببت ذلك
فلقيتك لكي يابى منك ما شغل قلبي واني سائلك عنه لينزل ما شغل قلبي قال ما هو
قلت رايتك مررت بخباز وسرقت منه رغيفين ثم بصاحب الرمان وسرقت منه
الرمانتين قال فقال لي افضل كل شيء حدثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول
الله قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن

قيل كل شيء من انت قلت رجل من ولد ادم من امة محمد صلى الله عليه وآله قال الحديث

علي بن ابي طالب عليه السلم قلت بلى فقال فما ينفعك شرف اصدر مع جملك عا
شرفت به وترك علم احد مع ما بيك لملا تشكر ما يجب ان يحمد ويمدح فاعله
قلت ما هو قال القرآن كتاب الله قلت وما الذي جهلت منه قال قول الله عز
وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
واني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت
سيئتين فهذه اربع سيئات فلما تصدقت بكل واحدة منها كانت اربعين
حسنة فانقص من اربعين حسنة اربع سيئات بقي لي ستة وثلثون فقلت
لكلبك امك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عز وجل يقول انما يتقبل الله
من المتقين انك لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين ولما سرقت الرمانتين كانت
سيئتين فلما دفعتها الى غير صاحبها بغير امر صاحبها كنت انما اضفت اربع
سيئات الى اربع سيئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيئات فجعل يلتف
فانصرفت وتركته قال الصادق عليه السلم مثل هذا تاويل القرآن يضل
ويضلون وهذا تاويل معوية لما قتل عمار بن ياسر رحمه الله فارتعدت فرايص
خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه واله عمار تقتله الفئة الباغية تدخل
عمرو على معوية وقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا
قال قتل عمار قال معوية قتل عمار فماذا قال ليس قال رسول الله صلى الله عليه واله
عمار تقتله الفئة الباغية وقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما
قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فانصل ذلك بعلي عليه السلم فقال
رسول الله صلى الله عليه واله هو الذي قتل حمزة رحمه الله لما القاه بين رماح
المشركين ثم قال الصادق عليه السلم طوبى للذين هو كما قال رسول الله صلى الله
عليه واله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف
الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين قال الامام الحسن بن علي العسكري
عليه السلم في تفسير صراط الذين انعمت عليهم اي قالوا اهدنا صراط الذين انعمت
عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل فيهم ومن يطع الله و
الرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وحكي هذا بعينه عن اميل المؤمنين عليه السلم

قال ليس هذا المنع عليهم لمال وصحة البدن وان كان على هذا نعمة من الله ظاهرة
الا ترى انه قد يكون من كفار وضلاف فما فائدة بان تدعوا ان تثبتوا
الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء ان تثبتوا الى صراط الذين انعم الله عليهم
بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية محمد صلى الله عليه واله الطيبين و
اصحابه الخيرين المنتجبين وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله
ومن شر الزيادة في ايام اعداء الله وكفرهم بان تداريهم ولا تغريهم باذاك واذى
المؤمنين وبالمعونة عطوفا الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا
امة والى محمد واله واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ
من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة داري عباد الله
احسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا
وذلك عمله واعطاه نضرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما سمعه من اعدائنا
ثوابا يغتبط به في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بعطوفا اخوانه فوفاهم
حقوقهم بعجيبة واعطاهم بصيرة مكنته ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصا
عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله عز وجل له يوم القيمة يا عبدي
قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فهلك علي وانا اجود واكرم واولى
بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم فانا اقضيك اليوم على حقوقي وعندك بعد
اريدك من فضلي الواسع ولا استقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي فادخل
فيلحقه محمد واله واصحابه ويجعل من خيار شيعتهم قال ثم قال رسول الله صلى
الله عليه واله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله حب في الله وابغض في الله
وال في الله وعاد في الله فانه لا ينال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل
طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة
الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك
لا يغني من الله شيئا قال علي بن الحسين عليهما السلم اذا رايتم الرجل قد حسن سمته
وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما
اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف بنيته ومهانته وجبن
قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان ظفر من حرام

تفعل لك الاجابة وآمل لك ان تسأله فيعطيك وتسترحمه فيرحمك فاذا ناديته سمع
نداءك واذا ناجيته علم نجواك فقضيت اليه حاجتك وابديت له ذات نفسك
وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسألته
من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان
وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى
استفتح شئت استغنى بالدعاء بابواب نعمه واستفطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك
ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك
اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشئ فلم تؤتاه واوتيت خيرا
منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاكك ولو
اوتيته خلتك ومسألتك فيما يفنى لذتك وبقي عنك وبالهُ فالمال لا يبقى لك ولا تبقى
له واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك
مثل فلقة وادٍ بلقعة ومرتهن بها انت صائر الى الاخرة وان طريدك الموت الذي لا ينجو منه هاربه
ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث
نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك وبئسما
بمقر الظالم وان قد ورمت لا لظفت بوشك من سرج ان يلحق واعلم ان
من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا وقطع به المسافة
وان كان في مهل فاعلم يقينا انك لن تبلغ امدك الا من تعد واجلك وانك في
سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب
وليس كل طالب يرزق ولا كل مجمل محروم فاكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك
الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا فلا تكن عبد غيرك
وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر وما شر شر ينال الا بعسر وايسر ما
ان ترجف لك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة فان استطعت ان لا يكون
بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله
سبحانه اكثر واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وعنده ايضا اصل نفسك
من احبك عند حرمة على الصلوة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جفوته
على البذاء وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند حرمه على العفو

حتى كانك له عبد لكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان
تفعله في غير اهله ومنه ايضا ولا تكن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته
وينفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه ما استطعت الخضوع عند الحاجة والخفاء
عند الغنا واغناءك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت على ما
فلت من يدك فاجزع على كل ما لم يصل اليك اسبل على عالم بكل ما قد كان
فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب وقال الامام الحسن
العسكري عليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله فلان ينظر الى حرم
جارة وانا ممكنه من ذلك حراما لم يزغ عنه فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال اتوفي به فقال بل اخزاه الله يا رسول الله انه من شيعتك فقال ان كان من شيعتكم من يعتقد موالاتنا
وموالاة علي عليه السلام ويتبرء من اعدائنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تقل من شيعتنا فانه كذاب ليس شيعتنا من متيعنا وتبعنا في اعمالنا و
ليس هذا الذي ذكره في هذا الرجل من اعمالنا عن النبي صلى الله عليه وآله
راس الشكر ما لكم الله عبد لم يجده فان رجلا من الحسن علي عليهما السلام الى من
شيعتكم فقال الحسن عليه السلام يا عبد الله ان كنت لنا في ما امرنا وزجرنا مطيعا
فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزدد في ذنوبك بدعوتك بيننا شيعة
لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من موالينا ومحبينا ومعادي
اعدائنا وانت في خير والى خير فقال رجل للحسن عليه السلام يا ابن رسول الله انا من بني علي
شيعتكم قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله كذبت وفجرت في دعواك انت ومن
شيعتنا من سلمت طويتهم من كل غش ودغل ولكن قل انا من موالينا ومحبينا قيل
للصادق عليه السلام ان عمار الدهني شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة
بشهادة فقال له القاضي قد علمنا حال عمار فلا تقبل شهادته لانك رافضي
فقام عمار وقد احمرت عيناه واستعرضه البكاء فقال له ابن ابي ليلى انت رجل
من اهل العلم والحديث فان تبكيك ان يقال لك رافضي قليل من الرفض وانت من
اخواننا فقال له عمار ما ذهبت والله حيث ذهبت ولكني بكيت علي واما
بكائي على نفسي فنسبني الى بنية بئيسة لست من اهلها وزعمني الى ما رضي

الى فخيذه يقول هذا خالصا لله فيقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام انما انفى الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله
عز وجل غيره وقال موسى بن جعفر عليهما السلام شرف الاعمال التقرب
بعبادة الله عز وجل وقال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قوله الله
يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته
محمد رسول الله حقا وخلفاؤه خلفا الله والعمل الصالح يرفعه علي في قلبه بان
هذا صحيح كما قاله بلساني وقال محمد بن علي عليهما السلام افضل العبادة الاخلاص
وقال علي بن محمد عليهما السلام لو سلك الناس واديا وبنو اسرائيل واديا لسلكت واديا
رجل عبد الله وحده خالصا وقال الحسين بن علي عليهما السلام لو جعلت الدنيا
كلها لقمة واحدة ملقمتها من يعبد الله خالصا ولرايت اني مقصر في حقه ولو منعت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرايت اني قد
اسرفت وقال الصادق عليه السلام لسفيان الثوري يا سفيان حضرات من
لم يعمل خل الجنة قال وما هما يا ابن رسول الله قال احتمال مائدة اذا احيها الله
وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك وقال رجل لاحد الائمة عليهم
السلام عظني يا ابن رسول الله فقال لا تحدث نفسك بشيئين بفقر ولا بطول
عمر فقال بعضهم يا بني لم ار في الدنيا اقل من شيئين ذي حال ينفق في
حقه وراخ في الله يسكن الى غنيه قال النبي صلى الله عليه وآله اربعة ينظر الله اليهم
يوم القيمة ويزكيهم من فرج عن ظلمان كبير ومن اعتق نسمة مؤمنة من روح
عزيز ومن اصبح صورة فقد اعان على اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له نهرا
في الجنة من اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين
وقال عليه السلام اتقوا الله في الرياء فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة باربع
اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك
اليوم التمس اجرك ممن كنت تعمل له الجهاد اربع سبعة الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في المواطن وبغض الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر
المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين ومن صدق في المواطن
قضى الله الذي عليه واحرز دينه ومن ابغض الفاسقين فقد غضب لله عز وجل

ومن غضب لله عز وجل يغضب الله له قال الحسين بن علي عليهما السلام اخذ ما
كثرة الحلف فانما حلف الرجل احد الاربع اما مهانة يجدها في نفسه على
الضراعة او لتصديق الناس اياه واما بخل في المنطق فيتخذ الايمان حشوا
وصلة للكلام واما اكتمة عرفها من الناس لئلا فيرى انهم لا يقبلون قوله الا باليمين
واما لا رسالة لسانه من غير تثبت قال النبي صلى الله عليه وآله لا تجالسوا
عند من يدعوكم من خمسة الى خمسة من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع
ومن العداوة الى المحبة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد قال
سلمان الفارسي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من
ولي سبعة من المسلمين فجار وهم بعدل بينهم لقي الله وهو عليه غضبان وقال
النبي صلى الله عليه وآله اني لعنت سبعة لعنهم الله عز وجل الزايد في كتاب الله
تعالى والمكذب بقدره والمخالف لسنتي والمستحل لما حرم الله والمحرم ما احل
الله والمتسلط بالجبرية والمستأثر على المسلمين بفيئهم قال ابن عباس رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة اسباب يكتب للعبد ثوابها بعد موته
رجل غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او ورث
علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته وقال الامام الرضا عليه السلام سبعة
اشياء من فعلهن بغير شفاعة شيئا فقد استهزء من استغفر الله بلسانه ولم
يندم بقلبه فقد استهزء بنفسه ومن تعوذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا
فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الموت ولم يستعد له فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الله
ولم يستحي الى الفائه فقد استهزء بنفسه ومن سأل الله التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء
بنفسه ومن سأل الله الجنة ولم يضحي على المساكين فقد استهزء بنفسه ومن عوفي من العاهة
عليه السلام انه قال سبع من كن فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت ابواب الجنان
من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وادى زكوة ماله وكف غضبه وسجن لسانه
واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيت نبيه عليه السلام وعنه عليه السلام المال يكشف عليه
عن معدن عقل صاحبه والحاجة تدل على عقل صاحبها والمصيبة تدل على عقل
من نزلت به والغضب دليل على عقل الغضبان بعضه لا خير في القول الا بالفعل ولا
في الفقه الا بالورع ولا في الصدقة الا بالنية ولا في الحج الا في الصحة والامن

قال النبي صلى الله عليه وآله ثمان خصال من عمل بها من امتي حشره الله مع النبيين
والشهداء والصديقين والصالحين فقيل وما هن يا رسول الله فقال من
زوّد حاجا او اغاث ملهوفا او عزّى يتيما او عدّى ضالا او اطعم جايعا او كسى
عطشانا او صام في يوم حر شديد قال بعض الزهاد لاحد القضاة قد كنت
احب الخلاص من التعرض للحكم بين الناس فاذا قد بليت بذلك فبحب
ان تنبئني عن نفسك بثمان خصال تحب ان لا تكره اللواء ولا تأتي الجامع ولا
تخلف العزا ولا تأنف من المشاورة وان كنت عالما ولا تسوف على القضاء
اذا كنت بالجواب عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى ولا تسمع
شكوى احد الا بعد حضور خصمه في بعض مناجاة امير المؤمنين عليه السلام ربه
كفى عزا ان تكون لي ربا وكفى فخرا ان اكون له عبدا انت كما احب
فوفقني لكمال اجابة العبد [illegible] يكون فيه تسع
خصال [illegible] لا تحمله
العفة في [illegible] الفضل من [illegible] يخرج الفضيل من
ماله [illegible] ظاهره بقية جميلة وحسن خلق ونعاس
بعض الحيا [illegible]
صرف جميع [illegible] الاخرة وحزن
[illegible] في ميدان امله ولا يعرق
يعني [illegible] الا لعمل
[illegible] الرجل حتى يكون في عشرة [illegible] من غيره ولا يبذل من طلب
[illegible] ولا يسام من طلب العلم طول عمره انفقر احب اليه من الغنى
[illegible] من الفضيلة من الاناة
هو حسن [illegible] والعافية في عشرة اشياء ستة في البدن
والعاشرة في الدين فاما التي في البدن فاول الاشياء انه قال لا تنظر
لا تكلم بما لا ينبغي يا هذا اعامل على كاتبك كتابا الى ربك قال بعض النساك

استثنى كذا يستثنيها عن ابي مسعود وعن ابن مسعود سمعه من لم يكن
موافقا لعمله فاما يوبخ نفسه قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لدخلها بحيث لا يخاف من
كما يخاف خلقه في المظاهر اسعد في الدارين قال بعضهم خمسة لفقر
واختار الاغنياء ثلثة اشياء الفقراء خلصوا من الظالمين وفراغ القلب
خفة الحساب واما الاغنياء فاختاروا تبعة الدنيا وشغل القلب وشدة
الحساب وفي الوحي القديم مسكين عبد يسيء ما يضره فاب بعضهم ما احسن
بعرفني الله بطاعة غيره وما احب ان يعرفني الله بطاعة الله غيره قال بعضهم
عليه السلام ان الله امر بطاعته ولم يجعل في تركها عذرا ونهى عن معصيته ولم يجعل
عنها ولم يجعل في فعلها عذرا وعن بعضهم عليه السلام انه لم يكن في الغد حاجة على
بينه وبين الدنيا [illegible] ما سمعت [illegible]
واحد [illegible] وعن بعضهم عليه السلام [illegible] البوبر وجماعة
الى النار ولا اعبد [illegible] الاصرار الى [illegible]
على ذنب واذا كان صغيرا عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
العابد [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
بعضهم عن الحكمة فقال من عرف [illegible] من الحكيم
ولم يكن له الا [illegible] عرضها بغير ما معه من الرغبة [illegible] على من يخف
عليه عيبه المطوية المستورة عنه قال الحسن عليه السلام ان لم تكن حليما
تحلم [illegible] قال عليه السلام المعاد
ظاهرات فيما عاد شيئا في سره وحلوة فيما عاد في علانيته عند الملاك
الله صلى الله عليه وآله ابن آدم لست بالغ املك ولا بد في اجلك ولا بد فوق
من رزقك فعلام انت تعطي نفسك يا شقي ما شقي بعضهم [illegible]
فانك لا تدري متى الرحلة قيل لوهب [illegible] الى متى اوصي ولم تنظر نفسك ان تملك
كالمضغة في فواه الاديمين لم اكتب عندي من المصلين عن امير المؤمنين عليه
السلام يا ابن آدم لا تاسف على مفقود لا يرده اليك الفوت ولا تفرح بموجود لا

نزع من قلبه حلاوة الايمان من تواضع لغني جعل الله فقره بين عينيه من
اعطاه للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة من كثر نومه فانه حظه من الجنة
وحظه من الاخرة من طلب العلم يريد به الدنيا لم ينل حرث الاخرة من
لم يخجل بالورع استفاده الشره وسلكه الاطماع ومن فرق همومه للدنيا لم
يبال الله في اي اوديه اهلكه من احسن الى ما استثبه عليه من الاثم يوشك
ان يعيش على ما استبان منه ومن ترك ما استثبه عليه من الاثم كان لما استبان
منه اترك لا تجوا وجع النار على وجوهكم بالخوض فيما لا يعنيكم وقال صلى الله
عليه واله يا عباد الله انتم كالمرضى وربكم العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما
يعلم الطبيب مما يدبره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلوا الله اموره
تكونوا من الفائزين وقال صلى الله عليه واله ان اعلى منازل الايمان درجة ان
من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان يتهنى سريرته في الصلاح الى ان لا يسائ
بها اذا ظهرت ولا يخاف عقباها اذا استترت وقال صلى الله عليه واله خصلتان
لزمتهما اطاعة الدنيا والاخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلم قيل و
ما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله تم تلى
هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله
عليه واله من كف شيئين وقاه الله شيئين من كف لسانه عن اعراض المسلمين
وقاه الله عثراته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه واوصى صلى الله عليه واله
اباذر رضي الله عنه ثلثة فقال اذا ذنبت ذنبا فاذكر ربك وجاف عن النوم جنبيك و
اتق الله ربك وقال صلى الله عليه واله اكثروا من ذكر ثلثة من على المصائب
اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم تبارحكم بين يدي الله عز
امير المؤمنين عليه السلم انه قال يا طالب العلم ان لكل شئ علامة تستدل به وعليه و
للذين ثلث علامات الايمان بالله عز وجل وبكتبه ورسله وللعلم ثلث علامات
المعرفة بالله وبما يحب وبما يكره وللعلم ثلث علامات الصلوة والزكوة والصوم
وللمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينا
وللمنافق ثلث علامات يخالف قلبه لسانه وقوله فعله وسريرته علانيته و
للظالم ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر

الظلمة وللحريص ثلث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان بحضرة غيره و
يحرص على كل امر يعلم فيه المدحة وللغافل ثلث علامات السهو واللهو والنسيان
عن الصادق عليه السلم قال من غضت عليك ثلث مرات ولم يبل فيك سوء فاتخذه
لنفسك خليلا وعنه عليه السلم انه قال ثلث خصال من كان فيه واحدة منهن كان
في ظل عرش الله يوم القيمة يوم لا ظل الا ظله من اعطى الناس من نفسه ما هو
سائلهم ومن لم ينل من رجل حتى يعلم ان في ذلك الله عز وجل رضى ولم
اخاه بعيب حتى ينقي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينقي عيبا الا بدا له عيب
بالمرء شغلا بنفسه عن الناس وروي انا لمسيح عليه السلم ذم المال وقال
فيه ثلث خصال فقيل وما هن يا روح الله قال يكسبه الرجل من غير حله وان هو
كسبه من حله منعه من حقه وان هو وضعه في حقه شغله اصلاحه عن عبادة
ربه عايشته يوضا احدكم عن الطعام والشراب ولا يتوضا من العود يصيبها
عن رسول الله صلى الله عليه واله العلم كلهم هلكى الا العاملين والعاملون
كلهم هلكى الا المخلصين والمخلصون على خطر عظيم وعنه صلى الله عليه واله الذنب
الذي يعيب القلب الخاسر من غفل عن اصلاح المعاد الدعاء مع حضور القلب
لا يرد اللبيب ان يشتغل بدنه عن كل احد اختيار الله للعبد ما يشتهي خيرا
من اختياره لنفسه ما يسره المرء في مغفرة الله سبحانه ما دامت همته
في قضاء دينه المحازم من اصلح يومه واستدرك فوارط امسه العاجز من عجز
عن اصلاح نفسه الدعاء ينفع ما نزل وما لم ينزل العاقل كثير الوجل قليل
الامانى والامل افتخار المؤمن بربه وعزه طاعته وافتخار الجاهل بالدنيا
عزه عشيرته الجنة حرام على عاق والديه الجنة لاهل بغي في الجنة المؤمن على
نفسه من اهل الجنة العدل حسن لكنه في الامراء احسن التودد حسن لكنه في
الشباب حسن السخاء حسن لكنه في الاغنياء احسن الحياء احسن لكنه في النساء
احسن الورع حسن لكنه في العلماء احسن الصبر حسن لكنه في الفقراء احسن
عالم ورع اجره كاجر عيسى بن مريم عليه السلم غني سخي اجره كاجر ابراهيم الخليل
عليه السلم فقير صبور اجره كاجر ايوب عليه السلم امير عادل اجره كاجر سليمان
بن داود عليه السلم شاب تائب اجره كاجر يحيى بن زكريا عليه السلم امرأة

صعب العلماء كلهم هلكى
الخ

حيث اجره الاجر مريم بنت عمران الضعيف بنزل بمزرعة ويرحل بذنوب
اهل البيد المنفق عمره في طلب الدنيا خاسر الصفقة عادم التوفيق
العابث لا ولبئس اللهو من الديك افضل العبادة الانقطاع لعبادة
الله والعزلة عن الناس اضاعة العلم التحدث به مع غير اهله اضاعة المعروف
وصنعه في غير موضعه الخاسر من كان رغبته الى غير الله الغفر شين
عند الناس زين عند الله سبحانه وتعالى والغنى زين عند الناس شين عند
الله سبحانه وتعالى الفقير يتقلب الحكمة عند خلق البطن القليح الحكمة عند
امتلاء البطن التقلل من الطعام عبادة سنية عند الله السلامة والراحة
في العزلة عن الناس السلامة من الوحدة والافة بين الاثنين الشر في
الثالث امان من الهموم الحية السوداء تنقاء من كل داء الا السام قال
النبي صلى الله عليه وآله اللهم ارزقني واحبني فقلل ماله وولده وعجل له
القضاء اللهم ارزقني واعفني فاكثر ماله وولده واطل له البقاء الويل كل
الويل لمن باع نعيما وافنا البقاء بكسرة تقني وخرقة تبلى المؤمن من اتعب
نفسه يشغل شاغل عن غيره اما راه عورة يسترها بيده فاذا احرجت استتر فيها
الشيطان وعن عبد الله عليه السلام انك لا تزال عالما الا قويت فالاقرب العلم
مضمار العمل فمن علم عمل ما احتضر من العمل ناقم ومستعتب عما فاته من العمل نادم
باب من العلم يحتاج الانسان جميعه من الورع كفه نظره باب من النار لا
يدخله الا رجل شفا غيظه بسيف الله بقدرته فمن الرجل يكون دينه قدم
الرجل يكون عالما عجبا بهاتكم محزونون على اعمالكم يوشك ان يرفع ثوابك
بالقناعة بوان الفقر البقوى يتفاضلون الا بالاداء وتزكية النفس يحصل الصفا
بحسن العمل يرفع الله اقواما فيجعلهم في الخير قادة تقتبس بهداهم سوء العاقبة
بالورع يستقيم الدين بالاخلاص تتفاضل مراتب المؤمنين بذكر الله تحيا
القلوب وبنسيانه موتها بالعلماء والامراء صلاح الناس وفسادهم بحفظوا
بالعبر وتاهبوا للسفر تقنعوا باليسير تاهبوا للمسير ترك الدعاء معضيه يحجب
المسيء بالاحسان ترك العبادة يقسي القلب ترك الذكر يميت النفس مجاورة عن
الذنب ما لم يكن حدا يخبو المطامع والاهواء تعرضوا لرحمة الله بما امركم

التقلل من الطعام عبادة سنية عند الله

استتر فيها

من طاعته تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد يتعلم القرآن ولا يأكل به ولا
تستكثروا به تصدقوا من غير مخيلة فان المخيلة تبطل الاجر تحسن عبد الدينار
تحسن عبد الدراهم ان اعطى رضي وان لم يعط لم يف يخاطر ويرغب عن غنوب الناس ان
يدفع عنكم عذاب النار مجاورة عن عثراتها خاطبين بتعليم الله بذلك سوق
الاقدار ناديا فان الله سبحانه لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم
السام تفرغوا لطاعة الله سبحانه وعبادته قبل ان ينزل بكم البلاء وما يشغلكم
عن العبادة تاجر الدنيا يخاطر بنفسه وماله وتاجر الاخرة غانم راح وارجح
نفسه بحبة الهوى ترك لقمة حرام احب الى الله تعالى من صلوة الفي ركعة
تطوعا تقربا الى الله تعالى باليسير مما اعطاكم يعوضكم عنه بالكثير ترك اثم حرام خير
احب الحلال سبحانه من مائة حجة من مال حلال مجاورة الله لامرئ عاجلة تنبه
انفسها ما لم تنطق به او تعمل به تنبأ هذه الذهب والفضة فاخذ عنها العقل
الرجل تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا همه اشتاك الله
ضيعته وجعل فقره بين عينيه ليشغله نظم الله سبحانه يحيى عيشه او هم رجل
بصدقة لم يعلم شمالها اعطيت يمينه تكلفوا بعمل الخيرات وجاهدوا انفسكم
عليه فان النفس مطبوع على الاسفاف تشكلوا واجتنبوا المتماكين وجالسوهم و
اعينوهم تخافوا صحبة الاغنياء تاركوهم وعفوا عن اموالهم تمام التقوى ان
تعلم ما جهلت وتعمل بما علمت تمام الكرم ان تجد بالطعام من غير سؤال ولا
تتبع منا ما اعطيت تواضعوا ولا تتكبروا احد على احد فان يد الله سبحانه على
الجميع تقرب الى الله سبحانه بالرغبة فيما عنده يزدك وازهد فيما في يدي
الناس تامنهم وتقرب بالمحبة منهم توقوا مصاحبة كل ضعيف الخير ذوي الشر
خير النفس ذا اخاف حسن وان امن بطش تصدق على اخيك تعلم رشده
ورأي تسدده تسهل الغرض لك المعسر بقضائه ومحو موته تفضل لمن ملكت رقه
واحسن اليه يوشك الله الرغائب تحروا الصدق وان رابكم فيه الهلكة فان فيه
النجاة تجنبوا الكذب وان رابكم فيه النجاة فان فيه الهلكة قلة عيالها الله قلة
الكلام وقلة المنام وقلة الطعام قلتم بعضها الله كثرة الكلام وكثرة
المنام وكثرة الطعام قلتم لا يكلم الله ولا ينظر اليهم امير جابر وشح زان

غير بالعطاء

فهم الحرام جدا

وعابد منكر ثلثة عجبا الله سبحانه القيام بحقه والتواضع لخلقه والاحسان الى
عباده ثلثة من سنن المرسلين الطهور والنكاح والوديع ثلثة من علامات
اخوق كثرة الهزل واللهو والخرق ثلثة من علامات النار الكبر والحرص وسوء الخلق
ثلثة تخلص المودة اهداء العيد وحفظ الغيب والمعونة في السنة ثلثة لا
يخالفهم الا شقي العالم العامل والدليل العاقل والامام المقسط ثلثة
ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن بالفسق ومدمن الخمر ثلثة لا يكلمهم الله
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم العالم المبتغي بعلمه حطام الدنيا و
مستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلثة اول من يدخل
الجنة الشهيد في سبيل الله ومملوك لم يشغل مكره ورقه عن طاعة ربه وفقير
ذو عيال متعفف ثلثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمقتر مع سعته و
الفقير المسرف ثلثة اول من يدخل النار امير متسلط بالجور وذو ثروة من
من المال لا يخرج الزكوة وفقير فاجر ثلثة ليس لاحد فيهن رخصة الوفاء للمسلم
او كافر بر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلثة
من كن فيه استكمل الايمان من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من
عمله واذا عرضت له امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة آثر الاخرة على الدنيا
ثلثة افضل الاعمال مجاهدة النفس في مخالفة الهوى والاعراض عن الدنيا
ثلثة لا تؤخر الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا
ثواب الاعمال عند الله على قدر النيات جاء الخير خشية الله جد في السفينة فان
البحر عميق جدا والاستعداد فان الطريق يحثي جاهدوا اهواكم قبل ان تملكوا انفسكم
جاء الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير جاء الموت فلا يغني عنكم الا ما اسلفتم
من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جلاء هذه القلوب الحكمة
وذكر الله وتلاوة القرآن جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم
الملئكة وينفر عنكم الشيطان جوع البطن وتسهيل الفقر والحرص على الدنيا من
علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله من الاعتكاف في مسجدي
هذا جعل الله سبحانه وتعالى مكارم الاخلاق صلة بينه وبين عباده فحسب احدكم
ان يمسك خلقا متصلا بالله جالس الابرار فانك ان تفعل خيرا تحمد ذكره وان

الزكوة

اخطات لم يعنفوك جوعوا بطونكم واظمأوا اكبادكم واعروا اجسادكم لعل
قلوبكم عساكم ان تجاوزوا الملأ الاعلى حسب ابن ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم
حسب الرجل من الاثم ان يزدري في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان
يفارقه الطمع حرام على كل قلب ينوله بالشهوات ان يسكنه الورع حب الدنيا اصل
معصية وكل ذنب حرام على كل قلب غلبت عليه الشهوات ان يحول في ملكوت السماء
حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوة وحسبك من الكذب ان تحدث
بكل ما سمعت وحسبك من الجهل ان تظن كل ما علمت حرمة العالم العامل معلم الخير
الشهداء والصديقين حب الدنيا وحب الله لا يجتمعان في قلب ابدا وحب الاطراء
التتابعي ويصم عن الدين ويعمي الديار بالبوائق فويل لبائع الاخرة بالدنيا فيكم من
جعل كل همه وكل سعيه لما خير لكم من انفرد عن الناس واحرز ورعه ودينه خير لكم
من اعان الله على نفسه فجعلها خيركم من عرف صرعة رجلة فتردها خيركم من ذكركم
بالله رؤيته خيركم من زاد في علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيركم من
يرضى بالفقر خزنة واعرض عن الدنيا نزاهة وعفة خيركم المبرأ من العيوب خيركم
المتنزهون من المعاصي والذنوب خيراعالكم ما اصلحه بره المعاد خير العمل اداؤه
اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع والندم خير عباد
الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانكم من اعانك على طاعة الله و
صدك عن معاصيه واسرك برضاه خير امتي فيما بقي في الملأ الاعلى يستبشرون بهم
من سعة رحمة ربهم ويكون بشر امتي اليم عقوبة خير المسلمين من كثرت قناعته و
حسنت عبادته وكان همه لاخرته خير مال المسلم غنم تتبع به شعف الجبال ومواقع
القطر يفر بدينه من الفتن خير الاصحاب من قل تنافره وكثر وفاقه خير امتي من
هم شباب في طاعة الله وفطم نفسه عن لذات الدنيا وشهواتها لاخرة ان جزاه
على الله اعلى من سراب الجنة خير العباد عند الله اكثرهم ذكرا واعلاهم تسليما اليه
خير امتي الذين لم يوتسع عليهم حتى ينظروا ولم يضيق عليهم حتى يسألوا خير امتي
من اذا سوء عليهم حملوا واذا اجتني عليهم غفروا واذا آذوا صبروا عز داود بن
فرقد عن ابي سعيد المزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال ويل للقوم لا يدينون الله
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبإسناده قال ابو جعفر عليه السلام بئس القوم قوم

يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن عبد الله بن طلحة عن ابي عبد الله عليه
السلام ان رجلا من خثعم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله
اخبرني بما افضل الاسلام قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة الرحم قال
ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فقال الرجل يا رسول الله فاي
الاعمال ابغض الى الله عز وجل قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم
قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف السكوني عن ابي عبد الله عليه
السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام خير العمل ان تلقى اهل المعاصي بوجوه
منكرة وعنه عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله
الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله الله محمد بن عرفة عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف بكم اذا فسدت نساؤكم
وفسق شبابكم ولم تامروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ايكون ذلك يا رسول
فقال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له يا
رسول الله ويكون ذلك فقال ايخرج من هذا ذلك فكيف بكم اذا رايتم المعروف منكرا
والمنكر معروفا عنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال حسب المؤمن هما اذا راى منكرا ان
يعلم الله من نيته انكاره له وعنه عليه السلام انه قال ايها الناس امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
من قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وحتى يؤخذ للمظلوم حقه ويرد عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال ايما مفضل من تعرض لسلطان جائر فاصابه فلم
يرجع عليه ولم يزد في الصبر عليها جاء الاجر من الله الى آخر السلام عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا جلس رجل
من المسلمين يبكي وقال انا قد جنيت على نفسي كيف اقي اهلي فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك عن ابي بصير
في قول الله عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا قال كيف اقيهم قال تامرهم بما امرهم
الله عز وجل وتنهاهم عما نهاهم الله عز وجل فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك
كنت قد قضيت ما عليك عن ابي الحسين عليه السلام قال المؤمن اعز من الجبل الجبل يستقل
بالمعاول والمؤمن لا يستقل دينه شيء عبيات بن ابرهيم قال كان ابو عبد الله
عليه السلام اذا مر بجماعة يختصمون لا يجوز حتى يقول لهم اتقوا الله برئ

بما ضمن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم
مراؤون ويتنسكون حدثا سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر
الا اذا امنوا الضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتتبعون زلات العلماء
وفساد علمهم يقبل الله على الصلق والصيام وما لا يكلم في نفس ولا مال ولو ترك
الصلوة بسائر ما يتعلق باموالهم وابدانهم لرفضوها كما رفضوا اعظم الفرائض
واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض
هنالك يعلم غضب عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار في دار الفجار والصغار في
دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج الصالحين
فريضة عظيمة يقام بها الفرائض وتامن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر
الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فاذكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم
وصكوا بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم وان التعظوا والى الحق يرجعوا فانما السبيل
عليهم انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب
اليم فمنهاك مجاهد وهم بايديكم ان يقفوهم بجلودهم غيرطا لين سلطانا ولا باغين مالا
ولا مريدين بالظلم فظا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعة الله فان الله اوحى
الى شعيب النبي عليه السلام اني معذب من قومك مائة الفا اربعين الفا من شرارهم وستين
الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله عز وجل اليهم
داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
لا يزال الناس بخير ما امروا بمعروف ونهوا عن منكر وتعاونوا على البر والتقوى
فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر
في الارض ولا في السماء وقال امير المؤمنين عليه السلام من ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر عقد ويده والسنا الكاره
فهو ميت في الاحياء في كلام هذا اختلاف وقال الصادق عليه السلام لقوم من اصحابه
انه قد حق في اخذ البري منكم بالسقيم ولا يحق ذلك فلنتم بلغكم عن الرجل منكم
القبيح فلا تنكروه عليه ولا تهجروه ولا تؤذوه حتى يترك بعضهم ترك الدنيا شديد و
فوت الجنة اشد وترك الدنيا هم الاخرة وقال ايضا في طلب الدنيا ذل السؤال
في طلب الجنة عز القنوع فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز
في طلب ما يبقى قيل ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما محاسن نفسه

فيه غرضا ويصلحها استطاع منا ونظر في الاخرى فاسن الناس
فيحتمل بها بكفت ما استطاع منها في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين
الاسلام امنوا ادخلوا في السلم كافة اى الطاعة في الاسلام الى حيث ينتفي مزاحمه
فيكون الى ان تصير ذاته مزاحمة لخلوه الكلم حتى يكف عن عدد واحد
منكم لم يدخل فيه وفي الحديث لتتسلن الموسى ازرارتكاضا على الدنيا من
العصفور حين يعرف فيه اى شد اضطرابا وفي حديث ابو بكر يعرض عليك
بالرائب في الامر مزاحا ياك في الرائب منها قال ابو العباس تعتد هذا مثل
ضربه اراد عليك بالصافي الذي ليس فيه شبهة ولا كدرة ياك والرائب
اى الامر الذي فيه شبهة وكدرة ومعنى قوله اياك والرائب منها حديثه
الاخرة ما يريبك الى الا يريبك بتضمهم شعرا اخوك الذي ان ريبته
قال انما اريبك ان عائشة لان جانبه اى ان اصبته قال اربت اى
وضعت له شيئا على سبيل المقارنة بعضهم شعرا مزينة بين حلاها
حراها فاذا الحلاوة المرارة لانني حلفت لها ان لا خون عهودها وكاغا
حلفت ان لا تني غريبا لا اكي بعد حزينة عبرة وتذر بتسكاب
تحمل خوف ان يدرك فلها وحدتها وعدا القصر كنها والمعصم
احافره على سفر وشيب مخافة الله من سفره اى ارجع الى امرك
الاول بعد ان شبت يدعى الصبوة الى النساء عن النبي صلى الله عليه وآله انه
داع الى الله وداع الى الله ما تبع فله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء
واما داع دعى الى ضلالة فاتبع فان عليه مثل اوزار من اتبعه من غير
ان ينقص من اوزارهم شيء قيل في تفسير قوله الهمزة واللمزة عن الحسن
عليه السلام الهمزة الذي يطعن في الوجه والغيبة واللمزة الذي يغتاب عند
الغيبة واصل الهمز الكسر ومنه الهمز الطعن قال زياد الاعجم شعرا انك
لو دعاك الا فتنى كذبا ان تعيبت كنت لها من اللمزة قال الجاحظ
نازع رجل عمر بن عبيد في القدر فقال اعبر ان الله تعالى قال في كتابه
العزيز ما يزيل الشك عن قلوب المؤمنين في القضاء والقدر قال تعالى
فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون ولم يقل لنسئلنهم عما قضيت

تفسير الهمزة واللمزة

عليهم او قدرته فيهم اوارده منهم او يشتهيه لهم وليس يحتمل هذا الا الاقرار
بالعدل والسكوت لحن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى قال الجاحظ قلت
لابي يعقوب الخريمي من خلق المعاصي قال الله تعالى قلت فمن يعذب عليها
قال الله تعالى قلت فلم قال لا ادري والله قال ابو العباس هذا شعبوذ اجمعوا
فاكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فاسكنوا وكانهم كانوا بها ظاعنا ما
الله احوا ساعة ظعنوا قيل لصعصعة بن عبد الملك المنبري قد غلوت في
بخالة حتى كادت تفطر منها فقال انا الملك الشاب مدلا بملكه واشتبه فاذا
عليه الجحة حتى مات عن الاصمعي قال حدثني من اثق به قال غزونا البحر سنة
فمالت بنا السفينة الى جزيرة فاذا قصر شاهق وللقصر ايوان والى جنبه
قبر وبين القبر والقصر فسيل لم ار نخيلا احسن منه وعلى القبر مكتوب شعرا
يؤمل دنيا ليتقي لم فمات المؤمل قبل الامل وبات يروي اصول الفسيل فعاش
الفسيل ومات الرجل وعلى وجه القصر مكتوب شعرا فمضى كان جنيه بدد
الدجا قامت عليه نواح ورواسم عزيل الفسيل مؤملا لبقائه فبقي الفسيل
مات عند الغارس قال فبكيت على الغارس ساعة جهدهم بلغ املنه ولو كان للمرء
بصيرة لكان بكاؤه على نفسه اولى واحرى اسعيل بن يزيد ان قال كان سليمان بن
عبد الملك جميلا بهيا وكانت له هيئة حسنة فلبس يوما ثيابا حمرا فنفرت
قال الجارية كانت له حظية عنده قائمة على راسه وكانت اعجب بنفسه كيف يرين
هذه الهيئة فقالت شعرا انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان
انت خلو من العيوب وما تكره النفس غير انك فان عن الحسن البصري يا ابن ادم
انت وديعة في اهلك وبوشك ان تلحق بصاحبك وانشد شعرا وما المال
والاهلون الا ودية ولا بد يوما ان ترد الودايع في تفسير قوله تعالى فاما
من طغى واثر الحيوة الدنيا قيل المعنى اثر نعيم الحيوة الدنيا على نعيم الاخرة
والحيوة حيوتان حيوة الدنيا هي المنقطعة الفانية وحيوة الاخرة وهي
الدائمة الباقية فمن اثر الباقي الدائم على الفاني المنقطع كان حسن الاختيار
ومن اثر الفاني على الباقي كان سيئ الاختيار ومن اثر الادنى على الاعلى
فهو منقوص كما ان من اثر القبيح على الحسن كان منقوصا قوله تعالى وهي النفس عن كان

بالكاشي ولا جلست الى قوم احدثهم الا وكنت حديثي بين جلآسي بعضهم شعرا
افاخن ثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي فينا وان جرت
الالفاظ يوما بمدحة لغيرك احيانا فانت الذي نعني قال بعضهم لا يعرف
الحلم احلاق الحمد وقال بعضهم من حل عند نفسه قل عند غيره ولا هل الفضل
الفضل ما لم يرى لا نفسهم الفضل فاذا راوا لا نفسهم الفضل فليس لهم فضل
قيل لطريق التخلص من الرياء استصغار الخلق واولا الخلق نفسك فسنى
ان تستصغرها واذا اعتقدا استصغار الخلق فلا ينفع لهم سئل بعضهم
عن الخوف فقال ليس الخايف من يبكي ويعصر عينيه ولكن الخايف الذي يترك
الامر الذي يخاف ان يعاسب عليه والخوف سوط الحق يردع الشارد من الى
بابه والرجاء زمام يجذب به الغافلين قيل لراي ابن سيرين ابنا له يتخبر فقال
يا بني اما تعرف نفسك واما كيلتا ثة درهم وابوك لا كنت الله في المسلمين مثله
قيل لبعضهم متى ارى الحكمة فيك قال من ندامات تحقير نفسي اعلم ان السكر ضحكة
العقلاء والاعجاب بالنفس فوق سكر الخمر وحب الدنيا فوق سكر الخمر قيل من كان
عاقلا لقي الله تعالى بها من توفي على الغفلة يحشر في عار الغافلين ومن
توفي ذاكرا لا يحشر الا ذاكرا وقال النبي صلى الله عليه وآله عوت الرجل على ما عاش
عليه يحشر على ما مات عليه قيل دخل بعضهم على انسان فقال لا يضيق صدرك
وانت وحدك فقال اغا صرت وحدي لما دخلت انت بعضهم وان امرؤ دنياه
اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور وحري اخر باي وجه انا القاهم واخلنا منهم
من قولهم ما فقرك المبين لنا شيئا اخر من لم يتب والبين يقرع قلبه ليدركه
كيف تفوت الاكباد وقيل الزهد موجب وجوب ترك الفضيلة كالتقوى موجب
توجب ترك الحرام والورع موجب وجوب ترك الشبهة عن بعض الصوفية قال
نظرك الى نفسك منشأ كل ضلال وسترك كل معصية ونظرك الى الله تعالى في الحق
الواجب عليك اصل كل طاعة قال عبد الله بن المبارك لعبد بعض جيرانه وكان عليه
اطار وتتم لا تقول لمولاك غير ترك فقال للغلام ليس تعلم اما انا عليه فقال
ابن المبارك آه ودفع في بعض الابواب فانكسر جله وكان ذلك سبب العرج الذي
كان به ذكر ان واعظا قال في بعض كلامه اللهم اغفر لا قساما قلبا واكرادنبا

واقربنا بالمعصية عهدا فقام اليه رجل فقال له اعد فاعاد فقال انا ذلك الرجل المتصف
بما قلت وتاب فراى الواعظ تلك الليلة في منامه ان قيل له سرقخان ان وقعت
الصلح بيني وبين عبدي وقيل في الخبر ان الله تعالى ليفرح بتوبة احدكم من
الاعرابي بضالته قال بعضهم اطرد العجب من نفسك عالمك من نفسك واغاهي
النفس لاعارة بالسوء ما لم تمنعها ترغب بك الى شر الغايات واعظم الهلكات
وقد قيل هي نفسك ان لم تشغلها شغلتك فان لم تستغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية
فاشغلها بالمجاهدة فانه قد قيل في المثل ليس للسفلة الا الهوان بعضهم انشد
شعرا اشاسوي مشيبهم فاني مشيبهم واتركها اشاغيره لبعضهم فسر اليك اليه
في طلب المعالي وسار سواي في طلب المعاشي روي ان ناسا من اهل الجنة اطلعوا
على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم امرتمونا باشياء علمناها فدخلنا الجنة وانتم
كنا مرتم بها وخالفتم الى غيرها اسمعيل الهاشمي قال شكوت الى ابي عبد الله عليه
السلام ما اتفى من اهل بيتي من استخفافهم فقال يا اسمعيل لا يشكونك من اهل
بيتك فان الله عز وجل جعل لكل اهل بيت نابا جيا يحج به على اهل بيته في يوم الغيبة
فيقال لهم الم تروا فلانا فيكم الم تروا هديه الم تروا دينه فهلا اقتديتم
به فيكون حجة الله عليهم معتوبة بن عمار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان
الرجل منكم ليكون في المحلة فيحج الله عز وجل به يوم الغيبة على جيرانه فيقال لهم الم
يكن فلان فيكم الم تسمعوا بكاءه في الليل فيكون حجة الله عليهم حماد بن عيسى قال
موسى بن عيسى في داره التي في المسجد مشرف على المسجد اذ راى ابا الحسن موسى عليه
السلام مقبلا من المروة على بغلة فامر ان هيتاج رجلا من حمران منقطعا اليه
ان يتعلق بلجامه ويدعي البغلة فاتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة فثنى ابو الحسن
عليه السلام رجله فنزل عن البغلة وقال للغلمان خذوا سرجها واد فعوها اليه قال
والسرج ايضا فقال ابو الحسن عليه السلام كذبت عندنا البينة بانه سرج محمد بن علي
فاما البغلة فانا اشتريتها منذ قريب وانت اعلم وما قلت من رازم قال خرجنا مع ابي
عبد الله عليه السلام حيث خرج عند ابي منصور من عند ابي جعفر من الحيرة فخرج ساعة
اذن له فانتهى الى الساحلين في اول الليل فعرض له عامر كان يكون في الساحلين فقال
له لا ادعك ان خوفا لي عليه وطلبه الي وانا ومصادف معه فقال له مصادف جعلت

فدراك اغاثه الكلب فقد اذاك واخاف ان يدركك فما ادري ما يكون من ابي جعفر
وانا وموازم اذنا لنا ان نضرب عنقه ثم نظر حه بالنهر فقال كفيا حصاد
فلم يزالا يطلبانه حتى ذهب من الليل اكثره فاذن له فمضى فقال يا مرازم ان الرجل
يخرج من الذل الصغير فيقع في الذل الكبير فقص قال يعني ابو عبد الله عليه السلم
غلاما لنا في حاجة فابطأ فخرج ابو عبد الله عليه السلم على اثره فلما ابطأ عليه
فوجده نائما فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال ابو عبد الله عليه السلم
فلان والله ما ذاك لك ينام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار زياد بن ابي
الحلال عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال موسى يا رب من اين الداء قال مني قال
الشفاء قال مني قال فما تصنع عبادك بالمعالج قال تطيب انفسهم قال فحينئذ سمي
المعالج الطبيب داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا شديدا فبلغ ذلك ابا
عبد الله عليه السلم فكتب الي ان قد بلغني علتك فاستشر صاعا من برنم استن على
نفاك وانثره على صدرك كيف ما انثرد وقل اللهم اني سالك باسمك الذي اذا سالت
به المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الارض وجعلته خليفتك على خلقك ان
تصلي على محمد واهل بيته وان تعافيني من علتي ثم استن جالسا واجمع البر من
حولك وقل مثل ذلك ما قسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود فجعلت
مثل ذلك فكانما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من ظهرت عليه
النعمة فليكثر من ذكر الحمد لله ومن كثرت همومه فعليه بالاستغفار ومن
الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ينفي عنه
الفقر وقال اتى النبي صلى الله عليه واله رجلا من الانصار فقال ما غيبك عنا
فقال الفقر يا رسول الله وطول السقم فقال له رسول الله صلى الله عليه
واله الا اعلمك كلاما اذا قلته ذهب عنك الفقر والسقم فقال بلى يا رسول الله
فقال اذا اصبحت وامسيت فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم توكلت
على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا قال الراوي فوالله ما قالها الا ثلثة
ايام حتى ذهب عني الفقر والسقم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال ان فقراء

الا تعرفوا فاعملوا وما عليك الا تثني الناس عليك وما عليك ان تكون مذموما عند
الناس اذا كنت عند الله محمودا ان اصبر المؤمنين عليه السلم كان يقول لا خير في الدنيا
الا لاحد رجلين رجل يزداد في كل يوم احسانا ورجل تداركه منيته بالتوبة وانى له
بالتوبة فوالله لو سعى حتى ينقطع عنقه ما قبل منه الا بولايتنا اهل البيت
الا ومن عرف حقنا فهو حتى الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما يسبه
به عورة وما اكثر راسه وهم مع ذلك والله خايفون وجلون وجوا انه احظم من
الدنيا وبذلك وصفهم الله تعالى حيث يقول والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
اما الذين اتوا به اتوا الله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خايفون
ان لا يقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شك فيما هو فيه من اصابة الدين ولكن
خافوا من ان يكونوا مقصرين في حبنا وطاعتنا ثم قال ان قدرت ان لا تخرج من
بيتك فافعل فان عليك في خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا
تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المومن بيته فيكف فيه نفسه وبصره ولسانه
وفرجه من عرف الله نعمه الله عز ذكره بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل قيل له
ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يحمد الله على الاخر فضلا هو من المستكبرين فقلت
له اغا يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا راه مزكيا للمعاصي فقال هيهات هيهات
فلعله ان يكون قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما تلوت قصة سحرة موسى عليه
السلم ثم قال لكم معشر يا قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من موقوف من ص
يثني الله عليه ثم قال اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلثة صاحب
سلطان جاير وصاحب هوى والفاسق المعلن ثم قال ان كنتم تحبون الله فاتقوه
يحبكم الله ثم قال يا حفص الحب افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله عز وجل من احب في الله
الدنيا ولا ابغض عبدا ومن عرف حقنا واحبنا فقد احب الله عز وجل فبكى رجل فقال له
ابكى لو ان اهل السموات والارض كلهم احبونا بقدر عرى الى الله عز وجل ان يحبك
من النار ثم يدخلك الجنة ثم شفعوا فيك ثم كان لك قلب واحد لكنا خوف الناس الله عز
وجل في تلك الحالة ثم قال يا حفص كن ذنبا ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله صلى
الله عليه واله من خاف الله عز وجل كل لسانه ثم قال يا بني موسى عليه السلم يعظه اصحا
اذ قام رجل فشق قميصه فاوحى الله تعالى الى موسى قل لا تشق قميصك ولكن اشرح

ى عن ذلك ثم قال يا موسى عليه السلم رجل من اصحابه وهو ساجد وانصرف من
حاجته وهو ساجد على حالته فقال موسى لو كان حاجتك بيدك لقضيتها
لك فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى لو سجد حتى يقطع عنقه ما قبلته او
يحول اعما اكره الى ما احب فحدثت بهذا سلام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلم قال
ما كان شئ احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يظل جاثيا
بين يديه في الله عنهم عليهم السلم قال فيما وعظ الله به عيسى عليه السلم يا عيسى انا ربك
ربك الكبير وانا الاحد الصمد المنفرد بخلق كل شئ وكل شئ من
صنيعى وكل الخلق راجعون يا عيسى كن لى خاشعا ومنى راهبا ولى تخد منى ملحا
الا الى يا عيسى اوصيك وصية المشفق عليك بالرحم حتى حقت لك منى الولاية
تحريك منى الحسرة ضورك كبيرا وبورك صغيرا احب ما كنت اشهد انك عبدى
ابن امتى انزلنى من نفسك كهوك واجعل ذكرى لمعادك وتقرب الى بالنوافل
وتوكل على اكفك لا تول غيرى فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء والرضا بالقضاء
وكن بالسرف فيما فان مسرفا ان اطاع ولا اعصى يا عيسى احب ذكرى بالسنتك
وليكن وعاء فى قلبك يا عيسى يقظان فى ساعات الغفلة واحكم لى بلطيف
الحكم يا عيسى كن راغبا راهبا واصمت قليلا يا خشية يا عيسى راع الليل الحزين
مسرف واظمأ نهارك يوم تحاجز عندى ناقص فى الخير حميد فى المعروف باطن
حيث ما توجهت يا عيسى احكم فى عبادى بحكمى ثم قم فيهم بعدل فقد انزلت عليك
شفاء لما فى الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لم تكن جليسا لكل مفتون
يا عيسى حقا اقول ما امنت بخليفة الا خشعت لى ولا خشعت لى الا
رجت ثوابى واشهدنا انا آمنة من عقابى الم تدر انى وتغير سنتى يا عيسى بن
البكر البتول ابك على نفسك بكاء من قد وقع الاهوال وقلى الدنيا وتركها
لاهلها وصارت رغبته فيما عند الله يا عيسى كن مع ذلك قليل الكلام
ونقشى السلام ليقظان اذا نامت عيون الانام وحدث اللعاد والتراب
الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى
البطالون اكحل عينيك عيل الحزن اذا ضحك المبطلون يا عيسى كن خاشعا صابرا قنوعا
لكان تالك ما وعد الصابرون يا عيسى روح من الدنيا يوما فيوما وذق

لما ذهب طعمه مخفا اقول ما انت الا بساعة ويومك فرد من الدنيا قد
بالبلغة وليكف الخشن الخشف فقد رايت الى ما تصير وهو مكتوب ما اخرت
وكيف انلفت يا عيسى انك مرحوم فارحم الضعيف كم حتى اباك ولا تقهر اليتيم
يا عيسى ابك على نفسك فى الخلوات وانقل قدمك الى مواقيت الصلوات واسكن
لذادة نطقك بذكرى فان صنيعى لك حسن يا عيسى كم امة قد اهلكتها
بسالف ذنوبهم قد عصتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الى السماء
الكليل وارعنى فانى منك قريب ولا تدعنى الا متضرعا الى وهدك دعا واحدا
فانك منى تدعنى كذلك جبتك يا عيسى فى الارض بالدنيا نوا بالمن كان قبلك
ولا عفا بالمن انتقت منه يا عيسى انك تغنى وانا ابقى وعندى بقيات احلك
والى اياك وعلى حسابك فسلنى ولا تسال غيرى وحسبك بى الدعاء ومنى الاجابة
يا عيسى ما اكثر اللبنة واقل من صبر والاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا تغرنك شجرة
حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المنزل على ان عصيانا ياكل رزقى ويعبد
غيرى ثم يدعونى عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان عليه فعلى يتمرد ام
لسخطى يتعرض يا فتى حلفت لاخذنه اخذة ليس منها ملجا ولا ملاذ وفى نجاتين
يمر من سمائى وارضى يا عيسى قل لظلمة بنى اسرائيل لا تدعونى والسيف تحت
احفانكم والاصنام فى بيوتكم فانى اليت ان اجيب من دعانى واجعل حاجتى
اياهم لغفلتهم حتى يتفرغوا يا عيسى كم اطيل النظر احسن الطلب والعود فى غفلة
لا يرجعون تخرج الكلمة من افواههم لا تعبا قلوبهم يتعرضون لمقتى وتحبيبى
بى الى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك فى السر والعلانية واحدا وكذلك
فليكن قلبك وبصرك واطوع قلبك ولسانك عن المحارم وكف طرفك عما لا خير فيه
فكم من ناظر نظرة قد زرعت فى قلبه شهوة وورثت به موارد حياض المهلكة
يا عيسى كن رحيما متواضعا وكن كانك ان تكون العباد لك واكثر ذكر الموت
ومفارقة الاهلين والاحبة فان الموت يغفد صاحبه ولا تغفل فان الغافل
منى بعيد واذكرنى بالصالحات اذكرك يا عيسى بنى انى بعد الذنب واذكر
الاوابين وآمن بى وتقرب الى المؤمنين وامرهم بدعوتى معك وباك دعوة
المظلوم فانى اليت على نفسى ان افتح لها بابا من السماء بالقبول واجيبه ولو

نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملأ خير من الادمين يا عيسى
ادع عني دعاء العزيز الحزين الذي ليس معه مغيث يا عيسى لا تغلف بي كاذبا
فيهتز عرشي غضبا يا عيسى الدنيا فضيحة العمر طويل الامل وعندي ذكر
خير مما تجمعون يا عيسى كيف انتم صانعون اذا اخرجت لكم كتابا ينطق بالحق
وانتم تشهدون بسرايركم فاعمال كتبتموها اعمال كتبتموها عاملين يا عيسى قل لظلمة
بني اسرائيل عسلتم وجوهكم ودنستم قلوبكم انكم تغترون ام علي تجترون
تطيبون لنا الطيب لاهل الدنيا واجوادكم عندي عنزة ابن الخبيث المنتن كانكم اقوام
ميتون يا عيسى قل لهم طهروا اظفاركم من كسب الحرام واصغوا اسماعكم عن ذكر
الخنا واقبلوا على قلوبكم فاني لست ارى صوركم يا عيسى صح لي الحسنة فانها
لي رضا وانك على السنة فانها شين وما لا تحب ان يصنع بك فلا تصنعه
بغيرك وان لطم خدك الايمن فاعط الايسر وتقرب الي بالمودة لجدك و
اعرض عن الجاهلين يا عيسى ولاهل الحسنة ومنارهم فيها وكن عليهم
شهيدا وقل للظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي مني فرارا وانتم بالقضي تضحكون
عرافكم لديكم امانا من عذابي اتم تعرضون لعقابي فبي حلفت لاترين كنكم مثلا
للغابرين ثم اوصيك يا عيسى بن مريم البكر البتول سيد المرسلين وحبيب
المشرقة منهم احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الازهر بالنور الظاهر الغلب الشديد الباس
الجبي المتكرم فارحم رحمة للعالمين وسيد ولد ادم يوم القيامة اني اكرم السابقين
القرشي علي واقرب المرسلين مني العربي الاوي الديان بديني الصابر في دماني الجاهد
للمشركين بيده عن ديني ان يخبره بني اسرائيل وتامرهم ان يصدقوا به ان
يؤمنوا به وان يتبعوه وينصروه يا عيسى كلما يقربك مني قد دللت عليه وكلما
يباعدك مني قد نهيتك عنه فاربد لنفسك يا عيسى ان الدنيا حلوة واما تستعملك
عفوا فيها فاجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك يا عيسى انظر في عملك نظر
العبد المذنب الخاطي ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب الكن فيما زاهدا ولا
ترغب فيما تنتظف يا عيسى عقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة
الظالمين يا عيسى كل وصيتي نصيحة لك وكل قولي حق وانا الحق المبين فحق قولي
لئن انت عصيتني بعد ان انبأتك مالك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى اذل

اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس
كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا فاياك واياها فاني لا احبها يا عيسى اطب قلبك
واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سرورك ان تبصبص الي كن في ذلك حبا ولا
تكن مبنا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر ولا تغتر بالنصح ولا
تغبط نفسك فان الدنيا كنى زايل وما قبل منها كما ادبر فنا فبس في الصالحات
تحمد كرة وكن مع الحق حيث ما كان وان قطعت وحرقت بالنار فلا تكفرني
بعد المعرفة ولا تكن مع الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صبب لي
الدموع من عينيك واخشع لي قلبك يا عيسى استغثني في حالات الشدايد فاني
اغيث المكروبين واجيب المضطرين وانا ارحم الراحمين خفض من عيناك قال قال
ابو عبد الله عليه السلام اذا اراد احدكم ان لا يسال ربه شيئا الا اعطاه فليأيس
من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا من عند الله عز وجل فاذا علم الله عز وجل ذلك
من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها
فان المقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلى في نور كان مقداره
خمسين الف سنة خفض عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال عيسى عليه السلام اشتد
مؤنة الدنيا ومؤنة الاخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تجد شيئا الا وانت محتاج الى شيء منها الا
وجدت فاجر قد سبقك اليه واما مؤنة الاخرة فانك لا تجد عليها اعوانا
يعينونك عبد الله بن مسكان عن حبيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
والله ما اخذ من الناس حبة الا منكم ان الناس سلكوا سبلا شتى فمنهم
من اخذ برايه ومنهم من اتبع هواه ومنهم من اتبع الرواية وانكم اخذتم
بامر له اصل فعليكم بالورع والاجتهاد استعدوا للجنائز وعودوا المرضى
واحضروا مع القوم في مساجدهم الصلوة اما يستحي الرجل منكم ان يعرف
جاره حقه ولا يعرف جاره حقه قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال عيسى عليه السلام لمالك الجهني قال قال لك ما امرتك ان
تقيم الصلوة وتؤتوا الزكوة وتدخل الجنة يا مالك انه ليس من قوم تحابوا
يا مام في الدنيا الا جاؤوا يوم القيمة يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على
مثل حالكم يا مالك والله ان الميت منكم على مثل هذا الامر ليشهد بمنزلة مثل
الضارب بسيفه في سبيل الله عز وجل مستعدة عن ابي عبد الله عليه

السلام اذ جاء رجلا الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله افعل انت مستوصا ان اوصيتك حتى قال ذلك
ثلثا في كلها يعرد الرجل ثم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله فاني اذا اوصيك اذا عزمت بامر فتدبر عاقبته فان يك رشدا فامضه
وان يكن غيا فانته عنه مسعدة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
لاصحابه ايها لا تطعنوا في عيوبكم قبلكم مودبة ولا تقفوا على سيئة
تخضعوا لها فانا ليست من اخلاقه برسول الله صلى الله عليه وآله ومن اخلاق
اوليائه وعنه عليه السلام انه ما تفاوت لا يرغب فيما فيه سعادته المؤمنون والسعيد
يتعظ بموعظة المتقدي وان كان يريد الموعظة غيره وعنه عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله خصلتان كثير من الناس فيهما مغبون الصحة و
الفراغ امير المؤمنين عليه السلام من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به
الظن ومن اتهم بره كانت الخيرة في يده علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر
عليه السلام قال اخذ ابو عبد الله عليه السلام بيد ابي ثم قال يا موسى اني ابي محمد بن علي عليهما
السلام اخذ بيدي كما اخذت بيدك وقال ان ابي علي بن الحسين عليهما السلام اخذ
بيد ابي وقال يا بني افعل الخير الى كل من طلبه منك فان كان من اهله فقد اصبت
موضعه وان لم يكن من اهله فانت اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول
الى يسارك واعتذر اليك فاقبل منه الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله عليه
السلام لا تأخذ منكم البرق بالسقيم ولا افعل وبلغكم عن الرجل ما يشينكم
ويشينني فجاءني فحلفوا له ما قلت من ذلك شيئا وجاء آخر فقال هؤلاء اشر من هؤلاء فلو
انكم اذا بلغكم عنه ما يكره هون زيد عن سيئهم كان ازين لكم ولي وطلحة بن
زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا
الذين ينهون عن السوء قال كانوا ثلثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا
وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فمسخوا
محمد بن مسلم قال كنت ابو عبد الله عليه السلام الى الشيعة له يعطفن ذووا
السر منكم والنهي والرأي على ذي الجهل وطلاب الرياسة اولى بصبيكم لعنى
اجمعين محمد بن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام وهو في جنازة

يشيعها فيه رجل يشتمه ليتناوله فقال امسك عليك شتمك فانه اصاب
اولى بصبره عليها الحرث بن المغيرة قال لقيني ابو عبد الله عليه السلام في طريق المدينة
فقال من اين جئت قلت من الكوفة قال اما لا حملت نفسك على علم كثير
من ذلك امر عظيم فقال نعم ما يمنعك اذا بلغك عن الرجل منكم ما تكره ان
يدخل علينا به الاذى ان تأتوه فتسئلوه وتعذلوه وتقولوا له قولا بليغا
فيقال له جعفر قد كذا لا يطيعونا ولا يقبلون منا فقال اهجروهم واجتنبوا
مجالستهم عنه عليه السلام وقد ذكر عليا عليه السلام فقال والذي ذهبت بنفسه ما اكل من
الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما لله عز
وجل رضا الا اخذ بأشدهما على بدنه ولا تولى برسول الله صلى الله عليه وآله
شديدة قط الا وجهه نفسه اليها ولا اطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله
بعده غيره ولقد كان يقوم عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار ولقد اعتق الف
مملوك من صلب ماله كل ذلك يعفى فيه يداه ويعرق فيه جبينه التمس ما عند الله عز
وجل والخلاص من النار وما كان فوته الا الخبز والزيت وعلوه النمر اذا وجده
ولباسه الكرابيس واذا افضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجز ما فوق الكعبين
ابي عبد الله عليه السلام قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكيا منذ بعثه
الله عز وجل الى ان قبضه تواضعا لله تعالى وما رؤي ركبتاه امام جليسه
في مجلسه قط ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله احد فنزع يده حتى يكون الرجل
هو الذي ينزع يده ولا كافى رسول الله صلى الله عليه وآله بسيئة قط قال الله
تعالى ادفع بالتي هي احسن فنحن نفعل ونطمع سائلا قط فان كان عنده اعطاه
والا قال يأتي الله عز وجل ولا اعطي على الله عز وجل آتيه الا اجازه الله
ان كان ليعطى الجنة فخبل الله تعالى ذلك له زيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول كان علي عليه السلام اشبه الناس طعمة وسيرة برسول الله صلى الله
عليه وآله كان ياكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللحم قال كان علي عليه السلام
يستقي ويحتطب وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز وترقع الثوب
وكانت من احسن الناس وجها وورد ان عن اسمعيل بن محمد عن ابي
عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول اني لست كل الكلام الحكيم اتقبل انما

اتقبل هواه وهمته فان كان هواه وهمته في رضاي جعلت همته تقديس
نفسه تسبيحي اسحق بن عمار وابن سنان وسماعة عن ابي بصير عن ابي عبد
الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طاعة علي عليه السلام ذل
ومعصيته كفر بالله قيل يا رسول الله وكيف يكون طاعة علي عليه السلام ذل
ومعصيته كفر بالله فقال ان عليا عليه السلام يحملكم على الحق فان الحق يعز ذله
وان عصيته كفر بالله عز وجل عن ابي جعفر عليه السلام قال الحكمة ضالة المؤمن
فحيث ما وجد احدكم ضالته فليأخذها بعض الحكماء قال ان احق الناس ان يتحلى
الغنى للناس اهل البخل لان الناس اذا استغنى اكفوا عن اموالهم وان احق
الناس ان يتهم صلاح الناس اهل العيب لان الناس اذا صلحوا اكفوا عن تتبع
عيوبهم وان احق الناس ان يتهم علم الناس اهل السفه الذين يحتاجون ان
يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتهمون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتهمون
فسقهم واصبح اهل الذنوب يتهمون مستهم الحسين بن راشد عن ابي عبد الله عليه
السلام قال يا حسن اذا نزلت بكارة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف
اذكرها لبعض اخوانك فانك لن تعدم خصلة من اربع خصال اما كفاية واما
معونة بجاه او دعوة مستجابة او مشورة برأي من كلام امير المؤمنين عليه السلام
ايها الناس ان الدنيا ليست بدار قرار وانما انتم كركب عرسوا فانا اخوا ثم
استقلوا فعدوا خفافا وذوا جوا خفافا فلم يجد داع عما مضى يرجعا ولا الى ما بقي
يحنا خون ثم فجدوا وركنوا الى الدنيا فاستعدوا حتى حذ فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا فانما انتم فيها سفر جلوس للموت بكم تنزل بينفصل فيكم منها ما قد
يضي باخياركم مطاياه الى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله امرأ
راقب ربه وخاف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه رحم الله امرأ هذم نفسه
من التقوى بزمام واخرجها من خشيته ربها بلجام فقادها الى الطاعة بزمامها
وقدمها عن المعصية بلجامها راقبا الى المعاد طريقه متوقعا كل آن خيفة ايامه
الفكر طويل السير عزوب عن الدنيا كدوح لاموا خرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة وفاته فاعتبروا يا اولي الابصار واتعظوا يا اولي الاعتبار
فكانها قد زالت عن قليل عنكم كما زالت عمن كان قبلكم فاجعلوا احتمادكم فيها

التزود من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانما دار عمل والآخرة دار القرار
والجزاء عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال خالط الناس تحتبهم وزني
تحتبهم تعلم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يأخذ احدكم متاع اخيه جادا ولا لاعبا فمن
من اخذ عصى اخيه فليردها وقال صلى الله عليه وآله من اخذ شبرا من الارض بغير
حقه طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين وعنه صلى الله عليه وآله لياتين على
الناس لا يبالي الرجل ما يأخذ من مال اخيه حلالا او حراما علي بن الحسين بن محمد
الكناسي قال حدثنا من رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ان
من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال هو لاء قوم من شيعتنا
ضعفاء ليس عندهم ما يحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا
برجل قوم يوجهم ويتفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعون
حديثنا فينقلونه اليهم فينتفعون ويعملون به فاولئك الذين يجعل الله لهم مخرجا
ويرزقهم من حيث لا يحتسبون عن ابي عبد الله عليه السلام قال
وقال امير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني والله لا
من فيكم دهما ما قام عرق بر بلتصدقكم انفسكم افتر وني مانع نفسي وبعطيكم
قال فقام اليه عقيل فقال والله اتجعلني واسود بالمدينة سوأ فقال اجلس اما
كان ههنا احد خير منك وما فضلك عليه الا السابقة والتقوى عن ابي
عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله على الصفا فقال
يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني اشفق عليكم وانه لي
علي ولكل رجل منكم عمله فلا تقولون ان محمدا منا وسيدخل مدخله لا والله ما
اولياي منكم ولا من غيركم يا بني عبد المطلب الا المتقون الا فلا اعرفكم يوم القيمة
يوم تاتون يوم تحملون الدنيا على ظهوركم وياتي الناس يحملون الاخرة الا اني
قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عز وجل فيكم عن ابي عبد الله عليه
السلام قال قلت من كن فيه فلا ترجو خيره من لم يستحي من العيوب ولم يخش
عند الغيب ويرعوي عند الشيب الفضيل بن يسار قال قال لي ابو جعفر عليه
السلام اذا رأيت الفاقة والحاجة قد كثرت وانكر الناس بعضهم على بعض فعند ذلك بعضا
فانتظر امر الله عز وجل فقلت جعلت فداك اما هذه الحاجة او الفاقة عرفنا فما قد

انكار الناس بعضهم بعضا فقال يا بني الرجل منكم اخاه فيسأله الحاجة فينظر اليه
بغير الوجه الذي كان ينظر اليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان يكلمه به عن ابي
مريم عن ابي جعفر عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام يوما وعنده اصحابه من
منكم يطيب نفسا بان اخذ جرة في كفه فيمسكها حتى تطفئ قال فكاع الناس كلهم
وقالوا انا قال فقمت فقلت انا اتا امران افعل قال فليس اذا كنت عندي انما انت
مني وانا منك بل اياهم اردت قال فكر هذا ثلثا ثم قال ما اكثر الوصف واقل
الفعل الا اهل الفعل قليل الا وانا اعرفهم اهل الفعل والوصف معا قال
فوالله لكانما مدت بهم الارض حتى رأيت موسى بن بكر الواسطي قال قال ابو الحسن عليه
السلام لو مت بين شيعتي لما وجدت الا وصفهم ولو امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين
ولو محصتهم لما خلص من الالف واحد ولو غربلتهم لم يسقط منهم الا ما كان لي
انهم طال ما اتكوا على الارائك فقالوا نحن شيعة علي عليه السلام انما شيعة علي
عليه السلام من صدق قوله فعله عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد
الله عليه السلام يقول يوتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي قد افتتنت في حسنها
فتقول يا رب حسنت خلقي حتى لقيت ما لقيت فيجاء بمريم عليها السلام فيقال
احسن ام هذه فقد حسنها الله فلم تفتن ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في
حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من الناس ما لقيت فيجاء بيوسف
عليه السلام فيقال له انت احسن ام هذا قد حسنه الله فلم يفتن فيجاء صاحب البلاء
الذي قد اصابته الفتنة في بلاءه فيقول يا رب قد اشتدت علي البلاء حتى افتتنت
فيقول يا ايوب عليه السلام فيقال له بلى قد اشتد بلية هذا قد ابتلي فلم يفتتن
عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول رحم الله عبدا احبنا الى
الناس ولم يبغضنا اليهم اما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وبه
استطاع احد ان يتعلق علينا بشيء ولكن احدهم يسمع الكلمة فيمط اليها عشرا عن
ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لا حسب لقرشي ولا
لعربي الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا
بالتفقه الا وان ابغض الناس الى الله تعالى من يقتدى بسنة امام ولا
يقتدي بعمله عن جويرية بن مسهر قال اشتدت خلق امير المؤمنين عليه السلام

فقال له جويرية لم يهلك هؤلاء الحمقى بهلاك الا لخفي النعال خلفها ما حاجتك
فقال جئت لاسالك عن ثلث عن الشرف وعن المروة وعن العقل فقال له
اما الشرف فمن شرف السلطان شرف واما المروة فاصلاح المعيشة واما العقل
فمن اتقى الله عز وجل عقل خالد بن نجيح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل
اقنع بما قسم الله لك ولا تنظر الى ما عند غيرك فلا تغنى ما لست نائله فانه من
قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ حظك من آخرتك وعنه عليه السلام قنع
الاشياء للمرء شغله الناس الى عيب نفسه واشد شيء مؤنة اخفاء الفاقة وكل
الاشياء عناء الا النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص وارواح الروح احتمال
الناس فان الناس رجل لا تكن صخرا ولا غلقا وذل نفسك باحتمال من خالفك
عن هو فوقك عن له الفضل عليك واذا اقررت بفضله لك خالفه ومن لا تعرف
لاحد الفضل فنح المحبب بابه وقال الى جل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله عز وجل
ولا رفعة لمن لا يتواضع لله تبارك وتعالى وقال الى جل اخر احلم ان تسكم
كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم وانما جعلت الدنيا بابا هذا ليعرف بها ما
غاب عنا من الاخرة فاعرف بها الاخرة ولا تنظر الى الدنيا الا بالاعتبار
اعرابي وكيد جلا فقال لصاحب اخر بصلاح دنياه فقارفه ما عز غير واجع
اليه وقدم على ما خرب غير مستقل عنه بعض الحكماء العلم قايد والعمل سايق
والنفس حرون فاذا كان قايد بلا سايق نكدت واذا كان سايق بلا قايد خذت
يمينا وشمالا فاذا اجتمعا استقاما وقال بعضهم الكلام اذا خرج من
القلب وقع على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الاذان بعض الحكماء لا
يستطيع المرء ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة كذلك لا يستطيع
ان يمحي العلوم الشريفة حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما لا يستطيع ان
ينظر الى السماء باحدى عينيه الى الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان
يصرف همته الى الامور الشريفة والدنية معا وكما ان البدن الصحيح يحتمل
ما الكل وشرب السقيم يسير كذلك المرء الصالح يصلح على الشدة والرخاء
والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يقع مواضع الجروح فيفتحها
ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون مواضع معايب الناس فتشهرونها

ويكفون بحاسنهم ويدفنونها حكي ان بعض الناس حضر عند سلمان الفارسي رضي
الله عنه وكان عليه ثياب رفيعة فاخذ يتحدث في بحر الزهد فلم يجبه الا بعطفه
فلما انفصل الاجتماع حكي له لمن يانس به فقال اهذا كان جوابك لتلبس
هذه الثياب وتتحدث بالزهد امير المؤمنين عليه السلم اتقوا معاصي الله
في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وعن امير المؤمنين علي عليه السلم اولى
العلم العلم بما لا يصلح الا به واوجب العلم عليك ما انت مسئول عنه والزم العلم
يدلك ما دلك على صلاح قلبك وظاهرك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في
عملك العاجل فلا تشتغل بعمل لا يضرك جهله ولا تغفل عن علم يزيد في
جهلك تركه وعنه عليه السلم الدعاء مفاتيح الفلاح ومصابيح النجاح وخير
الدعاء ما صدق عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة سبب النجاة وفي
الاخلاص يكون الخلاص واذا اشتد الفزع فالى الله المفزع وعنه عليه السلم
تعطروا بالاستغفار لئلا تفضحكم روائح الذنوب وعنه عليه السلم قال من
لزم الخلوة بربه فقد حصل في الحمى الامنع والعيش الانفع واعلم انه لا ينال ما
عند الله الا بنفي جاهده وعنه صلى الله عليه وآله النبي صلى الله عليه وآله فيما
اوصى به امير المؤمنين عليه السلم يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار
يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع اخرته
بدنياه وعنه صلى الله عليه وآله من لم يغتنم احد اضرته الله في الدنيا و
الاخرة اما ضرته في الدنيا فلئلا يجد شيئا وله الا كانت الملئكة تكذبهم عنه و
اما ضرته في الاخرة فيغفر له قبيح ما ضيع ويقبل منه حسن ما عمل وعنه
صلى الله عليه وآله ان احببت ان يحبك الله في الدنيا والاخرة فاكفف لسانك
عن غيبة الناس وعنه صلى الله عليه وآله لا تقترض احدا فوفيت فان زدت
زدت نحو قصاص يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله ادب صغار اهل بيتك
بلسانك على الصلوة والطهور فانا بلغ عنه بين ناصريه لا يجاوزانه
وعنه صلى الله عليه وآله ان استطعت ان لا تكون لاحد من الظالمين عونا
يد ولا لسانا فكن فاني احب ذلك وعنه صلى الله عليه وآله ان ظلمك انسان
فلا تشكه ولا تجازه فتكون انت وهو سواء وعنه صلى الله عليه وآله

عيرك اخوك المسلم بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه يكون ذلك اجرا وعليه اثما
الخير توجر وعنه صلى الله عليه وآله اياك وسكر الخطيئة فان للذنوب خطيئة
سكر وسكر الشراب وعنه صلى الله عليه وآله لابن مسعود اياك ان تبيع دينك
الله وتترك معصيته شفقة على اهلك وولدك لان الله تعالى قال في
كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا عن الصادق عن امير المؤمنين عليه السلم
قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان للاغنياء
ما يعتقون وليس لنا ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما يتصدقون وليس لنا ولهم
ما يجاهدون وليس لنا ولهم ما يزكون وليس لنا فقال صلى الله عليه وآله من كبر الله
تعالى مائة مرة كان افضل من عتق مائة رقبة ومن سبح الله مائة مرة
كان افضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان افضل من حملان
مائة فرس في سبيل الله بسرجها ولجمها وركبانها ومن قال لا اله الا الله مائة مرة
كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد فقال فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه
فقال صلى الله عليه وآله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال علي عليه السلم وجدت
في قائم سيف من سيوف رسول الله صلى الله عليه وآله اصل من قطعك وقل
الحق وان على نفسك واحسن الى من اساء اليك وقال صلى الله عليه وآله
خمسة لا اذهن الى الحمات الاكل على الحيض مع العبيد وركوب الحمار وحلب
وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي
عن الرضا عليه السلم في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال العفو بغير
عتاب وعنه عليه السلم انه قال من لم يقدر على ما يكفر ذنوبه فلينكر من
الصلوة على محمد وآل محمد فانها تهدم الذنوب هدما قال اسحاق بن عباس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من دان بدين ومسلك منهاجي فانه معي
فليدن بتفضيل الائمة من اهل بيتي على جميع امتي فان مثلهم في هذه الامة مثل
باب حطة في بني اسرائيل عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد النبي
صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء
يا قوم الا اخبركم بافل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة

فقالوا من هو قال هو علي بن ابي طالب عليه السلم فقال والله ان كان في جماعة
اهل ذلك المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب رجل من الانصار فقال يا
عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ نبئت بها فقال ابو الدرداء
يا قوم اني قايل ما رايت وقايل كل واحد منكم ما راى رايت وسمعت علي بن
ابي طالب عليه السلم يقول خطاني الي الجنة عند عزل عن موالده واخفى من
بعيلات يليه وقد استتر بفضيلات النحل فاقبلته وبعد على مكانه فقلت لحق بمنزله
وسمعت حزين ونغمة نحيب وهو يقول الهي كم من موبقة حملت علي
فقابلته بستر وكم من جريرة نكرت عن كشفها بكرمك الهي ان كان الذي
عصيتك عمدا فقد عصيتك في الصحف ذنبي انا موملا غير غفرانك ولا انا راجيا
بعينة غير رضوانك مشتغلا بالصوت واقفا بعرفات الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب
عليه السلم فاستترت لاسمع كلامه واذا هو مستقبل القبلة تركع ركعات في جوف الليل
الغابر ثم فزع الى الدعاء والتضرع والبكاء والبث والشكوى فكان مما
ناجى به الله عز وجل ان قال اللهم اني اذكرك في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم
العظيم من اخذك فيعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرات في الصحف سيئة
انا ناسيها وانت محصيها استعمل اغتره فيما هو ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا
تنفعه قبيلته يرجو الملا اذا اذن فيه بالبناء ثم قال آه من نار تنضج
الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة سكرات الموت
قال ثم امعن في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت نشد عليه النوم
لطول السهر وفقد الصلوة الفجر قال ابو الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة
فحركته فلم يتحرك وذعرته فلم يتحرك فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات
والله علي بن ابي طالب عليه السلم فاتيت منزله مباردا انعاه اليهم فقالت
فاطمة الزهراء عليها السلم يا ابا الدرداء ما كان من شانه وقصته فاخبرتها
الخبر فقالت يا ابا الدرداء هي الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم انتهه
بما فضحه على وجهه فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال ما يبكيك يا ابا الدرداء
فقلت ما اراه تنزل بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو رايتني وقد دعيت
الى الحساب واتى باهل الجرايم للعذاب واحنو شتني ملئكة غلاظ

شداد ورايته خاطرا واقفت بين يدي الجبار وقد اسلمني الاحباء وتخلى
اهل الدنيا اشد رحمة لي بين يديك من لا تخفى عليه خافية قال ابو الدرداء كنت
والله ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله غير الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم يوم الفطر
فقال ايها الناس ان يومكم هذا يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون يوم
وهو اسنه ليوم فيما مضى فاذكروا فيه مخرجكم من منازلكم الى مصلاكم
من الاجداث الى ربكم فاذكروا به وقوفكم الى مصلاكم وهو قفكم بين يدي
ربكم واذكروا به رجوعكم الى منازلكم في الجنة عباد الله ان الصايمين
والصايمات ان يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله
فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون
من اليام قال محمد بن علي الاول قال امير المؤمنين عليه السلم جمع الخير كله في
ثلث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو
وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان
نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره عن
امير المؤمنين عليه السلم كم من غافل بنعيم ليلة فانما هو كفنه ويبلى بيتا
ليسكنه فانما هو صائر قبره وقيل لامير المؤمنين عليه السلم يا امير المؤمنين ما
الموت قال اداء الفرايض واجتناب المحرمات والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي
اوقع على الموت ام وقع الموت علي والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت
ام وقع الموت عليه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان من زهد يحيى
بن زكريا عليهما السلم انه اتى بيت المقدس فنظر الى المتعبدين من الاحبار
والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هو قد خرقوا ازاقبهم
وشكوا فيها السلاسل وشدوها الى سوار المسجد فلما نظر الى ذلك اتاهم
فقال لها يا اماه ابنيلي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت
المقدس فاعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان فقالت له امهلني حتى ياتي نبي
الله ابوك واوامره بذلك فلما دخل زكريا عليه السلم اخبره بمقالة يحيى عليهما
السلم فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير السن فقال

عن امير المؤمنين عليه السلم قال كانت الفقهاء والحكماء اذا اجتمعوا
كتموا ثلث كلمات ليس معهن رابعة من كانت الاخرة هي كانت اخية مما اوتوا
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله
ما بينه وبين الناس وسئل الصادق عليه السلم عن قول الله تعالى اولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر قال ثمانية عشر سنة عن الصادق عليه السلم قال
بينما موسى عليه السلم يناجي ربه عز اسمه اذ راى رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل
فقال يا رب من هذا الغني الذي قد اظلّه عرشك فقال يا موسى كان محبا بارا
بوالديه ولم يعش بوايا بالنميمة عن محمد بن علي عليهما السلم قال لما حضرت علي
بن الحسين عليهما السلم الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني
به ابي عليه السلم حين حضرته الوفاة وعاذ كران اباه اوصاه به فقال يا بني اياك
وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله عز وجل عن ابي جعفر عليه السلم قال قرأ القرآن
ثلثة رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعة واستجر به الملوك واستطال به الناس
ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن
على قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده ويخافي به عن فراشه
فاولئك يدفع الله بهم البلاء ويديل الله بهم من الاعداء وبابوابهم ينزل الغيث
من السماء والله هؤلاء في قرأ القرآن اعز من الكبريت الاحمر عن نوف البكالي
قال اتيت امير المؤمنين عليه السلم في رحبة مسجد الكوفة فقلت السلم عليك يا
امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلم يا نوف ورحمة الله و
بركاته فقلت يا امير المؤمنين عظني فقال يا نوف احسن تحلس الله تكن فقلت زدني
يا امير المؤمنين فقال يا نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال
قل خيرا تذكر بخير فقلت زدني فقال يا نوف اجتنب الخيبة فانها ادام كلاب
النار ثم قال يا نوف كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني ويبغض
الائمة من ولدي وكذب من زعم انه يعرف الله وهو يجري على معاصي الله تعالى
كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيتي لا تكونن نغبيا ولا عريفا ولا عشارا ولا بريدا
يا نوف صل رحمك يزد الله في عمرك واحسن خلقك يخفف الله حسابك يا نوف ان
سرك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معينا يا نوف من احبنا كان معنا

ولو ان رجلا احب حجرا لحشره الله معه يا نوف اياك ان تعير بين الناس وتبارز الله
سبحانه بالمعاصي فتلقى الله يوم تلقاه وهو عليك غضبان يا نوف عني ما اقول احفظه
لكي تنال خير الدنيا والاخرة عن موسى بن جعفر عليه السلم قال حدثني ابي عن جده
عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا
تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة عن بشير بن
عباد العابد قال الهمام اسمعيل بن جعفر بن محمد عليهم السلم وفرغ من جنازته
جلس الامام جعفر الصادق عليه السلم وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه الينا
وقال يا ايها الناس هذه الدنيا دار الفراق ودار البلوى لا دار استواء على ان الفراق المالوف
حر قد لا يدفع ولوعة لا تقلع وانما يتفاضل عند الله عز وجل غدا حسن العزاء وصحة الفكر فمن لم يتكل اخاه
تكله اخوه ومن لم يعدم ولدا كان هو المفقود لنا لولد ثم غسل عليه السلم بقول ابي
خزانة الحزن لي يرق اخاه شعري ولا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا امير جميل
الحسين بن خمير قال سالت الرضا عليه السلم فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال ان لا
تخاف مع الله احدا قال فقلت ما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما
تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك استحي انا اعلم كيف انا عندك قال انظر كيف
انا عندك عن الصادق عليه السلم قال من توقع الموت من ساعة الى ساعة وايقن ان الناس كلهم تحت يدي الله
ان يؤمن روعته يوم القيمة ويدخله الجنة فعل اذا فتح بابه ورفع ستره ونظر فيما عند
الناس عن محمد بن مسلم قال سمعت محمد بن علي الباقر عليهما السلم يقول ما احسن الحسنات
بعد السيات وما قبح السيات بعد الحسنات عن ابي جعفر عليه السلم قال في التوراة مكتوب
فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلم يا موسى خفني في سترائرك احفظ من ورائها
عورتك واذكرني في خلواتك وعند سرائرك اذكرك عند غوائلك واملك غضبك
عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي اني اغفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا صليت صلوة فريضة فصلها لوقتها صلوة مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا
ثم اصرف ببصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلاتك
واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وعنه عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال كان
علي عليه السلم يقول ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه باحق بالدعاء من المعافا الذي
لا يامن البلاء وعنه عليه السلم من قطع ثوبا جديدا وقرا انا انزلناه في ليلة القدر قال

دعاء قطع الثوب

سنا وثلثين مرة فاذا بلغ الى خواتمه تنزل الملكة اخذ شيئا من الماء وترش
الثوب رشا خفيفا ثم صلى فيه ركعتين ودعا بما شاء تعالى وقال في دعائه اللهم
انك الذي سميت نفسك بالجميل بين الناس واواري به عورتي واصلي فيه ربي
وسيدي الله تعالى لم يزل يأكل في سعة حتى يسلي ذلك الثوب وعنه عليه السلام عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا راى يهوديا او
نصرانيا او صابيا او مجوسيا او واحدا على غير ملة الاسلام قال الحمد لله
الذي فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقرآن كتابا وبمحمد نبيا وبعلي اماما و
بالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة وقال كل من قال ذلك لم يجمع الله بينه وبينهم
في النار ابدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد اذا خلا بسيده في جوف
الليل المظلم وناجاه انبت الله النور في قلبه واذا قال يا رب يا رب ناداه الجليل
جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله ملائكتي
انظروا الى عبدي قد خلى في جوف الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون
نيام اشهدوا اني قد غفرت له ثم قال صلى الله عليه وآله عليكم بالورع والاجتهاد و
العبادة حبسه الكاتب قال قلت للصادق عليه السلام اوصني فقال اعد جهازك و
قدم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك ولا تأمن غيرك وكن مبيعا لنفسك لا يبيعك
وعنه عليه السلام من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثلثين مرة استقبله
الغنى واستدبره الفقر وقرع باب الجنة سبع رجل من اصحابنا عن انس بن مالك
قال لما نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام امن هو قانت انا الليل
ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فاتيت علي عليه السلام
لانظر الى عبادته فاشهد الله انه اقام الصلوة المكتوبة ثم خلت معه في حجرته يصلي
باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس يتعقب الى ان قام الى العتمة الاخرة ثم دخل
منزله فخلت معه فوجده طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ثم
جدد وضوءه وخرج الى المسجد فصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في التعقيب الى
ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قام اليه
اخران الى ان قام الى صلوة الظهر فجدد لصلوة الظهر وضوءه ثم صلى باصحابه الظهر ثم
قعد بالتعقيب الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم اليه رجلان ويقعد

رجلان يقضي بينهم ويفتيهم الى ان غربت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد بالله سمعت
ان هذه الآية نزلت فيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله رحم الله امرأ اعان والده على بره رحم الله والدا اعان ولده على بره
رحم الله جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله خليطا
اعان خليطه على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره وعن ابي جعفر الطبري قال
قلت للصادق عليه السلام اي الخصال يا ابن رسول الله احب الى الله فقال ما من خصلة
مكافاة وشئ اعظم بغير متاع الدنيا وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من تاب توبة كاملة من طلب الحلال بات مغفورا له ومن ضيف عليه
السلام ما ثبات الايمان قال الورع قيل فما زواله قال الطمع وعنه عليه السلام اذا
مات المؤمن شيعه الى قبره صنف من الملك فاذا دخل قبره اتاه ناكر ونكير
فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي ومحمد
نبي والاسلام ديني فيقسح ان له في قبره مد بصره ويأتيه بالطعام من الجنة
ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان يعني في قبره وجنت نعيم يعني في الاخرة ثم قال عليه السلام واذا مات
الكافر شيعه سبعون الف ملك من الزبانية فاذا لبنا شديد حامليه بصوت يسمعه
كل شئ الا الثقلان ويقول الوان لي كرة فاكون من المؤمنين ويقول ارجعوني
لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون ثم يرد الى العذاب واما مواعيده فاذا دخل قبره وفارقه الناس اتاه ناكر ونكير
في اهول صورة فيقعدانه ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج
لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب الله يذيقه طعم كل شئ غير
يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان له لا دريت و
لا هويت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار ويقولان له هذا منزلك من الجحيم في جهنم
وذلك قوله تعالى واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في
النار وتصلية جحيم يعني في الاخرة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله
صلى الله عليه وآله عن الله سبحانه وتعالى انه يقول يا عبادي الصديقين تنعموا
بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الجنة من كلام امير المؤمنين عليه السلام الدنيا

فنا وعناء بلاء وعين وغين فنائها ان الدهر موتر قوسه موقن منايرمى
الصحيح بالسقيم والحي بالميت ومن عنائها ان المرء يجمع مالا يأكل ويبني مالا يسكن
ومن غدرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس فيها الا نعيم
ذل او بؤس نزل ومن غدرها ان المرء ينفرد على امله فيخطفه من دونه اجله
ومن كلامه عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان اليه وكم من مغرور بالستر عليه
ومفتون بحسن القول فيه وما ابلى الله عبدا بمثل الاملاء له على بن محمد الهادي
عن ابيه عن اباءه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعته يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وهو يقول من اذى الى الله مكتوبا فلقي اثر هادعوه مستجابة

قال اعنا النبي رايت والله امير المؤمنين عليه السلام في النوم فسالته عن الخبر
فقال صحيح اذا خرجت من المكتوبة فقل اللهم ساحد اللهم عوض من رءاه يحبني من
رءاه عند غسل على جماعتهم وانتقل الى كيت وكيت صفوان بن يحيى كان يصلي كل
يوم خمسين ومائة ركعة ويصوم في السنة ثلثة اشهر ويحج لكوة مالكل سنة
ثلث مرات وذلك انه شرط هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله
الحرام فتعاقدوا جميعا ان مات واحد منهم يصلي من بقي منهم صلوته ويصوم عنه
ويحج عنه ويزكي عنه ما دام حيا فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما وكان بني
طما يزكي يصلي عنهما ويزكي عنهما ويحج عنهما ويصوم عنهما وكل شئ من البر والصلاح
يفعله تذكر لكي يفعل عن صاحبيه فقال له بعض حبيانه من اهل الكوفة وهو علي يا ما تحمل
احمال الى المنزل وتنادي فقال له اذا جمالي بكرا جنى استاجر حمالا ودعا اللهم
ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك النعيم رغبة فيما وعدت
وخوفا مما وعدت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة
قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظر سبع ساعات فان مضى سبع
ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا حفص بن عيات قال سمعت
اباعبد الله عليه السلام يقول قال عيسى بن مريم عليه السلام لاصحابه تعلمون للدنيا و
انتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعلمون للاخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم
علما السوء الاجرة تاخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل يطلب عمله ويوشك

ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم عن مصيره الى الجنة
وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه عن علي بن الحسين عليه السلام
قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن لا يصيح الا خائفا وان كان محسنا لا
يمسي الا خائفا وان كان محسنا لانه بين امرين بين اسرقد سبق لا يدري ما الله
صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من المهلكات الا وقولوا خيرا كي
يزكوا من اهله صلوا ارحامكم وان قطعوكم وعودوا بالفضل على من حرمكم
وادوا الامانة الى من ائتمنكم وافوا بعهد من عاهدكم اذا حكمتم فاعدلوا سفيان
بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من عبد الا وقد عليه حجة اما في
دنيا فقرة واما في بعد قصر عن شكر جار لحاعة من موسى قال سمعت ابا عبد الله عليه
السلام يقول ايما في التوراة الى جنبة اربع من اصبح على الطهارة خرج ما فقد اصبح
على ربه سالما خطاه ومن اصبح لسكوت فقد اصبح غانما ليس كوبه ومن اتى غنيا
فتضعضع له ليصيب من دنياه ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار من قراء القرآن
فانما هو من كان يتخذ ايات الله هزوا والايات التي الى عنهن كما ذين بنا
ومن ملك استاثر حين لم يستاثر ندم والفقر هو الموت الاكبر وعنه عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من رد عن عرض اخيه المسلم
كنت له الجنة البتة ومن اتى اليه معروفا فلم يكافئه وكان عاجزا فليثن به فان لم يفعل فقد
كفر النعمة عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران
يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني ابتليه لما هو خير له واعافيه
لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض
بقضائي اكتب في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري عن الصادق عليه
السلام في قوله فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع عن علي عليه السلام كما الغنى عن كثرة
المال فهو من الحديث عن النبي صلى الله عليه واله من ابتدع فاجر ومن اتبع الصيد غفل
من لزم السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا وعنه
عليه السلام قال لا يومن رجل على عشرة فما فوق الا جئ يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه
فان كان محسنا فك عنه وان كان مسيئا زيد غلا الى غله عن الصادق عليه السلام
قال ثلثة دعوات لا يحجبن عن الله تعالى دعا الوالد لولده اذا بره ودعوة عليه

اذا عفو ودعا المظلوم على ظالمه رد دعاؤه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه
المؤمن وواساه فيما رد دعاؤه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطر اخيه
اليه عن الامام موسى بن جعفر عليه السلم قال كنت عند سيدنا الصادق عليه السلم اذ
دخل عليه شيخ كبير فسلم فجلس ثم قال يا بن رسول الله انا كثير الاسفار واحتاج في المواضع الى
فعلى ما آتمن به على نفسي فقال اذا خفت امرا فاترك عيشك على امر اسك فاقرأ ثم ضع
صوتك واقنت بين الله تعوذ بالله من شر ما خلق في السموات والارض طوعا وكرها
وعن الامام جعفر بن الصادق عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز
وجل ولو لا اني استحي من عبدي المؤمن ما ابقيت عليه خرقة يتوارى بها ولا ذاقت
له الابدان اغلة ولا ضعف في قوته ولا قتر في رزقه فان هو خرج اعدت عليه وزر ما
هو فيه بما يكفي الا وقد جعلت عليا على اللئام في تبعه كان هادما دون
كان ضالا الا لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق عن الامام علي بن موسى عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا قول الا بعمل ولا قول ولا عمل
الا بنية ولا عمل الا باصابة السنة عن عدي بن عدي عن ابيه قال اختصم الى
العقيلي ورجل من حضرموت الى رسول الله صلى الله عليه وآله في ارض فقال الحضرمي
قال لا والذي نفسي بيده لا ذهب بارضي قال ان ذهب بارضك بيمينه كان
عن لا ينظر الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه له عذاب اليم قال فقوي الرجل ردها عليه قال
الصادق عليه السلم من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ومن اذاع على مؤمن كان
في ذمة ملك جبار عاتية اخذه لخطره في جنبه وطرحه مع السباع فلم يدن منه ولم
يخرجه فاوحى الله تعالى الحي من انبيائه اذا نت دانيال بطعام فقال يا رب اين
دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه وانه يدلك عليه قال فاتى
الضبع الذي ذكر الحديث فاذا اتى دانيال فادلى اليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذي
لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه
كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان
احسانا وبالسيات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق عليه السلم ان الله ابى ان
لا يجعل ارزاق المتقين من حيث لا يحتسبون وان لا يقبل الا وليائه شهادة في
دولة الظالمين عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابا ذر اني احب

لكم ما احب لنفسي واني اراك ضعيفا فلا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم عن
ام الفضل قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل يعوده وهو يشاكي
فتمنى الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتمن الموت فانك ان كنت محسنا
يزداد احسانك وان كنت مسيئا فتوخرت تستعتب فلا تتمنوا الموت عن علي
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن هين لين سهل له خلق
حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيئ وفيه خبرته مصعب بن سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الرجل القوم يجالسهم فان دعا لهم فاجلس فان لم يدع لهم فلا تجلس
فيه وعنه عليه السلم قال كم من عاقل عقل عن الله عز وجل امره وهو خير عنده
الناس ذميم المنظر يغبو عنه وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس سلك عند
يوم القيمة يعلى بن الوليد قال اتى لاخذ بيد ابي الدرداء فقلت يا ابا الدرداء ما
غبن من غبت قلت فان مات قال يقل ماله وولده فقال ابن مسلم
الخزري قال سمعت جدي عن جده ابي قال اخوه قال سمعت علي بن ابي طالب عليه
السلم وعنده اتى بمال عند المساء فقال اصبحوا هذا المال فقالوا لو امسيناه با
امير المؤمنين فاخره الى غد فقال لهم ينضمن لي ان اعيش الى غد فقالوا ما ذاك
بايدينا قال فلا تؤخروه حتى تقسموه فاتى بشمع فقسموه فاذا كل المال من اجله
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافى في جسده
في سربه عنده قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما
سد جوعتك وواري عورتك وان لم يكن بيت يكنك فذاك وان لم تكن دابة تركبها
فبنيغ والا فالخبز وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب عن علي بن الحسين
عليهما السلم قال بينما امير المؤمنين عليه السلم ذات يوم جالس مع اصحابه
يعبئهم للحرب اذ اتاه شيخ عليه سخنة السفر فقال يا امير المؤمنين فقيل هو
ذا فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية بلاد شاسعة وانا شيخ
كبير وقد سمعت فيك من الفضل ما لا احصيه فاني اظنك ستغتال فعلمني مما علمك
الله قال كم يا شيخ من اعتد بيومه فهو مغبون ومن كانت الدنيا همته كثرت
حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يومه فمحروم ومن لم يبال ما يرى من

احد فليشر اوسع ص

اخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه
الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة وهي
اهل وان الاخرة لها اهل فكن من اهل الاخرة ولا تكن من اهل الدنيا لانه يقال
في الدنيا ولا يذهبون بعضا رذها ولا يخزنون لبوسها يا شيخ من خاف البيات
قل نومه ما اسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك
لا تقل الا خيرا يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وانت الى الناس ما احب ان
يوفى اليك فقال له بديل بن صوحان العبدي يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب
قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص على الدنيا قال فاي عمل افضل قال التقوى
قال فاي عمل اخبث قال طلب ما عند الله قال فاي صاحب اشر قال المزين لك معصية
الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع اخرته بدنيا غيره قال فاي الناس اكيس قال
من ابصر رشده من غيه فمال الى رشده قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب
قال فاي الناس اثبت رايا قال من لم يغره الناس من نفسه ومن لم تغره الدنيا بتشوفها
قال فاي الناس احمق قال المغتر بالدنيا وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال فاي
الناس اعمى فقال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب من عند الله عز وجل قال فاي
المصايب اشد قال المصيبة بالدين قال فاي الناس خير عند الله عز وجل قال
احوجهم واعلمهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله عز
وجل قال كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي الاعمال افضل عند الله عز
وجل قال التسليم والورع قال ثم اقبل على الشيخ فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق
خلقا ضيق عليهم الدنيا نظر الهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في ما عند الله
للذي دعاهم وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واستباقوا الى ما
عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم
الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض علموا ان الموت سبيل لمن مضى وبقي فرغبوا
لاخوتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على الفقر وتنافسوا الفضل
واحبوا في الله وابغضوا في الله اولئك المصابيح واهل النعيم في الاخرة فقال
الشيخ فاين اذهب وادع الجنة وانا اراها واوى اهلها معك حر في فوة افتوى
بما على عدوك فاعطاه سلاحا وجلا وكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين عليه

السلام حتى استشهد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب
من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فتصير اسفله اعلاه
واعلاه اسفله عن النبي صلى الله عليه وآله قال اسراع الذنوب عقوبة كفران النعم
عن علي عليه السلام قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله عندي
دينار فامرني به قال انفقه على امك قال عندي اخر فامرني به قال انفقه على
ابيك قال عندي اخر فامرني به قال انفقه على اخيك قال عندي اخر فامرني به
لا والله ما عندي غيره قال انفقه في سبيل الله وهو اوداها اجرا وعنه عليه السلام
قال النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط عبادة والنظر الى الوالدين
برافة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ تودده في الله عبادة الحرث الهمداني عن امير المؤمنين
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما على ما من عبد الا وله حوانيت
يعني سريرة وعلانية فمن اصلح حوانيته اصلح الله عز وجل برانيته ومن افسد حوانيته
افسد الله برانيته وما من احد الا وله صيت في اهل السماء وصيت في اهل الارض
فاذا حسن صيته في اهل السماء وضع لذلك في اهل الارض واذا ساء صيته في
اهل السماء وضع ذلك في اهل الارض قال سئل عن صيته ما هو فال ذكره وعنه صلى
الله عليه وآله قال عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل يعثني بها وان من مكارم
الاخلاق ان يعفو الرجل عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من
لا يعوده وعنه صلى الله عليه وآله قال ان للمسلم على اخيه المسلم من المعروف شيئا يسلم
عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويسمته اذا عطس ويشهده اذا مات ويحب
له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه عن ابي هرون العبدي قال كنا اذا اتينا
ابا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيأتيكم
قوم من اقطار الارض يتفقهون فاذا رايتموهم فاستوصوا بهم خيرا قال ويقول
انتم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله عنه صلى الله عليه وآله قال اوحى الله عز وجل
الى موسى عليه السلام يا موسى احببني وحببني الى خلقي فقال يا رب هذا انت احبك فكيف
احببك الى خلقك فقال اذكر لهم نعماي وبلائي عندهم فانهم لا يذكرون الا ما يعرفون
مني الا كل خير وعنه صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوه في مظانه
واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل

برحمادي تعليم من لا يعلم صدقة وبذله اهله قربة الى الله تعالى وعنه صلى الله عليه
وآله من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال سفطت
مروته وذهبت كرامته ثم قال صلى الله عليه وآله لم ينزل جبرئيل عليه السلام ينهاني
عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان وعنه صلى الله
عليه وآله قال الله كل يوم هو في شان قال ومن شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا
ويرفع قوما ويضع آخرين وقال صلى الله عليه وآله ما عمل امرء عملا بعد اقامة الفرائض
خيرا من اصلاح بين الناس يقول خيرا ويشي خيرا عن حماد اللحام عن ابي عبد الله
عليه السلام ان اباه عليه السلام قال يا بني انك ان تخالفني في العمل لم تزل غما معي
في المنزل ثم قال ان الله عز وجل ليوالي قوما يخالفونهم في اعمالهم يتزلونهم
يوم القيمة كلا ورب الكعبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يقسم لحظاته بين اصحابه ينظر الى هذا وينظر الى ذا بالسوية سنان بن طريف
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ينبغي للمؤمن ان يخاف الله عز وجل كانه
اشرف على النار وبين وجوه رجالا كانه من اهل الجنة ثم قال ان الله عز وظن عبده
ان خيرا فخير وان شرا فشر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رجل بالمدينة يدخل
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم انس وحشتي وصل وحدتي وارزقني
جليسا صالحا فاذا هو برجل في اقصى المسجد فسلم عليه وقال من انت يا عبد الله
قال انا ابو ذر فقال الرجل الله اكبر الله اكبر فقال ابو ذر لم تكبر يا عبد الله فقال
اني دخلت المسجد فدعوت الله تبارك وتعالى ان يونس وحشتي وان يصل وحدتي
وان يرزقني جليسا صالحا فقال له ابو ذر انا احق بالتكبير منك اذ كنت ذاك
اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا وامتي على تربة يوم القيمة
حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد بغاني السلطان عن بعض ما كنت
ابو حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اذا قال المؤمن لاخيه اف
خرج من ولايته واذا قال انت عدو كفر احدهما انه لا يقبل الله عز وجل من
احد عملا في تثريب على مؤمن نقير ولا يقبل من مؤمن عملا وهو يضمر في قلبه على
المؤمن سوء ولو كشف لك عما عن الناس فنظرت الى ورع ما بين الله عز وجل
وبين المؤمن خضعت للمؤمن وقاربهم وسهلت لهم امورهم ولانت لهم امورهم

طاعة ولو نظروا الى مزدوج الاجال من الله لعلموا اما بتفضل الله من احد طاقتهم
علما وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر حين
قدم من الحبشة اي شيء اعجب ما رايت قال رايت جبشية مرت وعلى راسها مكتل
فمر رجل فرجها فطرحها ووقع المكتل عن راسها فجلست ثم قالت ويل لك
من ديان يوم الدين اذا جلس على الكرسي واخذ المظلوم من الظالم فجرى دموع
الله صلى الله عليه وآله ليونس بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الا تنهى
هذين الرجلين عن هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قال
الا تنهى حمزة بن زيادة وعامر بن جذاعة عن المفضل بن عمر فقال يا يونس قد
سالتهما ان يكفا عنه فلم يفعلا ودعوتهما وكتبت اليهما وجعلته حاجتي اليهما
فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثرة غرتهما في مودتهما اصدق منهما فيما
ينتحلان من مودتي حيث يقول شعرا لقد علمت بالغيب لا احتيالا اذا انا لم
اكرم علي كريمها اما والله لو احباني لاحبا من احب من وصية امير المؤمنين
عليه السلام لولده الحسن عليه السلام قصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك ترهن
موت وعرض بلاء وطرح سقم واوصيك بخشية الله تعالى في سر امرك وعلانيته
وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شيء من امر الاخرة فابدا به واذا
عرض شيء من امر الدنيا فتانه حتى تصيب رشدك فيه مسعدة بن زياد قال
سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام وقد سئل عن قول الله عز وجل فلله الحجة البالغة
ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيمة عبدي كنت عالما فان قال نعم قال افلا عملت
بما علمت وان قال كنت جاهلا قال افلا تعلم حتى تعمل فتلك الحجة البالغة من كلام امير
المؤمنين عليه السلام ايها الناس سمعوا مقالتي وعوها كالوا ان الخلاص من الخبر والخروج
من الشر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا
تتابزوا ولا تحاسدوا فان مشارع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق
ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد
ولا بالكذوب اذا نطق ومن كلامه عليه السلام اوصيكم بتقوى الله فيما انتم عنه مسئولون
واليه تصيرون فان الله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ويقول وحذركم الله
نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون واعلموا

عباد الله ان الله عز وجل سائلكم عن الصغير من اعمالكم والكبير فان يعذب فنحن
العبيد اظلم وان يعف فهو ارحم الراحمين يا عباد الله اقرب ما يكون الى المغفرة و
الرحمة حين يعجل الله بطاعته ويفضي في التوبة عليكم يا تقوى فما ناعج
الخير ولا خير في غيرها ومنها احذروا يا عباد الله الموت وسكراته و اعدوا
له عدته فانه يحاكم بامر عظيم لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه خير
ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها ومنها فان
استطعتم ان تخرجوا الاجسادكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فافعلوا
بالحق الله واتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو اشد من الغير
يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة
عما ارضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا ان فرج ذلك اليوم
ليرهب الملكة الذين لا ذنب لهم ومن بعد منهم السبع الشداد والجبال الاوتاد
والارض والمهاد وتشقق السماء فهي يومئذ واهية عن ابي عبد الله عن ابائه
عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد
الاسلام مثل اخ يستفيده في الله ثم قال يا فضل لا تزهدون في فقراء شيعتنا
فان الفقير منهم يشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر ثم قال يا فضل اغاثني
المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيره امانه ثم قال اما سمعت الله يقول لحب اعدائكم
اذا اراد شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة قالوا لنا من شافعين ولا
صديق حميم وعنه عليه السلام من تعلم لله وعمل لله ودعى في ملكوت السموات
عظيما احمد بن عيسى بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني الحسين
بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده قال كان يقال لا يجل العين مؤمنة ان ترى الله
تعصى فطرفت حتى تغيره شعيب العقرقوفي قال سمعت اباعبد الله جعفر بن محمد
عليه السلام يقول لاصحابه وانا حاضر اتقوا الله وكونوا اخوة بررة متحابين
في الله متواصلين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا واحيوا امرنا عن
ابي الحسن الرضا عليه السلام اذا كذب الولاة حبس المطر واذا جار السلطان هانت
الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي محمد بن علي عن ابي لبابة بن عبد
المنذر انجا يتقاضى ابا البشر دينا له فسمعه يقول قولوا له ليس هو فضاح

ابو لبابة يا ابا البشر اخرج الي فخرج اليه فقال ما حملك على هذا قال العسر يا ابا
لبابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب ان يستظل من فوق
جهنم فقلنا كلنا نحب ذلك قال فليسر معسرا او يدع معسرا عن الشعبي قال سمعت
علي بن ابي طالب عليه السلام يقول الحجامة لمن يحتاج اليها نافعة ومعها مجاهة فقيل وما المجاهة
قال الاستغفار ابو جعفر محمد بن علي الباقر عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق في صعيد واحد ثم
نادى مناد من عند الله يسمع اولهم كما يسمع اخرهم ويقول اين اهل الصبر فيقوم
عنق من الناس فيستقبلهم زمرة من الملئكة فيقولون ما كان صبركم هذا
الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرنا هاعن معصية
الله قال فينادي مناد اخر يسمع اخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين الفضل فيقوم
عنق من الناس فيستقبلهم الملئكة فيقولون ما فضلكم هذا الذي نوديتم فيقولون
كنا نجمل علينا في الدنيا فنحتمل وبسآ الينا فنعفو قال فينادي مناد من عند
الله عز وجل صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم يناديهم
مناد من عند الله عز وجل يسمع اخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين جيران الله جل
جلاله في داره فيقوم عنق من الناس فيستقبلهم الملئكة فيقولون لهم ما كان عملكم في
دار الدنيا فقد صرتم به اليوم جيران الله في داره فيقولون كنا نتحاب في الله عز
وجل ونتباذل في الله ونتزاور في الله قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق
عبادي خلوا سبيلهم لينطلقوا الى حواري في الجنة بغير حساب قال فينطلقون الى
الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر عليه السلام فهو لا جيران الله في داره يخاف
الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا
جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا سريع الخير
ثواب البر واسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من
نفسه وان يعير الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه عن ابي حمزة
سمعت عبد الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تدخره
العلم فان بك اشد اغتباطا منك بكنز الذهب الاحمر فاني مودعك كلاما ان انت حفظت به
اجتمع لك خير الدنيا والاخرة لا يكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر التوبة

لاجل بطول الامل ويقول بالدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين انا عطى منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يجزع عن شكر ما اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى يأمر بما لا يأتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم ويقول المعاصى فاصغى الا احلبس واغنى فهو بينى المغفرة وقد سبت بالمعصية وقد عرفا يتذكر فيه من تذكر عن ابى حمزة الثمالى قال كان على بن الحسين عليهما السلام يقول يا ابن ادم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن ادم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدى الله عز وجل وسئول فاعد جوابا عن ابى الدرداء عن ابيه قال قال الرجل من عرض رجل عند النبى صلى الله عليه وآله فرد رجل من القوم عليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه كان حجابا من نار المفضل بن عمر الجعفى قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخى نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله محمد بن سعيد بن الحكم عن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام قال كان فى بنى اسرائيل قاض وكان يقضى بينهم قال فلما حضره الموت قال لامرأته اذا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريرى وغطى وجهى فانك لا ترين سوءا قالت فلما ان مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لتنظر اليه فاذا هى بدودة تقرض منخره فقرعت لذلك فلما كان الليل اتاها فى منامها فقال لها افزعك ما رايت قالت اجل لقد فزعت فقال اما انك ان كنت فزعت فما كان ما رايت الا من هوانى من اخيك فلان اتانى ومعه خصم له فلما جلسا الى قوله اللهم اجعل الحق له ورد القضاء على صاحبه فاصابنى ما رايت لموضع هواى وان وافق الحق عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال اللهم من ابتلى فاردزقه العفاف والكفاف ومن ابقى فاكثر ماله وولده قال قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد بن عروة دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت فى رجل عروة الاكلة فاشار ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها فقال لا فزعت الى ساقه فقال له

اقطعها والا افسدت عليك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يعك احدا وقال جسدى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد تلك السنة قوم من بنى عبد مناف برجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه وسببذهابهما فقال يا امير المؤمنين كنت ببلدة فى بطن وادٍ ولا اعلم عبسا تزيد حاله على حالى فطرقنا سيل فذهب بما كان لى من اهل وولد ومال غير بعير وصبى مولود وما كان البعير صعبا قديدا فوضعت الصبى واتبعت البعير فلما احاذى الاخيلية سمعت صيحة الصبى فرجعت اليه فوجدت راس الذئب فى بطنه يأكل منه والفيت البعير لاحقا فلحقنى رجله فى وجهى فخطمه وذهبت عينى فاصبحت لا مال ولا ولد ولا اهل ولا بصر فقال الوليد انطلقوا الى عروة يعلم ان فى الناس من هو اعظم بلاء منه وشخص عروة الى المدينة فاتبه قريش الى الانصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله ابشر يا عبد الله فقد صنع الله بك خيرا والله ما بك حاجة الى المشى فقال ما احسن ما صنع الله لى وهب لى سبع بنين فمنعنى بهم ما شاء ثم اخذ واحدا وترك ستة جوارح فمنعنى بهم ما شاء ثم اخذ واحدا وترك خمسة بنين رجلين وثلاثة اصاغر فقال اخى ان كنت قد اخذت فقد ابقيت وان كنت ابليت فقد عافيت عن الرضا عليه السلام خير مال المرء ذخايره الصوفة عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام كان يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير من غيره ويستكثر قليل الشر من نفسه ويستقل كثير الشر من غيره لا ينام بطلب الخوائج قلبه ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى حسبه من الدنيا القوت والعافية لا يلقى احدا الا قال هو خير منى واتقى انما الناس رجلان رجل خير منه واتقى واخر شر منه واوضع فاما الذى هو خير منه تواضع له ليلحق به واذا لقى من هو شر منه راى لعل هذا سره ظاهر وخيره باطن فاذا فعل ذلك فقد علا وساد اهل زمانه قال ابو عبد الله عليه السلام عملا قليلا تنعم كثيرا الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين عليه السلام قال لاصحابه اعلموا يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان عظمت

جلته واشتد طلبه وقويت مكايده اكثر حاسبي له في الذكر الحكيم والعارف
بهذا العاقل له اعظم الناس راحة في منفعته والتارك له اعظم الناس شغلا
في مضرته والحمد لله رب العالمين ورب منعم عليه مستدرج ورب مبتلى
عند الناس مصنوع له فانوا يها المستريح من سعيه والمقصر من عجلته واذكر
قبرك ومعادك فان الى الله مصيرك وكما تدين تدان قال رسول الله صلى الله
عليه واله رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه
السهر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام ينبه
بالتفكر قلبه وجاف عن النوم جنبه وانتقى الله ربك الحسن الجميل قال سالت
اباعبد الله عليه السلام ما يروى ان الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف
يتفكر قال يمر بالخربة او الدار فيقول اين ساكنوك اين بانوك مالك لا تتكلمين معمر
بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول ليس العبادة كثرة الصلوة و
الصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل وعن امير المؤمنين عليه السلام
التفكر يدعو الى البر والعمل به عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل ارضى
لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخا وحسن الخلق عن امير المؤمنين عليه
السلام الايمان اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر
الى الله والتسليم لامر الله ابو بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس شئ
الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين
قال الا تخاف مع الله شيئا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
من صحة يقين المرء الا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان
الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره صفوان الجمال قال سالت
اباعبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين
في المدينة وكان تحته كنز لهما قال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة انما كان لوح
فيه كلمات لا اله الا انا فمن ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح و
ايقن بالقدر لم يخش الا الله عن امير المؤمنين عليه السلام على المنبر لا يجد احد طعم
الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه وان الضار
النافع هو الله عز وجل علي بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول

كان الكنز الذي قال الله تعالى وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم
عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالنار كيف يحزن قلبه وعجبت
لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله عز وجل
الا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان
اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل وعنه عليه السلام قال عجبت للمسلم
يقضي الله عز وجل قضاء الا كان خيرا له ان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان
ملك مشارق الارض كان خيرا له وعن ابي جعفر عليه السلام قال ما من شئ الا وقد
يسلم لما قضى الله عز وجل ومن رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره
سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه
السلام قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه واله يقول لشئ قد مضى لو كان غيره عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الغنا والعز يجولان فاذا ظفرا
بموضع التوكل اوطناه ابو حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من عرف الله خاف
الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عليه
السلام ان قوما من موالينا يكونون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك ليسوا
بموالينا اولئك قوم ترجحت بهم الامانى من رجى شيئا عمل له ومن خاف شيئا
هرب منه وعنه عليه السلام قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون
خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو وعنه عليه السلام احسن الظن بالله ان
لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال لا يذهب
بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله عز وجل جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال لي جابر اكتفي من شيعتي ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من
اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع و
الامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من
الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن
وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر قلت
يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك
المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو

قال الخاجه رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله خير من علي ثم لا يتبع
سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند
الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله اتقاهم واعملهم بطاعته
والله ما بالجار ما يتقرب العبد الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا
على الله لاحد من حجة ومن كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا
الصاح عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول
لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله
عليه السلام فذكرنا الاعمال فقلت انا اضعف عمل فقال لم استغفر الله ثم قال ان
قليل العمل مع التقوى خير كثير لا تقوى قلت كيف يكون كثير لا تقوى قال نعم مثل
الرجل يلم طعامه ويرفق جيرانه ويوطأ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام
وخل فيه عن سعيد بن هلال التقفي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اني
لا اقاك الا في السنين واخبر فيشتهي احدنا ان اصبك فقال اوصيك بتقوى الله والورع
والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه حنان بن سدير قال قال ابو الصباح
الكناني لابي عبد الله عليه السلام ما يلقى من الناس فيك فقال ابو عبد الله عليه السلام وما
يلقى من الناس في فقال لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري
خبيث فقال يعيركم الناس بي فقال ابو الصباح نعم قال فما اقل والله من يتبع
اصحاب جعفرا منكم انما صاحبي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجى ثوابه هو لا اصحابي عن
ابي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل ان اجتنبت ما حرمت عليك كنت اورع
الناس عبد الله بن علي عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال كنا ما كنت اسمع بي يقول
ليس من شيعتنا من لا يحزن لحزننا ويفرح لفرحنا ويبكي لبكائنا ومن اولياءنا من
هو فقير في عامة عشرة الا في رجل فيهم خلق الله اورع منه عن ابي بصير قال قال رجل
لابي جعفر عليه السلام اني ضعيف العمل قليل الصيام لكني ارجو الا اكل الا حلا
قال فقال الحاي الاجتهاد افضل من عفة فرج وبطن عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من انشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله و
الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم
فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها وعنه عليه السلام قال قال رسول الله

هذا العمل بلا تقوى ويكون الاخر ليس عنده في ذا اتبع لرباب من الحرام لم يدخل فيه ضر

صلى الله عليه وآله من ترك معصية مخافة الله تعالى ارضاه الله عز وجل يوم القيمة
المسكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اتبع
القفر بعد النبي وما اقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد الله ثم يدع
عبادته عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال مر ابي وانا بالطواف فضاق حلقت
وقد اجتهدت في العبادة فرأني وانا اتضاءب عرفا فقال لي يا جعفر يا بني ان الله
اذا احب عبدا رضي عنه باليسير وعنه عليه السلام قال اجتهدت في العبادة وانا شاب
انا شاب فقال لي يا بني دون ما انت فيه فصنع فان الله عز وجل اذا احب عبدا
رضي عنه باليسير عنه عليه السلام كنوز الايمان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من منع شيئا من الثواب على شيء وصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه
سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل انعم على قوم فلم يشكروا
فصارت عليهم وبلاهم بالمصايب فصبروا فصارت عليهم نعمة وعنه عليه السلام
قال اذا رأيت الرجل قد ابتلي وانعم عليك فقل اللهم اني لا استر ولا اخبر ولكن احدث
علي عظم نعمائك علي عن ابي عبد الله عليه السلام ما يقدم المؤمن على الله عز وجل
بعمل بعد الفرائض احب الى الله من ان يسع الناس خلقه وعنه عليه السلام
خالطوا الناس فان استطعتم ان لا تخالطوا احدا من اهل الا كانت يد
العليا فعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق
حسن فيبلغه الله بخلقه درجة القائم الصائم وعنه عليه السلام قال قلت من
الى الله بواحدة منهن اوجب الله له الجنة الانفاق من اقتار والبشر
بجميع العالم والانصاف من نفسه ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قلت ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك
تلقى عباد الله ببشر حسن بعض الحكماء العلم ان تنتهي الى ما قد علمت من العلم
زيادة ومن العلم ان تركك ابتغاء الزيادة نقص فيما قد علمت وانما يحمل المقصر على
ترك الزيادة في علمه قلة انتفاعه بما قد علم ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا يعلم الحسين
بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق
الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر عن ابي المقدام قال قال ابو جعفر
عليه السلام في اول خطبة خطبها علينا اعلموا الصدق قبل الحديث واحسن الصغير قبل

قال ابو عبد الله عليه السلم الحياء والعفاف والعي اعني عي اللسان لا عي القلب
من الايمان وهما احدهما عليهما السلم قال الحياء والايمان مقرونان في قرن
فاذا ذهب احدهما تبعه الآخر صاحبه عن ابي جعفر عليه السلم قال الندامة على
العفو اسرع من الندامة على العقوبة معتب قال كان ابو الحسن موسى عليه السلم في
حائط بصرم فنظرت الى غلامه قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فاتيته
واخذته وذهبت به اليه فقلت جعلت فداك اني وجدت هذا وهذه الكارة
فقال للغلام فلان فقال له لبيك قال الجوع قال لا يا سيدي قال فتعرى قال لا
يا سيدي قال فلاي شيء اخذت هذا قال استهيت ذلك قال اذهب فهي لك وتجاوز
عنه وعن ابي عبد الله عليه السلم قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظم الاجر
لمن عظم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم عن ابي الحسن الاول عليه السلم انه
قال اصبر واعلى اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع
فيه كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول انه ليعجبني الرجل ان يدركه حلم عند غضبه
سعيد بن يسار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا وقع بين رجلين منازعة
نزل ملكان فيقول للسفيه منهما قلت وقلت فانت اهل لما قلته سننجزي بما قلت
ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر لك ان اتممت ذلك فان رد الحليم ارتفع
الملكان هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخل الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال اذا نيل منك
اتاك الله قال ان كنت اخرج من اهلي قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف
عن ان انصره قال فاصنع الاخرق يعني سنة عليه قال فان كنت اخرق عن ان اصنع له
قال فاصمت لسانك الا من خير انها ميسرة ان يكون فيك خصلة من هذه الخصال خير لك
الى الجنة عن ابي عبد الله عليه السلم قال كان المسيح عليه السلم يقول لا تكثروا
الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون
وعنه عليه السلم ما من يوم الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول
تسترنا كل الله ان تعذبنا فيك وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من لم يعيب كلامه من علة كثرت خطاياه وحضر عذابه وعنه عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من

الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم يعذب به شيئا فيقال له اخرجت
منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب
بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي لاعذبنك بعذاب لا اعذب
به شيئا من جوارحك هشام بن احمر عن ابي الحسين عليه السلم قال قال لي وبيني
وبين رجل من القوم كلاما فقال الحاذر فرق بهم فان كفر احدهم في غضبه
ولا خير في كفره في غضبه السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما الى
الله عز وجل ارفقهما بصاحبه معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال
سمعته يقول ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ومن
تكبر وضعاه عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله عليه السلم قال افطر رسول
الله صلى الله عليه وآله عشية خميس في مسجد قبا فقال هل عندكم شراب فاتاه اوس
بن خولي الانصاري بعس خليط بعسل فلما وضعه على فيه نحاه عنه ثم قال ان
بكتي باحدهما عن صاحبه لا اشربه ولا احرمه ولكن اتواضع لله فمن تواضع
لله رفعه الله ومن تكبر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن
بذر حرمه الله ومن اكثر من ذكر الموت احبه الله ومن اكثر ذكر الله اظله الله
في جنته السكوني عن ابي عبد الله عليه السلم قال من التواضع ان ترضى بالمجلس
دون المجلس وان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت محقا ولا تحب
ان تحمد على التقوى وعنه عليه السلم قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه
السلم ان يا موسى تدري لم اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب دلني
ذلك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم
اجد فيهم احدا اذل لي نفسا منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك
على التراب واقبل على الارض وعنه عليه السلم قال مر علي بن الحسين عليهما السلم
على المجذومين وهو راكب حماره وهم يتغدون فدعوه الى الغداء فقال اما علمتم
اني صائم لعلت فلما صار الى المنزل امر بطعام فصنع وامر ان يتوفوا فيه
ثم دعاهم فتغدوا عنده وتغدا معهم ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه
السلم قال من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه جابر الجعفي

عن ابي جعفر عليه السلم قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك
فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك
وان كان يبغض اهل الطاعة ويحب اهل المعصية فليس فيك خير والله
تعالى يبغضك قال المرء مع من احب وعنه عليه السلم قال ان المسلمين ليلقيا
فافضلها اشدهما حبا لصاحبه وعنه عليه السلم قال الرفق ويمن فط الا
كان افضلها اشدهما حبا لاخيه وعنه عليه السلم انه قال حرام على قلوبكم ان
تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وقال امير المؤمنين عليه السلم ان
من اعوان الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا علي بن هشام بن البريد عن ابيه
ان رجلا سال علي بن الحسين عليهما السلم عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلاها
درجة الزهد والورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة
اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في اية من كتاب الله عز وجل لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم سفيان بن عيينة قال سمعت اباعبد الله
عليه السلم وهو يقول لكل قلب قفل وقفل القلب الزهد وعنه عليه السلم انه قال
الدنيا لتفرخ قلوبهم للاخرة محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير
المؤمنين ان من علامة الراغب في ثواب الاخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما
ان زهد الزاهد في الدنيا لا ينقصه ما قسم الله عز وجل له فيها وان زهد وان
حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم
حظه من الاخرة عبد الله بن الفضل عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا اراد الله بعبد
خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوب امره وتين قد اردى
خير الدنيا والاخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو
ضد لما طلب اعداء الحق قلت جعلت فداك ما ذا قال من الرغبة فيها وقال الا
من قد ابرأكم الله منها يا بني فلا يحل الا انه حرام عليكم ان تحبوا طعم الايمان حتى
تزهدوا في الدنيا وسمعت اباعبد الله عليه السلم يقول اذا خلى المؤمن من
الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عندها كانه قد خولط والعا خالط
القوم حلاوة حب الله فلم يشغلوه بغيره وقال سمعته يقول ان القلب اذا اضفا
ضاقت به الارض حتى يسمو قبل حب الدنيا راس كل خطيئة والدنيا دنيا ان

دنيا بلاغ ودنيا ملعونة وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان
في طلب الدنيا اضرارا بالاخرة وفي طلب الاخرة اضرارا بالدنيا فاعرضوا بالدنيا
فانها احنى بالاضرار ابو عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر عليه السلم حدثني بما ينفع
به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في
الدنيا عن علي بن الحسين عليهما السلم الا ان لله عبادا هم اولي راى اهل الجنة
الجنة تخلدون ولكن راى اهل النار في النار معذبين مشردهم ما ديتهم وقلوبهم
مخرونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة
اما الليل فصافوا اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجرونها الى مراسم يستعينون
في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة
ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض او خولطوا فقد خالط القوم امر
عظيم من ذكر النار وما فيها عن جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلم فقال يا جابر
من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى
ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر
ان المؤمنين لم يطمانوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يامنوا الاخرة يا جابر الاخرة
دار القرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنين
هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله عز وجل اسمعوا ما سمعوا باذان
ولم يعمهم عن ذكر الله ما راوا من الزينة باعينهم فازوا بثواب الاخرة كما فازوا بذلك
اهل العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى هم اسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة
تذكر بعيونهم وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا
محبتهم محبة ربهم ووحشتهم الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله عز وجل و
الى خيبة بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المطلوب اليه لعظيم شانه فانزل الدنيا كمن
نزل لم ير حلا عنه او كمال وجده في منامه ثم استيقظ وليس معه شيء
اني احاضرت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كذلك فكن يا جابر
فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسالن عما كفيت عنده الا ما ترغب
نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب ولعمري
لربما حرص على امر قد شقي به حين اناه ولربما ناله لامر قد سعد به حين اتاه

وذلك قول الله عز وجل وليمحص الذين امنوا ويمحق الكافرين الاذى عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قال ابو جعفر عليه السلم مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة
القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما
قال وقال ابو عبد الله عليه السلم فيما وعظ لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا
قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا لهم وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل
وعدت عليه اجرا واستوفاجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة ماشة وقعت فاعمل
في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا
بمنزلة قنطرة علي تمر جزت عليها وتركتها ولم ترجع اليها اخر الدهر اخر باد
لا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسال عنها غدا اذا وقفت بين يدي
الله تعالى عن اربع عن شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك كما اكتسبته وفيما
انفقته وجبنا اهل البيت فناهو كذلك واعمله جوابا ولا تاس على ما فاتك من
الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد
في امرك واكشف الغطاء عن جبنك وتعرض لحرز فرصتك وجد التوبة في قلبك وانعش
في فراغك قبل ان تقصد قصدك وبقضي قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد وعنه
عليه السلم ان في كتاب علي عليه السلم انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها و
حوفها السم الناقع يحذرها العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل وعنه عليه السلم
قال كتب امير المؤمنين عليه السلم الى بعض اصحابه بعظه واوصيك بتقوى الله تعالى
ونفسي مما لا يحل لك معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى الا اليه فان من اتقى الله عز
وجل تولى وبشع وروى ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا و
قلبه معاين الاخرة فاطفى بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فقهر حرامها
وجانب شبهاتها واخذ الله بالحلال الصافي الا ما لا بد له من كسرة يشد بها
صلبه وثوب يواري عورته من غلظ ما يجد واخشنه ولم يكن فيما لا بد منه نقص و
لا رجاء فوقت نقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد وانعب بدنه حتى
بدت الاضلاع وغارت العينان وابدله من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله
ما ذخر له في الاخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل
الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غدا فانما هلك من كان قبلك

باقا منهم على الامانى والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فتقلوا على
اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع
الى الله بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه تكسار ولا انحراف اعاننا الله اخرك
وايانا على طاعته ووفقنا وايانا لمرضاته وعنه عليه السلم مثل الدنيا مثل ماء البحر
كلما شربه العطشان ازداد عطشا حتى يقتله وعنه عليه السلم كان امير المؤمنين
عليه السلم يقول مسكين ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر شيء منها
يكفيك وان كنت تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك وعنه عليه السلم قال من
قنع عاز رقه الله فهو من اغنى الناس وعنه عليه السلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وعنه عليه السلم قال قال الله عز
وجل من اغبط اوليائي عندي عبد مؤمن فاخذ بحظه من صلاح احسن عبادة
ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان
رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه حرة بن حمران قال
سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد
ربما صلى الصلوة او صام اليوم فيقال له افعل ما شئت بغيرها فقد غفرلك عن
ابي عبد الله عليه السلم قال كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري
ما يحدث وعنه عليه السلم اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد يصبح
اليوم الخامس يريد ما عند الله فيعتقه الله من النار فلا يستقل ما يتقرب به الى
الله عز وجل ولو يشتهيه وعنه عليه السلم قال اذا هم احدكم بخير او صلة فاقل
عن عينه وشماله شيطانا فان فليبادر لا يكفانه عن ذلك وعنه عليه السلم من انصف
الناس من نفسه رضي بحكمه لغيره وعنه عليه السلم ما تدارى اثنان في امر قط
فاعطى احدهما النصف من صاحبه فلم يقبل منه الا ازيل منه مد عين ابي بصر قال قلت لابي
الحسن الرضا عليه السلم جعلت فداك اكتب الى اسمعيل بن داود الكاتب بعلي اصنع
قال انا اظن بك ان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على ما لي وعنه عليه السلم كان
امير المؤمنين عليه السلم لا يعنج في قلب الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم
فيكون افتقارك فيما بين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة
عرضك وبقاء عزك سدير عن ابي جعفر عليه السلم قال قال ابو ذر رحمه الله سمعت

ل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول احافظوا الصلاة يوم القيمة الرحم والامانة
فاذا مرّ الوصول للرحم المؤدي الامانة نفذ الى الجنة واذا مرّ الخائن الامانة
المقطوع للرحم لم ينفعها عمل وتكفي به الصراط الى النار داود بن فرقد قال
قال لي ابو عبد الله عليه السلم اني احب ان يعم الله اني قد ذللت رقبتي
في رحمي والي الابد اهل بيتي اصلهم قبل ان يسئلوني اعني عن ابي عبد الله
عليه السلم ان صلة الرحم تزكي الاعمال وتنمي الاموال وتيسر الحساب وتدفع
البلوى وتزيد في الرزق عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
ان لي ابن عم اصله فيقطعني اصله فيقطعني حتى هممت ان اقطعه اباي انا قطعه
قال انك ان وصلته وقطعك وصلكما الله جميعا وان قطعته وقطعك قطعكما
الله جميعا وعنه عليه السلم قال اتى رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله اني اريد ان اغزو قد شخت فقال له النبي صلى الله عليه وآله فجاهد في سبيل
الله فانك ان تقتل تكن حيا عند الله ترزق وان عشت فقد وقع اجرك على الله
وان رجعت رجعت من الذنوب كيوم ولدت قال يا رسول الله ان ابي ادين
ينزعان كبدي اني انهما يانعاني ان اجيء وكيف ان خرجي فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله فقرّ حالك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوم وليلة خير من جهاد سنة
عن ابي جعفر عليه السلم في قول الله عز وجل وقولوا للناس حسنا قال تقولون
للناس حسن ما تحبون ان يقال فيكم عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال ليس منا من
لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله عليه السلم
المسلم اخو المسلم هو عينه ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه
ولا يغتابه قيل لاعرابي يطيل مالك لا تخوض مع القوم في حديثهم فقال الحظ
للمرء في اذنه والحظ في لسانه لغيره قيل لبعض الناس في مجلس علوة والاحنف
بن قيس ساكت فقيل له مالك لا تتكلم يا ابا الحر فقال اخاف الله ان كذبت واخاف
ان صدقت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من قوم يكون بين اظهرهم رجل
يعمل بالمعاصي هم اعز منهم وامنع لا يغيرون عليهم الا اصابهم الله عز وجل بعقاب
زيد بن علي رضي الله عنه ميراث الادب خير من ميراث الذهب والفضل الصالحة خير
من اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم عن ابي اسحق قال قلت لابي جعفر

عليه السلم جعلت فداك ان الشيعة عندنا كثيرة فقال هل يعطف الغني على الفقير
يجاوز الحسن عن المسيء ويواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء الشيعة الشيعة من
يفعل هذا محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلم قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها الا
ثلثة رجل حلم على نفسه باطن ورجل زار اخاه المؤمن في الله ورجل آثر اخاه المؤمن
في الله عن ابي عبد الله عليه السلم قال ايما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند احدهم يأمنون
بوائقه ولا يخافون غوائله ويرجون ما عند الله ان دعوا الله اجابهم وان سألوه
اعطاهم وان استزادوا زادهم وان سكتوا ابتدأهم ابو خالد القماط عن ابي جعفر
عليه السلم قال المؤمنين اذا التقيا وتصافحا ادخل الله يده بين يديه فصافح
احسنهما لصاحبه جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار اسحق بن عمار
قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلم فنظر الي وجه فطب بل قال فاطب فلما الذي
غيرك لي قال الذي غيرك لاخواني قال يغفر يا اسحق انك محدث يابك تواد يد
عمر وقرأ السنة فقلت جعلت فداك اني خفت السهرة قال فلا خفت البلية او ما
علمت ان المؤمنين اذا التقيا فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة
وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه فاذا اتوا فقا عرنتها الرحمة فاذا اضحا يتحدثان
قالت الحفظة بعضهم لبعض اعتزلوا بنا عنهما فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما
فقلت لابي الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فقال يا اسحق
ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى قال بعضهم لبعض اسكتوا نسمع
اخاف ان اخلي فيأكلني قال اخر الاكثار يسقط الحق كما غلب الليل لا بأس ان
يقع على لحية فتمعنه وقال اخر الاكثار كالحاطب ليلا يبصر ولا يعلم وقال اسكندر لرسول
ارسطاطاليس ما فعل الحكيم قال فكر في الاصناع من الدنيا لئلا تمنع منه الاخرة
وترك هذه لياخذ تلك سئل حواري مرة فقيل له هل تعلم من الجود شيئا يستطيع البشر
ان يعم الخلق به قال نعم ينوي كل احد الخير في قوله تعالى وما يتذكر الا من يشاء
قال امر معتصم الى امر الله عن الحسن قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال يا رسول الله عظني فقال توقف في القرآن واحذر يوم الميثاق يوم
يلتقي اهل السماء واهل الارض قال الحسين بن علي عليهما السلم ما دخلت على

ابى قط الا وجدته باكيا قيل سأل بعضهم يوما اصحابه فقال لهم كيف اصبحتم
فقالوا اصبحنا نرجو ونخاف فقال والله ما ادرى ما رجاء قوم لا يعملون
ما يكرهون وما يرجون وما ادرى ما خوف قوم لا يدعون ما يشتهون
لما يحبون وقال لمن عليه السلم اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء
لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم وكان الحسن يقول اللهم لا تجعلنى من ذا
مرض ندم واذا استغنى فتن واذا افتقر حزن بعضهم من بلغ اقصى ما يجب
فليس فرح غاية ما يكره ومن بلغ اقصى امله فليس فرح دنو اجله قيل المرء
لفاح الضغاين عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان الله يطلع الى الدنيا فى
كل يوم مرة او مرتين فيقول يا دنيا انت دنية فتكدرى على عبدى المومن و
لا تحلوى له فيفتنن من خدمك فاستخدميه ومن خدمنى فاخدميه روى
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا
على ربه ومن شكى مصيبة فقد شكى ربه واغا فقير تضعضع لغنى دنياه ذهب
دينه ومن اصبح همه لغير الله فليس من الله ومن لم يتق فليس من الله ومن
لم يهتم للمسلمين فليس منهم ومن دخل النار بعد ما قرا القران فقد اتخذ
آيات الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم قال لا يقطع امرء حق رجل مسلم
بيمينه الا حرم الله الجنة عليه واوجب له النار قلت وان كان شيئا يسيرا قال
وان كان مسواكا من اراك عنه عليه السلم انه قال اذا اظلم العبد فى الدنيا
فلم ينتصر ولم يجد احدا ينصره فرفع طرفه الى السماء فشكى الى الله تعالى فقال الله
قال يقول الله تعالى لبيك عبدى وانا ناصرك عاجلا او آجلا وروى عنه صلوات الله
عليه قال اذا كان يوم القيمة نادى المقتول والآمر فيقول الله تعالى لم قتلت
عبدى هذا فيقول امرنى هذا فيقول الله تعالى تحسن امرك هذا واطعته
وامرتك فتعصينى وعنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى ليصرف الملك
عن الامة بصدقة رجل منهم عن الحسين بن على عليهما السلم عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما حسن الله عز وجل خلق عبد وخلقه وجعله فى منصب
غير شائن الا استحيى ان يطعم لنار لحمه روى عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال اللهم لا تجعل لكافر عندى يدا فيكون لها شعبة من قلبى فان قرت

ضمها الرحمة على لا تحد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
قيل لمحمد بن على بن الحسين عليهم السلم ما اتقى ولدا بيك قال العجب لحاكيف ولدت كان
ابى يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة فاى وقت كان يفرغ للدنيا قال على بن يقطين
عزم المهدى على الاصطباح فى ايوان على بستان وقاعدته فيه ما يحتاج اليه فلما
فرغ من غدائه قال كانى قد كسلت عن المشرب وقد غرمت على المنوفار خينا لسنور
وقد نابا لقرب منه فاراعنا الا صوت بكائه فبادرنا اليه فقال ما رايتم الشيخ الذى
دخل على قلنا ما رايناه والله احدا فقال بلى والله لقد رايتموه واقفا على باب الايوان
وهو يقول انتبه ايها المغرور فقد فى منك الرحيل ثم انشا هذه الابيات يقول
كانى فى هذا القصر قد باد اهله واقفر منه ركبه ومنازله وصار عيد القصر من بعد هجة
وملكا الى قبر عليه جنادله ولم يبق الا ذكره وحديثه تنادى بليل معولات حلائله
فجعلنا نسكن منه ونطيب نفسه وهو مقيم على بكائه ولم ينفع ذلك اليوم على نفسه وكان
بين موته وبين رؤياه بضع عشرة ليلة ابو العباس محمد بن يزيد قال قال رجل لابنه و
قد حضر عليه يا بنى ان عظم خطرك على لا يبطل صغير حق عليك والذى بعثه الى انت اليك
بمثله ولست اقول انا سواء ولكن لاجل ذلك لا بعد ان يكره لذى المروة كثرة المزاح و يكثر
لكن فكاهة يخرج من حد العبوس كان بعضهم يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليحسن
حذره من الله روى عن سيدنا ابا قر عليه السلم انه قال ما من عبد يحل علا لا يرضا
الله الا سئله الله عز وجل عليه اذا فاذا اتى سئل عليه ثنيا فاذا اتلف اهبط الله
عز وجل ملكا فى صورة ادمى يقول للناس ان فلانا يحل كذا وكذا وروى عن الصادق
عليه السلم انه قال فى قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا
فاذا هم مبصرون قال يهم بالذنب ثم يتذكر فيمتنع وعنه عليه السلم ما من شئ الا وله حد
او وزن الا الدموع فان القطرة منها تطفى بحارا من نار فاذا اغرورقت العين
بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمها الله على النار ولعان باكيان
فى امة لرجوا عن ابى جعفر عليه السلم قال عجبت لمومن على المومن ان يبتلى عليه سبعين كبيرة
عن ابى جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته
لنفسه ابن سنان عن ابى حنيفة سابق الحاج قال مر بنا المفضل وانا واخى نتناشد
فى ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال تعالوا الى المنزل فاصلح بيننا بارجائه درهم فاتيناه م

فدفعها اليهما من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منهما من صاحبه قال اما انها
ليست من مالي ولكن اباعبد الله عليه السلام امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا
في شئ ان اصلح بينهما وافتدي بها من ماله فهذا مال ابي عبد الله عليه السلام وعنه عليه
السلام اذا اراد الله بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع لمعروف الا عرفه ولا لمنكر
الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يفرج الله بها امر عن ابي جميلة قال قال ابو عبد
الله عليه السلام كان في وصية امير المؤمنين عليه السلام لاصحابه اعلى ان القرآن
هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت صلوة
فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم
واعلموا ان الهالك من هلك دينه والحريب من حرب دينه والا وانه لا فقر بعد الجنة الا
لا غنى بعد النار لا يفك اسيرها ولا يفاد ضريرها عن ابي عبد الله عليه السلام قال المؤ
حليم لا يعجل واذا جهل عليه حلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبغي وان بغي عليه صبر
جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام انما شيعة علي عليه السلام الحكماء العلماء الذين اذا سئلوا
تعرفوا بها نية على وجوههم معروف بن خربوذ عن ابي جعفر عليه السلام قال كان
امير المؤمنين عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم
من خوف الله ثم قال اما والله لقد عاهدنا اقواما على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يستيقن
ليهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك
رقابهم من النار والله لقد رايتهم مع هذا وهم خائفون مشفقون من بعض كلام
الصادق عليه السلام في وصف الشيعة انه قال شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا
يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وان مات جوعا قلت جعلت فداك فاين هؤلاء
فقال في اطراف الارض اولئك الخفيف عيشهم المستقلة دارهم ان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور غرباء وعن ابي جعفر
اليهم وحاجة منهم رجوه لن تخلف قلوبهم وانا اختلفت بهم الدار عن ابي الخزرج
رفعه قال سمعته يقول المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان
الخ احدهم على صخرة استناخ عيسى بن عمران الحلبي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
اي الخصال بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة وسماحة بلا طلب مكافاة ونشاغل

بغير متاع الدنيا عبد الواحد الانصاري قال قال ابو جعفر عليه السلام يا عبد الواحد
ما يضر رجلا اذا كان على رأي ما قال له الناس وان قال الواحش وما يضره ولو كان
على راس جبل بعبد الله حتى يجيئه الموت وعنه عليه السلام قال ما يبالي من عرفه
الله هذا الامر ان يكون على فلنة جبل ياكل من نبات الارض حتى ياتيه الموت وعنه
عليه السلام انا لندفع بالمؤمن الواحد عن القرية العنا محمد بن علوان قال
كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فشكى اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل
لكم فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو
فقال اصلحك الله ضيق منتن واهله باس وجار قال فاغتم لذلك وتغير لونه
تكون في سعة اما علم ان الدنيا سجن المؤمن عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان لله عز وجل عبادا في الارض خالص عباده ما ينزل من السماء غيثة الا
الا عرفها انهم الى غيرهم ولا بلية الا عرفها انهم عن ابي جعفر عليه السلام قال
المؤمنون في الدنيا على ثلاثة اجزاء محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول لا يمضي على المؤمن اربعون ليلة الا عرض له امر يحزنه ويذكره معوية بن عما
عن ناجية قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان المغيرة يقول ان المؤمن لا يبتلى
بالجذام ولا بالبرص ولا يكذا ولا يكذا قال ان كان لغافلا عن صاحبه اما علمت ان
كان مكذا صاحبه فقال كاني انظر الى مكتئبا بهم فاندرهم فقلت هم
المؤمن من يبتلى بكل بلية وموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه عنه عليه السلام ان
المؤمن من الله بافضل مكانا ان المؤمن من الله بافضل مكان قلنا انه ليبتلى ببلية
بالبلاء ثم ينزع نفسه عضو عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك ابن ابي يعفور
قال شكوت الى ابي عبد الله عليه السلام ما لقي من الاوجاع وكثرة سقامه فقال لي
يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض عنه
عليه السلام انا هل الحق لم نزل ولا منذ كانوا في سنة اما ان ذلك الى
طويلة وعن ابي جعفر عليه السلام ان الله سبحانه وتعالى ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما
يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه في الدنيا كما يحمي الطبيب المريض عنه
بن بهلول قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز
الدنيا ولكنه امنه من الحمى وما والشقاء في الاخرة وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول

انی لاکره للرجل ان یعافی فی الدنیا فلا یصیبه شیئ من المصائب عن ابی عبد الله علیه
السلام قال لیس من عصاص یشخذنا فی دولة الباطل الا الموت تمرقوا او عرتوا
لیس یترقوا الا الموت عن ابی عبد الله علیه السلام قال جاء رجل موشر الی رسول
الله صلی الله علیه وآله وعلیه ثوبان فجلس الی جنب رسول الله صلی الله علیه وآله فجاء
رجل معه برد فوضع الثوب فجلس الی جنبا الموسر فقبض الموسر ثیابه من تحت فخذیه
فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله اخشیت ان یمسک من فقره شیئ فقال لا
فقال اخشیت ان ینالک من غناک شیئ فقال لا قال اخشیت ان یوسخ ثیابک قال لا
قال فما حملک علی ما صنعت فقال یا رسول الله ان لی قرینا یزین لی کل قبیح ویقرب
لی کل قبیح وقد جعلت له نصیبا فی فقال رسول الله صلی الله علیه
وآله للمعسر اقبل قال لا فقال الرجل له وایم قال اخوفا من ان یدخلنی ما دخلک عن ابی
عبد الله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله ان اول ما عصی الله سبعة
اشیاء حب الدنیا وحب الریاسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب الرا
عن ابی عبد الله علیه السلام من اراد الله عز وجل بالقلیل من عمله اظهر الله له الکثیر واراد
الناس بالکثیر من عمله فی تحبیبه ونهم من لیله الی الله عز وجل الا ان یغلبه فی
اعین من سمعه وعنه علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسیاتی علی
الناس زمان تخبث فیه سرایرهم وتحسن فیه علانیتهم طمعا فی الدنیا لا یریدون
بر ما عند ربهم فیکون دینهم ریاء لا یخالطهم خوف یعمهم الله بعقاب فیدعونه
دعاء الغریق فلا یستجاب لهم عن مسکان قال سمعت اباعبد الله علیه السلام یقول
ایاکم وهؤلاء الرؤساء الذین یتراءسون فوالله ما خفقت النعال خلف رجل
الا هلک واهلک عن ابی عبد الله علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله
من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الایمان من عنقه وعنه علیه السلام عن رسول
الله صلی الله علیه وآله قال من کان فی قلبه مثقال حبة من خردل عصبیة بعثه الله
یوم القیمة مع اعراب الجاهلیة اسحق بن عمار عن ابی عبد الله علیه السلام قال انی
عالم عابدا فقال له کیف صلاتک فقال مثلی لا یسئل عن صلاته وانا اعبد الله
منذ کذا وکذا فقال کیف بکاؤک قال ابکی حتی تجری دموعی قال له العالم فان
ضحکک وانت خائف افضل من بکائک وانت مدلان المدل لا یصعد من عمله شیئ

وقیل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق
صدیق والعابد فاسق وذلک انه دخل العابد معجبا بعبادته فتکون فکرته فی ذلک
تکون فکرة الفاسق فی الندم علی فسقه ویستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب
عن ابی عبد الله علیه السلام ان الشیطان یدب ابن ادم فی کل شیئ فاذا ادعیاه جثم له
عند امله فاخذ برقبته وعنه علیه السلام اغنی الغنی من لم یکن لمحوص اسیرا وقال لا
تشعروا قلوبکم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانکم عن الاستعداد لما تاتی
وعنه علیه السلام قال ما اقبح بالمومن ان یکون له رغبة تذله وعنه علیه السلام لا تتهموا
فان اعتکم لیسوا بسفهاء عروة بن یحیی الجعفی قال کان لابی عبد الله علیه السلام صدیق
لا یکاد یفارقه این ذهب فبینما هو یمشی معه فی الحائر اذ مر بهم غلام سندی یمشی
خلفه اذا التفت الرجل الی غلامه ثلث مرات فلم یره فلما نظر فی الرابعة قال له یا ابن اللعینة
این کنت فرفع ابو عبد الله علیه السلام یده فضرب بها جبهته غضبا ثم قال سبحان الله یقذف
امه قد کنت ازی ان لک ورعا فاذا لیس لک ورع فقلت جعلت فداک انا امه سندیة مشرکة
فقال اما علمت ان لکل امة نکاحا تعنی فارفع غیظک عنی فما زال غیظه یسکن حتی خرج الموت بینهما وعنه
علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لان امشی مع عبد من عباد الله من بکره ما یسخطه
سماعة قال دخلت علی ابی عبد الله علیه السلام فقال لی ابتدیا یا سماعة ما هذا الذی کان
بینک وبین جارک ایاک ان تکون فحاشا او سخابا او لعانا فقلت والله لقد کان ذلک انه
ظلمنی فقال ان کان ظلمک فلعمری لقد رایت علیه هذا لیس من فعالی ولا آمر به شیعتی یستغفر
ربک ولا تعد قلت استغفر الله ولا اعود وعنه علیه السلام قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله
شر الناس یوم القیمة الذین یکرمون اتقاء شرهم وعنه علیه السلام من خاف الناس
لسانه فهو فی النار عن ابی بصیر من الخنی قال قلت لابی جعفر علیه السلام ازنا والله عندنا
زمن الحجاج الی یوم هذا فمن تزوج قال فسکت ثم اعدت علیه فقال لا حتی یدری
الی کل ذی حق حقه عن امیر المومنین علیه السلام من خاف القصاص کف عن ظلم الناس
عن ابی جعفر علیه السلام قال کان علی بن الحسین علیهما السلام یقول لولده اتقوا
الکذب الصغیر منه والکبیر فی کل جد وهزل فان الرجل اذا کذب فی الصغیر اجتری علی
الکبیر اما علمت ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال ما یزال العبد یصدق حتی یکتبه
الله عز وجل صدیقا وما یزال العبد یکذب حتی یکتبه الله عز وجل کذابا المفضل قال سمعت

ابا عبد الله عليه السلم يقول لا يفترق رجلان على الهجران الا ان استوجب احدهما
البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك هذا
الظالم فما بال المظلوم فقال لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يعاتبه عن كلامه
سمعت ابي يقول اذا تنازع اثنان فغاب احدهما الاخر فليرجع المظلوم الى صاحبه
حتى يقول لصاحبه اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله
تبارك وتعالى حكم عدل ياخذ للمظلوم من الظالم عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو
الحسن عليه السلم اتقي المزاقي السهل اذا كان المخدر وعراسيف بن عميرة عن ابي
عبد الله عليه السلم من نظر الى ابويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له
صلوة عن ابي جعفر عليه السلم قال نظر ابي الى رجل ومعه ابنه عيني والابن يشكي
على ذراع الاب قال فاكله ابي مئة الحتى فارق الدنيا عن ابي عبد الله عليه السلم
قال كفر بالله من تبرء من نسب وان دق هشام بن سالم قال سمعت اباعبد الله
عليه السلم يقول قال الله تعالى ليأذن بحرب مني من اذى عبدي المؤمن وليأس
من غضبي من اكرم عبدي المؤمن ولم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق و
المغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت بعبادتهما عن جميع خلقي بما
خلقت فارضي ولقامت بسبع سموات وارضين بهما وجعلت لهما من ايمانهما انسانا
لا يحتاجان الى انس سواهما وعنه عليه السلم قال من استذل مؤمنا واحتقره
لفقره وذات يده ولفقره شهره الله يوم القيمة على رؤس الخلايق ذراه عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قال قرب ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي
الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه يوما اسحق بن عمار عن ابي
عبد الله عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر الاسلام من
اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان الى قلبه فلا تتبعوا عورات المسلمين ولا تتبعوا
عوراتهم فانه من تتبع عورة مؤمن تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
يفضحه ولو في بيته عن ابي عبد الله عليه السلم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
ما كفارة الاغتياب قال ان تستغفر الله لمن اغتبته كلما ذكرته معضل بن عمر
قال قال ابو عبد الله عليه السلم من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و
هدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان
فلا يقبله الشيطان ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة
دمه جابر عن ابي عبد الله عليه السلم ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا ناء احدهما
بريء فان كان شهد على كافر صدق وان كان مؤمنا رجع الكفر عليه واياكم الطعن
على المؤمنين ابو حمزة قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول ان اللقحة اذا
خرجت من في صاحبها ترددت فان وجدت مساغا والا رجعت الى صاحبها
الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم في
كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت
من اخيك سوء وانت تجد لها في الخير محملا عن النبي صلى الله عليه وآله من نظر الى مؤمن
نظرة ليخيفه بها اخافه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه ثم في النار ومن روع
مؤمنا بسلطان ليصيبه منه فاصابه فمع فرعون وال فرعون في النار عنه
عليه السلم قال من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه آيس
من رحمة الله عن ابي جعفر عليه السلم قال الجنة محرمة على الفتانين المشائين بالنميمة
عن النبي صلى الله عليه وآله من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من ديني عن ابي عبد
الله عليه السلم قال لا ينبغي ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره عبد
الاعلى قال سمعت اباعبد الله عليه السلم يقول من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يقعدن في مجلس يغتاب فيه امام وينتقص فيه مؤمن عن ابي عبد الله عليه السلم
قال اخذ الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيبا مصقعا وقلبه شديد من البيل المظلم
ويخذل الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما يزهر المصباح
حمران قال قلت لابي جعفر عليه السلم اخبرني اطال الله بقاك انا ومتعنا بك
انا نأتيك فما نخرج من عندك حتى نرق قلوبنا ونسلو انفسنا عن الدنيا وهون
علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع
الناس والتجار اجبنا الدنيا قال فقال ابو جعفر عليه السلم انما هي القلوب مرة
تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر عليه السلم اما اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فانهم قالوا
يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال وما يخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا

وزينتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهرتها حتى كانا نعاين الآخرة والجنة و
النار ونحن عندك فاخرجنا من عندك وخلنا في هذه البيوت ومتعنا
الاولاد وذاك العيال والاهل حتى نكاد ان نحول عن الحال التي كنا عليها وان ذلك
نفاق وحتى كانا لم نكن على شيء اخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله ان هذه خطرات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله ولكن قد رأيتما
على الحال الذي وصفتما بها انفسكم لصافحتكم الملئكة وتمشيتم على الماء ولولا
انكم تكثرون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ليستغفروا الله
فيغفر لهم انا المرء مفتن توابا اما سمعتما قول الله عز وجل ان الله يحب المتطهرين وقال تعالى استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يحسن الصوري عن الحسن وقفني
فكلما سمعته من الحجاج يقبل الحق اي كلام يلجج يقذف قال سمعته يقول انما مرء
ذهبت من عمره ساعة في غير حق الله ليطولن عليه حسرة ويقال يعظم
اسال الله تعالى ان يوفقنا للانتفاع بما علمناه ولا يجعله وبالا ولا حجة علينا بسو
خيانا فقلنا انفسنا وما اقصد ذلك الا نفعه ولم ارد المباهاة بما سمعت بل
رجوت عايدة نفعه علي وعلى من نظر فيه بعين قلبه وعقل احوال الخلائق من فناء
عمر وعزاجا وقيام الحجة عليه ولم يعنه بالتسويف والتعليل ولم يخدع الى
الاباطيل وابادة التبعات وحاورا فات الغفلات وهجوم الموت بغير استعمار
ولا استبدال ونوعجل الحال وقال في العون على الا يستعد والتوفيق
لاصلاح ما افسد العزة وكسبت الجهالة ويجعلنا من ذكر فتذكر واعتبر بغيره
واتعظ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله السعيد من وعظ بغيره وقال
بعض الحكماء يا معشر الناس لا معتبر لكم حتى قبل ان يضاح بكم وقد امر الله سبحانه
وتعالى نبيه بالتسليم بالموعظة وندب اليها فقال عز وجل ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وقال وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وقال وذكر
فان الذكرى تنفع المؤمنين ومعناه ذكرهم يا بابا الله تعالى ووعده وعقابه و
رحمته وقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قيل اي فقولا خفاف لكي تنا
وان لك معادا وانك محاسب وان بين يديك جنة وانارا لعله عند ذلك يتذكر او يخشى
وهو عندي لا يخشى ولا تقل انت واخوك اهلكه قبلان يعوز اليه ذهبا فاعذ

الله وقد حث النبي صلى الله عليه وآله فقال ما اهدى المسلم من هدية لاخيه افضل
من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده بها عن ردى وقال عليه السلام يجزي عطية
ونعم الهدية كلمة تسمعها وقال صلى الله عليه وآله يرحم الله من تعلم فائدة او زاد بضعتين
فعمل بها او علمها من يعمل بها فيثاب وعلمها ثم علمها الى الناس كتب الله تعالى لها
وانما ليعبد عبادة مثله وقال صلى الله عليه وآله لا يستخف بهم الا منافق قد بين
في الاسلام وامام مقسط وعالم الخير داعي الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى
تعلم الخير وعلمه الناس فاني نور العالم في الجهل يشوقهم حتى لا يسئم حشر مكانهم
ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله رجلان من بني اسرائيل كان احدهما يصلي المكتوبة ثم يجلس
فيعلم الناس الخير وكان الاخر صواما نهارا قوما الليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله فضل الاول على الثاني كفضلي على احدكم وقيل سئل ابن عباس عن الجهاد فقال الا
ادلك على ما هو خير لك من الجهاد تبتغي وجه الله تعالى في القرآن وتسئل الرسول صلى الله عليه
وآله الغفران الدين وقال الحسن حق الله الامر ونهيه وعظ نفسه ووعظ اخاه واهل بيته فقال
يا اهلاه وصلاتكم صلاتكم وزكوتكم زكوتكم مسكينكم مسكينكم جيرانكم جيرانكم لعل الله تعالى
يرحم بعضكم لبعض الفقيه ان الله اتى على نبي من انبيائه فقال وكان يأمر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال الحسن رحم الله الرجل العاقل ايقظ بالحكمة الواعظة
فيتعظ بها وينتفع بها يا ابن ادم لا تضرب بالذكر صفحا وغالبهوا كفاذا حتى
غلبته عصيت الله تعالى فرغ قلبك لخلق الله فانما جعل لك السمع لتسمع به كتاب
والبصر لتبصر به اياته والله لتشكرن ربه تعالى وندم بذكره والقلب لتحفظ به وصيته و
اجعل شغلك لا خرتك واصرف همك فيما يبقى على نصيبك من الدنيا والاخرة
سئل عن الحكمة فقال انها تصدر عن صدور قد اخلصت لله فاذا خلصت لله عن هوى النفس
ومرضاتها نطقوا وتفجرت ينابيع الحكمة من قلوبهم فيسمعون بها وهي افضل من عبادة سنة قال امير المؤمنين عليه
السلام لقد سبق الى جنات عدن اقوام كانوا اكثر اليابه صوما ولا صلوة ولا اعتمارا ولا اجاه
ولكنهم عقلوا عن الله تعالى فاعظم وعن النبي صلى الله عليه وآله اراد بعبد المؤمنين الى الله من نصب
نفسه على طاعة الله ونصح لامة نبيه وتفكر في غيوبه وابصره وعقل وعمل وقال امير
المؤمنين عليه السلام الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا واخيفوا فخافوا
وعلموا فتعلموا ان اصابهم يسير شكروا وان اصابهم عسر صبروا وقال الحسن البصري

لا يعظ اتاه حتى يحكم امرين نفسه ليعلم الحل اهل الخير وارتفع الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وقال غيره اني لاعظكم واني لاستحي من ربي ان اعظ
نفسي ولكن لعل كلامي توافق قلبا نقيا فتنفث فيه وقال بعضهم لاخر عظ الناس
قال اني اخاف ان اقول ما افعل قال فاياك ان تفعل ما تقول ان الشيطان لموظف
بمن امر منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر وقيل يا رسول الله لا يأمر
بالمعروف حتى لا يبقى منه شيء الا عمل به ولا ينهى عن المنكر حتى لا يبقى منه شيء
الا انتهينا عنه قال لا بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانتهوا عن
المنكر وان لم تنتهوا عنه كله وقال عليه السلام اشد الناس عذابا عالم لم ينفعه
من علمه شيء وقال عليه السلام تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى
تعملوا بما علمتم الرعاية وان السفهاء تهتم للرواية وقال عليه السلام الى
الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل يطلبون
الدنيا لغير الاخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم
احلى من العسل واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزئون لاتيحن
لهم فتنة تدع الحليم فيها حيران وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يعلم الخير
ولا يعمل به مثل السراج يضيء للناس ويحرق نفسه وقال بعضهم انت تلذذ بسمع
وتحكي انما يراد من العلم العمل فيما سمع وتعلم واعلم وعلم انما يدل العمل على
الهرب من الدنيا ليس على طلبها وقال عليه السلام ان لله حواصا الخلق يسكنهم الرفيع
من الجنان لانهم كانوا اعقلهم في الدنيا قيل وكيف كانوا قيل كانت همتهم المسارعة
الى ربهم فيما يرضيه فماتت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها فصيروا قليلا
استراحوا طويلا وقال بعضهم ما يغني عنك ما جمعت من علم العلم وانت حري في
العمل بجري السفهاء وقيل اكثركم علما اشدكم خوفا وقال صلى الله عليه وآله العلم
علمان علم باللسان وهو حجة عليك وعلم بالقلب وهو النافع لك وليس بالخيل ولا
بالتمني ولكنه ما وقر في القلب وصدقه العمل وقيل في قوله تعالى فنبذوه وراء
ظهورهم قال تركوا العمل به وقال النبي صلى الله عليه وآله مثل ما بعثني به من الهدى
والرحمة كمثل غيث اصاب الارض فكانت منها طائفة قبلت الماء فانبتت الكلأ
الكثير والعشب الكثير وكانت منها اخاديد امسكت الماء فانتفع به الناس فشربوا

منها وزرعوا وسقوا وكانت طائفة منها اجرد اغاهي فيعان لا تمسك الماء ولا تنبت
الكلأ وقال صلى الله عليه وآله لا تكون مسلما حتى تسلم الناس من يدك ولسانك
ولا تكون عالما حتى تكون بالعلم عاملا ولا تكون عابدا حتى تكون ورعا ولا تكون ورعا
حتى تكون زاهدا واطل الصمت واكثر الفكر واقل الضحك وقيل استبد الناس حسرة
يوم القيمة رجلان رجل نظر الى ماله في ميزان غيره سعد هو به وشقي ذلك به ورجل
نظر الى علم في ميزان غيره سعد هو بالعمل وشقي ذلك عجبه وقال رسول الله صلى
الله عليه وآله رايت ليلة اسري بي قوما تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت
وفت قلت يا جبرئيل من هؤلاء قال خطباء امتك كانوا الناس بالمعروف وينسون
انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وقال بعضهم العلم طبيب هذه الامة
والمال الداء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه كيف يقع التقدير وقال صلى
الله عليه وآله لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتصرفوا
وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار ولكن تعلموه لله وللدار الاخرة
وقال بعضهم لا يؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها لانه همه
حال وله حال فذا هم نفسه الناس من شر في راحة ومن نفسه في شغل وقيل جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان فلانا جاري يؤذيني فقال اصبر على اذاه
وكف اذاك عنه فما لبث يسيرا ان جاء فقال يا نبي الله ان جاري ذاك مات فقال
كفى بالدهر واعظا وكفى بالموت مفرقا انك لو رايته في قبره لبكيت على طول عمره
وقيل ان سلمان الفارسي رضي الله عنه لما مرض مرضه الذي مات فيه اتاه سعد
يعوده فقال كيف تجدك يا عبد الله فبكى فقال ما يبكيك فقال والله ما ابكي حرصا
على الدنيا ولا حبا لها ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا عهدا فقال
ليكن بلاغ احدكم من الدنيا كزاد الراكب فاخشى اني اكون قد جاوزت امره وهذه
الاساور حولي وليس حوله الا مطهرة فيها ماء واجانة وحفنة قال ثويان قلت
يا نبي الله ما يبكي من الدنيا فقال ما استوحشك وواري عورتك وان كان لك
بيت يظلك فبخ بخ وان كان لك دابة تركبها فبخ بخ ولست مسئولا عما سوى ذلك
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في الاذان وخف الحرد ظل الحايط وجرة
الماء افضل ما تصدق به عن عايشة يوم القيمة عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه

والله ان سرك الحلال في فاياك في خالطك لا غنيا ولا تحمي طعاما لستم ولا تسيد
ثوبا حتى ترفعه قال بعضهم المؤمن يتزود والكافر يتمتع وقال يا ابن آدم عف
عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك
تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصاحبوك تكن منصفا انه كان بين
ايديكم اقوام يجوعون كثيرا ويبقون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا و
مساكنهم قبورا يا ابن آدم انك مرتهن بعملك المعروض على ربك فخذ ما في يديك
لما بين يديك فعند الموت يأتيك الخبر يا ابن آدم طأ الارض بعرضك تكن اهون
من يوم قليل فبكر انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك وذكر الفقهاء
لبعضهم فقال انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بالدين المستمسك
بالاسلام وقال بعضهم اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا من كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله الا ربّ نفس جائعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة يوم القيمة
الا ربّ نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية في الآخرة الا ربّ مكرم لنفسه وهو لها
مهين وربّ مهين لنفسه وهو لها مكرم الا ربّ شهوة ساعة قد اورثت حزنا طويلا
وقال الحسن البصري لقد ادركنا اقواما كانوا فينا احمق الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله
عليكم وانهم كانوا من حسناتهم ان ترد عليهم اخوف منكم على سيئاتكم ان تؤخذ بها
كانوا اذا جنّ الليل فيما على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم
يناجون الذي خلقهم في فكاك رقابهم كانوا اذا عملوا السيئة حزنتهم وسألوا الله ان
يغفرها لهم واذا عملوا الحسنة دأبوا في شكرها وسألوا الله تعالى ان يقبلها
الله ما سلمك مع ذلك من ذنوبك ولا نجوا الا بالمغفرة وقال النبي صلى الله عليه
وآله لتجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كامثال الجبال حيال تهامة فيؤمر بهم
الى النار فقيل يا رسول الله أمصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون
وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال صلى الله عليه
وآله اشد ما اخاف على امتي لفتنة زلة عالم وجدال منافق او دنيا يفتح فيها ان
هذين الحجرين قد اهلكا من كان قبلكم وانما اهلكاكم فانظروا كيف تجلسون سمع بعضهم
حازم بن حرمي يقول في خطبته ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير
شره مستطير فقال بعضهم كلمة حكمة من جوف خرب ثم اخرج رقعة فكتبها وقال الحسن

بع دنياك بآخرتك تربحهما ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما التواضع في الاقامة قليل والبقاء هباء
طوبى لمن تواضع من غير مذلة وانفق من مال جمعه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة
ذهبت الاعمار وبقيت الآمال قلائد في اعناق الرجال فيها موعظة لو وافقت
من القلوب خشية انه والله ما من امر بعد امركم ولا نبي بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم
الم تسوفوا الايام والساعة تسوقكم واغا تنتظر بكم انه ليخبر اخركم انه من رأى
محمدا صلى الله عليه وآله فقد رآه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة
واغا نصب لكم علما فتمهلون اليه فالنجا النجا علام تقرجون اي ورب الكعبة ان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وآله برسالة وانزل عليه كتابا ووضعه من الارض في وسطها
ثم اتاه صباحا وبلغه ثم قال عز وجل لقد كان في رسول الله اسوة حسنة فرغب
اقوام عن عيشه وسخطوا ما رضي لنفسه ربه فابعدهم الله واسخطهم فرحم الله عبدا
نظر فتفكر واعتبر فاصبر نفسه انه لن يكره لقاء الله الا مقيم على معصيته وكان اذا
قرأ الهكم التكاثر قال اعنى الهكم عن دار الخلود وجنة لا تبيد هذا والله افصح
القوم وهتك الستر وابدى العوار يغفل ابن آدم في شهوته وهو يسعى في حتف الله
درها سمعا يا لكع قال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان
من ورائكم عقبة كؤودا لا يجوزها المثقلون قيل ومن دخل رجل على سلمان الفارسي
رضي الله عنه فلم يجد في بيته الا سفيفا ومصحفا فقال الا ما في بيتك الا ما ارى قال
انا ما متاعك عقبة كؤود وانا قد متنا متاعنا الى المنزل الذي ننزل اليه غدا وقال حين وقع
المدائن فاخذ سلمان سفيفه ومصحفه وخرج من الدار وقال هكذا ينجو الخفون
روى عطاء ان رجلا دخل على ابن عباس وبين يديه المصحف وهو يبكي وقد اتى
على قوله سبحانه وتعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء
واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فقال ابن عباس قد علمت
ان الله اهلك الذين اخذوا الحيتان وانجى الذين نهوهم ولا ادري ما صنع
بالذين لم ينهوهم ولم يواقعوا المعصية وهي حالتان من كلام امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه اسراركم فانه لن يستقبل احدكم
يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله وان امس موعظة واليوم غنيمة وغدا لا

اغفر الفضاض الرطاب اكثروا من تعيها واقلوا سوفي ترونها اغفر التراث
قد بغتك الايام نعيا صحيحا بفراق الاخوان والاصحاب قال رسول الله صلى
الله عليه وآله رحما عن معصية الله فان الله شديد العقاب لو الاعباد
ركع ورجال خشع وبهايم رتع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكرموا الضعفا فانما ترزقون بضعفائكم
وقال صلى الله عليه وآله لا يغرنكم من الله طول الطنية وحسن التقاضي فان
اخذه اليم شديد ان الله في كل نعمة حقا من اداه زاده الله فيها ومن قصر
فيه سلبه الله اياها فليبكم الله من النعمة وجلين كما يبكم بالنعمة فرحين بعضهم
ليس لاحد من العباد الا والله الحجة عليهم اما بحمل لطاعته او منزلة بمعصيته
او مقصر في شكره قال لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والله في غفلة عن
الموت مع ذنوب قد احاطت واجل يسرع كل يوم الى عمري وقادم على هول
لا ادري على ما افجؤ منه ثم بكى قال بعضهم ذهبت جدتي بطاعة نفسي فتذكرت
طاعة الله نضو الخطوي لانا سفن من الدنيا على امل فليس يا قيه الا مثل
ماضيه وافرح اذا لم تسل شيئا تحاسبه واحزن على صالح لم تحتسبه قال وهب بن
ملك ينادي في كل ليلة يا ابنا الستين عدوا انفسكم في الموتى قال بعضهم
يوشك من سار الى منزل سنين سنة ان يبلغ مقصده فحي رجل وترحل راحلته
وانشد تزود من الدنيا فانك راحل وبادر فان الموت لا شك نازل وان
امرء قد عاش خمسين حجة ولم يتزود للمعاد فجاهل قيل في قوله تعالى انما نعدهم
عدا قال الانفاس فخسر حياته من انفقها في غير حقها بعضهم لهفي على عمر ضيعت
اوله وغال آخره الاسقام واظلم كم اقرع السن عند الموت من ندم وابن
بلغ فرع السن والندم هلا انتبهت ووجه العمر مقبل الى المنقص في جدة
والعمر مغترم وقال الشيخ من العباد ما بقي منك مما تحب الحيوة فقال
البكا على الذنوب قيل مرض اكريم بن خثيم فقيل له الا تداوى فقال ان الذي
ارضوا واصحابي المرض وقرنا بين ذلك كثيرا كانت علتهم دواء او جاع واطباء
فلا الناعت بقي ولا المنعوت له قيل جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا
رسول الله اني اذنبت ذنبا قال استغفر الله قال الى اتوب ثم اعود قال كلما

اذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو الخسير عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ما من عبد اذنب ذنبا فقام وتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان
حقيقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما بعضهم لينزل احدكم نفسه انه قد حضر الموت فاستقال
ربه فاقاله فليعمل بطاعته قيل اوحى الله الى داود اتوان آخذك على غرة
وتلقاني بلا حجة دخل بعضهم على عبد الملك فقال عظني فقال هل انت على
استعداد لحلول الموت ان اذاك قال لا قال فهل انت مجتمع على التحول عن هذه
الحال الى حال ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب
استقلت فقال لا قال فهل تامن الموت ان ياتيك على غرة قال لا قال فما
مثل هذه الخصال رضي بها عاقل وقال النبي صلى الله عليه وآله ترك الخطيئة
اهون من طلب التوبة فاغتنم غفلة المنية وقال صلى الله عليه وآله التائب
من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه
وان الرجل اذا قال استغفر الله واتوب اليك ثم عاد فها فقالها ثم عاد ثلث
مرات كتب في الرابعة من الكذابين قال بعضهم كن وصي نفسك ولا تجعل الرجال
اوصياك كيف تلومهم ان ضيعوا وصيتك وقد ضيعتها في جنابك بعضهم
تمتع اغا الدنيا متاع وان دواهما لا يستطاع وقدم ما ملكت وانت حي
اهون فيه متبع مطاع ولا يغرك من توصى اليه فقصر وصيته الموت الضياع ومالي لم
اسلك فاك غيري واوصيه لولا الخداع بعضهم انتبها ايها الانسان من رقدتك قال
وافق من شكرك واعمل في صلتك قبل شغلك وقبل نزول الموت بك وخذ حذرك في
يديك لما بين يديك فان بين يديك عقبة كؤودا لا يجاوزها الا كل مخف قد احسن
الاستعداد لها وهنالك يرجع كل متفل مفرط في قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
قال ان يطاع ولا يعصى ويذكر ولا ينسى ويشكر فلا يكفر قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب
يسهل عليك الموت وانظر العمل الذي يترك ان ياتيك الموت وانت عليه خذه الساعة
قال سلمان الفارسي رضي الله عنه اضحكني ثلث وابكاني ثلث اضحكني غافل وليس بمغفول عنه ومؤمل
الدنيا والموت يطلبه وضاحك ملء فيه ولا يدري متى يومه وابكاني فراق الاحبة

وهو اول المطلع والوقوف بين يدي الله ولا ادري اساخط ام راض قال
بلال لرسول الله صلى الله عليه وآله ما تنتظر فاستراحت فغضب وقال انما
استراح من غرله قال الاعمش كنا نشيع الجنائز فما رأيت من نعزى من حزن
القوم واقبالهم على انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا حمل عبد والله الى
قبره نادى من يتبعه يا اخوتاه احذروا مثل ما وقعت فيه انى شكوا اليكم
دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها اجزعتني واشكو اليكم اخلاء الهوى سرعتني
حتى اذا شمتم بي رميتموني وخذلوني واشكو اليكم اولادا اكرمتهم على نفسي فاساءوا
واشكو اليكم مالا منعت منه حق الله فعاد وبالا وفقد لغيري اذا شكوا اليكم
طول الثرى فيرتادوا بابيت الوحشة وبيت الظلمة يا اخوتاه فاحذروا
مثل ما حل بي واحذروا مثل ما لقيت يا طول ثبوراه مالي من شفيع مطاع و
لا صديق حميم يا عظم حسرتاه لو انى لكرة فاكون من المؤمنين اشد تعظيم وصف
الطبيب فحد واه فهم بذلك يعالجونه يرجون صحة جسمه وبهيمات مما به حزن كان
بعضهم يقول خلة الاموات ابلغ العظات فزوروا القبور واعتبروا بالتراب الموراء
بن عازب بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ صعد عاعه على قبر فحفر وبكى
اليهم مليا حتى وفد عليهم ثم بكى حتى بل ثوبه والثرى ثم التفت الينا فقال يا اخوتاه
لمثل هذا اليوم اعدوا كان يقال لا شيء اوعظ من قبر او لاصحاب الموت من كتاب
وجد على قبر مكتوبا من ابطره الغنى واسكره شهوات الدنيا استعد والملهفة
العظمى فقد دنى نزولكم على اهل البلى كتب بعضهم الى صديق له يعظه ايها العبد لا تغتر
ولا تعد قد رأيت الموت اتيك وان طال عمرك فان الحساب امامك ترى لك
مدة وما خوذ بغتة احرص ما كانت الدنيا اليك فقد لفقسك خبر اجزه فحضرا
وتزود من متاع الغرة لهول يوم النشور واعتبر بمن كان قبلك ممن ادخر
الاموال واعد الرجال فلا يستطيع ان يفتدي به الموت ما نزل به قيل من النبي
صلى الله عليه وآله بقبر فدنى منه بالامس واهله يبكون فقال لهم لا تبكوا فان خفيفات
ما تغرون واحب الى صاحب القبر من دنياكم كلها في قوله يوم يرحف الراجفة تتبعها
الرادفة فقال هما نفختا الصلاة الاولى وبقيت الاحياء والاخرى يحيى الموتى واما
الثالثة فتنشقهم من اجداثهم فاذا هم قيام ينظرون يخرجون من قبورهم وهم

يتفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك انا لبعثنا الا قليلا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله انا اخذ بحجزكم اقول اتقوا الله اتقوا الحدود اتقوا النار فاذا مت
تركتكم وانا فرطكم على الحوض فمن تزود فقد افلح وقال عليه السلام يقول الله تعالى وجلالي
عز قلا يبكي عبدي من خوف عقابي في الدنيا الا اضحكته سنة بعفوي في الاخرة
وقال صلى الله عليه وآله نعوذ بالله من واد الحزن قيل وما هو يا رسول الله
قال واد في جهنم اذا فتح استجارت منه جهنم سبعين مرة اعده الله للقراء المرائين
وقال صلى الله عليه وآله يقال للكافر يوم القيمة لو كان لك ملء الارض ذهبا
اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت ما هو اهون عليك من هذا
فابيت فقال صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيمة بانعم اهل الدنيا من الكفار فيغمس
في النار غمسة فيقال له هل رأيت نعمة قط فيقول لا والله يا سيد المؤمنين ثم يؤتى
في الدنيا فيقال غمسوه في الجنة غمسة فيقال له هل رأيت ضرا قط فيقول لا والله
بعضهم الى ابويه علا واخفى لهم شيئا فلما قدموا عليه ضربت تلك الاعين وقال النبي
صلى الله عليه وآله الموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وعنه عليه السلام قال
اما ان من لا امانة له ولا دين لا عهد له والذي نفسي بيده لا يستقيم دين رجل
حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة من لا تأمن جاره
بوائقه وقال عليه السلام ثلاث من كانت فيه منهن زوجه الله من الحور العين
رجل ائتمن على امانة خفيفة شهية فاداها خافة من الله عز وجل ورجل
عن قاتله ورجل قرأ قل هو الله احد عشر مرات في دبر كل صلوة وقال السجاد
عليه السلام لقد اصبحنا في زمان اخذ اهله العدل كسبا والخيانة حسن حيلة و
المنكر لطف عقل والدين يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها ما منع الله فيما
من بعد قدره وبينه من لا بصيرة له في الدين قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما منع مال من حقه الا ذهب في الباطل اضعافا وقال صلى الله عليه وآله قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ان احدهم يرفع يديه الى
السماء فيقول يا رب يا رب ومطعمه من حرام ومكسبه من حرام وغذي من حرام فانى
يستجاب لهذا وحدثنا على قبيل هذا وهو يتفق كثيرا من غير رجل البصرة ابو هريرة وجلا يحفظ
رجلا واخر يقول دعه فانه لا بصر الا نفسه قال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده

الله ليغضه غيره حتى ان الحيات لتموت في وكرها بظلم الظالم هكذا اخبرني رسول الله
صلى الله عليه وآله وقال صلى الله عليه وآله ليس منا من غش مسلما او غره او
ماكره وقال عليه السلم من تزوج امراة بصداق ينوي ان لا يوديه فهو زان
ومن استدان دينا لا ينوي ان يقضيه فهو سارق وقال الاحنف اذا عدل
نفسك لخاطم الناس فاذكر قدرة الله على عقوبتك وانتقام منك وفناء ما
ظلمك فيه عن يدك وبقاء وزره وكان بعضهم يقول ما انعم الله على عبد نعمة فظا
بها الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه وانشد بقول شعرا اعارك مالا
لتقوم فيه بواجبه وبعضي بعض حقه فلم تقض الطاعة ولكن قويت على معاصيه
برزقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك اول
لم يشغله رق العبودية عن طاعة ربه وفقير مستغفر واول ثلثة يدخلون النار
امير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله وفقير فخور وقال ومن اساء
رعيته فقد حرم الله الجنة وقال عليه السلم اخوف ما اخاف على امتي زلة
العالم وجدال الحكماء وسوء التاويل وقال ابن عباس يا رسول الله عرفت بكل
ما نسيج منك قال نعم الا ان عرفت قوما حديثا لا تضبط عقولكم فتكونوا على
بعضهم فتنة وقال الحسن وقد اكتنفه قوم من اصحابه وهو يبكي ايها رجلان
ايما اخرجين طلع من باب مسجدكم هذا يعرف شيئا عما كانوا عليه الا فضل
هذه هلكة الناس لا قوله ولا فعل هل الناس في قول ولا صبر اري اجسادا
لا اري عقولا اسمع خسيسا ولا اري نفيسا ان سالت احدهم هل تؤمن
بيوم الحساب قال نعم كذب ومالك يوم الدين ان من اخلاق المؤمن اعانة
بغير ومثلا في عمل وقصدا في عبادة واعطاء السائل في النازلة وقور
وذا الرخاء شكور لا يجمح به الغضب ولا يغلبه الشح وقال امير المؤمنين عليه
السلم كيف تكون مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون مؤمنا ولا
تامنك الناس وكيف تكون منقيا والناس يتقون اذاك قال رسول الله صلى
الله عليه وآله يكون عليكم امراء يامرونكم بما لا تفعلون فمن صدقهم بكذبهم
واعانهم على ظلمهم وعشى ابوابهم فليس مني ولست منه ولم يرد علي الحوض ومن
عليه السلم لحذيفة كيف انت يا حذيفة اذا كانت امراء اذا اطعتهم اكفروك

وان عصيتهم اهلكوك قال فكيف اصنع يا رسول الله قال جاهدهم ان قويت
واهرب منهم ان ضعفت وقال صلى الله عليه وآله صنفان من امتي اذا صلحا صلحت
الامة واذا فسدتا فسدت الامة الامراء والفقهاء وقال بعضهم خصلتان اذا
صلحتا من العبد صلح ماسواهما ترك الركون الى الظلمة والطغيان في النعمة ثم قرا
قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تطغوا فيه فيحل عليكم
غضبي قال بعضهم عالجت العبادة فلم ار شيئا اشد من الصمت عن النبي صلى
الله عليه وآله انه قال ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وانه ليكتب
جبارا ولا يملك الا اهله قيل جليس الاحنف مع مصعب بن الزبير فقد مصعب
رجلا فتحاماه الاحنف فقال العجب لمن يتكبر وقد خرج من بطن بول مرتين
وقال النبي صلى الله عليه وآله اكرم الرجل دينه ومروته عقله وحسبه خلقه ان الله
يسالكم يوم القيمة عن اعمالكم وما كسبتم لا عن احسابكم وانسابكم وقال صلى
عليه وآله ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال
بعضهم لا يبلغ عبد ذرى الاسلام حتى يكون التواضع احب اليه من التماس الشرف
وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر ويكون من احبه بغض عنده في الحق سواء وحكم
للناس بما يحكم لنفسه وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس شيء يباعدكم من النار
ويقربكم من الجنة الا وقد ذكرته لكم ان روح القدس نفث في روعي انه لن
يموت عبد حتى يستكمل رزقه الا فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا بطاعته
وقيل لكعب عبد الله بن سلام فقال له من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما
اذهب العلم من قلوب العلماء قال الطمع والشره يقول الله تعالى في التوبة ان
القلوب المتعلقة بحب الدنيا محجوبة العقول عني وقال النبي صلى الله عليه وآله من
اكل فانه ناكل كلما اشتهيت قال عمران بن حصين نهانا رسول الله صلى
الله عليه وآله عن اجابة طعام الفاسقين قال انسلم لكن شخص اكرم على رسول الله
صلى الله عليه وآله لكنا اذا اتيناه لم نقدر ان نقوله لما نعلم من اكرامه ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لان يحتطب الرجل على ظهره فيبيعه ويستغني به ويتصدق به خير له
من ان يسال رجلا اتاه الله من فضله فيعطيه او يمنعه ان اليد العليا

خير من الليل يصلى وقال بعضهم دعا عيسى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة فردها
فقال لم رددتها فقلت سمعتك تقول خيركم من لا يقبل من الناس شيئا فقال انما
ذلك لما يكون عن مسألة واما ما اتاك الله من غير مسألة فانما هو رزق
ساقه الله اليك وقال صلى الله عليه وآله من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر
طعمه سقم بدنه وقسا قلبه وقال صلى الله عليه وآله ما رأيت الله رحلا بزينة خير
من عفاف بطنه وكان عيسى عليه السلم يقول يا ابن آدم الضعيف انو بر بك
اتق طبخك وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهوتك عفيفا عود جسمك الصبر وقلبك
الفكر ولا تحبس لغد رزقا فانما خطيئة عليك واكثر حمد الله على الغفران
حتى العصمة ان لا تنفد على ما تريد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحاثة حسنى
جوار النعم فانما نفرت من قوم وكادت ترجع اليهم وقال انما اجتمع عنده صلى
الله عليه وآله اثنان الا كل احدهما ومصدوق بالاخر قيل خطب الناس رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما وعليه عباء شامية فقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى
صاحبه خير من اكثر حبيبا بامر صاحبه وقال عليه السلم ما عال من اقتصد
والقناعة مال لا ينفد وعن بعضهم في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة ان رزقه
القناعة ولا احوجه الى احد وقال عيسى عليه السلم النوم على المزابل والاكل مع الشحير
في طلب الفرد من يسير خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلم
وهي تبكي وتطحن بالرحا وعليها كساء من اجلة الابل فلما رآها بكى وقال يا فاطمة
تجرعي مرارة الدنيا اليوم لنعيم الاخرة غدا فانزل الله تعالى ولسوف يعطيك
ربك فترضى فيقال ينبغي النبي صلى الله عليه وآله في المسجد فينتظرون بلالا ان يأتي
فيؤذن اذانه بعد لأي فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما حبسك يا بلال فقال
اني خبرت فاطمة عليها السلم وهي تطحن واضعة ابنها الحسين عليه السلم عند الرحا
وهو يبكي وهي تبكي فقلت لها يا احب اليك ان شفيت كفيك ان اكفيك
الرحا فقالت انا ارفق يا بني واخف الرحا فطحنت فذاك الذي حبسني
فقال النبي صلى الله عليه وآله رحمها رحمك الله وقيل دخل النبي صلى الله عليه
وآله على فاطمة عليها السلم وهي تطحن بيمينها وعلي عليه السلم فقال النبي صلى الله عليه
وآله لا بكاء بيت فقال علي عليه السلم لفاطمة فانما أعيت فقامت فاطمة عليها السلم

فطحن النبي صلى الله عليه وآله مع علي عليه السلم قيل كان عبد الله بن الحسين يقول لبنيه اذا
نحطوا يا بني اصبروا فانما هي غدوة او روحة حتى يأتي الله بالفرج قيل للقين عليه السلم
السنة عبد آل فلان قال بلى قيل فابلغ بكريا مني قال صدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنيني وغض بصري وكف لساني وعفة طعمي فمن نقص عن هذا فهو دوني
ومن زاد عليه فهو فوقي ومن علة فهو مثلي وقال يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت
يأتي بغتة وقال يا بني الشر لا يطفى بالشر كالنار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير
كالنار تطفى بالماء لا تشمت بالموت ولا تسخر بالمبتلى ولا تمنع بالمعروف من
امنا تعش غنيا يا بني انك حين سقطت من بطن امك سندبرت الدنيا واستقبلت
الاخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك راجعا الى ما استدبرت يا بني اجمل
تقوى الله تجارة يأتيك الارباح من غير بضاعة واذا اخطأك خطيئة فابعث في
اثرها صدقة تطفئها يا بني ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ
الكبير يا بني لا تربن لمن ظلمه ولكن ارث له سوء ما جنيته على نفسك واذا ذكرك العدو
الحظم الناس فاذكر قدرة الله عليك يا بني تعلم من العلم ما جهلته وعلم الناس ما علمت
قال موسى عليه السلم اي رباي خلقك اعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال يا رب وهل
يتهمك احد قال نعم الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي ولا يشكر نعمائي ولا يصبر على
بلائي وكان من دعائه عليه السلم اللهم خر لي واختر لي وما اوصى به رسول الله صلى الله
عليه وآله معاذ بن جبل اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث وتفقه في القرآن وحب
الاخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وانها كانت نسب مسلما او كذب صادقا
او نطق آثما او نعصى امانا ما عاد ولا عز الى ذل وقال رضي الله عنه انه قال اوصاني خليلي صلى
الله عليه وآله بسبع حب المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمي وان جفاني
ان لا اخاف في الله لومة لائم وان لا انظر الى من هو فوقي
وانا نظر الى من هو دوني وان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله بعضهم ان
الذكار سل الحيا انعت الكلام فيه لكل صنم قبلة ومن الماء جرعة ان لكل مرء راعيا
ولموامات الناس الداء لاحيائهم الدواء وقال اكثم بن صيفي ما حضرت الوفاة قال
يا بني قيم لا يفوتكم وعظني ان فاتكم الدهر بنفسي انا بين جزعة مخبري من الحاكم حفظ
اسماعكم ومغارة قلوبكم فتلقوه باسماع مصغية وقلوب واعية تحمد واعواقبه

ان الهوى يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة
والروية من وجهة التواني وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاورة مرشدا
والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الالباب بخبط ظلال الطمع
وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجد امن العثار ومن صبر على ما يكره
ادرك ما يحب كتب بعض الى ولده يوصيه يا بني استعد لسفرك وباهب لرحلتك
وحول متاعك الى المنزل الذي تقيم فيه ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول
امالهم فقصروا عن معادهم فندموا عند الموت شر الندم واسفوا على تضييع العمر
اشد الاسف فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الاسف على التفريط يجديهم
من شرها وما في به المغرورون بطول الامل وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا رايت الله
يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك استدراج ثم تلا فلما نسوا ما
ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء وقال صلى الله عليه وآله لا تزال يد الله على هذه
الامة ما لم يغل قراؤهم الى امرائهم وعالمهم بوقوف خيارهم شرارهم وما لي بعظم الرابع
خيارهم فاذا فعلوا ذلك رفعها الله عنهم وقذف في قلوبهم الرعب وسئل الاحنف بن
عباس رضي الله عنه عن صفة الذين صدقوا الله الخافة فقال هم قوم فلوبهم من
الخوف فرحة واعينهم على انفسهم باكية وهموعهم على خدودهم جارية يفرحون بوعد
نفرح والموت من ورائنا والقبور امامنا والعظيم موعدنا وعلى الله عرضنا ثم
قال يا سبحان الله عجبا لالسن واصفة في قلوب عارفة واعمال مخالفة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من مشى مع ظالم ليعينه فقد خرج من الاسلام ومن اعان
ظالما ليبطل حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
بعضهم من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله قال هشام بن لبنة العرين عبيد
صفة الحسن البصري فقال كان اذا اقبل فكانه قد جاء من دفن امه وكان زفير
جهنم في اذنه وكانه فيها وهو يعد عود الاسير لهرب عنقد وكانه راجع من الاخرة فهو يخبر
عما راى وكان زفير النار لم تخلق الا له وما رايته تبسم الا انبعه بعبرة وقال بعضهم
العلم يوجب العمل والمعرفة توجب الخوف والرجاء ثمرة اليقين والخوف ثمرة المعرفة
ومن طمع في الجنة اجتهد في الوصول اليها ومن خاف النار اجتهد في الهرب منها
وقال بعضهم العمل دليل الاعتقاد لو وجدنا رجلا يستدبر مكة ذاهبا ثم زعم انه يريد

الحج لم نصدقه ولو وجدناه يؤمها ثم زعم انه لا يريدها لم نصدقه قال الشيباني
اوس دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فرايت ما في وجهه ما ساءني فقلت
ما الذي اراه بك فقال اخاف على امتي الشرك فقلت اتشركون من بعدك فقال يا رسول الله
اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكنهم يراءون باعمالهم
الرياء هو الشرك كل من كان يرجو الغائب فليعمل عملا صالحا الى ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وقال صلى الله عليه وآله يجاء يوم القيمة بصحف مختوم فتنصب
فيقول الله تعالى للملكة الغوا هذا واقبلوا هذا فيقولون وعزتك وجلالك
ما علمنا الا خيرا فيقول انهم ولكن هذا عمل لغير ولا اقبل الا ما ابتغي به
وجهي وقال عليه السلام لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلث الى ثلث من الكبر
الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل الى العلم وقال صلى الله
عليه وآله يقول الله تعالى انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي
دوني فاني لا اقبل الا ما اخلص لي وقال صلى الله عليه وآله يؤتى بناس يوم القيمة
في اعظم نكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتم بادرعوني بالعظائم واذا
لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين وقال صلى الله عليه وآله اذا مدح الفاسق اهتز
لذلك العرش وغضب الرب وقال بعضهم بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل
بالمعصية تخشع لخسب عنده امانه وانما تخشع للخيانة يبني ولا ينهى يامر ولا
ينعل اذا عطى قتر واذا منع لم يعذر وكان بعضهم اذا سمع بالرجل حسن حاله
قال هل خير فان قيل لا سقط من عينه وقال صلى الله عليه وآله اعمل لدنيا
كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا وقال بعضهم احتفوا حتى لا تخالطوا
الناس وقال ابن عباس رضي الله عنه ما اتى على الناس زمان الا اماتوا فيه سنة
واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما من قوم جلسوا يذكرون الله الا حفت بهم الملكة وغشيتهم الرحمة
وذكرهم الله عنده في الملا الاعلى وقال عليه السلام اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا فيها قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وسئل ابن عباس رضي
الله عنه اي الاعمال افضل فقال ولذكر الله اكبر انه ما جلست عصابة في بيت
من بيوت الله يذكرون ربهم ويعظمونه الا كانوا اضيافا لله اظلتهم الملكة

وتغشاهم الرحمة وقال بعضهم احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف
منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث انزله من نفسه وقيل ترکت
اسواق الناس ومجالس الاخوان وتخليت فقال لرابعة اسواقه لاغية
ومجالسهم لاهية فوجدته الاعتزال فيما هناك عافية وقال اخر خالطت
الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لحزنه ولا يسره عودة ولا
امنته اذا غضب ولا وجدت فيهم الا من يركب هواه وقال النبي صلى الله عليه
واله عليكم بالعزلة فانها العبادة قال بعضهم كل بعض الجبار بن الى رجل صالح
عيادة فلم يقبله وقال اكره ان يقع في قلبي مودة اني لالقى الرجل ابغضه فيقول
لي مرحبا فيلين له قلبي فكيف الكل بن يدهم فاطأ بساطهم وقيل ان النبي
صلى الله عليه واله قال اللهم لا تجعل لفاسق ولا فاجر عندي يدا ولا نعمة
فاني وجدت فيما اوحيته لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله قال بعض الحكماء العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت
وواحدة في العزلة فاردت الصمت فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فخرجت الى
المشعشعة وقال اخر لا شيء اوعظ من القبر ولا انس من الكتاب ولا انس من
الوحدة وقال اخر انما نطلب العلم لنهرب به من الدنيا لا للتطلب الدنيا وقال
اخر ان اكرم الناس من ذلته المطامع ولم يرغب في الصنايع وقيل لاخر ما هذه
الكآبة والحزن الذي بك قال رحمة للخلق من طول غفلتهم وكان عيسى عليه السلم
يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله بالتباعد منهم والتمسوا رضاه بسخطهم
وقال النبي صلى الله عليه واله احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد
الى الله اسواقها وقال بعضهم ابن ادم من مثلك خلي بينك وبين الماء والحجاب
ومتى ما شئت ان تدخل على ربك دخلت ليس بينك وبينه حاجب ولا
بواب قف بين يديه فتسئله اليه فاقتك وتعرض عليه حاجتك وقال بعضهم
كنت ابيت مع النبي صلى الله عليه واله فاتيته بوضوءه وحاجته فقال لي سل
فقال اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك فقلت ذلك مرادي فقال
فاعني على نفسك بكثرة السجود والزهد في الدنيا وقال ان الرجلين ليكونان
في الصلوة الواحدة وبينهما من الفضل كما بين السماء والارض وذلك ان يكون

احدهما مقبلا على الله والاخر ساهيا غافلا وقال بعضهم في قوله تعالى وقوموا
لله قانتين قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر
وحسن التضرع ولطف المسئلة وسكون الجوارح وقال صلى الله عليه واله
استعينوا بطعام السحر على صوم النهار وبقيلولة النهار على قيام الليل وان
صاحب النوم عن يوم الغيمة مفاصا ما نام احد طول ليله الا بال الشيطان
في اذنيه وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن ان يعرف بليله اذ الناس
نائمون وبنهاره اذ الناس يفطرون وبكائه اذ الناس يضحكون وبورعه اذ
الناس يخلطون وبخشوعه اذ الناس يختالون وبصمته اذ الناس يخوضون
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم في قوله تعالى الذين
اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته قال يرتلون ايآته ويتفهمون معانيه و
يعملون باحكامه ويرجون وعده ويخشون وعيده ويتمثلون قصصه ويعتبرون
امثاله ويأتون اوامره ويجتنبون نواهيه ما هو والله حفظ ايآته وسرد
حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظ حروفه واضاعوا
حدوده وانما هو تدبر ايآته يقول الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك
ليدبروا ايآته وقال بعضهم ذهبت المعرفة وبقيت الحماقة وما ارى الا
مترفا صاحب دنيا لها يغضب وبها يرضى ولها يسخط وعليها يقاتل ذهب
الصالحون اسلافا وبقيت حشارة كحشارة الشعير وحشف التمر قيل لبعض
الناس بالقزان من علم وان كان لا يقرأه وابعدهم منه من لم يعمل به وان
قرأه وقال رسول الله صلى الله عليه واله الا ادلكم على اكسل الناس واسرق
الناس واغل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله فاما
اكسل الناس فرجل تمر عليه فلا يسلم عليه واما اكسل الناس عبد صحيح فارغ
لا يذكر الله بشفة ولا لسان واما اعجز الناس فالذي يسرق من صلوته تلف
كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه
فلم يصل علي واما اعجز الناس من عجز عن الدعاء وقال النبي صلى الله عليه واله
افضل العبادة الدعا فاذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة
لن يهلك مع الدعا احد وقال صلى الله عليه واله ان الله ليبتلي العبد وهو

تجبه ليسمع نقرعه وقال ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الاجابة لا
يقول ادعوني استجب لكم وقال ما كان ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة
وهو يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا
رحيما وقال عليه السلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا
يستجيب دعاء لاه وقال عليه السلم ابج من كن فيه امن من الفزع الاكبر
اذا اعطى شيئا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته
مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون واذا كانت له حاجة سال ربه واذا
خاف شيئا لجأ الى ربه وقال امير المؤمنين علي عليه السلم سادة الناس
في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء وسئل علي بن الحسين عليهما السلم
عن الزاهد فقال من يتبلغ بدون قوته ويستعد ليوم موته كان بعضهم
يقول ايها الناس علموا ان الامان غدا لمن وحد الله وخاف وباع فانا
يستخلفها باقي قليلا بكثير وخوفا بامان الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفكم
الباقون حتى يرث ذلك خير الوارثين في كل يوم تحزنون غاديا ورائحا قد قضى
عبئه وانقضى اجله فتعتبرونه في صدع من الارض غير موسد ولا
ممهد فارق الاحباب وخلع الاسباب وسكن التراب وواجه الحساب فقيرا
الى ما قدم غنيا عما ترك فيا اجنادا عمرت وعبد العزيز يوما في المقابر
فلما نظر الى القبور بكى ثم قال هذه قبور اباءنا وامهاتنا واهلنا وجيراننا
وحشرنا شاركوا اهل الدنيا في عيشهم ولذاتهم ما تزهم صرعى قد خلت
بهم المثلات واستحكم فيهم البلاء فاصابت الهوام في ابدانهم مقيلا ثم بكى
حتى غشي عليه ثم افاق فقال والله ما اعلم احدا سعد عن صار الى هذه
الحفرة ممن قد امن عذاب الله وقال الا ادلكم على الكفاف لا تبلى وزاد لا
ينقص قيل وما هما قال تقوى الله والعمل الصالح وكان يقول ان الدنيا
بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها
وادبارها مع ما تعرفتكم من سيرتها فالمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا
مدائنها وشيدوا عمارها اقاموا فيها اياما بسيرة اعتزوا بصحبتهم فركبوا
المعاصي كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالاموال على كثرة المنع محسودين

على جمعه كانوا في الدنيا على سرر ممهدة وفرش منضدة ومن خدم عندهم
واهل يكرمون وجيران يقصدون فناداهم ان كنت منادا فناد هم ان كنت داعيا
واسال يغنهم ما بقي من غناه واسال فقيرهم ما بقي من فقره وسلم عن الجلد
الرقيقة والوجوه الحسنة والالوان الناعمة ما صنع بها البلى واثر فيها
الثرى فكم من ناعم وناعمة اضحوا ووجوههم بالية واجسادهم متباينة با
ساكن القبر غدا ما يغرك اليوم من الدنيا هل تظن انك تستضيء بدار
المجيء ونهر المطر وغارك لبانعة واطعمك الحاضرة او تحمل معك رفاق
نيابك وفاخر طيبك هيهات هيهات كان قد زل بك ما كنت عنه تحيد وكان يقول
تعلموا العلم فانه زين للغني وعون للفقير ليس بابيه تحدب الدنيا وكان يدعو
الى القنوع وقيل له يوما لو اخذت حريرا واحرست في طعامك فقال
كما فعل من كان قبلك فقال اللهم ان كنت تعلم اني اخاف شيئا دون يوم القيمة
فلا تؤمني منه وكان بعضهم يقول العجب لمن عرف الله كيف يعصيه ولمن عرف
الشيطان كيف يطيعه ولمن ايقن بالموت كيف يهنأه العيش ولمن خلق البعث
والحساب كيف يترك الطاعة قيل الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعه و
امر تبين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله عن رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا قال مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب
لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم الا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم صلى الله عليهم
ثم عمهم الله بالبلاء قيل لبعضهم ما لك قال ما الان لي لا احتبي بالله والياس
عما في ايدي الناس وقال بعضهم كل عمل يكره الموت من اجله فدعه لا بد ان
اتاك الموت قال بعضهم لا خير فيمن يصف الطريق للمرغلين وهو مقيم في محلة
المخبرين وقال لولا حمق ابن ادم ما هنأ له العيش وقال مثل الذي يدعو بغير
عمل كمثل الذي يرمي بغير قوس قال مكتوب في التوراة خفني اذا غضبت ارحمك
اذا غضبت قال الله مدح الرجل بما ليس فيك فلا تامنه ان يذمك بما ليس فيك
قال بعضهم نعم الله اكثر من ان يشكرها ابن ادم الا ما اعان الله عليه

ذنوب ابن ادم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفى الله عنه قال الحسن البصري ضرب
الله ابن ادم بالمرض والحاجة والموت وهو مع ذلك وناس وقال في قوله
تعالى ان الانسان لربه لكنود هو الذي يبتر النعمة ويشكو البلية وقال
في الدنيا اما اهان الحساب يوم القيمة على من حاسب نفسه وحق سوء الحساب يوم القيمة
على قوم ركبوا الهوى وتركوا المحاسبة وكان يقول لصاحب الدنيا يعجبك
وفارها بقلبك وليسفعك ما قد رايت من العبر فما قد رايت بين يديك
وخلف ظهرك فخل بين اهلها وبين ما هم فيه فانه قليل بقاؤه مخوف دواله
وليزدك اعجاب اهلها بها كراهية لها وظانينة اهلها اليها حذرا منها فكم
لما خلقت له يا ابن ادم ان لك عاجلة وعاقبة فبيع عاجلتك بعاقبتك يجمع لك
كلاهما ولا تبع عاقبتك بعاجلتك يخسرها كلاهما وقال ان قوما يجدون هذه
المطارف للعتاق والعمائم الرفاق يجدون ثيابهم ويخلقون ثوابهم وسعوا
دورهم وضيقوا قبورهم واسمنوا دوابهم واهزلوا دينهم طعام احدهم عضب
وخادمه سخرة يبكي على شماله ويأكل من غير ماله يدعو عجلوه بعد حامض ورطب بعد
يابس حتى اذا انقلته البطنة وبلغت منه الكظة دعا بالهاضوم يا فقيه يا مسكين
تمضغ دينك وتحطم مروتك اين مساكينك اين فقراؤك اين ذو رحمك رحم الله
اقواما كسبوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا ليوم فقرهم وفاقتهم وقال ينبغي
لمن علم ان الموت مورده والساعة مشهده والوقوف بين يدي الله مصدره
ان تطول في الدنيا حسرته وقال ايها المتصدق على من رحمت ارحم من ظلمت
انشدك الله هل نفسك في هواك ولمتني لو كنت تنصف نفسك دوني ما
بال عينك لا ترى اقذاءها وترى القذى في عيني وقال صحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار بعضهم قال مر بي مع الحسين عليه السلام في طريق نسمع
قوما يبكون فقال الى اوجد هؤلاء ما فقدوا ام يسوا فسكتوا وقال اصل
الشر ثلثة وهو في عدة فالثلثة الحرص والحسد والفجور والست حب الدنيا
والرياسة والنوم والشبع والراحة والغنى قيل كان بعضهم يصبر الليل نهارا
بالقيام والنهار ليلا بالصيام وقيل له لو تزوج فقال والله ما عندي مال ولا
نشاط فيهم اغرامة مسلمة وقال بعضهم صحبت شيخا فقلت يا عبد الله ف

على آساك فقال لولا اني مبادر لوقفت عليك فلت ما مبادرتك فقال ابادر
خروج نفسي وكان بعضهم اذا اصبح قال غدا الناس لحوائجهم واسواقهم و
اصبح لكل امرئ منهم حاجة وان حاجتي اليك يا رب ان تغفر لي وقال له بعضهم
استغفر لي فقال انك لسئال من قد فجر عن نفسه ولكن اطع الله ثم ادعه يستجب
لك وكان اذا جاء الليل قال من خاف البيات ادلج فاذا انفجر الصبح قال عند الصباح
يحمد القوم السرى وقال بعضهم لا ابالي ما فاتني من الدنيا بعد ثلث آيات من كتاب
الله تعالى قوله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها و
مستودعها وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وقوله ان يمسسك الله
بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء
نظر بعضهم الى عبد الله بن الحسن وهو يرحل الى السفر وسعه الانقال والاداة
فقال لكل شيء من هذا في قلبك شعبة هم قال بعد قال الله لاجعلن الهم هما واحدا
اويس القرني قال ان ذكر الموت لم يدع لمؤمن في الدنيا فرحا وان علم المؤمن
بعفو الله لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا وان قيام المؤمن في الناس بالحق
لم يدع له صديقا قال بعضهم من استراح من هموم الدنيا اراحه الله من هموم
الاخرة قال الحسن لعمر بن عبيد وهو في مجلسه والى الدواة فقال ومالي انا
ينال والمسلم اخاه شيئا قال كرهت ان عرى قلبك بشيء يشغلك فاكون معينا
فيه وقال له السلطان سوقي واما عجبك الى كل سوق ما ينفق فيها الله اتاك
الدنيا فاشتر نفسك منه بعضها وقال له خالد بن صفوان لا اراك تخسر شيئا
فتقضي دينا كان عليك فقال لم ياخذ احد من احد شيئا الا ذل له وانا اكره
ان اذل لغير الله وكان الحسن يقول لقيت جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله وكلهم يقول من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح والعابد بغير علم كالسالك
على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر
بالعلم وكان يقول علامة الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله ويترك شيئا
كان يعمله وعزى رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك عظة كسبتك اجرا
والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك وكان اذا مات في جواره ميت
سمعت من داره النحيب كما يسمع من دار الميت واذا حضر الجنازة وجد عليه

السكينة ايام ما كان بعضهم يقول اربع من علامات الشقاء قسوة القلب وجمود العين
وكثرة المنع وطول الامل وقال يخرج النار قوم فيقول لهم اهلها ما لكم اسلموا
حتى صرنا نرحكم مع ما نحن فيه فقالوا انا قوم جعل الله في اجوافنا علفا فلم
ننتفع به نحن ولا نفعنا به غيرنا قيل لبعضهم كيف اصبحت قال قريبا اجلي بعيدا
املي سيئا عملي وقال بعضهم ما قلت في الغضب شيئا ندمت عليه في الرضا
قال منصور لمطر الوراق خذ زه فقال ان بعد اختك هذه اخرة فانظر لمن
يكون العاقبة وكان بعضهم يقول لاصحابه انا لم نعلمكم تعملون ولكنا نذكركم
ما تعملون قيل لمؤمن لا عيب عليك من بغض ولا باس فيمن يحبه بعضهم في
المقابر فقال ما رايت كاليوم قط مصرع هولا وغفلة لهو لا قلما يعتبر
الاخر بالاول الا يتعظ اخ باخيه وولد بابيه الا ينتبه غافل عن رقدته وجاهل
من سكرته ما لهذا خلقنا ولا بهذا امرنا كان بعضهم يقول كفى بنا ذنبا ان الله
يمقتنا في الدنيا ونحن نرغب فيها انا لهدركم راغب وعالمكم جاهل وعابدكم مقصر
يا اهل الخلوة يا اهل البقاء لم تخلقوا للفناء وانما تنقلون من دار الى دار
وقال اخر المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ولم تغير ضرت
بالعامة وكان بعضهم يقول انظر الى عمل الرجل وقلبه ولا تنظر الى نومه ولفظه
الطيب قال التجب ممن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار
قيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام تدري لم كلمتك تكليما قال لا يا رب
قال لاني فتشت قلوب عبادي فلم ار اشد تذللا من قلبك وكان بعضهم يقول
اصبنا في كلامنا فانحن وخطئنا في اعمالنا فانعرب وقال اخر من خاف الله لم
يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حد الحاسبة لم يطع كل شهوة
وقال بعضهم من كانت له مال فليصل فانك في زمان من احتاج فيه الى الناس كان
اول ما يبدأ به عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا عظمت امتي امر الدنيا نزعت
منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حقت ادلة
المعاصي حمل بعض الامراء الى رجل زاهر مال فرده عليه فقالت له بنته يا
ابت لو اتخذت هذه الدنانير عدة على زمانك فقال لها يا بنية ان مثلي ومثلكم
مثل قوم كانوا لهم بعير فلم يزالوا يكدونه ويأكلون من كدته فلما كبر وسقط عن

العلل يخرجوه واكلوا لحمه وقال بعضهم من التواضع التكبر على الاغنياء قال سخا
النفس عما في ايدي الناس افضل من سخا النفس عما في يدك على الناس ومرض بعضهم
فقيل له الا نتداوى قال انه كان في عاد وثمود والام الطاعنة ادواء وادوية
واطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت له عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لنوف النكالي يا
نوف ان الله اوحى الى المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي
الا بابصار خاشعة وقلوب خاشعة واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة
لاحد من خلقي في قبله مظلمة قيل لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير قال له ما تقول في
قال اظنك جورا في حكم الله وجزاءه على معاصي الله وقتل لا وليا الله قال
والله لا قطعنك عضوا عضوا قال اذا افسد علي دنياي وافسد عليك اخرتك
قال فما تقول في هذه الاموال التي جمعها الامير المؤمنين قال ان كنت جمعتها لتشتري
بها نفسك يوم القيمة فقد احسنت اليها وان فقدت ظهرها وثقلت حسابها فقال
الويل لك قال الويل لمن اخرج عن الجنة وادخل النار وقال بعضهم للفضل بن يحيى وقد
سأله عن حاجة ان هذا لم يصن وجهه عن مسالتك فاكرم وجهك عن رد رجل
اياه بقضاء حاجة وقال ضعوا من فوقكم شيئا واحسادكم عنها بشيء وقال افضل
الناس محسن خائف واحمقهم مسيء آمن وقال اذا وضع المسيء في قبره وحثيت عليه
ناداه حيوانه من الموتى يا ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه ما كان ذلك فينا معتبرا لك
لك في تفريطك ايانا فكرة ونظرا اما رايت انقطاع من ذا وانت في الحلبة فهلا
استدركت ما فات اخوانك في تلك المدة وتناديه بقاع الارض ايها المغتر
بظاهر الدنيا هلا اعتبرت عن غيب من اهلك في بطن الارض من عزيز
الدنيا فيك ثم رايته محمولا كما داه احتبته الى المنزل الذي لا بد منه فيها لهف من
حسرة ما اطولها ويا لها من ندامة ما اعظمها الا ما احوجاه فبادروا الاعمال
باعمالكم قبل انقطاع اعماركم وقيل اذا فنى العمار عمره في جمع الاثاثة فتى بخاب
واذا جمع المرء العلم في مدة عمره فتى يعمل وقال الورع من لم يقبل من السلطان
عطية ولا من الاخوان هدية ولم يعد ما فاته من الدنيا زينة قال دخل
عابد على عابد يعوده فبكى ثم قال اما ذنوبي فارجو الله لها واغا اهتمامي لعيالي
فقال الذي ترجوه لذنوبك ارجه لعيالك واراد بعض العباد بيع ضيعة ليتصدق

بثمنها فقيل له لو اتخذتها لعيالك فقال بل اذخرها لنفسي عند الله واذخر الله لعيالي وقال الحق يقذر المحذرون والقضاء يضير وقال الحزم حوط الدين وبيت المقدس مخزنة علمها مكتوب كل عاص مسئوس وكل طايع مستانس وكل خائف هارب وكل راج طالب وكل قانع عزيز وكل حريص ذليل فنظرت فاذا هو اصل جميع ما يتعبد الله به عباده بعض الصالحين يا وارث ايام الغابرين الذي طوت الغفلة اعمارهم فاوقفتا وزارهم اما نراهم صرعى تحت اطباق الثرى قد حيل بينهم وبين ما يشتهون وهجم عليهم ما كانوا يحذرون فنهاتيك ديارهم منهم خالية والغلو بهم ناسية اما لو قيل لهم تمنوا الموت لما تمنوا الا ليحيوا ولا بناء يرفعون بل عتق عملا صالحا يقدمونه وانت الان قد ورثت اياهم تمشي وتصيح في سعة المهل وفضحة الاجل اخذ لنفسك قبل ان يأخذها فانك لست بذي نفسين ان يلفت واحدة منهما سعت الاخرى لحاقها فاغا هي نفس واحدة حبذا تربة محمد عليه السلام تعلم واكتم وابذل ولا تشتهر وقال عليه السلام العلم حيوة القلوب ومصابيح الابصار توصل به الارحام وتعرف به الحلال والحرام يعطيه الله السعداء ويحرمه الاشقياء قيل لبعض حكماء العرب اي الكنوز اجل فقال العلم الذي خف محمله وهو في الملا جمال وفي الوحدة انس يرد به صاحبه وينيل به طالبه والمال محمله ثقيل والهم به طويل ان كان صاحبه في الملا حفله الفكر فيه زان كان وحيدا ارقته حراسته قيل لبعض الحكماء ان فلانا يرق وجهه عن طلب العلم فقال من يرق وجهه عن طلب العلم رق علمه ومن يرق علمه يرق دينه وقال اخر ليس نا نطلب العلم لنحيط به كله ولكن نستكثر من الصواب ونقل من الخطا وقال اخر لن يموت الانسان وهو طالب العلم وان لم يدرك المبغية منه ازين به من ان يعيش فانعا بالجهل مع طول الحيوة وقيل لاحزم الناس فقال العليم بما علم سمنا الخير وقيل لاخزم العالم فقال الخائف لله وقيل لاخزم العالم فقال المجتنب لموبقات الذنوب وقيل لاخزم العالم من العالم فقال الطايع لمولاه العاصي لهواه وقال رجل للصادق عليه السلام اوصني فقال لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث امرك فقال الرجل زدني فقال ما احب لك يا ولدي وكتب بعضهم الى رجل ظهرت له رياسة من جهة العلم اما بعد فقد اصبت بما ظهر من علمك

عند الناس منزلة وشرفا فالتمس الآن عا يظهر من علمك عند الله رفعة وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين اولى بك من الاخرى عدا وقال امير المؤمنين عليه السلام افضل ما تخلق به الحياء وقيل لبعضهم من العاقل فقال الذي يحرص على الخير الساعي في الصالحات قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعاقل خصال يعرف بها يحجم عن ظلم وينواضع لمن هو دونه ويسابق الى الخير من هو فوقه ان رأى فضيلة اشتهرها لا يفارقه الخوف ولا يغتر بالعمل وسوف يدبر قبل ان يتكلم فان تكلم غنم وان سكت سلم وان عرضت له فتنة اعتصم بالله فسلكها وقال بعضهم من علامات العاقل انه لا يتكلف ما لا يطيق ولا يسعى لما لا يدرك ولا يتكلم فيما لا يعنيه قيل لبعض العرب ان فلانا يخطب الينا وهو معدم من المال قال اهو موسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه قال بعضهم الناس ثلثة عاقل واحمق وفاجر اما العاقل فالذي ترعيه والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب وان حدث اسمع واما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث وهل وان حدثته جهل واما الفاجر فانه يتمنى هلاك غيره وان جالسته خانك وان ائتمنته خانك وان وثقت به غدر بك وقال اخر سوء عليك اصطناع الى حمق معروفا واستعلاء مراجاة الشيم بعضهم واجب على طالب الادب ان يستشعر الوقار وان يحسن السؤال باللطف من الاعمال وان لا يكثر الكلام فمملة اهل الايام وان سئل عما لا يعلم اسكت عن الجواب فيما لم يسئل عنه فليصمت للاستماع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المؤمن ليدرك بالحلم والدين درجة العابد المجتهد قيل ثلثة لا يعرفون الا في ثلث مواطن لا يعرف الحواد الا في الحرب ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وقال الاحنف انكم لتزدرون الحليم ولا تزداد غما قيل ان في الانجيل مكتوبا عن الله جل اسمه لا ينبغي للامام ان يكون جاهلا ومن عنده يطلب العلم ولا ينبغي للعالم ان يكون سفيها ومن عنده يقتبس الحلم قيل لبعضهم من الحليم فقيل من لم يستخف خليله عند زلته قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله باهل بيت خيرا ارشد حليمهم والثاني قال عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين انكم لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون قال رسول الله

صلى الله عليه وآله خصلتان من زهدهما فقد اعطى خير الدنيا والاخرة من
اذا ابتلى صبر واذا اعطى شكر قال بعض الحكماء من احسن ترهد الزهاد
واجل تعبد العباد التمسك بالصبر عند البلاء والقناعة في الدنيا وقال
اخر من قنع كان غنيا وان كان فقيرا ومن نجاوز حد القناعة فهو فقير
وان كان غنيا موسرا وقال اخر ما اسيف من الدنيا الا على ثلث اخ
فخالله يصدقني عن معايبي وعالم انا عوجت قومني وان حملت تهمني
وقوت لبيس المخلوق على سنة ولا لله على فيه منعة قال بعضهم الطمع حبل
في القلب والحرص قيد في الرجل فمن حل الحبل من قلبه فك القيد من رجله قيل
لبعضهم من الحريص قال الذي يتمنى من الدنيا فوق قوته وقيل لاخر من الحريص
فقال الساعي في الدنيا لها وقيل لاخر من الحريص فقال من كانت الدنيا همه من
كلام امير المؤمنين عليه السلام اسمعوا اذا نكم مواعظ الحق وزواجر الصدق
فان كلام الحكماء دواء وكلام الله شفاء مالكم لا تتخابون ولا تناصحون ولا
تتباذرون فاغا انتم اخوان على دين الله ما يفرق بينكم الا خبث سرايركم
ولوعا بتم وتناصحتم لتعاونتم على البر والتقوى فانكم تغرحون بالسير من
الدنيا حين يأتيكم وتحزنكم اليسيرة منها حين يفوتكم ويفوتكم الكثير من منكم فلا
يحزنكم ولا يخطر ببالكم اذا اشرب القلب حب الدنيا لم يخرج منه كثرة المواعظ كالجسد
الذي اذا استحكم فيه الداء لم ينجع فيه كثرة الدواء قيل لبعضهم من الراضي فقال
من لم يحزنه المنع ولم يسره العطاء قال امير المؤمنين عليه السلام كل سوال
ذل ومنقصة الا ما كان من سوال الرجل لامامه وعالمه او والده فانه لا ذل
عليه في ذلك ولا منقصة اكفوا اخوانكم مؤنة الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجة
ارعدت فرايصه مخافة ان يرد عنها وقال بعضهم ما رايت رجلا الى عنده يد
معروف الا اهابه ما بيني وبينه وقال اخر ليس لئيم من اسدى اليه معروف
فينساه دون الموت قال رجل لعيسى بن مريم عليه السلام يا معلم الخير دلني على عمل
انال به الجنة فقال اتق الله في سرك وعلانيتك وبر والديك قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اخبروا الناس باخبارهم فاغا يحادث الرجل من يعجبه حديثه وقال
بعض الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يجعل

نصيب من دنياه منه لاخرته والبخيل الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبها منه و
المقتصد هو الذي يجعل كل واحدة منهما نصيبها منه والمسرف هو الذي يجعل
نصيب اخرته منه لدنياه قيل لبعضهم من الزاهد فقال التارك لما حرم الله الا
عا احله الله وقيل لاخر من الزاهد فقال الراغب في الاخرة التارك لما ينهى عنه هو قيام
العامل بما امره به وقيل لاخر من الزاهد فقال الراغب في الاخرة التارك للحرص
على الدنيا اختيارا وقيل لاخر من الزاهد قال من ليس في الدنيا همة وقيل
لاخر من الزاهد فقال القانع بما اوتي التارك طلب ما عند زوي وقيل لاخر من
الزاهد فقال من اغتصم بالحلال عن الحرام قيل لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه
المنع ولم يسره العطاء قال رسول الله صلى الله عليه وآله المعروف والمنكر خلقان
منصوبان للناس يوم القيمة والمعروف يقود صاحبه ويسوقه الى الجنة والمنكر
يسوق صاحبه ويقوده الى النار وقال عيسى عليه السلام لاصحابه منكر وامن المنكر
الذي لا يأكله النار قالوا وما هو قال المعروف قال بعضهم ان انا احببت اخا
في الله دينا او دنيا فاعلم ان كل واحدة منهما يستحسن ويسيئ ويحفظ ويضيع
ويقطب ويخطي فالزمه للمكرمة فاحفظ والصهر اذا ضيع والمكافاة اذا احسن
والاحتمال اذا اساء والمعاونة اذا اصاب والمعاتبة اذا اخطا فان معاتبة
الاخ لاخيه عائدة عليه بالاخوة وتبقي معه صفاء المودة فان المعاتبة عند الحكماء
احب من الضغينة في حال الزلة الاخوان ثلث طبقات طبقة كالغذاء الذي لا يستغنى
عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت ويستغنى عنه
في اوقات كثيرة وهم اخوان المكافاة وطبقة على حال الداء طبقة كالداء الذي
لا يراد ولا يحتاج اليه وهم اخوان الطمع الصادق عليه السلام النفس لا خوالكم الغدر
في زمانهم وهفوات تقصيرهم فان لم تجدوا لهم العذر في قلوبكم واعتقدوا ذلك
منكم تقصيركم عن معرفة وجوه العذر وقال بعضهم لا تحمل على اخيك بالمظنة
قبل استغنائه على زلته ومعرفة عذره قيل هفوة بعضهم تاتي ولا تحتمل بدونك
صاحبا لعله عذر واعذه تلوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل وصديقه تقوى
الله والعفو عن الناس بعضهم لبعض حسن الجوار ان تكف اذاك عن جارك بل حسن الجوار
ان تحمل اذى جارك وقال لقمان قد حملت الجندل وكل ثقيل فلم اجد شيئا اثقل

من جار السوء قال بعض الحكماء ثلثة لا ينبغي لمتدين بالدين ان يأنف منها وان كان
ملكا قياما من مجلسه لوالده والعالم يستفيد منه وخدمته للضيف قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اصطحب قوم في وجه الله فيرضا الا كان اعظمهم اجرا
واحسنهم خلقا وانما كان فيهم من هو مشدد اجتهادا منه وقال عليه السلام لمن
جعفر سعادة المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق وقيل لابي محمد بن علي الرضا
عليهما السلام انا لناس يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اشرفكم
في الجاهلية اسخاكم نفسا واحسنكم خلقا واحفظكم جوارا والكفهم اذى
فاولئك الذين طالما سيلوم يزدهم الاسلام الا خيرا وقال عليه السلام اعزكم
عندي مجلسا واوجبكم على شفاعة اصدقكم لسانا واحسنكم خلقا وقال بعضهم
من لم يران كلامه من علمه وخلقه من دينه هلك وقيل ثلثة خصال من استعاد
حلم يروح من الجهل وورع يحجز من الحرام وخلق يداري به الناس قال بعضهم
ثلث خصال من احسن خصال الخير جود لغير ثواب وتعفف لغير دناءة وتودد
في غير ذل وقيل خمس خصال من افتح خصال الناس العشق من المشيخ والحدة
السلطان والكذب من ذوي الاحساب والبخل من الغني والحرص من العالم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ايما الناس من علم من اخيه مودة جميلة فلا يسمعن
فيه الاباطيل ولم يرولم يشاهد فان من حسنت علانيته لم يجز الشك في سريرته
فلا تقطعوا على ما تسمعون كما تقطعون على ما ترون حتى تكونوا على يقين مما
تسمعون كيقينكم على ما ترون قيل لبعضهم المروة فقال اسرار كما تحب ان
تعلن من فعلك حتى يعلنه غيرك ووافق عقلك عقل كل من تظهر بلسانك
وقيل لاخر ما المروة قال اجتناب الريب فانه لا يخيل مريبا وصلاح المال فان
الجود لا يكون الا بالموجود والقيام بحوائج الاهل فانه لا قدر لمن يحتاج اهله الى
غيره قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فخر الرجل فليحسن كلامه وقال بعضهم حسن
السمت وطول الصمت ومشي القصد من اخلاق الانبياء وسوء السمت وقلة الصمت
ومشي الخيلاء من اخلاق الاشقياء وقال بعضهم اني لارى عقل الرجل زايدا على
لسانه ولا يعجبني ان ارى لسانه زايدا على عقله وقال اخر اذا احببت الفضل
فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم القول قال

يا امير لو عرض على السموات والارض والجبال لابين ان يحملنه واشفقن منه
يا امير المؤمنين حدثني زيد بن جابر عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
ان عمر بن الخطاب استعمل رجلا من الانصار على الصدقة فراه بعد ثلثة ايام
مقيما فقال ما منعك من الخروج الى عملك اما علمت ان لك مثل اجر المجاهد
في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال لانه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ما من والي يلي شيئا من امور المسلمين الا اتى الله يوم القيمة مغلولة
يده الى عنقه فيوقف على جسر جهنم فان انتقض ذلك الجسر انتقاضة تزيل كل عضو منه
عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان محسنا نجى باحسانه وان كان مسيئا
اعرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا فقال من سمعت هذا فقال
من ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسالهما فقالا انا سمعناه من رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال عمر واعمراه من يتولاها بعدي فقال ابو ذر من سئلت الله
انفه والصق خده بالارض قال فاخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى وانتحب
حتى الجاني ثم قلت يا امير المؤمنين قد سالت جرير العباس بن مرداس على مكة والطايف
الى اليمن فقال صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم رسول الله نفسك نفسك نخير من امارة او اليمن
خصيصا نصيحة منه لعمه واشفاقة منه عليه وانه لا يغني عنه شيئا الا الى على
ولكم علكم وقد قال عمر لا يقيم امر الناس الا خصيف العقل ارب العفة لا يطمع
منه على عورة ولا يعنف على حرج ولا ياخذ في الله لومة لائم وقال السلطان
اربعة امراء امير طلق نفسه وعماله فذلك المجاهد في سبيل الله وامير بسطة
عليه الرحمة وامير ضعيف طلق نفسه وارتع عماله لضعفه فهو على شفا هلاك
الا ان يرحم وامير طلق عماله وارتع نفسه فذلك الحطمة الذي قال رسول الله صلى
الله عليه وآله نعم الرعاء الحطمة وهو الهالك وحده وامير ارتع نفسه وعماله
فهلكوا جميعا قال بلغني يا امير المؤمنين ان عمر بن الخطاب قال اللهم ان كنت تعلم
اني ابالي اذا قعد الخصمان بين يدي من مال بحق من قريب وبعيد فلا تعملني
طرفة عين يا امير المؤمنين ان اشد الشدة القيام لله بحقه وان الكرم الكرم
عند الله التقوى وانه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه ومن طلبه
بمعصية اذله الله ووضعه وهذه نصيحتي والسلام عليك ثم مضت فقال لي

ابن فقلت الى البلد والوطن باذن امير المؤمنين ان شاء الله قال اذنت لك
وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين عليه وبه
استعين وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل فلا تخلني من مطالعتك
اياي عنها فانك المقبول القول غير المتهم في النصيحة قلت افعل ان شاء الله
قال محمد بن مصعب فامر له بمال يستعين به على وضنه فاثقله وقال الى في
غنى وما كنت لابيع نصيحتي بعرض الدنيا كلها عن امير المؤمنين عليه السلام قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن فقال يا علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه
وايم الله لئن هدى الله على يديك رجلا خير لك مما اطلعت عليه الشمس وغربت
ولك ولاؤه يا علي قيل بينا المنصور يطوف ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم
الى اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله
من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد وارسل الى الرجل فدعاه فصلى
ركعتين فاستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فرد عليه وقال
ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض فوالله لقد خشيت
ان لا امضي فقال يا امير المؤمنين ان امنتني على نفسي انبأتك
من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها شاغل شاغل فقال انت آمن
على نفسك فقال ان الذي دخل الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغي
والفساد لانت قال وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي
الحلو والحامض عندي قال له وهل دخل احدا الطمع ما دخلك ان الله استرعاك
المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واشتغلت بجمع اموالهم وحجبت بينك
وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وجبيت معهم السلاح
وبعثت عمالك فجبايات الاموال وجمعها وفوضتهم بالرجال والسلاح و
الكراع وسجنت لهم نفسك في قصرك وامرت بان لا يدخل عليك الا فلان
وفلان ولم تأمن بابصال المظلوم والملهوف ولا الجايع العاري ولا الفقير
الضعيف فما زال هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك
يقولون هذا قد خان الله فما لنا لا نخونه وقد سجن لنا نفسه فاثمروا على
ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما اراد وا ولا يخرج عامل في اف

غلبت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن السمت وطول الصمت بحضم
من سكت فسلم كان كمن قال فغنم وقال بعضهم كن حذرا كانك غرو كن فطنا
كانك غافل وكن ذاكرا كانك ناس والزم الصمت الا ان تجب الكلام فانك حينئذ
اذا نطقت واقل من ندمك اذا سكت وقال ابو العتاهية اذا كنت عن ان تحسن
الصمت عاجزا فانت على الابلاغ في القول اعجز قال امرؤ القيس اذا الم بخير
عليه لسانه فليس على شئ سواه بخزان وقال امير المؤمنين عليه السلام لا خير في
الصمت عن الحكمة كما انه لا خير في القول في الجهل وقيل يا رسول الله بمن نعرف المؤمن
فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه قيل فدخل بعضهم على ملك فاستأذنه في
الكلام فقال له الملك على شرط فقال ما هو قال على ان لا عد حتى في وجهي فان
اعرف منك بنفسي فان قلت في حقا نقمت فيه عرفني وان قلت في كذبا
كنت ساخرا مني وعلى ان لا تكذبني على ضربي فانه لا راي لمكذوب وعلى ان لا تغتاب
عندي احدا فان الاغتياب لا يرضى به لنفسه الا ذو الدنس والاثام فقال
الرجل الملك انصرف قال اذا شئت قال بعضهم الصدق عز والكذب ذل قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثة ليس عليهم غيبة من جر بفسقه ومن جار في حكمه
ومن خالف قوله فعله سمع اعرابيان قوما يغتابون رجلا من وجوه الناس
فقال لهم كفوا عن غيبة من لو حضر لاسرع في مدحه وربح مغتابه بغير ما ليس
فيه وربح مادح لسواه بما ليس يعرفه وكفى بالكذب لصاحبه عيبا وقال بعضهم الحسود
عدو لله لانه غير راض بقسمته في خلقه وتدبيره في عباده قال امير المؤمنين عليه
السلام ايها الناس لا يصغرها صاغر ولا يعظمها عاقل ولا يصغرها نفع بعظم العقبة فكونوا
فيما اخركم الله به كمن عاينه بعضهم من بعض اسلطان جائر فاصابته نكبة او بلية
لم يوجر عليها قال بعضهم الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف
وقال اخر من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد وروي في الاخبار ان الله تعالى
اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام قل لقومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب نقية
وابصار خاشعة فاني انما اتقبل صلوة من تواضع لعظمتي وكف عن معصيتي قال امير
المؤمنين عليه السلام عليك بالصبر فانه باخذ العاقل واليه يرجع الجاهل وقال امير
المؤمنين عليه السلام على قوم فاصيبوا بموت رجل منهم فقال لهم ان تجزعوا فحق

الرحم بلغتم وحق الله صنعتم وان تصبروا تحق الله ادبتم وحق الرحم بلغتم
حضرت اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام الوفاة نظر الناس الى الصادق
عليه السلم جزعا يدخل مرة ويخرج اخرى ويقوم مرة ويقعد اخرى فلما توفى
اسمعيل دخل الصادق عليه السلم الى بيته ولبس ثوبا نظيفا به وسرح لحيته
ورجا الى مجلسه فجلس سألناه عن المصيبة كان لم يصب بمصيبة فقيل له فى ذلك
فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما احب ونسأله فيما نحب فاذا فعل بنا ما نحب
شكرنا واذا فعل بنا ما نكره رضينا وكان اسماعيل حار جزء رجلا يذكر بالعلم
وحسن الصبر فامتحنه قوم فى ذلك فكتبوا عن اهله كتابا اليه موت ولده فوقر الكتاب
ووضعه ولم ينظر عليه ثم جيء لذكر فقيل له ما فى هذا الكتاب فقال ذكروا فيه ان
ولدى مات لا يسقى الحيّ وانا نازله بعده فقيل له ليس من هذا شيء وانما اردنا
ان ننظر الى صبرك فقال فان لم يكن فضى يكون قبلى او بعدى فقال بعضهم ما اقل
كخير الدنيا مع فنائها واكثر قليل الاخرة مع بقائها فقال بعضهم لكن اولا مركم
فى الصبر اخر امركم فى الجزع من كلام امير المؤمنين عليه السلام اوصيكم عباد الله
بتقوى الله واغتنام طاعته ما استطعتم فى هذه الايام الخالية الفانية واعدوا
العمل الصالح الجليل ما يسعى به عليكم الموت وامركم بالزهد فى هذه الدنيا الفانية
لكم الزايلة عنكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمسلية لاجسادكم وان احببتم
تجديدها فانها تضلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوها فافضوا
الى علم فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجرى الى الغاية ان يجرى اليها حتى تبلغها وكم
عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من الموت يحدوه
فلا تنافسوا فى عز الدنيا وفخرها ولا تجبوا بزينتها ونعيمها فان عز الدنيا
وفخرها الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى زوال وان ضراءها وبؤسها
الى نفاد وكل مدة فيها الى منتهى وكل حى فيها الى بلى وليس لكم فى اثار الاولين
وفى باقى الماضين معتبر وبصيرة ان كنتم تعقلون الم تروا الى الاموات
لا يرجعون والى الاخلاف منهم لا يخلدون قال الله تعالى وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون وكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور

اولست ترون الى اهل الدنيا وهم يصبحون على احوال شتى فمن ميت يبكى ومفجوع
يعزى وطريح بنلوى واخر يبشر وبهنى ومن عايد يعود بنفسه واخر بنفسه
يجود وطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضين
ما يمضى الباقى والحمد لله رب العالمين وفى الحديث لا غنة فى مرارض الله تعالى اى
لا تستر ولكن تجاهرها وقيل الغنة ضيق الامر الذى يوجب الحزن وقيل الغنة
والشدة والضغطة والكربة نظايرها وتقيضة الفرجة لبعضهم جوابا لهم لم يدنس
من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل وان هوم عجل على النفس ضيمها فليس الى
حسن الثناء سبيل يعزينا انا قليل عداد فقالت لها ان الكرام قليل ومما ضرنا
انا قليل وجارنا عزيز وجارا لاكثرين ذليل واما هذه الابيات الاربعة فكما ذكرته
لان فيها معان حسنة لمن يتأملها قال بعضهم ينبغى لمن جعله الله سببا
للناس عامتهم وخاصتهم وضعيفهم وقويهم الا يخجم ما يبلغه عنهم او عن واحد
منهم لاسباب كثيرة منها ان عقله فوق عقولهم وحلمه افضل من حلمهم وصبره اتم
من صبرهم ومنها انهم جعلوا تحت قدرته وسطوا بتدبيره واختبروا بتصريفه على
امره ونهيه ليقوم بحق الله تعالى فيهم ويعمل بفضل قوته كلهم ويصبر على جهل
جاهلهم ويكون عود حاله معهم الرفق بهم والقيام بمصالحهم ومنها ان العلاقة
التى بين السلطان والرعية قوية لانها الهية وهى ارسخ من الرحم التى بين
الوالد والولد والملك والكبير كما ان الوالد ملك صغير وما يجب على الوالد
فى سياسة ولده من الرفق به والحدب عليه والرقة له واجلاب المنفعة اليه اكثر
مما يجب على الولد فى طاعة والده وذلك ان الولد عن قريب الحمد بالكون وجاهل
بالحال وعاد بالتجربة كذلك الرعية شبيهة بالولد كذلك الملك شبيه بالوالد وعلى هذا
كشفا ان الملك لا يكون ملكا الا بالرعية كما ان الرعية لا يكون رعية الا بملك وهذا
من الاحوال المتضايفة وسبب هذه العلاقة المحضة والوصلة الوشيجة ما
تجب به العامة والخاصة لتعرف حال سايسها الناظر فى امرها والمالك لزمامها
حتى يكون فى رفاهية من عيشها وطيب حياتها ودر مرادها بالاسن الفاشى
بينهما والعدل الفايض عليهما والخير الجلوب اليهما وهذا امر جار على نظام الطبيعة
ومندوب اليه ايضا فى احكام الشريعة ولو قالت الرعية لسلطانها لا غرض لى

سيئ
عن شيئ ولا تبحث عن عيب امرئ ولم لا تسأل عن دينك وخلقك وسريرتك
لم لا تقف على حقيقة امره من لبيك ونهاره ومصالحنا متعلقة بك
خيرا تنا متوقعة من جنك وستر تنا لحوقة بتدبيرك ومساتنا مصروفة
باهتمامك ونظائمنا مدفوع بعزك وبرهانك حاصلة بحسن نظرك
وجميل اقتدارك وسابغ رحمتك وبليغ احسانك فكما كان يكون جواب
سلطانها وساسها اما كان عليه ان يعلم ان الرعية صادقة فيما قالت
بهذه مصيبة في دعواها التي بها استطالت والله الحق معها فان شغب
الشاغب وعنت المتعنت باب ذكر جمل من مناهي رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمي الفقيه رحمه الله روى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم
السلام قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الاكل على الجنابة وقال
انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن السواك في
الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن اكل سور الفار وقال لا يجعلن المسلم
طرقا حتى تصلي فيها ركعتين ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على
قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان بشماله وان يأكل وهو متكئ
ونهى عن تجصيص المقابر او يصلي فيها وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من
الارض فليحاذ على عورته ولا يستنجين احدكم من عروة الكوز فانه مجمع الوسخ
احدكم ونهى ان يبول في الماء الراكد فانه منه ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في
فرد نعل او ينتعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او القمر
وقال اذا دخلتم الغائط فجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن
النياحة والاستماع اليها ونهى عن اتباع النساء الجنائز ونهى ان يمحى شيء
من كتاب الله بالبزاق او يكتب به ونهى ان يكذب الرجل في رؤياه متعمدا وقال
يوم القيمة يكلف الله ان يعقد على شعيرة وما هو بعاقدها ونهى عن التصاوير وقال
صور صورة كلف الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى ان يحرق شيء
من الحيوان بالنار ونهى عن سب الديك فانه يوقظ للصلوة ونهى ان يدخل

الرجل في سوم اخيه المسلم ونهى ان يكثر الكلام عند الجماعة وقال يكون ماضه
خرس للولد وقال لا يبيتن القمامة في بيوتكم اخرجوها نهارا فانها مقعد
الشيطان وقال لا يبيتن احدكم يده غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان
فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجى بالروث والرمة ونهى ان تخرج المرأة
من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء مرت
عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت
كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها بالنار ونهى ان تتكلم المرأة عند غير
زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد للمخاطبة ونهى ان
تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع
زوجها ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عام
فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل
للرجل زوجني اختك حتى ازوجك اختي ونهى عن تبيان العرا وقال من
اتاه وصدقه بري مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ونهى عن اللعب
بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود ونهى عن
الغيبة والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل
الجنة قتات يعني نماما ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن
اليمين الكاذبة وقال انما تترك الديار بلاقع وقال من حلف بيمين كاذبة
صبرا ليقطع بها مال امرء مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان
يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على مايدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل
الرجل حليلته الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن الحلف
التي يدعو لغير الله عز وجل ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن الشرب في
انية الفضة والذهب ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال فاما
النساء فلا باس ونهى عن ان تباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر او تحمر ونهى
عن المحاقلة يعني بيع الحنطة بالزبيب وما اشبه ذلك ونهى عن بيع الثمر حتى
يستثنى الخمر ان يسقى الخمر وقال لعن الله المسلم الخمر وغارسها وعاصرها
وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه قال

عليه السلم من شرب مسكرا لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شئ
من ذلك كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه من طين خبال وهي صديد اهل
النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فتسير اهل
النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربوا وشهادة الزور
وكتابة الربوا وقال ان الله عز وجل لعن اكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده
ونهى عن بيع سلف ونهى عن بيعتين في بيعة ونهى عن بيع ما ليس عندك ونهى
عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مصاقبة الذي ونهى ان ينشد الشعر او ينشد الضالة
في المسجد ونهى ان يسل السيف في المسجد ونهى عن ضرب في وجوه البهايم ونهى
ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال من تامل عورة اخيه لغير سبعون
الف ملك ونهى المراة ان تنظر الى عورة المراة ونهى ان ينفخ في طعام او شراب
او ينفخ في موضع السجود ونهى ان يصلي الرجل في المقابر والطرق والارحية
والاودية ومرابط الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في
وجوه البهايم ونهى ان يحالف الرجل بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس
من الله في شئ ونهى عن الحلف بسورة من كتاب الله عز وجل وقال من حلف
بسورة من كتاب الله فعليه بكل اية كفارة عين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى ان
يقول الرجل لاوحياتك وحياة فلان ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب
ونهى عن التعري بالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم الاربعا والجمعة ونهى عن
الكلام يوم الجمعة والامام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له
ونهى عن التختم بخاتم صفر او حديد ونهى ان ينقش شئ من الحيوان على الخاتم
ونهى عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها ونهى عن
صيام ستة ايام يوم الفطر ويوم الاضحى ويوم النحر وايام التشريق ونهى ان
يشرب الماء كما تشرب البهايم وقال اشربوا بايديكم فانه افضل اوانكم ونهى عن
البراق في البئر التي يشرب منها ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى
عن الهجران فمن كان لابد فاعلا فلا يهجر اخاه اكثر من ثلثة ايام فمن كان هجرا
اكثر من ذلك كانت النار اولى به ونهى عن بيع الذهب بالذهب وزيادة الا
وزنا بوزن ونهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المداحين التراب وقال

النبي صلى الله عليه وآله من تولى معونة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت
قال له ابشر بلعنة الله وبئس المصير وقال من مدح سلطانا
جايرا وتخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه في النار وقال الله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال عليه السلم من ولي جايرا على
جور كان قرين هامان في جهنم ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة
من الارض السابعة وهو نار يشتعل به ثم تطوق في عنقه ويلقى في النار
فلا يبقى شئ منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني
رياء وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه ليسطاله منه على جيرانه وسباعها
لاخوانه وقال عيسى عليه السلم من ظلم اجيرا اجرة احبط الله عمله وحرم عليه
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام الا ومن خان جاره
شبرا من الارض جعله الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين السابعة حتى يلقى
الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلم القران ثم نسيه لقي
الله جل وعز يوم القيمة مغلولا وسلط الله عز وجل عليه بكل اية حية يكون
قرينه الى النار الا ان يغفر له وقال عليه السلم من قرا القران ثم شرب عليه خمرا
او اثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب على سخط الله الا ان يتوب الا و
ان مات على غير توبة جا يوم القيمة فلا يزايله الا مدحوضا الا ومن زنى
بامراة مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة كانت او امة ثم لم يتب منه و
مات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منها حيات وعقارب و
ثعبان من النار وهو محرق الى يوم القيمة واذا بعث من قبره نادى الناس من
نتن ريحه فيعرف بذلك ما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به الى النار الا
وان الله حرم الحرام وحد الحدود فما اخذ غير من الله عز وجل ومن غيره
حرام الفواحش ونهى ان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر الى عورة اخيه
المسلم او عورة غير اهله متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون
عن عورات الناس ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب وقال عليه
السلم من لم يرض بما قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم يرفع
له حسنة ويلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب ونهى ان يحتال الرجل

في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان
قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال
فقد نازع الله في جبريته وقال عليه السلم من ظلم امراة مهرها فهو عند الله
زان يقول الله عز وجل يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عمدي فلم تف بعهدي
وظلمت امتي فيوخذ من حسناته ويدفع اليها بقدر حقها فاذا لم يبق له حسنة
امر به الى النار بنكته للعمد ان العمد كان مستولا ونهى عليه السلم عن كتمان
الشهادة وقال من كتمها اطعم الله تعالى به من لحم الخلايق وهو قول الله عز
وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه وقال عليه السلم من اذى جاره
حرم الله عليه ريح الجنة ومادوه جهنم وبئس المصير ومن ضيع جوجاره فليس منا
ومازال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ومازال يوصيني بالمماليك
حتى ظننت انه سيجعل لهم وقتا اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا ومازال يوصيني
بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة ومازال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان
خياركم امتي لن يناموا الا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله
ليستخف يوم القيمة الا ان يتوب وقال عليه السلم من عرضت له فاحشة او
سيئة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر
واخر له ما وعده في كتابه في قوله تبارك وتعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
الاية ومن عرضت له دنيا واخرة فاختار الدنيا على الاخرة لقي الله تعالى يوم
القيمة وليست له حسنة تتقي بها النار الا ومن ترك الاخرة وترك الدنيا رضي
الله عنه وغفر له سعادي عمله ومن ملا عينه من حرام ملا الله عينيه يوم القيمة
من النار الا ان يتوب ويرجع وقال عليه السلم من صلح امراة حرم عليه فقد
باسخط من الله عز وجل ومن الزم امراة حراما قرن في سلسلة من نار مع شيطان
ويعذبان في النار ومن غش مسلما في شراء او بيع فليس منا وحشره يوم القيمة
مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان
يمنع احد الماعون عن جاره وقال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم القيمة
ووكله الى نفسه فما اسوء حاله وقال عليه السلم ايما امراة اذت زوجها بلسانها
لم يقبل الله عز وجل منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وان صامت

الاثنتا احدهم من حكم في قضية بالحق عن ابي عبد الله عليه السلم قال الكريم لا
يلجئ الى شكاية عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حوسب
رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسرين قال فقال الله عز وجل نحن
احق بذلك منه تجاوزوا عنه عن حذيفة قال قال الله بعبد من عباده ناما
الله ما لا فقال له ماذا عملت في الدنيا وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا
يا رب اتتني مالك فكنت ايا يح الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر على
على الموسر وانظر المعسر فقال الله انا احق بهذا منك تجاوزوا عن عبدي عن
ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح مناكبنا في الصلوة ويقول
استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الارحام والنهى ثم الذين
يلونهم قال ابو مسعود فانتم اليوم اشد اختلافا النعمن بن بشير قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وهوى النعمن باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بين و
الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرى
لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراع يرعى حول الحمى يوشك ان يقع
فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب عن النعمن قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتسوون صفوفكم او ليخالفن الله بين
وجوهكم وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسوي صفوفنا حتى
كانما يسوي بها القداح حتى راى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام حتى
كاد ان يكبر فراى رجلا باديا صدره فقال عباد الله لتسوون صفوفكم او
ليخالفن الله بين وجوهكم عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من اجل الله ان يحلف به اعطاه الله خيرا مما ذهب يعقوب
الاحزان قال ابو عبد الله عليه السلم من حلف على الله يمين وهو يعلم انه كاذب
فقد بارز الله سبحانه هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال شاهد
الزور لا تزول قدماه حتى تجب له النار روى عن الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلم انه قال دين الله اسمه الاسلام فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن عمل

بامر الله فهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مؤمن وقال عليه السلام ان الله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا
وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وعده الخلود واعلم ان افعال بني آدم
مخلوقة بقدر وعلم لا خلق جبر فتكون بين الجبر والعدل منزلة رحبة
وامر موجود ممن بالتقسيم امرين امرين قال عليه السلام ان الله ارحم بعباده
من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعاقبهم عليها وهو ايضا اجل واعظم وارفع
اجرا واعلم من ان يريد امرا فيكون في استطاعة العباد غيره على معنى
الكره والغلبة بل سبق علمه في خلقه ونفذ تقديره في بريته وقضاؤه في
عباده قبل ان يخلقهم كيف يخلقهم وعلم ما هم عاملون والى ما هم صائرون
علم من اطاعه ممن عصاه فخلقهم على ذلك ليثيبهم على الطاعة ويعاقبهم على المعصية
وليس يعاقب عز وجل على علم ولا قضائه ولا قدره بل يعاقب على المعاصي بترتيب
على الطاعة وقال عليه السلام ان الله تعالى امر مخيرا ونهى محذرا لم يطع مكرها
ولم يعص مغلوبا ولم يرد الله عز وجل ان لا يعصى لما عصي ولكنه بفعل ما يشاء
بحكم ما يريد له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة وهو خالق كل شيء
خيره وشره وحلوه ومره وقد قال الله عز وجل اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم
وما تعملون فاعلمنا ان خلقنا وجميع افعالنا بقدرته واعلم ان الاستطاعة
قبل الفعل لان الله اجل واعظم واعدل من ان يامر الزمن بالقيام والطفل
بالصيام لانه ذلك تكليف ما لا يطاق ولا يامر بامر الا والمامور مستطيع لفعله
ولا ينهى عز وجل عن شيء الا والمنهي مستطيع لتركه وبذلك جاءت الرواية عن
الصادق عليه السلام منه ما رواه احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي عبد الله عليه
السلام انه قال لا يكون العبد فاعلا ولا متحركا الا باستطاعة معه من الله عز
وجل وانما وقع التكليف من الله تعالى بعد الاستطاعة ولا يكون العبد
مكلفا للفعل الا مستطيعا عن كلام القاضي عبد الجبار بن احمد المكي في
تفضيل امير المؤمنين عليه السلام لانك انه سبقهم بمناز له الاقران وقتل الصناديد
الكفرة واعلام الضلال وهو الذي آخا النبي صلى الله عليه وآله بينه وبينه لما
آخا بين ابي بكر وعمر رضيه كفوا السيدة نساء العالمين فاطمة عليها السلام

انزله منزلة هرون من موسى ردعا لله تعالى بان يوالي من والاه ويعادي من
عاداه واخبر انه بمنزلة هرون من موسى واحدى مناز له ان لا فاضل بعده وسيما
عليه السلام افضل منه وقال اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فاتاه علي
عليه السلام ولا يكون احبهم الى الله تعالى الا وهو افضلهم وقال صلى الله عليه وآله انا
مدينة العلم وعلي بابها وقال عليه السلام اني ما سالت الله لنفسي شيئا الا سالت
لعلي مثله حتى سالت النبوة فقال لا ينبغي لاحد بعدك ولم يكن يسالها الا
لافضلهم ولقد استثنى النبوة في حديث انك مني بمنزلة هرون من موسى وقال عليه
السلام ليلة الفراش حين نام في مكان رسول الله صلى الله عليه وآله صابرا على
كان يتوقع من البيت كحنة اسحق ذبيح الله حتى صبر على ما ظن انه نازل به من
البيت ثم هو من كان مثل عمر يقول لولا علي لهلك عمر ولا اعاشني الله لمشكلة
ليس لها ابو حسن صبر على الحق وثبت على الشدايد ولم يزده ايام توليه الا خشونة
في الدين والكلا الجشب ولبسا الخشن يستفون من علم ولا يستفي الا من علم
الاولين والاخرين عمد الله في الناكثين والقاسطين والمارقين وقتل بمن
يديه مثل عمار بن ياسر المشهود له بالجنة لنصرته في امره شبهه رسول الله صلى
الله عليه وآله بعيسى عليه السلام كما شبهه هرون عليه السلام ولا يضره الامنا الا
بالانبياء عليهم السلام تصدق ذلك عمار حتى انزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله
الذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وانزل المسكين
واليتيم والاسير على نفسه حتى انزل فيه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا وقال صلى
الله عليه وآله في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد انا المنذر وانت يا
علي الهادي وقال عليه السلام لما انزلت وتعيها اذن واعية قال لي اذن علي
عليه السلام جعله الله في الدنيا فصلا بين الايمان والنفاق حتى قيل ما كان احد
المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا ببغضهم عليا عليه السلام واخبر
انه عليه السلام في الجنة قسيم الجنة والنار قال ابن عباس رضي الله عنه ما انزل
الله تعالى في القرآن يا ايها الذين امنوا الا وعلي سيدها واميرها وشريفها
وشريفها واعلى من ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله علي يحب المؤمنين

دهره كله اسلام وزمانه اجمع ايمان لم يكفر بالله طرفة عين عاش في نصرة
الاسلام حميدا ومضى لسبيله سعيدا فان يوم احد ان عبد الله بن
قميئة رمى رسول الله صلى الله عليه وآله بحجر فكسر رباعيته وشج وجهه واقبل
يريد قتله فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية فقتله ابن قميئة وهو
يرى انه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لقد قتلت محمدا وفشى في القوم
ان محمدا قد قتل فانهزموا وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الى عباد
الله حتى انحاز اليه طائفة من اصحابه فلامهم على الفرار فقالوا يا رسول الله
انا نا الخبر بانك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فنزلت الاية وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
فروى بعضهم قال كتب عبد الله بن ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان فقال
انس بن النضر يا انس بن مالك ان كان محمد قد قتل فان رب محمد حي لا يموت و
ما تصنعون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله وموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال اللهم
اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل وبو
احد تفقد رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه فقال ما فعل سعد بن الربيع
تدفع اليه رجل من الانصار فقال في الاحياء انا ام في الاموات قال لا بل في الاموات
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله تفقد اصحابه وسال عنك قال وحي هو رسول
الله قال نعم وقد امر بطلبك قال لقد خفقت عني وان الى اثنتي عشرة طعنة جائفة
فقل لان سعدا يقرئك السلام واخبر قومك انه ان وصل الي منهم وفيهم عين تطرف
فلا عذر لهم عند الله ثم خرج من جوفه مثل قلب الجزور دم مخثر فكانت فيه نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله سعدا اوصى نفسه واوصى غيره
رب جنة مغدقة فيها رضوان الله لسعد بن الربيع عز الى الدهر انه قال
من تفقدنا لنا يفقد ومن لم يعدنا الصبر لغوائح الامور يخزه قال ان قارضت
الناس قارضوك وان تركتهم لا يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال الربيع بن زياد
اصنع قال اقرض الناس من عرضك ليوم فقرك بيان ذلك قوله رحم الله من تفقد
الناس يفقد يقول من يتامل احوال الناس واخلاقهم ويتعرفها يفقد اي يعدم

عدوهم احدا بيرتضيه وقوله ان قارضت الناس قارضوك يريد ان طعنت عليهم وثلبت
منهم بلسانك فعلوا مثل ذلك بك وان تركتهم لا يتركوك في قوله او قرضوا الناس من عرضك
ليوم فقرك فانه اراد من شتمك منهم فلا تشتمه ومن ذكر عرضك فلا تذكر عرضه
ودع ذكر قرضك عليه ليوم الجزاء قال سفيان بن عيينة لو ان رجلا اصاب من
عرض رجل شيئا ثم تورع وجاء الى ورثته والى جميع اهل الارض لكان في حل
ولو اصاب من ماله ثم دفعه الى ورثته لكان ورثته ان ذلك كفارة له فعرض المومن
اشد من ماله بعض الصوفية الزم نفسك ذكر الله تعالى على كل حال بالقلب و
اللسان فهو الكمال فان لم يكن ذلك فذكر القلب فان لم يتفق فلا اقل من اللسان فاذكره بذلك
برد غيظ ذلك فلو جرى ذلك بدله غيبة احد من الخلق كان ذلك افضى ذكر اللسان فاذكره
وهي ان يتعود اللسان بذكره فانا نرى في العوام من اذا مرض لا يذكر غير مرضه
والده واغاثه لك الا لغو ولو تعود بدله ذكر الله تعالى لدعاه صوفي قال لا خير في
في قلب لا يحضره ولا خير في عيش لمن لا يذكره وانشد يقول اذا لم تبغني الكرام كابني
فلا وردت ماء ولا رعت العشب اخرى وعاجز الراي مضياع لفرصته حتى اذا فات
امر اغابت الغدر اخرى وما بات مطويا على ارجحية بعيد النوى الا في مبات مغير
اخرى وما ان له بسوفا اليك يقود في بذلك مني كل ممتنع صعب اخرى قالوا لقد
بات بعد المرء فقلنا لم من عالج السوق فلم يستبعد الدار اخرى بعيد على الكسلان المسرف
او ذي ملالة واما على المستاني فقريب قيل لدنيا الدين والعالم طبيب الدين
فاذا راى الطبيب عجز الداء الى نفسه فليتهموه عسى وعسى شتى الزمان عنانه فيما قال الشاعر
يجري والزمان يدور فيجمع جمعا بعد بين وفرقة ويحدث من بعد الامور
امور علي بن عبد الله القاضي يقولون لي فيك انقباض وانما اراد رجلا عن موقف اللذات ابيات
الذل احجما ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس
اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما وما كل برق
لاح لي يستفزني ولا كل من في الارض ارضاه منعما اذا قيل هذا مورق قلت
قد اري ولكن نفس الحر تحمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه
في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما
قال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم فقال الشاعر

اذا بدا كرد والعلم بعلمه ولم يستفد علما نسي ما تعلم فكم جامع للكتب في كل
مذهب يزيد مع الايام في جهله عما قال بعضهم اذا اخيت اخا في الله فاحفل
ويقوله مخالطته في الدنيا قال بعضهم رايت رجلا بوداع الكعبة وهو يبكي وينشد لا
رب من يدنو بزعم انه صديق والنائي اود وافرب بعضهم تعز وابعز
الله كي لا تذلوا وقال اصحب الاغنياء بالتعزز والفقراء بالتذلل فان التعزز
على الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء تشرف بعضهم وليست بنظارا الى جانب الغنى
اذا كانت العليا في جانب الفقر والى اصطبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى
وقال المخبر على الصبر اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت ولم يمنها ما فيه الى كل باطل وساقت
اليه الاثم والعار الذي دعته اليه من حلاوة عاجل دع الامر مطويا على ما
ولا تنشر الدا العضال فربما اذا العضو لم يسلك لا فطعته على مضض اطبق
لحما ولا دما ومن لم يوطن للصغير من الاذى تعرضان يلقى اجل واعظما قيل
بينما الهادي بجرجان اذ سمع بين يديه صوت رجل يبغي فقال علي به فقال
له السندي بن شاهك ما اشبه قصة هذا الخائن بقصة صاحب سليمان بن عبد الملك
بن مروان فقال له الهادي وكيف كانت قصته فقال له خرج سليمان في متنزه له ذات يوم
حرمه فسمع صوت رجل يبغي فدعا بصاحب شرطته وقال علي بصاحب الصوت
فاتاه به فقال له ما حملك على الغناء وانت بالغرب مني والى جانب حرمي اما علمت
ان الغرس ينتصل فنسبني الى الرماك وان الثور يجور فنسبني الى البقر وانا الجمل
لبعده فتضيع له النوق وان الرجل ليبغي فتطوع له النساء يا غلام جبه فجبه فلما
كان في العام المقبل خرج سليمان الى الموضع فقال علي بالذي جبناه ان كان حيا
فاتي به فقال له ما بعث فوفيناك وما وهبت فكافيناك فوالله ما دعاه الا
باسمه فقال يا سليمان قطعت نسلي وذهبت بماوجبي وحرمتني لذتي ثم
تقول اما بعث فوفيناك وما وهبت فكافيناك لا والله حتى اقف انا وانت بين
يدي الله عز وجل فقال الهادي ردوا صاحب الغيظ وليقل له لا يعرض للرجل
فهكذا ينبغي ان يكون سبيل من مجالس الملوك دعا اللهم استعمل بالقرآن قلوبنا
عن سواك وذللها به واصرفها عن عين سواك وامتابه من الجوع وغشنا به سربال
اهل الورع واعنا به على هول المطلع واجعله لنا مقعلا منيعا من افات

يوم الفزع اللهم وفقنا به لاقامة الحجة عند ضيق المحجة في اليوم الثقيل بين يدي
الملك الجليل يوم لا تزفة والرادفة اذ القلوب لدى الحناجر واجفة يوم تذهل كل ظئر
عما ارضعت وتغيب كل نفس محضرها ما اسلفت يوم يعض الظالم على يديه
ويعبد كل امرئ ما قدمه لديه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل
امرئ منهم شان يغنيه يوم يقوم الروح والملئكة صفا لا يتكلمون وتحضر جهنم
والخلايق يصدرون يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
يوم يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون تاه بعضهم نظرا الى الدنيا بعين رضية
وغفلة معذورة وامل جاهل وضيعنا اياما اماني طويلة بلذات ايام فصار
قليلا قال الاوزاعي بعثني ابو جعفر المنصور امير المؤمنين وانا بالساحل
فاتيته فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخلافة رد علي واستجلسني ثم قال اما الذي
ابطأ بك عنا يا اوزاعي قلت وما الذي تريد يا امير المؤمنين قال اريد الاخذ عنكم
والاقتباس منكم قلت فانظر يا امير المؤمنين الا عجل شيئا حاضرا قال وكيف
اعمله وانا اسالك عنه وفيه رجعت اليك وافدته له قلت ان تسمعه ولا تعمل به
تصاح الى الريح واهوى بيده الى السيف فنهره المنصور وقال هذا مجلس شيخ
لا مجلس عقوبة فطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا امير المؤمنين حدثني
مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عطية عد
من الله عز وجل فانما نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت عليه
نحمة من الله عليه ليزداد بها اثما ويزداد الله بها سخطا حدثني مكحول عن عطية بن
بشر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اعمال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه
الجنة يا امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان الله هو الحق المبين يا
امير المؤمنين ان الله لين قلوبكم لكم فولاكم امورهم لغرائكم من نبيه صلى
الله صلى الله عليه وآله وقد كان رؤفا رحيما مواسيا بنفسه لهم في ذات يده و
عند الناس لحقيق ان يقوم فيهم بالحق وان يكون بالقسط لهم فيهم قائما وعليهم
ساترا لم يغلق عليه من دونهم الابواب ولم يقم عليه دونهم الحجاب يتهجد بالتحمة
عندهم ويئس بما اصابهم من سوء يا امير المؤمنين قد كنت في شغل شاغل من

خاصة نفسك عن عامة الناس الذين اصبحت تملكهم احرهم واسودهم مسلمهم وكافرهم
فكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا انبعث لك منهم قيام ورأيتهم
وليس منهم احد الا وهو يشكو بليته او ظلامة سقمته اليك
مكحول عن عمرة بن رويم قال كان بيد رسول الله صلى الله عليه وآله جريدة
يستاك بها ويرقع بها المنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد ما هذه
التي قد كسرت بها فمن امنك من ملائ قلوبهم رعبا فكيف من شق بشارهم
وسفك دمائهم وخرب ديارهم واخلاهم من بلادهم وغشيهم الخوض منهم يا
امير المؤمنين حدثني مكحول عن زياد بن حارثة بن سلمة ان رسول الله صلى
الله عليه وآله دعا الى القصاص من نفسه في خدش خدشه عرابيا لم يتعمد فاتاه
جبرئيل عليه السلم فقال له يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا منكرا فقال النبي
الاعرابي صلى الله عليه وآله فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك يا نبي الله في
ما كنت لافعل ذلك وليواني على نفسي فدعى الله لخير يا امير المؤمنين ارض
نفسك لنفسك وخذها الامان من مرهوب وارغب في خير عرضها السموات
والارض التي يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وآله لقيد سوط من احدكم
من الجنة خير من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين لو ان الملك بقي لمن قبلك
لم يصل اليك وكذا لا يبقى لك كما لا يبقى لغيرك يا امير المؤمنين اتدري ما
في تاويل هذه الاية عن جدك ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فكيف بما علمته الا يدري وحضرته
الا ليس يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب قال لو مات سخلة على ساحل
الفرات بضيعة لخفت ان اسال عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك
يا امير المؤمنين اتدري ما تاويل هذه الاية عن جدك يا داود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال يا داود اذا
قعد الخصمان بين يديك وكان في احدهما هوى فلا تمض في نفسك ان الحق
له فتبغي على صاحبه فاحوجك عن نبوتك ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة يا داود
انما جعلت رسلي الى عبادي رعاء كرعاء الابل لعلمهم بالرعاية ورفقهم
بالسياسة ليجروا الكسير ويداووا المريض على الماء والكلا يا امير المؤمنين انك قد امرت

امرهم الا اسقطوا منزلته وصغروا عندك قدره فلما انتشر ذلك عنك في
اعظم الناس دهاء بوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدية ليقووا بها
على ظلم رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بالطمع بغيا
وفسادا وصاروا هؤلاء القوم شركاؤك في سلطانك وانت غافل فان
جاء متظلم حيل بينه وبين دخول مدينتك فان اراد رفع قصته اليك عند
ظهورك وجدك قد نهيت ووقفت للناس يجلا ينظر في مظالمهم فان جاء عن ذلك
ذلك الرجل فبلغ بطانتك سألوا صاحب المظالم الا يرفع مظلمته اليك وان
كان للمتظلم مزيم حرمه فاجابهم خوفا لابزال المظلوم يختلف به ويلوذ منهم
وليسالهم ويستغيث وهو يدفعه ويتغلب عليه فان احمد الحاح وظهر صراخه
بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فباء
الاسلام على هذا وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى الصين فقدمتها مرة
وقد اصيب ملكها بسمعه فبكى بكاء شديدا فحزاه جلساؤه على الصبر فقال انما
اني لا ابكي المنية النازلة بي ولكن ابكي لمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته
فقال ان اذا ذهب سمعي فان بصري لم يذهب فنادى في الناس لا يلبسن
احمر الا متظلم فكان يركب الفيل طرفي نهاره وينظر هل يرى مظلوما فهذا يا
امير المؤمنين ابيك وانت مؤمن بالله من اهل بيت نبيه عليه السلام وابي المنصور
وقال يا ابتي لم اخلق فكيف احتال المنصور فقال له امير المؤمنين ان للناس علينا
يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك في شاورهم
في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوا ان تحملهم على طريقتك
ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم وادفع الظالم وانا الضامن عليهم
ان ياتوك اين الورد ومحض الوداد المحض من لم يعارفا اذا لم يرفدك
الود فامذق فيا رب نفع جره عشر حافد ويا رب ضر جره نصح مشفق
احاسب بالعمر الذي ليس فيما لك من هم على القلب مخلق واتقوا يام
الشباب على المني بغرة مغرور من العيش مخلق فلا ما مضى منه يرد واغا
اؤمل احسانا لا له ما بقي قبل الى المنصور يوما عارفا فجزى على
نوايه فلما وقف بين يدي المنصور فقال له المنصور يا ويلك انت فعلت كذا

وكذا فوالله لا قتلنك شر قتلة فقال الشيخ بصوت ضعيف اترضى خرسك
بعد ما هرمت وما لعنا ريا ضلهم قال فلم يسمعه المنصور وكان بادنه
وقر فقال يا ربيع ما قال الشيخ فقال يا امير المؤمنين انه يقول العبد عبدكم
والمال مالكم فهل عندك عني اليوم مصروف فقال يا ربيع قد عفوت عنه
فارده الى موضعه واحسن جائزته واكتب الى عاملنا بقامة حرمته وقضاء
حوائجه عن جرير السلمي قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلام في مسيره الى
الشام فمررت على مدائن كسرى فوقفت وقلت جرت الرياح على رسوم دارهم
فكانهم كانوا على ميعاد وارى النعيم وكلما يليه يوم يصير الى بلى ونفاد
قال هيها قلت احسن من هذا قلت وما هو يا امير المؤمنين فقال كم تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم يا ابن اخ هؤلاء قوم كفروا النعم
وتزلت بهم النقم قال هشام الكلبي لما فتح خالد بن الوليد عين التمر سبا عقيلة
بنت الغطن بن المنذر فقيل له هي مزهرة في دير كذا فاتاها وسلم عليها وقال
لها كيف كانت حالكم قالت اجملي ام فضلي قال بل اجملي فقالت لقد طلعت الشمس
وما حول الخورنق والسدير احد الا خاشع لدينا ثم قد غربت وقد رجعنا من كان
يغبطنا على ملكنا ثم انشات تقول بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن
فيهم سوقة نتنصف فاف للدنيا لا بد يوم يغيها تقلب تارات بنا وتصرف
لكل اناس هفوة يا غافلا لعل بالقوت لم ياخذ الا هبة للموت من لم يمت
نعمة قبله زال عن النعمة بالموت من قصيدة يمدح بها اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله على عمد هم على له فضلان فضل قرابة وفضل بفضل السيف
والسهم الذكر يريدون لون الرماح وقال ايضا الذكر في الحديث كيف بكم اذا مرج
الدين وظهرت الرغبة اي قلت الرغبة وكثر السوال فقال رغبت الى فلان اذا
سالته اياه وقيل ظهرت الرغبة معناه الحرص على الجمع والمنع من الحق وقف
للحديث لا غبار اخاك ولا تشاره قال الازهري غبار من الجرية المعنى لا
تجني عليه وهو مجني له قال عمرو يقول لا تماطله من الجر وهو ان تلوي عجزه
من خلفه الى وقت اخر قال بعضهم انما هو لا غبار من الجر في الخيل وهو ان
يتجاريا الرجلان للمسابقة يقول لا تطاوله ولا تغالبه ولا تشاره من الشر

وفي الحديث انا وسفعا الخدين الحاضنة على ولده كهاتين يوم القيمة اراد بها
انها بذلت شاصف وجهها حتى اسودت قائمة على ولدها تحنو وفاه زوجها بعده
لا يضيعهم اي انا التي تزوجت فليست بعائبة وفي حديث اخر احناه على
ولد في ذات يده يقال حنى عليه وحنى واحنى عني وحتى حتى اذا اشفق عليه
وفي قوله تعالى ان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا السفيه الخفيف
والضعيف الاحمق روى اسرائيل عن ابي اسحق عن شمر بن عطية بن فاتك
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اي رجل انت لولا خلتان فيك قال قلت
يا رسول الله وما هما قال تسبل ازارك وتحني شعرك قال فلا جرم بعد
حزم شعره ورفع ازاره روى ايضا من حديث سهل بن الحنظلية قال قال
النبي صلى الله عليه وآله نعم الرجل خزيم الاسدي لولا طول جمته واسبال ازاره
فبلغ ذلك خزيما فقطع جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى نصف ساقيه بشير بن
عاصم عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الحابر من الولاة يلهب بها الناس التهابا
سال ثعلبة بن حاطب رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله لي ان يرزقني
مالا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قليل تؤدي شكره خير من كثير لا
تطيقه ثعلبة بن الحكم الليثي قال كنت غلاما على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله فاصابوا غنما فانتهبوها فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاكفوا
القدور فان النهبة لا تحل شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عاصم قال كنت
عند ابي الدرداء اذ دخل عليه رجل من المدينة فسأله فقال ابن تركت اباذر
فقال بالربذة فقال ابو الدرداء انا لله وانا اليه راجعون لو ان اباذر قطع
مني عضوا ما عجبت بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه عن ابي
هريرة قال خرج ثمامة بن اثال الحنفي معتمرا فاظفرت به خيل لرسول الله صلى
الله عليه وآله فجاؤا به فاصبح مربوطا باسطوانة عند باب رسول الله صلى
الله عليه وآله فمر فرآه فعرفه فقال ما تقول يا ثمامة فقال ان تسال مالا تعطه
وان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر فمضى عنه وهو يقول اللهم
ان الكلمة من لحم الجزور احب الي من دم ثمامة ثم امر به فاطلق فذهب ثمامة
الى المصنع فتغسل فيه ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد واغتسل

شهادة الحق وقال يا رسول الله ان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فامر
بسيره الى الطريق فامر من يسيره فخرج حتى اتى مكة فلما سمع به المشركون
جاؤه فقالوا يا ثمامة صبوت وتركت دين اباءك قال لا ادري ما تقولون
غير اني اسلمت برب هذه البنية لا يصل اليكم من ثمامة ما تنتفعون به
حتى تتبعوا خبرا عن اخركم قال وكانت ميرة قريش ومنافعهم من ثمامة
ثم خرج فحبس عنهم ما كان ياتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم فلما اضرهم كتبوا الى
رسول الله صلى الله عليه وآله انا عهدنا بك وانت تامر بصلة الرحم وتحض
عليه وان ثمامة قد قطع عنا ميرتنا واضرنا فان رايت ان تكتب اليه ان
يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان
خل بينهم وبين ميرتهم وكان ثمامة حين اسلم قال يا رسول الله والله لقد كنت
عليك وما على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض الي
من دينك ولا بلد ابغض الي من بلدك وما اصبح على وجه الارض وجه احب الي
من وجهك ولا دين احب الي من دينك ولا بلد احب الي من بلدك جندب بن كعب
العدوي اتى ساحرا يلعب بين يدي الوليد بن عقبة وكان اميرا بالكوفة
يرى الناس انه يقطع راس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن كعب وضربه
وسطه بالسيف وقال قوموا اليه عني فانه الان يحبس لكم الوليد جندبا وكتب الى
عثمان فكتب عثمان ان خل سبيله وفي رواية اخرى انا النبي صلى الله عليه
وآله قال لجندب جندبا وما جندب بضربة يفرق بها بين الحق والباطل
فراى ابو سفيان بعمل شيئا من السحر عند الوليد بن عقبة بالكوفة
هو ابرها من قبل عثمان فانطلق فاشتمل على سيفه ثم ضربه ثم من يقول قتله
ومنهم من يقول لم يقتله وذهب عنه السحر فقال ابو سفيان قد نفعني الله
بضربتك فسجن الوليد جندبا فانفض ابن اخيه وكان فارسا العرب حتى حمل
على صاحب السجن فقتله واخرج جندبا وفي رواية اخرى انه راى الساحر
بين يدي الوليد هو يرى الناس انه يضرب راس نفسه فيرى ذبابا ثم تشتد
فياخذه ثم يعيده مكانه فانطلق جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال
وجب اجرك فمانه واخذه واشتمل عليه ثم جاء الى الساحر فضرب عنقه فتفرق

اصحابه ودخل هو البيت واخذ جندبا واصحابه فسجنهم فقال صاحب السجن قد الوليد
عرفت السبب الذي سجنا لاجله فخل سبيل احدنا حتى ياتي عثمن فخلى سبيلهم
فبلغ ذلك الوليد فاخذ صاحب السجن وصلبه قال وجاء كتاب عثمن خل سبيلهم
ولا تعرض لهم واوفى الكتاب قبل قتل المصلوب فخلى سبيلهم قيل قدم جرير بن
عبد الله على عمر بن الخطاب من عند سعد بن ابي وقاص فقال له كيف تركت الجيش
سعدا في ولايته فقال تركته اقدم الكرم الناس عقدة واحسنهم معذرة هو
لهم كالام البرة تجمع لهم كما تجمع الذرة قيل لسال معوية جريرا من لسيد الحي
فقال من اعطى سائلنا واعفى عن جاهلنا وغفر للنا فقال معوية احسنت واغضى
يا جرير بن عبد الله بن جابر بن الحرث البجلي ان قائلا قال يا رسول الله اعطيت عيينة
والاقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال اما
والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من ظهر الارض كلهم مثل عيينة و
الاقرع ولكني بالفتهما وكلت جعيل بن سراقة الى ايمانه جعيب الاشجعي قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته فقال لي سر فقلت انها
عجفاء فضربها بمجفعة فقال بارك الله فيها فلقد رايتني اول الناس ما املك راسها
وجعبت من بطنها اثنى عشر الفا سلي قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله استشيره
في الجهاد فقال لك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجليها
جود ان يروى عن النبي صلى الله عليه وآله فمن لا يقبل المعذرة اخيه كان عليه
خطيئة صاحب مكس قيل كان حارثة بن النعمن قد ذهب بصره فاخذ خيطا من
مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر وكان اذا جاء المسكين يسال
اخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط حتى ياتيه وكان اهله يقولون له نحن نكفيك
فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول مناولة المسكين تقي ميتة السوء محمد
بن سيرين ان معوية لما اتى حجر قال السلم عليك ايها الامير المؤمنين قال وامير المؤمنين
انا اضربوا عنقه فلما قدم الفتل قال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين
ثم قال لولا ان تظنوا اني غير الذي اجلا طلتهما والله لئن كانت صلاتي لم تنفني في غير الذي
تنفعني فيما مضى ما هما بنافعتي ثم قال لمن حضر من اهله لا تطلقوا عني حديدا ولا
لا تغسلوا عني دما فاني ملاق معوية على الجادة قيل لما قدم معوية المدينة

فدخل على عايشة فكان اول ما بدأته قلت حجرا في كلام طويل جرى بينهما ثم قال
ودعيني وحجرا نلتقي عند ربنا فيل كان الربيع ابن زياد الحارثي فاضلا جليلا
وكان عاملا للعوبة على خراسان وكان الحسين بن ابي الحسين البصري كاتبه فلما بلغه
فقال اللهم قتل حجر بن عدي دعا الله عز وجل ان كان للربيع عندك خير فاقبضه اليك وعجل
فلم يبرح من مجلسه حتى مات حرملة بن عبد الله قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ما تامرني فقال يا حرملة ايت المعروف واجتنب المنكر وعليك
المدلجي قال قلت يا رسول الله انا نحب الجهرة وارضنا ارفق في المعيشة فقال
عليه السلام ان الله لا يلتك من عملك شيئا حين ما كنت عن ابي هريرة يقول
ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
آخذ بكفي الحسين عليه السلم وقدماه على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يقول ان في عين فتاك قال فرفا الغلام حتى بلغت قدماه على صدر رسول
الله صلى الله عليه وآله فاخ فاك ثم قبله وقال اللهم احبه فاني احبه قال المامون
لبعض خواصه قد علمت صنايعي عند اقوام اصبر بهم لنا انسابا فلا يكن منهم
الوفاء ولا ما يزيده فما السبب في ذلك فقال يا امير المؤمنين انه من يتخذ الطيور
الهوادي لارسالها الكتب بها اذا طلب الطيور بنا عن اصولها او انسابها حتى
يخبر من ذلك ثم يرسل الطيور الى الآفاق طارت بيد جماني الطرق سكة بعد سكة
حتى تلقى وانت يا امير المؤمنين تاخذ قوما من غير اصول ولا تديع فتبلغ
ثم قال الشعر بهم الغايات فلا يكون منهم ما تؤثره واني لارجو الله حتى كانني ارى بجميل الظن
ما الله صانع ذكر عن الواقدي انه قال اتاني احمد بن ابي داود يوما في حاجة
فرددته ثم رجع فقال يا امير المؤمنين احذران تتلاعن عندا ذا تواقفتما بين
يدي الله تعالى قلت فكيف نتلاعن قال يسالك عن الصغير والكبير وعن النقير
والقطمير فاذا اوجبت الحجة عليك قلت الى اعتك الله الم ابسط يدك الم اقدم اليك
افلا عدلت افلا حكمت بالحق افلا اعطيت فاعارض باللعن واقول قد قلت فلم
تفعل واسرت فلم تقبل فقضيت حاجته وخرج وبقيت ذلك اليوم لا انتفع بنفسي
جزعا مما سمعت منه قال عمر بن الخطاب اقبل النصيحة ولا تعارض بالحجة فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيأتي على الناس زمان التزكية لهم

احب اليهم من النصيحة عبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال قدم المنصور مكة فدخل
من باب الصفا ومعه صاحب الحرس فسال عن مصلى عبد العزيز بن ابي رواد فقيل
له في الحجر تحت الميزاب فجاء حتى وقف الى جانبه وهو يصلي فلما فرغ من صلاته اقبل
عليه ابو جعفر فسلم عليه ابن ابي رواد تسليم العامة فقال له صاحب حرسه هذا امير
المؤمنين ثم سلم عليه بالخلافة فقال ما عرفته غير اني وجدت خشونة كيف
ظلوم جبار يعني بالخشونة اللين والنعمة فقال صاحب الحرس تقول هذا لامير المؤمنين
فقال عبد العزيز يا هذا المبتلى حذرهذا ونظراؤه على ذنبك فقل ما يغنون عنك من
الله شيئا ثم قام فانتهى الصلوة ومضى ابو جعفر فقال له صاحب حرسه يا امير
المؤمنين لقد قلت منذ هذا منك بعد هذا الكلام قال له امسك من اطاع الله عز
وجل بشرى للمؤمنين في الدنيا يحمل ان يكون له اكثر من هذا ومضى وتركه ابو
نواس كما لا ينقضي الارب كذا لا ينقضي الطلب قيل قدم قوم من وجوه العرب على
سليمان بن عبد الملك فقال متقدمهم وفدنا عليك يا امير المؤمنين ولما جئناك رغبة
ولا رهبة فقال فعلى اي شيء جئتم لا جاء الله بكم معجلا بها في كلامه فقال متقدمهم لان
الرغبة قد سبقت فوائدها منك الينا والرهبة وفدامتنا منها عدلك عليك فتجلى
سليمان وتمعض في الحال وقال لا اجلسن مقاصل عليهم اعطيتهم ومنعتهم كفاما جئتني
من عجلتي قبل استتمامي خطائي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان المومن اخذ عن ربه ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على نفسه واذا
امسك عليه امسك عنه المدلجي قال قدم علينا امير المؤمنين المنصور المدينة
ومحمد بن عمران الطائي على قضائها وانا كاتبه فاستعدى الجالون على امير
المؤمنين في شيء ذكروه فامرني ان اكتب اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت
تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب فكتبت ثم ختمه وقال لا يضيء هو
الله غير كفضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه فقال لا عليك فدخل عليه
بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضروا وجوه اهل المدينة والاشراف
وغيرهم ان امير المؤمنين يقرا عليكم السلم ويقول لكم اني قد دعيت الى مجلس الحكم
فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت وبدا في بالسلم ثم خرج والمسيب بين يديه
والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى

وعلا اختنق حتى بدا بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع
ان ابا فراس اتاني عرفانا ان يدخل قلبه هيبة فيحول عن مجلسه وبالله لئن فعلى لاولينك
عائقة ولاية ابدا فلما راه وكان متكيا اطلق رداه عن عنقه ثم احنى برد عليه فخصم
وبالجالين ثم دعا بامير المؤمنين ثم ادعى عليه العموم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار
قال للربيع اذهب فاذا قام وخرج من عنده من الخصوم فادعه فقال يا امير
المؤمنين ما دعى بك الا بعد ان فرغ من امر الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه
سلم فقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك احسن
الجزاء قد امرت لك بعشرة الاف دينار فاقبضها وكانت عامة اموال محمد بن
عمران من تلك الصلة عن الاصمعي عن اخبره ان ابا جعفر المنصور حين غنى عن
اهل الشام قال له رجل يا امير المؤمنين الاستقام عدلا والتجاوز فضلا والمنفضل
مذ تجاوز حد المنصف فنحن نغني امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس
النصيبين ولا يرتفع الى اعلى الدرجتين قال بعض الحكماء لا شئ اضيع من
اربع مودة يحنها من لا وفاء له وولاء يصطنعه عند من لا شكر له وادب
انشده يؤدب به من لا ينتفع به ومير يستودعه من لا صيانة له شعرا اسلك من
رمل الطريق المناهج واصبر ولو حملت عالج بعد هومك لا يضيق ذرعا بما فلما ما يرجح
واقض الحوائج ما استطعت ولكن لهم اخيك فانج فخير ايام الفتى يوم يقضى بها
الحوائج قيل دخلت امراة على خالد بن عبد الله القسري فقال لها خالد ما حاجتك
فقالت اصلح الامير انا نخاف علينا الدهر بجاره وغصبنا ابناء فنترك لنا ضياعنا
ولا ماء هنا فكنت المنتجع واليك المفزع قال فقال لها خالد هذه حاجة لك
اعظم دوننا فقالت والله لئن كان لي في نفعها ان لك لاجرها وذخرها مع ان اهل
الجود لو لم يجدوا من يقبل العظائم يوصفوا بالسخا فقال لها احسنت
ادرها بعشرة الاف درهم خطبة بن حميد بن خطبة قال حضرنا المامون وهو
بناظر محمد بن القسم التوشجاني ومحمد يقضي له ويصدقه فقال له المامون اراد
تنقاد الى ما تظن انه يبرئك من قتل وجوب الحجة عليك والله لو شئت ان افقيهين
الامور بفضل بيان وطول لسان وابهة الخلافة وسطوة الرسالة لصرفت
وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطئا وعدلت وان كنت جائرا

لكني لا ارضى الا بازالة الشبهة وغلبة الحجة وان تنزل الملوك عقلا واسخفهم
رايا من رضي بقولهم صدقا لامير قيل ما نعى الفرزدق الى جرير بكى بكاء
شديدا فقيل اتبكي رجلا تهجوه وتهجوك من اربعين سنة فقال اليكم عني فوالله
ما سبات رجلان ولا ناهج كبشان فمات احدهما الا تبعه الاخر عن قريب
ثم عاش بعده اربعين يوما ثم مات قيل ان رجلا من بني اسد اتى حضرة الموت
فراى جزع امراته عليه فقال لها تحبين ان لا افارقك قالت نعم قال فاصنعي لي
تابوتا ثم جعليني في بيتك فانه لا يتغير جسدي ففعلت فاطلعت بعد ثلاث
فاذا هي باحد اذنيه قد اكلت فقالت فلان ساكنني قبلها فرد الله عز وجل
روحه اليه فقال لها ان الذي راعك مني اذ سمعت ملمي فابوا من الايام
فلم اغثه فاكلت اذني الذي تليه قيل ان بعض الظلمة المتقدمين حبس رجلا من الايام جلس
في موضع من داره وعنده جماعة فظهر منه ظلم اسرف فيه ثم لم يطل ايامه حتى هلك
فجلس مكانه رجل من ضربه وشرح في مثل ظله فقال له من حضر من حضر في مجلسك الذي
كان قبلك في مثل هذا اليوم من هذا المكان على هذا السرير ثم لم تمنه فاضطلم الدهر
تلى وسكنت في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال
فانكسر الظالم وقصر عن ظلمه عن بعضهم فالفاضل الرشيد والفائز السعيد من
استكمل خلال الخير وفاز خلال البر وتعلق بالاخلاق الحميدة والاوصاف خضار
الجميلة فلن يعدم الانتفاع بره واحماد عاقبته والبلية الكبرى والمصيبة العظمى فمن
عرى عن شعب الخير كلها ولم يستصب شيئا منها ولجز المرء ان يعرض عن حظه خطبة
ويذهب وان يكون من يحرثه ويلعب بعضهم قال ما عرف الخير من لم يتبعه وما
عرف الشر من لم يجتنبه وما ايقن عبد بالجنة والنار حتى يتبعها الا راى ذلك
في عمله فانظر ماذا تحب ان يكون معك غدا فقدمه اليوم الكلبي عن ابيه قال خرج
كسرى في بعض ايامه للصيد فعن له صيد فتبعه فانقطع من اصحابه فنزع لكوخ فقصده فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقال لها انزل قالت انزل قال فنزل
ودخل الكوخ فاذا ابنة العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ وكسرى
ينظر فقامت العجوز الى البقرة فحلبتها لبنا صالحا وكسرى ينظر وقال في نفسه
ينبغي ان يجعل على كل بقرة اناؤه فمذا حليب كثير فلما مضى من الليل شطره قالت

العجوز يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا
فنادت امها يا امتاه قد اضمر لنا الملك شرا قالت وما ذاك قالت لان هذه
البقرة حائلا وما ندري بقطرة فقالت لها امها امكثي فان عليك ليلا فقال
كثير في نفسه من اين لها اني قد اضمرت في نفسي شرا اما اني لا افعل ذلك قال
فمكثت قليلا ثم نادتها يا بنية قومي احلبي البقرة فقامت اليها فوجدتها حافلا
فنادت يا امتاه قد ذهب الله ما كان في نفس الملك من الشر هذه البقرة
حافلا فاحلبتها واقبل الصبح وتتبع الرجال كثير وآثره حتى اتوه فركب
وامر بعجل العجوز وابنتها اليه فحملا فاحسن اليهما وقال كيف علمت انا الملك
قد اضمر شرا وان الشر الذي اضمره قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا
من كذا وكذا ما عمل فينا بعدلا الا اخصب بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا
بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا كان المنصور يقول الخليفة
لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل
والولي الناس بالعدل اقدرهم على العفو وانقص الناس رايا من ظلم من دونه
ابو حاتم قال ضرب رجل من اصحاب السلطان رجلا فاوجعه فقال له الرجل لم
اضربه ضربا تقوى عليه فان القصاص امامك الاصمعي قال كنت عند الرشيد يوما فرفع
اليه قاض قد استقضاه بقال عافية فاجر احضره فاحضر وكان في المجلس جمع
كثير فجعل الرشيد يخاطبه ويوقفه على مارتع فيه وطال المجلس ثم ان امير المؤمنين
عطس فشمته من كان حاضرا سواه فانه لم يشمته فقال له ما بالك لم تشمتني
كما فعل القوم فقال له عافية لانك يا امير المؤمنين لم تحمد الله عز وجل فلذلك
لم اشمتك هذا النبي عطس عنده رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال
يا رسول الله شمتت هذا ولم تشمتني فقال ان هذا حمد الله تعالى فشمتناه وانت
لم تحمد الله فلم نشمتك فقال الرشيد ارجع الى عملك انت لم تسلح في عطسة
تسلح في غيرها وصرفه مصرفا جميلا قال رجل اعرابي لعتبة ابن ابي سفيان
وقد ولي الحجاز يا ايها الامير ان تحسنوا وقد اساء ناخير من ان تسيئوا وقد
احسنا فان كان الاحسان لكم دوننا فما احقكم باستتمامه وان كان منا فما
اولاكم بمكافاته المبرد قال العتبي الاسباطي على الجبة وقد اخذ اسمعيل بن بليل

دور اهل الخلد فقال الى بخ وللبقي سهام تنتظر افقد في الاكباد من وخز الابر شعره
سهام بدي القانصين في السحر قال فما مضت الايام حتى كان من ما سمعيل
ما كان من علامات الخذلان ان يستقبح الرجل ما كان عنده حسنا ويستحسن ما
ما كان عنده قبيحا ابن عيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا عملت الخطيئة
في ارض فمن انكرها كان كمن غاب عنها ومن رضيها كان كمن شهدها قال بعض
العلماء قد ثبت بالدليل العقلي والنقلي ان الراضي بفعل المحسن شريكه في احسانه
والراضي بفعل المسيء شريكه في اساءته من جهة المدح والذم والاجر والاثم
وقد ذم الله تعالى في كتابه من كان من اليهود في عصر نبينا صلى الله عليه وآله
باضافته قتل انبيائهم اليهم وان كان المباشر لذلك من تقدم من اباءهم لرضاهم
بروموافقتهم اباهم في دينهم عاظلوا فيه كفروا بفعله واغا عصوا بارتكاب
بعض المحكم جعل الله خزائن نعمه لمؤمليه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه
لبعضهم حسبي من خزائن عطاياه مفوضة لمؤمليه ومن جعل مفاتيحها صحيح الطمع
فيه أفرض ما تضيق الى من لا تعالج الامور قبل اندفاع الى الخليفة المعتضد ان
طائفة من الناس يجتمعون بباب المطاق ويجلسون في دكان رجل نبطي ويخوضون
في الفضول والاراجيف وفنون من الاحاديث وفيهم قوم سراة وكتاب واهل
بيوتات سوى من ليس فيهم من داعر الناس وقد تقدم فسادهم فلما
عرف الخليفة ذلك دعا بالرقيعة وخرج منها واملى غيظا ودعا بعبد الله بن
سليمان ودفع الرقعة اليه وقال انظر فيها وتفهم ففعل وشاهد من يزيد وحمة ما
انزع ساكن صدره وسره بالف صبره وقال قد فهمت يا امير المؤمنين قال فما
الرأي قال تقدم باخذهم وصلبهم بجضهم واحراق بعضهم وتغريق بعضهم فان العقوبة
اذا اختلفت كانت الهول اشد والهيبة افشا والزجر الجح وللعامة اخوف
فقال المعتضد وكانا عقل من الوزير والله لقد بردت لهيب غضبي بفسوتك في
نقلتني الى اللين بعد الغلظة ودفعتني الى الرفق من حيث اشرت بالحرق وعلمت
انك تستخير مثل هذا في ذنبك وعدوك وامرتني بعض ما رايت بعقلك
لكان من حسن الموازرة وسبيل النصيحة والنظر للرعية الضعيفة الجاهلة
ان تسالني الكف وتبعثني على الحلم وتحببك الصفح وترغبني في فضل الاغضاء

على هذه الاشياء ولقد سألني جدك مجدود العقاب وما يقابل به الجوابر وما
يكون لكفا للذنوب لقد عصيت الله بهذا الراي ودللت على قسوة القلب
وقلة الرحمة وتنشر الطينة ورقة الديانة اما تعلم ان الرعية وديعة الله عند
سلطانها وان الله سائل عنها كيف سايسها ولعله يسالها عنه فان سالها
فلنا كيد الحجة عليه منها الا تدري ان احدا من الرعية لا يقول ما يقول الا الظلم
قد لحفها وحق جاره وداهية نالت صاحبه وكيف يقول لهم كونوا صالحين
اتقياء مقبلين على معاشكم غير خايضين في حديثنا ولا سائلين عن امرنا والقرآن
تقول في كلامها غلبنا السلطان فليس قرقبنا واكل خضرتنا وحنق الملوك على
المال معروف واما يحمل السيف على ضروب شكيفه ومكاره نصاريفه اذا كان
العيش في كنفه رافعا والامل فيه قويا والصدر عليه باردا والقلب فيه ساكنا
انظر ان العمل بالجميل ينفع والعذر به يقنع لا والله ما الراي ما رايت وما
الصواب ما ذكرت وجه صاحبك ولكن ذا خبرة ورفق ومعروف بنجوى وصدق
حتى تعرف حال هذه الطائفة وتقف على شان كل واحد منهم في معاشه وقد
وقدر ما هو منقلب فيه ومنقلب الذي كان منهم يصلح للعمل فعلته به ومن كان
سيئ الحال فصله من بيت المال ما يعتف بصره حاله ويفيده طمانينة بالبه
ومن لم يكن من هذا الرهط بل هو غني مكفي اما تخرجه الحدة كان هذا التبان
البطر والزهو فادع به وانصحه ولاطفه وقل له ان نطقك مسموع وكلامك مرفوع
ذلك ومتى وقف امير المؤمنين على كنه منك لم يعدك الا في عرض المعابر فاستانف
عليها لنفسك سيرة تسلم بها على سلطانك وتحمد عند اخوانك فابى الله ان يجعل نفسك
عرضة للسلطان وعظة لغيرك بعد ما كان غيرا عظة لك ولولا ان الاخذ بالجريرة
الاولى يخالف السيرة المثلى لكان هذا الذي سمعه ما تراه وما تراه تود لو انك سمعته
قبل ان تراه فاتك يا عبد الله اذا فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة وملكت طرفي
المصلحة ووقفت على سواء السياسة ونجوت من الخوف والملام في العاقبة قال فقام
الوزير حضرتها الخليفة وعلى ما امر به على الوجه اللطيف فعادت الحال اترى والسلامة
العامة والعافية التامة وتقدم الى الشيخ النبان برفع حال من بقعد عنده حتى
يواسي ان كان محتاجا او يعيره ان كان منقطعا او ينصره ان كان عافلا اغر النبي صلى

الله عليه وآله انه قوما ركبوا سفينة في البحر واقتسموا فصار لكل واحد منهم موضع
فنقر رجل موضعه بفاس فقالوا ما تصنع قال هو مكاني اصنع به ما شئت فان
اخذوا على يديه نجى ونجوا وان لم يأخذوا على يديه هلك وهلكوا وعنه عليه السلام
ترا المسروق في تهمة من هو بريء حتى يكون اعظم جرما من السارق اما بعد
اتاك الله حفظ الوصية ومنحك نصيحة الرعية والهمك عرف الفضيلة فانك مستبق
وديع ووصول صنايع فاحتفظ وداعك بحسن صنايعك وتنبه بالفكر قلبك واتق الله
ربك واعط نفسك من هو خير لك يا عباد الله يعطك من هو فوقك من العدل والرفق
والامن من الخوف فقد انعم الله عليك بان فوض الامور اليك واليك يرفع كربة
المكروب وتشكى سنده البلوى فتى مثل الساطرفا ويزودنا مسك عطفا بن تميم
الله فلاحا وبين زفك صلاحا زحمك الله رحمتك منك الحسن وظاهرها عليك التمين الحسن
سفيان بن عيينة قال قال الرشيد لي عرضت على ان اري الفضل بن عياض
فقلت يا امير المؤمنين انه رجل قد زهد في الدنيا والناس جميعا فاخاف ان يبه
يستخف فقال كلا ما عزمت على امر الا وقد وطنت نفسي على احتمال كلامه يا تستخفيه
سفيان انا اعز التقوى لا بزا حمر وكنا ولا خلافة فقال سفيان فلقيت الفضيل امره
واقعته عا قال الرشيد فقال ما اعقله لولا انه حب العاجلة ثم قال اني لاحب
ان يا تيني ما كره ذلك لما احبني لان يا تيني فلعلي اعظه بموعظة ينتفع بها هو
الناس واما كراهتي لمجيئه فلاني اراه يقل في النعمة عاريا من الشكر ثم قال
اني قد مضيت مع الرشيد اليه وقد اختلط الظلام وعلى الرشيد طيلسان
غسيل قد غطى به راسه فلما دخلنا عليه في بيته وشم الرائحة سمعته يقول اللهم اني
اسالك رائحة الخلد التي اعددتها لاوليائك المتقين فقلت هذا امير المؤمنين
فرفع طرفه الينا وعيناه تقطر فقال انت هو يا حسن الوجه ثم وعظه ثم جعل الرشيد
يبكي حتى اشتد نشيجه فقال له الفضيل ازدد من هذا فاما اعرفك في هذه الليلة
اشد حاجة اليك منك قال ثم وثب لي صلاته وما كان ذلك الا لحظة الطائر فلما
صرنا الى بعض الدار قال الرشيد يا سفيان ما رايتا التقوى على وجه احد
قط ابين منها في وجه هذا الشيخ ولولا الخشية منك لقلت بين عينيه فقلت
له والله العظيم لعلي وددت ان يكون فعلت ذلك لكتبت بك عليه واجره فقال لي

انى لارجو ان يكون لى قد كتب لى ثوابه بالنية ولو لم افعل عن بعض السلف
انه قال لابن عمر بن عبد العزيز ما رايتك رجلا اكوم من ابيك سمرت معه ذات
ليلة خفت المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المؤمنين هذا امرت باصلاحه
فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز روى نحو
هذا عن الابرش الكلبى وقد قام ليصلح المصباح فقال له صاحب المجلس ليس من
المروة ان يستخدم الرجل ضيفه وروى انه قال انا لا نخدم الاخوان خولا قيل
للشيطان غرور لانه عجل على ما في النفس وراء ذلك ما يسوء قوله تعالى متاع الغرور
اى يغر ظاهرها فى باطنها سوء العاقبة وفى حديث اخر لا غرار فى صلوة ولا تسليم
قيل الغرار النقصان وغارت الناقة تغار غرارا اذا قل لبنها وغرار النوم
قلته والغرار فى الصلوة نقصان ركوعها وسجودها والغرار فى التسليم ان
يقول المجيب سلام عليكم ولا يقول وعليكم السلام قيل سمع عامر بن عبد الله بن الزبير
ابنه ينال من على بن ابى طالب عليه السلام فقال له يا بنى لا تنتقصه فان بنى امية تنتقصه
فعابين عاما فاريده الله تعالى بذلك الا رفعة ان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا
وان الدنيا لم تبن شيئا الا رجعت على ما بنته فهدمته سعيد بن سليمان قال
كنت بمكة فى زقاق السقاية والى جنبى عبد الله بن عمر بن عبد العزيز العمرى وقد جاء
هرون الرشيد فقال انسان يا ابا عبد الرحمن هذا امير المؤمنين يسعى والناس
له يسعى فقال العمرى لا جزاك الله عنى خيرا كلفتنى امرا قد كنت غنيا عنه ثم
علق نعليه بيده وقام فتبعته فاقبل الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به
العمرى يا امير المؤمنين قال لبيك يا عم قال ارقى الصفا فلا ارقاه قال اريم ننظرك
الى الناس قال قد فعلت قال كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم فى الناس مثلهم قال
خلق لا يحصيهم الا الله فقال اعلمك ايها الرجل ان كل واحد منهم يسال عن نفسه وانت
تسال عنهم كلهم فانظر كيف يكون قال فبكى الرشيد ثم جلس يبكى ودموعه تجرى قال
العمرى واخرى فوالله قال قال ان الرجل ليشرف فى ثلمة فيجد عليه فليكف عن
اسرتى من مال المسلمين افتحسر اسماع قلوبكم لغراء خطوبكم تسمعوا وفعالى
انتهاب اعماركم وخراب ديارهم فان فى عبد الايام وسير الانام ما يدل على نقض
التمام ونقض الابرام غير ان القلوب لا ترعى عليها مكتسبها وهان على النفوس منقلبها

اذا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله العقل علوم خصوصية
يمكن مع حصولها بكمالها اكتساب العلوم بالنظر وان شئت قلت علوم ضرورية
بكمالها نصيره احدى شرائط حسن التكليف وهى خمسة اولها العلم بالمشاهدات او
هو الاصل والثانى العلم بان الموجود لا يخلو من قدم وحدوث والثالث العلم
بان الجسم لا يجوز ان يكون فى مكانين وان الاجسام الكثيرة لا تصح كونها فى مكان واحد
والرابع العلم بحسن الاحسان اذا خلى من ضرر وغيره والعلم بوجوب شكر المنعم مع السلامة
ووجوب الانصاف وترك الظلم وما اشبه ذلك والخامس العلم بان تفرق الواحد منا الواقع
عجب تقديره ودواعيه متعلقة به وانه بقادر على ما لا تعلق لقدرته به وذلك لم يتراجح
من العقلاء بشك فى ذلك من نفسه ومن غيره اذا عرف احواله وان شئت قلت كمال
العقل هو ان يفعل الله تعالى فى العبد خمس علوم ضرورية اولها العلم بالمشاهدات
وهو الاصل وغيره فرع عليه الثانى العلم بالتفرقة بين مختلفاتها ومتفقاتها الثالث
العلم بجل المعانى الرابع العلم بقبح القبيح وحسن الحسن الخامس العلم بكيفية امتحان الجميع
المشاهدات والمنصوص عليها ومن الناس من جعل ذلك عشرة وتفصيله يرجع الجميع
ما قلنا وذلك انه قال الاول العلم بحسن بعض الحسنات كالعلم بحسن التفضل والانعام
على الجملة واجتلاب المنافع التى لا تضر احدا ولا مضرة عليه فيها يعود فى جلبها والثانى
الضال الى الطريق والثانى العلم بوجوب بعض الواجبات كرد الوديعة وشكر
المنعم والتحرز عن المضار المعلومة والمظنونة وان لم يكن التحرز منها الا مضرة
ما لم تكن المظنة المحترز منها اعظم من التحرز منها والثالث العلم بقبح بعض القبيحات
كالظلم والكذب وغيرهما والرابع العلم ببعض المحسوسات والخامس العلم ببعض
التجاربات والسادس العلم بالمدركات مع زوال اللبس كالعلم بالمشاهدات والمسموعات
وسائر المدركات كالام وغيرها مع ارتفاع اللبس والسابع العلم باصول الادلة
كالعلم بان الموجود لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا وكالعلم بان الكتابة متعلقة
بالكاتب والبناء متعلقة بالبانى وكالعلم بالحاصل الذى يصح منه الفعل ان له قوة
ذلك الفعل وان عدم الادلة فهذه كلها ضرورية لا بد منها من عرفها فاعلم ذلك
ان شاء الله تعالى ليعصمك يا ايها الرجل المعلم غيره لا لنفسك كان ذا التعليم

انشد

نصف الدواء الذى السقام وذى الطنا كما يصح به وانت سقيم وارك تبلغ بالرشاد

الغير

قلوبنا وصفا وانت من الرشاد عديم فابدأ بنفسك فانهها عن غيها فان انتهت
عنه فانت حكيم فهناك ينفع ما تقول ويجدي بالقول منك وينفع التعليم
لانه عن خلق وتاق مثل عار عليك اذا فعلت عظيم بعضهم وذكره الحزم
ريب الزمان فبادر بالعرف قبل الندم العجب لمن يعمد مضجعه للنوم ليله كيف
لا يعمد بالعمل الصالح لازمنة طويله لبعض الشعراء من الارض لا ماء
لدى ولا تمر بها ان ما انفقت لم يك صابر وان يدي ما علمت به صفر
اما دنيا تصيح صباي يغر اما وى ما يفني الشراء عن الغنى اذا جرحت يوما
ضاق الصدر قال مالك بن دينار والله ما رايت الحجاج على المنبر وبلغه عن
صنيعه الى اهل العراق وسوء صنيعهم اليه حتى يخيل الي واني اسامح اثر
صادق في تاويل قوله تعالى الهكم التكاثر حتى زرتم المقابر قيل ما زالوا يباهون
بالكثرة والعزة حتى صاروا من اهل القبور وقيل في قوله لترونها عين
اليقين المعنى انكم لو تيقنتم وتحققتم انكم ترونها الجحيم وانكم اذا عصيتم
كفرتم عوقبتم لشغلكم ذلك عن طلب المكاثر في الاموال والدنيا قال ابراهيم
بن عبد الله بن الحسن لابيه ما شعرت كثير عندي كالنصف الناس قال ابوه
انك لن تضع كثيرا وانما تضع بهذا لنفسك كان الشيخ ابو عبد الله محمد بن
محمد بن النعمن من اهل عكبرا من موضع يعرف لسويقة بن البصري فاخذ
مع ابيه الى بغداد وبدا بقراءة العلم على ابي عبد الله المعروف بجعل بدر بياع
ثم قرا من بعده على ابي ياسر غلام ابي الجيش بها بخراسان فقال لي ابو ياسر
لم اقرا على علي بن عيسى الرماني الكلام وتستفيد منه فقال ما اعرفه ولا
لي به انس فارسل معي من يدلني عليه ففعل ذلك فارسل معي من اوصلني اليه
عليه والمجلس غاص باهله وقعدت حيث انتهى بي المجلس وكلما خف الناس
قربت منه فدخل اليه داخل فقال يا ابا الحسن انسان يؤذن الحضور بمجلسك وهو من
اهل البصرة فقال اهو من اهل العلم فقال غلامه لا اعلم الا انه يؤذن الحضور
بمجلسك فاذن له فدخل عليه فاكرمه وطال الحديث بينهما فقال الرجل لعلي بن
عيسى ما تقول في يوم الغدير والغار فقال اما خبر الغار فدراية واما خبر
الغدير فرواية والرواية لا توجب ما توجبه الدراية قال فانصرف البصري

ولم يحر جوابا يورد اليه قال المفيد رضي الله عنه فتقدمت فقلت ايها الشيخ مسالة
فقال هات مسالتك فقلت ما تقول فيمن قاتل الامام العادل فقال يكون
كافرا ثم استدرك فقال فاسقا فقلت ما تقول في امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلم فقال امام قال فقلت ما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير فقال تائبا
فقلت اما خبر الجمل فدراية واما خبر التوبة فرواية فقال لي كنت حاضرا وقد
سالني البصري فقلت نعم قال فرواية برواية ودراية بدراية قال فعرفت
وعلمت ان قال اعرف ابن المعلم واقرا على الشيخ ابي عبد الله الجعلي فقال
موضعك ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها والصقها وقال لي اوصل
هذه الرقعة الى ابي عبد الله فمضيت بها اليه فقرأها ولم يزل يضحك وهو ونفسه
ثم قال الحاجي شيء جرى في مجلسه اليوم فقد وصاني بك والقبك المفيد فذكرت
المجلس بقصته فتبسم وجدت في كتاب مجموع لمحمد بن عبد الله بن صدقة بخط
والده قال حدثنا والدي ابن صدقة قال حدثنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن
علي قال حدثنا ابو موسى عيسى بن مهران المعروف بالمسنعطف قال حدثني
بشر بن عبد الوهاب المكرماني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن حامد بن العلا
عن جميل بن ابي ثابت قال قال المقداد بن الاسود ادخلوني معكم في الشورى
قالوا لا قال فاجعلوني قريبا منكم فابوا قال فاذا ابيتم فلا تبايعوا رجلا
لم يشهد بدرا ولا بيعة الرضوان والتهم يوم احد فقال عثمن لئن وليت
لارتدن الى مولاكا الاول فلما مات المقداد رضي الله عنه قام عثمن على قبره
فقال ان كنت وان كنت وانتي خير فقال الزبير شعرا لا عرفنك بعد الموت
تندبني وفي حياتي ما زودتني زادا فقال عثمن تستقبلني بمثل هذا فقال الزبير
ما كنت احب ان يموت مثل هذا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
عليك ساخط عن بعضهم انه كان مريضا فانشد يقول تود بان عثمن مريضا
لعلها اذا سمعت عنه بشكوى ترا سلة وتهتز للمعروف في طلب العلى لبذكر
يوما عند سلمى شمايله حدثني السيد الاجل الشريف ابو الحسن علي بن ابرهيم
العريضي العلوي الحسني قال حدثني علي بن علي بن نما قال حدثني ابو محمد الحسن
بن علي بن حمزة الاقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي

روى هذا الحديث الامير
بعد التعجب الكريم

قال كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوما بالزهد مخرطا في سلك السياحة
مقبلا للعبادة مقتفيا للاثار الصالحة فاتفق يوما انني كنت بمجلس
والدي وكان هذا الشيخ بحذه وهو مقبل عليه قال كنت ذات ليلة بمسجد
جعفي وهو مسجد قديم في ظهر الكوفة وقد انتصف الليل وانا بمفردي فيه
للخلوة والعبادة اذا قبل علي ثلثة اشخاص فدخلوا المسجد فلما توسطوا
صرحته جلس احدهم ثم مسح الارض بيده يمنة ويسرة فخضخض الماء وتبع
فاسبغ الوضوء منه ثم اشار الى الشخصين الاخرين باسباغ الوضوء فتوضاا
ثم تقدم فصلى بهما اماما فصليت معهم مؤتما به فلما سلم وقضى صلاته هو في
حاله واستعظمت فعله من اتباع المأفسالت الشخص الذي كان منه الخ
عيسى عن الرجل فقلت له من هذا فقال الى هذا صاحب الامر ولد الحسين عليه السلم
فدنوت منه وقبلت يديه وقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف عمر بن
حمزة هل هو على الحق فقال لا ورب ما اعتقد الا انه ما يموت حتى يرى في فاسطر
هذا الحديث فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف عمر ولم يتيسر انه لقيه فلما
اجتمعت بالشيخ الزاهد من بادية اذكرته بالحكاية التي كانت ذكرها وقلت له
مثل الذي اراد عليه الدين فذكرت ان هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الامر
الذي اشرت اليه فقال الحمد من اين لك علم انه لم يره ثم انني اجتمعت فيما بعد بالشريف
ابي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضت احاديث والده فقال انا
كنا ذات ليلة في اخر الليل عند والده وهو في مرضه الذي مات فيه فاسطرت
قوته بواحده وخفت صوته والابواب مغلقة علينا اذ دخل علينا شخص هيبا
واسطر فاده خوله وذهلنا عن سواله فجلس الى جنب والدي وجعل يحدثه
مليا والدي يبكي ثم نهض فلما غاب عن اعيننا غامل والدي وقال
اجلسني فاجلسناه وفتح عينه وقال اين الشخص الذي كان عندي فقلنا
خرج من حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا في اثره فوجدنا الابواب مغلقة علينا
ولم نجد له اثرا فعدنا اليه فاخبرناه عاجله وانا لم نجده وانا سالناه عنه فقال
هذا الامر ثم عاد الى ثقله في المرض وانا عنى عليه الحديث عبد العظيم بن عبد
الى محمد بن علي الباقر عليهما السلم انه قال لمحمد بن مسلم يا محمد بن مسلم لا

کتابخانه شورای ملی

يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك
كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا تستصغرن حسنة تعملها فانك تراها
حيث تسرك ولا تستصغرن سيئة تعملها فانك تراها حيث تسوءك واحسن
فاني لم ار شيئا قط اشد طلبا ولا اسرع درکا من حسنة محدثة لذنب قديم
وليس يتقوى الله طوعا عبادة ولكنما التقوى مجانبة السيئة فمن تحقيق
مجموع الشيخ ورام بن ابي فارس وكنيته ابو الحسين قدس الله روحه و
نور ضريحه اقل الخليفة بل الاشيخ في الحقيقة اقل الاقلين واذل
الاذلين ابن بنت محمد العلوي يحيى بن المنصور بن محمد الخراساني
منعه الله عمرا طويلا وكان له حافظا وكفيلا اخر نهاره
الجمعة الخامس من شهر ذي الحجة الحرام احد شهور
سنة خمس وستين وسبعون بعد الالف الهجرية